
الماويّة : نظريّة و ممارسة

عدد 37 / جوان 2020

شادي الشماوي

إضطهاد السود فى الولايات المتحدة الأمريكية

و الثورة الشيوعية العالمية

مقدّمة الكتاب 37 :

حيثما يُوجد إضطهاد توجد مقاومة . هذه جملة شهيرة لماو تسى تونغ وهي تلخّص حقيقة ماديّة موضوعيّة ما نفتأ نلمسها لمس اليد يوميّا في عالمنا اليوم . و الإضطهاد ألوان . أشكال الإضطهاد مختلفة و متنوّعة و منها القديم و منها الحديث ؛ و إلى جانب الأشكال المعهودة من غضطهاد النساء و الإضطهاد الطبقي و الإضطهاد القومي ، برز في هذه الأسابيع الأخيرة إضطهاد عنصريّ ، هو في آخر التحليل إضطهاد طبقي ، للسود في الولايات المتّحدة . و لئن كانت لهذا الصنف من الإضطهاد جذور تمتد بعيدا و عميقا في التاريخ إلى العبودية و تجارة العبيد أصلا ، فإنّه اليوم يتّخذ بوجه خاص شكل إعتداءات على الحقوق الإنسانية و المدنيّة و الفرديّة ... متكرّرة و ممنهجة للنظام الرأسمالي- الإمبريالي الأمريكي و أساسا لذراع من أذرعته المسلّحة و حماة الطبقة الرأسماليّة الإحتكاريّة و فارضي نظامها ، للشرطة على السود ، بالإهانات و الميز العنصري و الفصل العنصري في شتّى مجالات الحياة الاجتماعية و السجن الجماعي إلخ وصولا إلى القتل العمد و بدم بارد و على الملأ ، مع إفلات المجرمين من العقاب في الغالب الأعمّ من الحالات ، ما جعل الأمر يوصّف على أنّه ضرب من ضروب الإبادة الجماعية .

و المقاومة مقاومات . فبصفة عامة ، ثمّة المقاومة العفويّة التي يبديها المضطهَدون بالأشكال الدنيا المتاحة لديهم غير أنّها غالبا ما تدور حول مطلب أو عدّة مطالب تستهدف إصلاحات ضمن النظام القائم ، و سرعان ما تنطفأ نار شمعتها لضبابيّة المشهد أمام المقاومين و قياداتهم و الإلتفاف عليها بإطلاق بعض الوعود أو الإصلاحات ، إن لم تُقمع تمام القمع في حمّام دم . و ثمّة مقاومة واعية ثوريّة هدفها تغيير النظام القائم و إجراء تغييرات عميقة للإطاحة به و إرساء نظام جديد . و حتّى لا يتمّ تركيع هذا النوع من المقاومة الواعية الثوريّة ، سواء بإطلاق الكلام المعسول و الوعود الطنّانة أو بالقمع الدموي أو بكلاهما معا ، ينبغي أن يرتقي الوعي الثوري إلى الفهم العلميّ العميق للمشكل و للحلّ . فدون فهم علمي عميق و صحيح لأصل الداء و سببه أو أسبابه ، من العسير إن لم يكن من المستحيل معالجته معالجة صائبة تحقّق التغيير الثوري المرجوّ ، و دون إدراك علمي سليم للحلّ الصحيح و مقتضياته ، يبقى الثوريّون و الثوريّات يدورون في حلقة مفرغة تنتهى بهم إلى العودة بشكل أو آخر إلى أحضان الإصلاحيّة و القبول بالدولة القائمة و النظام القائم و العمل في إطارهما من أجل إصلاحات جزئيّة طفيفة قد تقدّمها الطبقات الرجعيّة الحاكمة بيد في ظروف معيّنة لتستردّها باليد الأخرى و يظلّ النظام الإستغلالي و الإضطهادي مستمرّا و بالتالى يُمسون ببساطة إصلاحيّين ، لا ثوريّين .

و هذا ما أثبتته و تثبته تجارب نضال السود ، الأفروأمريكيين (الأمريكيين من أصل أفريقي) في الولايات المتّحدة على مرّ السنوات و العقود و القرون . و قد أثبتت هذه التجارب و غيرها من تجارب مقاومة الإضطهاد أنّ النضال الثوري حقّا يقتضى ، ضمن ما يقتضيه ، علما و قيادة ز يقتضى العلم لأجل الفهم العلمي المادي و الموضوعي لجذور المشاكل و منابعها من ناحية و لإدراك الحلّ الثوريّ حقيقة و إن كلّف التضحيات الجسام. و القيادة ضروريّة من أجل التحديد العلمي ، بفضل دراسة علميّة فعلا للمجتمع و العالم المراد تغييره ثوريّا ، لإستراتيجيا الثورة و تكتيكاتها و أصدقائها و أعدائها و توجّهاتها و سياساتها و لأشكال التنظيم اللازمة لكلّ مرحلة من مراحل النضال ، و محاور الدعاية و التحريض و شعاراتها إلخ لمقاومة النظام القائم / الأنظمة القائمة و تغيير عقول الناس ، من أجل القيام بالثورة الشيوعية و تحرير كافة الإنسانيّة من أصناف الإستغلال و الإضطهاد جميعها و عبر الكوكب كلّه . بإختصار لا بدّ من علم و قيادة ، لا بدّ من نظريّة ثوريّة و حزب ثوريّ يكون محور حركة ثوريّة .

و سعيا منّا لمزيد تسليط الضوء و المساهمة في تعميق فهم هذه القضيّة و هذا النضال الهام في قلب الغول الإمبريالي ، وضعنا هذا الكتاب و سهرنا على أن يشير عنوانه إلى المشكل و الحلّ . و قد أقمنا صرح هذا المؤلّف الجديد على أعمدة ثلاثة ، على فصول ثلاثة ، يُعنى أوّلها ، إنطلاقا من منظور شيوعي ثوري ، بجوانب لها دلالته من المعركة الأخيرة حول جريمة قتل شرطة الولايات المتّحدة لجورج فلويد و التمرّد الذى كان ذلك الحدث قادحا له . و لهذا الفصل الأوّل ، إصطفينا سبعة و ثلاثين مقالا قصيرا و متوسّط الطول ، منهم بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة و مقال لهيئة تحرير جريدة " **الثورة** " ، لسان حال ذلك الحزب ، و بيان لحركة " **لنرفض الفاشيّة** " التي ساهم في تأسيسها و يساهم في قيادتها عناصر من ذلك الحزب ، و آخر لمنظّمة الشيوعيين الثوريين ، المكسيك تعبّر فيه عن موقف أممي بروليتاري من ما صار معروفا ب " التمرّد الجميل " . و بقيّة مقالات هذا الفصل الأوّل لبوب أفاكيان رئيس الحزب الشيوعي الثوري و مهندس الشيوعية الجديدة / الخلاصة الجديدة للشيوعية الذى ما إنفكّ يقدّم القيادة لحزبه و مناضليه و مناضلاته و ينقد و يعرّى السياسات الفاشيّة و السياسات الإصلاحيّة ناشرا المنهج و المقاربة العلميين و الشيوعيّة الثوريّة و ذائدا عن شعار الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك. و أمّا الفصل الثاني ، فأفردناه لتوفير خلفيّة تاريخيّة و تقييمات نقديّة علميّة لأبرز

تجارب نضال السود في القرنين العشرين و الحادى و العشرين و موزها مارتن لوثر كينغ و مالكولم آكس و حزب الفهود السود و لتجربة رئاسة أوباما للولايات المتّحدة و إنعكاساتها على قضيّة السود في الولايات المتّحدة .

و ينطوى الفصل الثالث على وثيقة في منتهى الأهمّية صاغها الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية كوثيقة مرجعيّة تعالج القضيّة من جميع الجوانب و تطرح البديل الشيوعي الثوري التحرّري الكفيل لوحده بحلّ المشكل حلاّ يخدم مصلحة الإنسانيّة قاطبة .

و إعتبارا لكون المعركة التي دارت حول جريمة قتل جورج فلويد و عنف الشرطة ... و هزّت العالم نسبيّا و لا تزال إرتدادات إنفجارها كالزلزال متواصلة و قد تتواصل لمدّة غير معلومة طبعا ، إعتبارا لكونها ليست المعركة الوحيدة في القرن الحادى و العشرين و لن تكون الأخيرة بالتأكيد ، لا يسعنا إلاّ أن نوفي معركة 2015 حقّها على الأقلّ بتخصيص حيّز لها في هذا الكتاب و ذلك عن طريق جعل أهمّ الوثائق و المواقف التي أصدرها قادتها و بعض المقالات بشأنها ملحقا يستفيد منه الباحثون عن مزيد الغوص في تفاصيل نضال السود بالولايات المتحدة و صلته بالثورة الشيوعية العالمية .

و نظرا لأنّ لماو تسى تونغ ، في المجلّد التاسع من **" مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة "** ، باللغة الأنجليزية ، بيانان غاية في الأهمّية بصدد ضرورة مساندة نضال السود في الولايات المتّحدة في ستّنات القرن الماضي و إدراك علاقته بالثورة البروليتارية - الشيوعية العالمية ، لم نضطلع بواجب ترجمتهما و وضعهما في متناول القرّاء باللغة العربيّة و إنّما جعلناهما بمثابة خاتمة لهذه المقدّمة و مدخل لدراسة فصول الكتاب و ملاحقه . (و ليعلم من لا يعلم بعدُ أنّ للأمميّة الشيوعيّة وثيقتان صدرتا تباعا سنة 1928 و سنة 1930 في قضيّة السود بالولايات المتّحدة و هما متوفّران باللغة الأنجليزيّة على الرابط التالى :ww.marx2mao.com/Other/CR75.html).

لنتصدّى للميز العنصري للإمبريالية الأمريكية

ماود تسي تونغ ، 8 أوت 1963 ؛ **" مجلّة بيكين "** عدد 33 ، 1963

https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selected-works/volume-9/mswv9_04.htm

(وثيقة من المجلّد التاسع من **" مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة "** ، باللغة الأنجليزيّة)

بات أحد قادة السود الأمريكيين لاجئا الآن في كوبا ، وهو السيّد روبار ولياس ، الرئيس السابق لفرع الجمعيّة الوطنيّة لتقدّم أصحاب البشرة الملوّنة ، منرو ، كارولينا الشماليّة ؛ و قد طلب منّى في مناسبتين هذه السنة أن أصدر موقفا داعما لنضال السود في أمريكا ضد الميز العنصريّ .و أغتنم هذه الفرصة لأعبّر باسم الشعب الصيني ، عن دعمنا الثابت للسود الأمريكان في نضالهم ضد الميز العنصري و من اجل التحرّر و المساواة في الحقوق.

في الولايات المتّحدة يوجد أكثر من 19 مليون اسود أي ما يناهز ال11 بالمائة من مجمل السكّان . و يتميّز وضعهم الاجتماعي بكونه وضع عبوديّة و إضطهاد و ميز عنصري . فالغالبيّة الغالبة من السود محرومة من حقّها في التصويت في الانتخابات و معدّل أجورها لا يتجاوز ثلث إلى نصف أجور البيض ؛ و نسبة البطالة في صفوفها من أعلى النسب . و في عديد الولايات ، ليس بوسعها الإلتحاق بنفس المدارس و الأكل على نفس الطاولات أو السفر في الحافلة نفسها أو في القطار نفسه مع البيض. و بصفة متكرّرة و عشوائيّة يتمّ إيقاف السود و ضربهم و قتلهم على يد سلطات الولايات المتحدّة في مستوياتها المتباينة ، و كذلك على يد الكلو كلوكس كلان و غيرهم من العنصريّين . و زهاء نصف السود الأمريكيين مجمّعون بكثافة في 11 ولاية في جنوب الولايات المتّحدة . و هم يعانون بصفة مريعة و بوجه خاص من الميز العنصري و الإضطهاد .

ينهض السود الأمريكيّون و تنمو مقاومتهم و يشتدّ عودها . و في السنوات الأخيرة ، يلاحظ أنّ نضالهم ضد الميز العنصري و من أجل التحرّر و المساواة في الحقوق ، في تطوّر مطّرد.

ففي 1957 ، خاض السود في ليتل روك بالأركنساس نضالا شرسا ضد إستثناء أبنائهم و بناتهم من الإلتحاق بالمدارس العموميّة. و إستخدمت السلطات القوّة المسلّحة ضدّهم و نجم عن ذلك ما صار معروفا بحادث ليتل روك الذى أذهل العالم.

و في 1960، نظّم السود في أكثر من عشرين ولاية " إعتصاما " و مظاهرات إحتجاجا على الفصل العنصري في المطاعم و المغازات المحلّة و في غيرها من الأماكن.

و في 1961، شنّ السود حملة " حرّية الركّاب " لمقاومة الفصل العنصري في وسائل النقل ، و سرعان ما توسّعت الحملة لتشمل عدّة ولايات .

و في 1962، ناضل السود في المسيسيبي من اجل المساواة في الحقوق في الإلتحاق بالمعاهد و واجهتهم السلطات بالقمع الذى تسبّب في حمّام دم.

و هذه السنة ، إنطلق السود المريكيّون في نضالات في بدايات أفريل في برمنغهام ، بالألاباما ، و ما كانا يحملون سلاحا بل كانوا عزّلا و مع ذلك تعرّضت جماهير السود للإيقافات بالجملة و للقمع الأشدّ وحشيّة لمجرّد أنّها عقدت تجمّعات و نظّمت مظاهرات ضد الميز العنصري . و في 12 جوان ، بلغ الأمر منتهاه بالقتل الوحشي للسيّد منغار إيفرس ، قائد السود في المسيسيبي . و نهضت الجماهير السود ضد الإهانة و مرّة أخرى وُوجهت بالعنف بلارحمة إلاّ أنّها واصلت مسيرة نضالاتها بأكثر شجاعة حتّى و لم يمض وقت طويل حتّى كسبت دعم السود و كافة الفئات الشعبيّة عبر الولايات المتّحدة . و النضال الجارى الآن نضال عملاق و حيويّ عبر البلاد في تقريبا كافة ولايات و مدن الولايات المتّحدة ، و ما فتأت وتيرة هذا النضال تتصاعد. و إتّخذت منظّمات السود الأمريكيين قرار الإنطلاق في " مسيرة الحرّية " بغتّجاه واشنطن في 28 أوت من المتوقّع أن يشارك فيها حوالي 250 ألف شخص.

و تؤشّر سرعة تطوّر نضال السود الأمريكيين على الإحتداد المستمرّ للصراع الطبقي و النضال الوطني داخل الولايات المتّحدة ما أفرز تنامى الفزع الشديد في صفوف الطغمة الحاكمة للولايات المتّحدة . لذلك لجأت إدارة كيندي إلى تكتيك ماكر مزدوج. فمن ناحية ، تستمرّ في التعامى عن و المشاركة في الميز العنصري ضد السود و إضطهادهم مرسلة فرق الجيش لقمعهم. و من الناحية الأخرى ، تتظاهر بأنّها مناصرة ل" الدفاع عن حقوق الإنسان" وعن" حماية الحقوق المدنيّة للسود "، وهي تناشد السود أن يمارسوا " ضبط النفس " و تقترح على الكنغرس- مجلس النواب ما تسمّيه ب " قانون الحقوق المدنيّة " في محاولة منها لكبح الروح النضاليّة للسود و لخداع الجماهير عبر البلاد. بيد أنّ فحوى تكتيكات كيندى هذه أمست مفضوحة أكثر فأكثر لدى السود؛ و قد كشفت الفظائع الفاشيّة التي يرتكبها الإمبرياليّين الأمريكان ضد السود الطبيعة الحقيقيّة لما يسمّى بالديمقراطيّة و الحرّية في الولايات المتّحدة كما كشفت الرابط الداخلي بين السياسات الرجعيّة التي تتبعها حكومة الولايات المتحدة محلّيا و سياساتها العدوانيّة في الخارج .

و أنّى أتوجّه بالدعوة على العمّال و الفلاّحين و المثقّفين الثوريّين و العناصر المستنيرة من البرجوازية و غيرها من الشخصيّات المستنيرة الأخرى من كلّ الألوان عبر العالم ، بيضا كانوا أم سودا أم صفرا أم سمرا إلخ إلى الوحدة لمعارضة الميز العنصري الذى تكرّسه الولايات المتّحدة و لتقديم الدعم للسود الأمريكان في نضالهم ضد الميز العنصري . إنّ النضال القومي هو فى التحليل النهائي مسألة صراع طبقي . فالذين يضطهدون السود فى الولايات المتحدة ليسوا سوى الطغمة الحاكمة الرجعية من البيض . و هذه الطغمة لا يمكنها على الإطلاق أن تمثّل العمّال و الفلاحين و المثقّفين الثوريّين و غيرهم من الأشخاص المستنيرين ، الذين يشكّلون الأغلبية الساحقة من البيض. إنّهم أقلّية و نحن الأغلبيّة . إنّهم يمثّلون على اقصى تقدير أقلّ من عشرة بالمائة من ضمن ثلاثة مليارات إنسان في العالم . و أنا على يقين تام بأنّ بفضل دعم أكثر من تسعين بالمائة من البشر في العالم ، سيحقّق نضال السود الأمريكيين العادل الإنتصار بلا ريب. إزدهر النظام الشيطاني الإستعماري و الإمبريالي بإستعباد السود و بالتجارة بالسود ؛ و من الأكيد أنّه مع التحرير التام للسود سيبلغ نهايته.

عاصفة جديدة مناهضة للإمبريالية

ماو تسي تونغ ، 16 أفريل 1968 ، **" مجلّة بيكين "** ، 19 أفريل 1968 ، (الصفحات 5 و6)

https://www.marxists.org/reference/archive/mao/selected-works/volume-9/mswv9_80.htm

(وثيقة من المجلّد التاسع من **" مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة "** ، باللغة الأنجليزيّة)

قبل بضعة أيّام ، إغتال إمبرياليّو الولايات المتّحدة بصفة مفاجئة مارتن لوثر كينغ ، رجل الدين الأفريقي- الأمريكي . و قد كان مارتن لوثر كينغ من دعاة اللاعنف. و مع ذلك ، لم يُظهر إمبرياليّو الولايات المتّحدة إي إهتمام لذلك و لم يتسامحا معه، بل إستخدموا العنف المعادي للثورة و قتلوه بدم بارد. فكان ذلك بمثابة درس عميق للجماهير العريضة من السود في الولايات المتحدة فإندلعت عاصفة جديدة من النضال ضد القمع العنيف و إكتسحت أكثر من مائة مدينة في الولايات المتحدة وهي شبيهة بعواصف أخرى جدّت قبلا في تاريخ ذلك البلد . وهي تبيّن أنّ قوّة ثوريّة في منتهى البأس كامنة في صفوف أكثر من عشرين مليون أسود أمريكي . و هذه العاصفة من النضال الراهن داخل الولايات المتحدة تعبير ساطع عن الأزمة الشاملة السياسيّة و الإقتصاديّة التي تخنق الآن إمبرياليّة الولايات المتحدة . وهي توجّه صفعة لها دلالتها لهذه الإمبريالية التي تتخبّط في صعوبات في الداخل و في الخارج.

ليس نضال الأمريكيين ذوى الأصول الأفريقيّة نضالا يخوضه السود المستغَلّون و المضطهَدون من أجل الحرّية و التحرّر فحسب ، و إنّما هو أيضا نداء مدوّى جديد لكافة المستغَلّين و المضطهَدين في الولايات المتحدة ليقاتلوا الحكم الوحشي للطبقة الرأسماليّة الإحتكاريّة . إنّه دفع و مصدر إلهام هائلين لنضال الشعوب عبر العالم ضد الإمبريالية الأمريكيّة و لنضال الشعب الفتنامي ضد إمبريالية الولايات المتحدة . و باسم الشعب الصيني ، أعبّر هنا عن الدعم الثابت للنضال العادل للسود في الولايات المتّحدة .

إنّ الميز العنصري في الولايات المتّحدة نتاج للنظام الإستعماري و الإمبريالي .و التناقض بين جماهير السود في الولايات المتّحدة و دوائر حكم الولايات المتحدة تناقض طبقي . و فقط بالإطاحة بالحكم الرجعيّ للطبقة الرأسماليّة الإحتكاريّة للولايات المتّحدة و القضاء على النظام الإستعماري و الإمبريالي ، يتمكّن السود في الولايات المتحدة من تحقيق التحرّر التام . و لجماهير السود و الشغّالين البيض في الولايات المتحدة مصالح مشتركة و أهداف مشتركة يناضلون من أجلها . و بالتالى، يكسب نضال السود الأمريكيين ذوى الأصول الأفريقيّة تعاطف و مساندة أعداد متزايدة من الشغّلين و التقدّميّين البيض في الولايات المتّحدة . و ينحو هذا النضال إلى الإندماج مع الحركة العمّاليّة في الولايات المتّحدة ، و في نهاية المطاف سيضع هذا النضال نهاية للحكم الإجرامي لطبقة الراسماليين الإحتكاريين هناك.

سنة 1963 في بيان لتأييد السود الأمريكان فى نضالهم العادل ضد الميز العنصري للإمبريالية الأمريكية ، قلت " إزدهر النظام الشيطاني الإستعماري و الإمبريالي بإستعباد السود و بالتجارة بالسود ؛ و من الأكيد أنّه مع التحرير التام للسود سيبلغ نهايته. " و لا أزال متمسّكا بوجهة النظر هذه .

و في الوقت الحاضر ، دخلت الثورة العالميّة ، عصرا جديدا عظيما . و نضال السود في الولايات المتحدة من أجل التحرّر جزء لا يتجزّأ من الثورة العالميّة المعاصرة . و أتوجّه بالنداء إلى العمّال و الفلاّحين و المثقّفين الثوريّين في كافة البلدان ، و إلى كافة الذين يتطلّعون إلى قتال إمبريالية الولايات المتحّدة ، أن ينظّموا تحرّكات و يقدّما الدعم القويّ لنضال السود في الولايات المتّحدة **!**

يا شعوب العالم قاطبة إتّحدى حتّى أكثر و شُنّى هجوما حيويّا لا هوادة فيه ضد العدوّ المشترك ، إمبريالية الولايات المتّحدة، و المتواطئين معها **!**

يقينا أن الإنهيار النهائي للإستعمار و الإمبرياليّة و كافة الأنظمة الإستغلاليّة ، و التحرّر الكامل لكافة الشعوب و الأمم المضطهَدة في العالم ليس بعيد المنال جدّا .

ملاحظة : يمكن الحصول على وثيقتي ماو تسى تونغ باللغة الأنجليزية على هذا الرابط أيضا :

https://marxistleninist.wordpress.com/2008/12/26/two-articles-by-mao-zedong-on-the-african-american-national-question/

و بصورة تفصيليّة و أدقّ ، محتويات هذا الكتاب 37 أو العدد 37 من مجلّة " **الماوية : نظريّة و ممارسة** "، فضلا عن هذه المقدّمة للمترجم ، هي :

الفصل الأوّل : قتل جورج فلويد و إندلاع تمرّد جميل و قيادة بوب أفاكيان

1- الشرطة تقتل و تقتل و تقتل ... [بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة]

2- إلى الذين ينهضون و يستفيقون : لكي نتحرّر حقّا ، ثمّة حاجة إلى العلم و القيادة

3- أطلق ترامب العنان للشرطة العسكريّة ضد الإحتجاجات السلميّة و هدّد بدعوة الجيش للتدخّل عبر البلاد قاطبة : لنحتجّ على ذلك !

4- قتل جورج فلويد : في مواجهة جريمة بشعة ، تمرّد جميل (المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك)

5- إلى السود الذين يصوّتون لجو بيدن

6- القتل بوقا و القتل على يد الشرطة - اللعنة على هذا النظام بأكمله ! لا يجب أن نقبل بالعيش هكذا !

7- بوب أفاكيان يردّ على مارك رود حول دروس ستّينات القرن العشرين و الحاجة إلى ثورة فعليّة

التعبيرات الصبيانيّة عن الغضب أم التطبيع مع هذا النظام الوحشيّ ، ليسا البديلين الوحيدين

8- وحشيّة مقزّزة و نفاق وقح

إلى الذين يتشبّثون بأسطورة " هذه الديمقراطية الأمريكيّة العظيمة " : أسئلة بسيطة

9- " جيل طفرة المواليد " – هذا أو ذاك :

المشكل ليس في " الأجيال " ، المشكل في النظام

10- التحرّر من ذهنيّة العبوديّة و من كافة الإضطهاد

11- بيان من بوب أفاكيان القائد الثوري ومؤلّف الشيوعية الجديدة الثوريّة و مهندسها

12- العنف ؟ الشرطة هي التي تقترفه

13- يبدو أنّهم يشبهون العنصريّين الجنوبيّين – و لا يشمل هذا ترامب لوحده – بل يشمل الديمقراطيّين أيضا

14- مساندو ترامب من السود : ماذا لو ساند اليهود هتلر؟!

15- الدكتاتوريّة و الشيوعيّة – الوقائع و الجنون

16- الأخلاق بلا دين و التحرير الحقيقي

17- بوب أفاكيان يسلّط الضوء على الحقيقة : باراك أوباما يقول إنّ قتل الشرطة للسود يجب أن لا يكون أمرا عاديّا – إلاّ إذا كان هو الرئيس

18- يقول بوب أفاكيان : دونالد ترامب ليس " شرسا " بل هو كيس منتفخ من القذارة الفاشيّة

19- بوب أفاكيان يفضح هراء الانتخابات البرجوازية : إن أردتم عدم حصول تغيير جوهري ، شاركوا في الانتخابات

20- كولين كابرنيك و لبرون جامس و الحقيقة كاملة [بشأن إحترام أو عدم إحترام علم البلاد]

21- كارلسن الفاسد ، و " فوكس نيوز " الفاشيّة و بثّ تفوّق البيض

22- التغيير الجذريّ قادم : فهل يكون تحريريّا أم إستعباديّا – ثوريّا أم رجعيّا ؟

(**بوب أفاكيان** ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – 1979)

الفصل الثالث : البديل التحرّري الشيوعي الثوري

إضطهاد السود و جرائم هذا النظام و الثورة التى نحتاج

(الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية / أكتوبر 2008)

الفهرس :

IV- التحدّى الذى علينا مواجهته :

الهوامش :

هوامش الكتاب (2) :

1- **محطّة هامة من محطّات النضال ضد إضطهاد السود : معركة 22 - 23 - 24 أكتوبر 2015**

I- قفزة فى النضال ضد جرائم الشرطة فى الولايات المتّحدة : الإعداد لتحرّكات كبرى فى نيويورك فى 22 و23 و 24 أكتوبر 2015

كلمة للمترجم

1- حقيقة جرائم الشرطة والسجن الجماعي فى الولايات المتّحدة

2- لننهض-أكتوبر لإيقاف الفظائع التى ترتكبها الشرطة

نداء من كورنال واست و كارل ديكس

3- كارل ديكس يتحدّث عن " لننهض - أكتوبر "

4- لننهض ضد عنف الشرطة

نشطاء من الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) – شمال أمريكا

II - تصاعد النضالات من أجل إيقاف إرهاب الشرطة و جرائمها فى الولايات المتحدة الأمريكية (22 و 23 و 24 - أكتوبر 2015)

كلمة المترجم

1- هذه تحيّة بصوت عالى للمقاومين القادمين إلى 24 أكتوبر

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

2- رسالة من كورنال واست و كارل ديكس

3- كارل ديكس فى مسيرة 24 أكتوبر : " لنقم بكلّ ما بوسعنا القيام به لإيقاف فظائع جرائم الشرطة فى حقّ شعبنا . ثمّ لنقم حتّى بأكثر من ذلك لأنّه يجب إيقاف هذا "

4- الآلاف فى شوارع مدينة نيويورك من أجل " لننهض – أكتوبر " : إيقاف إرهاب الشرطة ! إلى جانب من أنتم !

2- **فهارس كتب شادي الشماوي**

الفصل الأوّل :

قتل جورج فلويد و إندلاع تمرّد جميل و قيادة بوب أفاكيان

1- الشرطة تقتل و تقتل و تقتل ... [بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة]

2- إلى الذين ينهضون و يستفيقون : لكي نتحرّر حقّا ، ثمّة حاجة إلى العلم و القيادة

3- أطلق ترامب العنان للشرطة العسكريّة ضد الإحتجاجات السلميّة و هدّد بدعوة الجيش للتدخّل عبر البلاد قاطبة : لنحتجّ على ذلك !

4- قتل جورج فلويد : في مواجهة جريمة بشعة ، تمرّد جميل (المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك)

5- إلى السود الذين يصوّتون لجو بيدن

6- القتل بوقا و القتل على يد الشرطة - اللعنة على هذا النظام بأكمله ! لا يجب أن نقبل بالعيش هكذا !

7- بوب أفاكيان يردّ على مارك رود حول دروس ستّينات القرن العشرين و الحاجة إلى ثورة فعليّة

التعبيرات الصبيانيّة عن الغضب أم التطبيع مع هذا النظام الوحشيّ ، ليسا البديلين الوحيدين

8- وحشيّة مقزّزة و نفاق وقح

إلى الذين يتشبّثون بأسطورة " هذه الديمقراطية الأمريكيّة العظيمة " : أسئلة بسيطة

9- " جيل طفرة المواليد " – هذا أو ذاك :

المشكل ليس في " الأجيال " ، المشكل في النظام

10- التحرّر من ذهنيّة العبوديّة و من كافة الإضطهاد

11- بيان من بوب أفاكيان القائد الثوري ومؤلّف الشيوعية الجديدة الثوريّة و مهندسها

12- العنف ؟ الشرطة هي التي تقترفه

13- يبدو أنّهم يشبهون العنصريّين الجنوبيّين – و لا يشمل هذا ترامب لوحده – بل يشمل الديمقراطيّين أيضا

14- مساندو ترامب من السود : ماذا لو ساند اليهود هتلر؟!

15- الدكتاتوريّة و الشيوعيّة – الوقائع و الجنون

16- الأخلاق بلا دين و التحرير الحقيقي

17- بوب أفاكيان يسلّط الضوء على الحقيقة : باراك أوباما يقول إنّ قتل الشرطة للسود يجب أن لا يكون أمرا عاديّا – إلاّ إذا كان هو الرئيس

18- يقول بوب أفاكيان : دونالد ترامب ليس " شرسا " بل هو كيس منتفخ من البراز الفاشي

19- بوب أفاكيان يفضح هراء الانتخابات البرجوازية : إن أردتم عدم حصول تغيير جوهري ، شاركوا في الانتخابات

20- كولين كابرنيك و لبرون جامس و الحقيقة كاملة [بشأن إحترام أو عدم إحترام علم البلاد]

21- كارلسن الفاسد ، و " فوكس نيوز " الفاشيّة و بثّ تفوّق البيض

22- التغيير الجذريّ قادم : فهل يكون تحريريّا أم إستعباديّا – ثوريّا أم رجعيّا ؟

23- الولايات المتّحدة : 1-2-3-4 : لقد رأينا هذا الهراء من قبل ! حان وقت وضع حدّ لهذا !

24- " آه ، الآن يقولون " – إنّها الفاشيّة !

25- ليس " الديمقراطيّون "- إنّما هو النظام بأسره !

26- يمكن وضع نهاية للإضطهاد العنصري – لكن ليس في ظلّ هذا النظام

27- ترامب و عناصر الشرطة الخنازير : مسألة عشق عنصري

28- بوب أفاكيان حول الحرب الأهليّة و الثورة

29- كلّ شيء عدا الحقيقة

30- دون ليمون و مارتن لوثر كينغ و الثورة التي نحتاج

31- كايلاه ماك أنانى : " ميّتة في الحياة " كاذبة في خدمة ترامب

32- حول الكلمات و الجمل الشنيعة

33- حول غوغاء تولسا

34- كيس منتفخ من القذارة الفاشيّة ، ترامب ليس " شرسا " – الجزء 2 : من هو الجسور حقّا ؟

35- حول 1968 و 2020 : الأكاذيب حينها و الأكاذيب اليوم و التحدّيات الملحّة راهنا

36- الفاشيّون اليوم و الكنفدراليّة : خطّ مباشر و علاقة مباشرة بين الإضطهاد بجميع أصنافه

37- تمرّد جميل : الصواب و الخطأ و المنهج و المبادئ

1- الشرطة تقتل و تقتل و تقتل ... [بيان للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة]

إليكم أنتم الذين أصابهم المرض والتعب جرّاء هذا الجنون و المستعدّين للمساهمة في حركة من أجل ثورة فعليّة

جريدة " **الثورة** " بتاريخ 28 ماي 2020 – موقع revcom.us

" لا استطيع التنفّس ... لا تقتلوني . رجاء لا تقتلوني . لا أستطيع التنفّس ". هذه هي الكلمات الأخيرة التي نطق بها جورج فلويد وهو يلهث بلا توقّف بحثا عن الهواء ، بينما كان وجهه موضوعا على الأرض في الشارع و شرطي خنزير من منيابوليس يدوس رقبته بركبته ، متسبّبا في خنقه حدّ الموت . و قد دام كلّ هذا لما لا يقلّ عن 8 دقائق حسب الفيديو .

عقب ما يناهز الستّ سنوات منذ خنق آريك غارنار حدّ الموت ، عقب كلّ الدماء و الدموع التي سالت ؛ عقب كلّ الأبحاث و اللاأبحاث و التستّر على الجريمة ، عقب كلّ الصلوات و الوعود ، لا شيء من هذا قد إنتهى أو حتّى خفّت سرعة حدوثه. فقد ساء الأمر أكثر وصار لا يعتذر عنه بصفة متصاعدة مع قيادة ترامب و نظامه لحركة فاشيّة لتفوّق البيض *بشكل سافر*.

و لا شيء من هذا سينتهي في آخر المطاف **إلى أن نضع حدّا لهذا النظام عبر الثورة – و لا شيء أقلّ من ذلك** .

لماذا ؟ لأنّه ، كما قال بوب أفاكيان أهمّ مفكّر و قائد سياسي اليوم :

" كلّ هذا العنف و الإرهاب **مبنيّ في أسس** نظام هذه البلاد ، و هذا النظام ليس بوسعه أن يوجد دون ذلك . و طالما ظلّ هذا النظام في السلطة ، قائما ، كلّ هذا سيستمرّ و يستمرّ و يستمرّ ... ".

لكن بوسعنا أن نُوجد تماما دون هذا النظام . و بالفعل ، يمكن أن نعيش في عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير عندما يتمّ كنس هذا النظام بواسطة حركة ثوريّة جماهيريّة للجماهير الشعبيّة التي هي بلا هوادة معرّضة و كافة الذين يرفضون الخضوع ، لذات الفظائع الحقيقيّة التي يقترفها بلا توقّف هذا النظام ، هنا و عبر العالم قاطبة .

ثمّة أمل في عالم أفضل ، لكن لن يتحوّل ذلك إلى واقع دون نضال .

إنّ شرارات الإحتجاج و التمرّد ضد مقتل جورج فلويد في مينيابوليس ، و مختلف القوميّات واقفة صفّا واحدا ، جميلة و شرعيّة و تحتاج أن تنتشر و تصبح أقوى . و بدلا من نشر مزيد الفيديوهات عن الناس المروّعين الذين إجتمعوا لمشاهدة شرطي آخر يقتل أو يغتصب الناس ، يجب أو ننشر المزيد من الفيديوهات بشأن الذين يعملون معا **لوضع حدّ** لممارسة الشرطة هذا الإرهاب الإجرامي و القاتل و غير القانوني و غير الشرعي .

إذا أصابكم المرض من مشاهدة الفيديو خلف الفيديو عن جرائم الشرطة هذه ، **إذا أصابكم التعب** من الصلاة راكعين من أجل تغيير لا يأتي أبدا ، **إذا كنتم مستعدّين** لقطع خطوة نحو الطريق العسير لكن الحقيقي للقيام بثورة يمكن عمليّا أن تحرّر الإنسانيّة من هذا النظام ؛ **إذا كنتم هكذا** – أنتم في حاجة على التحوّل إلى أنصار نشيطين و واعين لبوب أفاكيان و إلى الإلتحاق بالحركة من أجل ثورة فعليّة ، للتحضير لوقت يغدو فيه من الممكن قيادة الملايين للإطاحة بهذا النظام و تعويضه بمجتمع جديد عماده " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " الذى صاغه بوب أفاكيان.

و مثلما وضع ذلك بوب أفاكيان بصورة مباشرة :

" بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !** "

2- إلى الذين ينهضون و يستفيقون : لكي نتحرّر حقّا ، ثمّة حاجة إلى العلم و القيادة

جريدة " **الثورة** " عدد 651 ، 8 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/it-takes-science-and-leadership-to-truly-get-free-en.html

هذا المقال موجّه بصفة خاصة إلى الذين رفعوا رؤوسهم عن حقّ و هم يتصدّون لجرائم القتل التي ترتكبها الشرطة و لإضطهاد السود بصورة أعمّ ،و الذين مدّهم ذلك بالحماس و الإلهام ، الذين يلتقون حديثا جدّا بالثورة . مرحبا **!** إنّنا نقف جنبا إلى جنب معكم في النضال و نشاطركم غضبكم و حنقكم العارم ضد قرون من الإضطهاد ينبغي حقّا **وضع حدّ لها** . إنّ هذا المدّ النضالي يجب أن يستمرّ و يجب أن ينمو أيضا . يجب أن يظلّ الناس بالشوارع و يجب أن يكبر هذا التمرّد و يتوسّع نطاقه و يتعمّق و يصبح حتّى أكثر تصميما . و في الوقت نفسه ، المسألة الكبرى التي تواجهنا الآن – مسألة يطرحها تماما الملايين و الملايين من الناس – هي : ما الذى نحتاجه لوضع **نهاية** حقيقيّة ، مرّة و إلى الأبد ، لعنف الشرطة و جرائم قتلها ، و لإضطهاد السود ؟

و الجواب هو أنّ الأمر يقتضى أبعد من **مجرّد** بقاء الناس في الشوارع و الصمود ، على أهمّية ذلك الحيويّة . فهذا الإضطهاد **لا يمكن أبدا وضع نهاية له بمحاولة إدخال بعض الإصلاحات على نظام فاسد تماما و من أساسه** . و مثلما هو الشأن مع أي مشكل – سواء تعلّق الأمر بمرض طبيع ككوفيد-19 أو بمرض إجتماعي كالإضطهاد العنصريّ - معالجة هذا المشكل تستدعى فهما عميقا لسبب هذا المشكل و لحلّه . بكلمات أخرى ، يحتاج الأمر إلى العلم . و يحتاج إلى القيادة . فلنتكلّم عن صلة العلم و القيادة بتغيير العالم .

حينما تنتهى مفردة " العلم " إلى أسماع عديد الناس ، يفكّرون في البيولوجيا و الأيكولوجيا ، و تغيير المناخ و البيئة ؛ و الكيمياء و الفيزياء ،و المخابر و المجهلر ؛ و الطبّ و التقنية و الإختراعات الجديدة . و هذه كلّها أمثلة هامة جدّا عن العلم – أو هي مرتبطة به وثيق الإرتباط . لكن لسبب ما ، يعتقد الناس أنّنا لسنا في حاجة إلى العلم لفهم المجتمع الإنسانيّ ككلّ و لتغييره ، أو حتّى أنّه لا **يمكن** لنا أن نطبّق العلم بهذا المضمار. **هذا هراء مطلق** . العلم يعنى البحث في الواقع ، و تجميع الأدلّة و تحليلها ، و تشخيص النماذج و إستخلاص الإستنتاجات حول الواقع على ذلك الأساس. لماذا سيجب أو لا يجب تطبيق هذا المنهج العلمي لفهم المجتمع و تغييره ؟ هل مردّ ذلك تعقّد المجتمع الإنساني؟ إن كان الأمر كذلك فهذا سبب آخر للحاجة إلى العلم لفهمه **!**

تبلغ مفردة " القيادة " آذان الكثير من الناس ، فيفكّرون في ناشط أو ناشطة يحمل أو تحمل مكبّر صوت أو في إمرء يقود إحتجاجا . يمكن أن تكون هذه أمثلة هامة و ضروريّة للقيادة ، بيد أنّ القيادة بالمعنى الأهمّ شيء أكبر من ذلك : القيادة بهذا المعنى مسألة تشخيص و قيادة آخرين لرؤية أكثر المشاكل جوهريّة التي تواجه الإنسانيّة و الحلول اللازمة لها . القيادة مسألة قول : " **هذا سبب الوضع الذى نوجد فيه و هذا سبيل الخروج منه** ".

في بوب أفاكيان ، **يتوفّر العلم و تتوفّر القيادة و فهم المشكل و حلّه** ، أي ما نحتاجه ليس لتحرير السود فحسب بل أيضا لتحرير الإنسانيّة جمعاء من قرون من الإضطهاد . قد يبدو هذا الموقف جسورا ؟ **جيّد** . هذا هو المقصود . وهو مدعوم **بأكثر من 50 سنة من المواد و الإثباتات**.

ينحدر بوب أفاكيان كثوريّ من ستّينات القرن العشرين و قد عمل و ناضل إلى جانب حزب الفهود السود . و لعقود مذّاك ما إنفكّ يجتهد بلا كلل من أجل إيجاد و بإستمرار تطوير : **فهم علمي** للحاجة إلى **عدم** إصلاح بل بالأحرى إلى **الإطاحة بهذا النظام و كنسه كنسا تاما** بواسطة ثورة فعليّة ؛ و **إستراتيجيا** إنشاء الظروف الضروريّة للقيام بالثورة و **الظفر** ؛ و **رؤية** نظام مجتمع و عالم جديدين كلّيا و مغايرين راديكاليّا . و خلف كلّ هذا يكمن **المنهج العلمي** لبوب أفاكيان ،و الذى يواصل تطبيقه على القضايا الكبرى التي تواجه الإنسانيّة بينما يقود حركة من أجل الثورة . إنّ الفهم العميق و الكره من الأحشاء لإضطهاد السود و الطرق التي يعانى بها السود ، و الرغبة المتّقدة في رؤية السود يتحرّرون من هذا الإضطهاد، **في موقع القلب لدى بوب أفاكيان و كلّ ما يقوم به** ، وهو خيط مستمرّ تخلّل و يتخلّل حياته و عمله طوال عقود .

الشعوب **عبر هذا المجتمع و عبر العالم** في حاجة إلى معرفة بوب أفاكيان . الآلاف الآن و في نهاية المطاف الملايين يحتاجون إلى إتّباع نهجه من أجل القيام بثورة فعليّة للتحرّر من هذا النظام الوحشيّ و إنشاء مجتمع و عالم و مستقبل أفضل بكثير .

تثبّتوا من هذا بأنفسكم . ولتكن نقطة الإنطلاق البيان الجديد القوي الذى أصدره بوب أفاكيان ، **" لا شيء أقلّ من ذلك ! "** . **إقرأوه و إنشروه في صفوف جميع الناس الذين تعرفونهم** . توجّهوا إلى موقع أنترنت revcom.us

لتطّلعوا على آخر المقالات لبوب أفاكيان بشأن مروحة عريضة بشكل لا يصدّق من المواضيع المتّصلة بالثورة و التغيير الراديكالي للعالم ،و تعلّموا المزيد من و إكتشفا كيف تشاركون في الثورة التي يقودها بوب أفاكيان . ألقوا نظرة على **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** [متوفّر باللغة العربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي] الذى يعتبر كتيّب الثورة ، و على شريط فيديو **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "**. و أقصدوا القسم المخصّص لبوب أفاكيان ، في موقع الإنترنت المذكور أعلاه ن للتعمّق أكثر في مؤلّفاته التي تشمل العديد من المواضيع. تعلّموا أكثر **و أنتم تشاركون في نشر هذا عبر المجتمع** . راسلونا للتعرّف عن كيف يمكنكم خاصة تعلّم المزيد و المساهمة في الحركة الثوريّة . إبعثوا لنا بأسئلتكم و أحيطونا علما بما يجول في خواطركم .

و شيء أخير : لا تسقطوا في خطأ – **أجل ، هذه مسألة خلافيّة** . مرّة أخرى ، نقول : **جيّد** . فكّروا في التالى : هل يمكن أن توجد أبدا حركة حقيقيّة من أجل ثورة فعليّة لا تتسبّب في إزعاج شخص ما أو لا تحرجه **!؟** هناك كافة أنواع الناس الذين يتكلّمون كلاما كبيرا لكنّهم **يخشون الثورة الفعليّة** ، الذين **يرغبون في الحصول على موقع داخل هذا النظام القائم** و يحاولون عقد صفقة تعود عليهم بأكثر فائدة ، أو **بوضوح لا يفقهون شيئا عن ما يتحدّثون عنه** . هؤلاء يريدون منكم أن تعتقدوا أنّه إذا كان فلان أو علاّن يملك مخرجا للإنسانيّة ، صاحب بشرة بيضاء ، لا ينبغي الإستماع إليه . من نافل القول أنّ هؤلاء لن يعجبهم بوب أفاكيان و ما ينهض من أجله . و سيلفّقون كافة ألوان الأكاذيب و السفاسف الرخيصة و التشويه لمهاجمة بوب أفاكيان و تغطية عوراتهم الخاصة . و هذا الضرب من السلوك الخسيس ضار للغاية و يجب التعاطى معه بجدّية و النضال ضدّه . لكنّه ليس أمرا مفاجأ بتاتا .

و بالتالى ، نختم بسؤال نوجّهه إليكم مباشرة : هل ستستمعون إلى الأكاذيب و الأراجيف و الهراء المنبعثة من أفواه من يريدون – بشكل أو آخر – الحفاظ على العالم أساسا كما هو ؟ أم ستتحلّون بالشجاعة و الإستقامة و النزاهة الفكريّة لتمضوا رأسا إلى دراسة المنبع ، إلى دراسة مؤلّفات بوب أفاكيان و خطاباته ، و التثبّت من الحقيقة بأنفسكم ؟ يتقوّم الأمر **ببساطة في إلى أيّ مدى** ترغبون في وضع نهاية للإضطهاد و في تغيير العالم و التحرّر مرّة و إلى الأبد ؟

3- أطلق ترامب العنان للشرطة العسكريّة ضد الإحتجاجات السلميّة و هدّد بدعوة الجيش للتدخّل عبر البلاد قاطبة : لنحتجّ على ذلك !

مقال منقول عن موقع أنترنت RefuseFascism.org

3 جوان 2020 ، revcom.us

لنحتجّ على ذلك !

السبت 6 جوان ، الرابعة ظهرا ، ساحة لافايات ، بواشنطن دى سي و في كلّ مكان آخر .

لا مزيد من قتل الشرطة للسود ،

لا للدولة البوليسيّة الفاشيّة ،

لا للحرب العسكريّة الفاشيّة ضد الشعب ،

و ليرحل نظام ترامب بانس !

لقد أطلق ترامب العنان للشرطة العسكريّة للولايات المتّحدة و هدّد بدعوة الجيش للتدخّل عبر البلاد قاطبة و ذلك لسحق الإحتجاجات الشرعيّة على قتل الشرطة لجورج فلويد. لقد إنطلق التمرّد . و يوما بعد يوم ، ليلة بعد ليلة ، و من الساحل إلى الساحل ، الشوارع تغصّ بشباب السود الرافض لمواجهة يوم آخر وهو خائف و بأناس من كافة الخلفيّات طفح الكيل بالنسبة لهم من تفوّق البيض و وحشيّة ثقافة سحق الأرواح . و تعقد المقارنات مع 1968 و يفزع البعض و يكبر الأمل لدى البعض الآخر ، غير انّه ثمّة شيء واضح : إستفاقت الملايين على وقع الزلزال .

لقد قذف ترامب إلى الأسفل بتحدّى ثقيل أمام الذين كانوا يحتجّون ببطولة في وجه القمع المتصاعد . في ظلّ أوامر المدّعى العام الجنرال بيل بار ، أطلقت القوى الفيدراليّة عنفا لا حدود له ضد المحتجّين بسلم في حديقة لافايات في 1 جوان ، طاردة إيّاهم بالقوّة كي يتمكّن ترامب من التبجّح كدكتاتور دولة بوليسيّة و يلتقط صورة لنفسه وهو يحمل إنجيلا في إشارة رمزيّة إلى أتباعه من الفاشيّين المسيحيين . و قد أحال على الوصيّة الثانية من الإنجيل في رسالة إلى مليشيات اليقظة المسلّحة ، و هدّد بإرسال جيش الولايات المتّحدة إلى الشوارع لإعادة " القانون و النظام " الفاشيين و تباهى ببعث " الآلاف و الآلاف من الجنود الشديدي التسلّح ".

و مع ذلك ، لم يتراجع الناس في وجه كلّ الغازات المسيلة للدموع و الرصاص المطّاطي ، و حظر التجوّل و التهديدات بإستخدام المزيد من القوّة الناريّة ، و تبيّن أنّ الحكّام ليسوا بكلّ الوقّة المتصوّرة . و لأوّل مرّة في ظلّ هذا النظام ، إفتكّت الجماهير المبادرة و إحتفظت بها . و على عكس الكره و التعصّب العنصري و الدينيّ لنظام ترامب / بانس ، الإحتجاجات محقونة بحبّ الإنسانيّة و هكذا يبدو الماسكين بالسلطة يوما بعد يوم أبعد عن الشعب و فاقدين للشرعيّة . و الإنقسامات في القمّة ، حتّى ضمن المحافظين قد إشتدّت حدّتها . إنّ نضالا مصمّما لا يستسلم و لا يقع في فخّ الإستفزاز قد خلق أزمة سياسيّة جدّية . و على هذا النحو إضطرّت الأنظمة عبر العالم إلى الرحيل من السلطة .

<u>إن لم يكن الآن ، فمتى ؟</u>

ليس بوسعنا أن نسمح لنظام ترامب / بانس بإستخدام المطرقة و بفرض الحكم العسكري . فهذا سيؤدّى إلى مزيد تعزيز السلطة الفاشيّة و سيمثّل كابوسا بالنسبة للإنسانيّة و الكوكب . كلّ حركة يقوم بها النظام لخنق هذا التمرّد يجب أن تواجه بت'بأة جماهيريّة أكبر حتّى ، يكون فيها تصميم الإحتجاجات ضد قتل الشرطة في تصاعد و يصدح بصوت متحدّى متنامى و مدوّى عبر البلاد : يسقط ترامب !

و ليس بوسعنا أن ننتظر شهر نوفمبر و حينها سيكون إلغاء الانتخابات أو رفض ترامب مغادرة المنصب نقطة نقاشات منتشرة . الآن ، و الجماهير في الشوارع وهي تتحسّس قوّتها الخاصة ، نحتاج إلى أن نضيف إلى النضال هذا المطلب : ليرحل نظام ترامب/ بانس !

يمثّل النظام الفاشيّ خطرا كارثيّا على العالم بأسره ، و العالم بأسره سيستقى الإلهام و الشجاعة إن نهضنا إلى مستوى آخر من المقاومة المصمّمة . لقد أخذنا نشقّ الطريق إلاّ أنّه لو أخفقنا في الرؤية عبر ذلك ، سيعرف هذا النضال و كلّ نضال آخر من أجل العدالة إنتكاسة ؛ و إن نجحنا - و بوسعنا أن ننجح – سنتمكّن من الشروع في التخفيف من وطأة احذية المضطهدين بعنف الموضوعة على أعناق إخواننا و أخواتنا . فلنغيّر مسار التاريخ ، ليس من أجلنا فحسب بل من أجل الإنسانيّة جمعاء .

يجب وضع نهاية لهذا الكابوس . يجب أن يرحل نظام ترامب / بانس ! باسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة .

RefuseFascism.org is a movement of people coming from diverse perspectives, united in our recognition that the Trump/Pence Regime poses a catastrophic danger to humanity and the planet, and that it is our responsibility to drive them from power through non-violent protests that grow until our demand is met: **This Nightmare Must End: The Trump/Pence Regime Must Go!** We welcome individuals and organizations from many different points of view who share our determination to refuse to accept a fascist America, to join and/or partner with us in this great cause.

Find out more about
Refuse Fascism here.

4- قتل جورج فلويد : فى مواجهة جريمة بشعة ، تمرّد جميل (المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك)

جريدة " **الثورة** " عدد 651 ، 8 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/the-murder-of-george-floyd-en.html

ملاحظة الناشر : في ما يلى بيان منقول عن مدوّنة المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك ؛ " **الفجر الأحمر** "، ترجمة موقع revcom.us

جالت و لا تزال تجول العالم صور و فيديو عمل مشين إقترفته عناصر شرطة ساحقة حياة شخص أسود آخر ، و هذه المرّة في شارع مينيابوليس بالولايات المتحدة الأمريكية . جورج فلويد شخص آخر ملوّن البشرة قتله أعوان شرطة مجرمون تابعون لنظام تأسّس أصلا على العبوديّة و الإبادة الجماعيّة و أصابعه اليوم تمتدّ كأصابع الأخطبوط لتحرّك إمبراطوريّة عالميّة للإستغلال و الإضطهاد .

إزاء جبال من الظلم و الأهوال ، تمرّدت الجماهير معبّرة بصوت عالى عن غضبها و معلنة أن يكفى و محتلّة الشوارع في المدينة تلو المدينة و متحدّية حظر التجوّل و مواجهة الرصاص و الإعتداءات بالضرب بالهراوات و القنابل المسيلة للدموع و ذلك للمطالبة بالعدالة .

و مشاركة جميع القوميّات في الولايات المتّحدة في هذا التمرّد الشعبي تلهمنا جميعا ، عبر العالم قاطبة ، نحن التوّاقون إلى مستقبل آخر للإنسانيّة . و يلهمنا كذلك النضال الجسور في قلب الحصن الإمبريالي ، الذى يخوضه الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، من أجل الإطاحة بالنظام الرأسمالي- الإمبريالي المتسبّب في ظلم هائل و في عذابات هائلة غير ضروريّة .

و ينبأ هذا التمرّد بإمكانيّة عالم مختلف تماما . و قد قال بوب أفاكان ، رئيس ذلك الحزب و مهندس الشيوعيّة الجديدة :

" ثمّة إمكانيّة نشوء شيء جميل غير مسبوق من رحم القبح الذى لا يوصف : أن يضطلع السود بدور حيويّ في وضع نهاية ، بعد طول إنتظار ، لهذا النظام الذى لم يستغلّهم فقط لمدّة طويلة بل نزع إنسانيّتهم و بثّ فيهم الرعب و عذّبهم بآلاف الطرق – في وضع نهاية لهذا بالوسيلة الوحيدة التي يمكن القيام بها بذلك ، بالقتال من أجل تحرير الإنسانيّة ، وضع نهاية لليل الطويل الذى كان فيه المجتمع الإنساني منقسما إلى سادة و عبيد و كانت فيه جماهير الإنسانيّة تتعرّض للجلد و التعذيب و الإغتصاب و القتل و يُبقى عليها أسيرة غارقة في الجهل و البؤس ."

و أينما وجدنا على هذا الكوكب ، نحن نواجه ذات النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و القتال من أجل مستقبل آخر مغاير راديكاليّا و أفضل ينبغي أن يوحّدنا جميعا . فعبر العالم قاطبة ، ثمّة حاجة إلى الثورة ، إلى الثورة الشيوعيّة ، لا أقلّ من ذلك !

العدالة لجورج فلويد و كافة الذين قتلتهم الشرطة !

من حقّنا أن نثور ضد الرجعيّة !

المشكل هو النظام ، و الحلّ هو الثورة !

الثورة ، لا أقلّ من ذلك !

المنظّمة الشيوعية الثوريّة ، المكسيك ، 2 جوان 2020

aurora-roja.blogspot.com

5- إلى السود الذين يصوّتون لجو بيدن

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 638 ، 12 مارس 2020

https://revcom.us/a/638/to-those-black-people-who-are-voting-for-joe-biden-en.html

تهانينا ،

إنّكم تقدّمون الدعم لشخص (جو بيدن)إنطلق في حملته الإنتخابيّة للرئاسة **بالتبجّح حول تاريخه عن إيجاد أرضيّة مشتركة مع الإنفصاليّين الجنوبيّين من معتنقى فكر تفوّق البيض** و بقول إنّ ذلك دليل على أنّه بوسعه " توحيد البلاد " **!**

تفوق البيض و عنف تفوّق البيض صار أسطع مع ترامب بيد انّ **هذا كان على الدوام جزءا من هذا النظام – و بالفعل هو مبنيّ في جذور هذا النظام .** لهذا ، مثلما أشرت إلى ذلك ، رغم الآمال الكاذبة التي عقدها الناس على باراك أوباما على أنّه " أوّل رئيس أسود " (و جو بيدن كان نائب رئيس):

" في الوقاع بينما ربّما وُجد عدد أكبر من الوجوه السود في المناصب العليا ، و بينما بعض وجوه الثقافة السود كانوا مقرّبين من أوباما ، فإنّ وضع جماهير السود ،بمن فيهم مئات الذين تقتلهم الشرطة كلّ سنة و الإرهاب العام للشرطة تجاه السود و المضطهَدين الآخرين – لم يتغيّر للأحسن طوال رئاسة أوباما . (*)

لذا تفوّق البيض مصاحب لهذا النظام و سيكون الأمر كذلك طالما ظلّ هذا النظام في السلطة و ماضيا في سيره . و وضع حدّ لهذا لا يمكن أن يحصل أبدا بالوقوف وراء شخص كجو بيدن الذى كان لزمن طويل أحد أكبر ممثّلى و مسيّرى هذا النظام الإجرامي وهو يرغب الآن في أن يصبح على رأس المجرمين .

(*)أنظروا مقال **" المساومة مع الشيطان – فاشيّة ترامب ، " تقديس أوباما " و النظام الذى يخدماه "** وهو متوفّر على موقع أنترنت www.revcom.us

" Bargains With the Devil—Trump Fascism, 'Obamanation,' and the System They Serve."

----

6 -القتل بوقا و القتل على يد الشرطة - اللعنة على هذا النظام بأكمله ! لا يجب أن نقبل بالعيش هكذا !

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 638 ، 12 مارس 2020

https://revcom.us/a/638/lynching-murder-by-police-damn-this-whole-system-we-dont-have-to-live-this-way-en.html

أرى أنّ مجلس النواب [الكنغرس] قد صادق على مشروع قانون يجعل من القتل بوقا [دون محاكمة – المترجم] جريمة كراهيّة فدراليّة (و إن يبقى للنظر إن كان مجلس الشيوخ سيوافق على هذا و إن كان ترامب سيمضى عليه ليتحوّل إلى قانون) . **لماّ كان آلاف السود يقتلون بوقا أثناء السنوات الطويلة من الميز العنصري المعروفة بسنوات جيم كرو ، عقب الحرب الأهليّة ، رفضت** حكومات هذه " الديمقراطية العظيمة " بصفة متكرّرة المصادقة على مشروع قانون من هذا القبيل (و أبطال " الليبراليين " و " التقدّميين " من مثل الرئيس السابق فرانكلين دلانو روزفالت رفضوا الضغط من أجل هكذا مشروع قانون حينما كان القتل بوقا على أشدّه في ثلاثينات القرن العشرين) . لكن الآن – أي نعم الآن ، و قد جرى تعويض القتل بوقا **بعنف الشرطة و جرائمها** كأهمّ وسيلة **لتعريض الشباب من السود و كافة السود للإرهاب المستمرّ** – الآن ، يصادق مجلس النواب على مشروع قانون ضد ...القتل بوقا **!** و الواقع هو أنّه **منذ ستّينات القرن العشرين ، قُتل عدد أكبر من السود على يد الشرطة من عدد جميع الذين قتلوا بوقا خلال كامل فترة التمييز العنصري ، فترة جيم كرو ، و إرهاب الكلو كلوكس كلان . و تقريبا لا تتمّ محاسبة الشرطة على ذلك** : تقريبا لم يقع أبدا توجيه الإتّهام لرجال الشرطة و لم تقع محاكمتهم ؛ و حين يُحاكمون ، نادرا جدّا ما يصدر ضدّهم حكم إدانة يتماشى و خطورة الجرم المقترف – القتل .

و مثلما أشرت إلى ذلك في حوار مع جريدة " **الثورة** " سنة 2003(3)، إنّها لحقيقة مريرة – و دليل يلعن الطبيعة الفعليّة لنظام هذه البلاد -أنّ **كلّ أسود ذكر نشأ في الجنوب خلال فترة جيم كرو كان يسكنه الخوف من التعرّض للقتل بوقا؛** واليوم، بالمئات هم السود (و غيرهم من المضطهَدين) الذين تقتلهم الشرطة كلّ سنة ، و على السود ككلّ يمارس إرهاب منهجي عبر أشياء مثل " أوقف و جمّد " ، و صحيح كذلك أنّ **كافة السود الذكور (و هذا ينسحب بصفة متصاعدة على الإناث أيضا) مجبرين على العيش في هذه البلاد بخوف مستمرّ من التعرّض للهرسلة و العنف و حتّى القتل تماما على يد الشرطة** . لكن لا تضيّعوا أوقاتكم في إنتظار أن تستصدر الحكومة قانونا يجعل عنف الشرطة و جرائم قتلها جريمة كراهيّة**!**

كلّ هذا العنف و الإرهاب مبنيّ في جذور نظام هذه البلاد ، و هذا النظام ليس بوسعه الوجود دون ذلك . و طالما أنّ هذا النظام في السلطة و يسيّر البلاد ، سيستمرّ كلّ هذا و يتواصل ...

لكن بوسعنا نحن أن نوجد دون هذا النظام . *و بالفعل بسعنا أن نعيش في عالم مغاير جذريّا و أفضل بكثير حينما يتمّ كنس هذا النظام من خلال العمل الثوريّ الجماهيري للجماهير الشعبيّة التي تتعرّض بإستمرار ل، و جميع الذين يرفضون القبول ب ، الفظائع الحقيقيّة جدّا التي يقترفها بلا هوادة هذا النظام ن هنا و عبر العالم قاطبة .*

و مثلما قلت سابقا :

" بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !**

و فكرة أخيرة . بالنسبة إلى الذين – سواء كانوا عنصريّين تماما أم أناس سمحوا لأنفسهم بتبنّى فكر العنصريّين – يحاولون أن يستبعدوا الغضب من قتل الشرطة للسود بالحديث عن كيف أنّ عددا أكبر من السود يُقتلون على يد سود آخرين من عدد المقتولين على يد ايّ شخص آخر (بما في ذلك الشرطة) : *كما أكّدت على ذلك في عدد من خطاباتي و كتاباتي (2)، هذا أيضا* ، **سببه هذا النظام** – فالنظام هو الذى " يؤثّر " على الناس ، آسرا السود في ظروف فاقة و إخضاع و يأس ، و بإستمرار يضخّ في صفوفهم عقليّة " قانون الغاب " التى تغذّي هذا النظام القاتل المستغِلّ و المضطهِد، من أعلى إلى أسفل. و كلّ هذا يؤدّى بمجموعة كبيرة إلى طرق مسدودة مميتة ، و إلى جنون حياة السجن ، و الموت المبكّر – و كلّ هذا دون سبب وجيه . لكن كلّ هذا أيضا يمكن أن يتغيّر راديكاليّا من خلال ثورة هدفها ليس أقلّ من القضاء على و إجتثاث هذا النظام الجنوني و إنشاء نظام أفضل بكثير .

و بالنسبة للذين يقولون بانّ هذا لا يمكن أن يحدث أبدا ، **لقد طوّرنا فعلا إستراتيجيا لكيف يمكن عمليّا القيام بالثورة و طوّرنا نظرة شاملة و ملموسة و مخطّط لمجتمع مختلف راديكاليّا هدفه و غايته وضع نهاية لكافة الطرق التي من خلالها يتسبّب هذا النظام الذى نعيش في ظلّه في العذاب الفظيع جدّا و غير الضروري بالمرّة .** (3)

هوامش المقال :

1. *Revolution: Why It's Necessary, Why It's Possible, What It's All About, a film of a talk by Bob Avakian (2003)*. This film—which includes the very relevant and powerful sections "They're Selling Postcards of the Hanging" and "Emmett Till and Jim Crow: Black People Lived Under a Death Sentence"—is available at revcom.us.

2. This includes the very important article "More on Choices...And Radical Changes," also available at revcom.us, which consists of comments by Bob Avakian that were part of a discussion with people that went deeply into the questions of why people oppressed under this system often get caught up in things like crime, who and what is fundamentally to blame for this, and what is the way forward out of this situation.

3. This strategy is spelled out in *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, a speech by Bob Avakian; and the vision and blueprint for a radically different society is contained in the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian. The text of the Constitution and video and the text of this speech are available at revcom.us.

7- بوب أفاكيان يردّ على مارك رود حول دروس ستّينات القرن العشرين و الحاجة إلى ثورة فعليّة

التعبيرات الصبيانيّة عن الغضب أم التطبيع مع هذا النظام الوحشيّ ، ليسا البديلين الوحيدين

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 639 ، 19 مارس 2020

https://revcom.us/a/639/bob-avakian-responds-to-mark-rudd-en.html

في المدّة الأخيرة ، في جريدة " **النيويورك تايمز**" (الجمعة 6 مارس 2020) نُشر تعليق (" الحماس السياسي المتحوّل إلى عنف ") بقلم مارك رود وهو راديكالي من ستّينات القرن العشرين . و ليس من العسير كشف ما يرمى إليه ناشرو **التايمز** من وراء نشر هذا المقال لرود ، فرود يشدّد على أنّ أعمال العنف ذات الدلالة اليوم ، و الخطر الذى تمثّله على المجتمع ، من صنع ما سمّاه ب " اليمين المتطرّف " ، و بصورة أعمّ ، يشدّد على أنّ اللاعنف هو الوحيد الشرعي و الفعّال لإحداث التغيير الاجتماعي المرغوب فيه و أنّ كافة العنف من جهة أيّة حركة إجتماعيّة تسعى للتغيير يستوجب النبذ . و بغضّ الطرف عن دوافع رود الخاصة من كتابة هذا التعليق ، الواقع هو أنّ كلا هتين الحجّتين تنسجمان مع مشاغل و أهداف ناشري **التايمز** – و مشاغل و أهداف قسم من الطبقة الحاكمة لهذا النظام الذى يمثّلونه : إنّهم يقرّون بالتهديد الحقيقي فعلا ل " ضوابط " النظام الاجتماعي القائم بفعل ما يقوم به ترامب و حلفاؤه و المصطفّين وراءه (" اليمين المتطرّف " بكلمات رود) ؛ و بشكل أكثر جوهريّة ، هم منشغلون بوجه خاص في هذه الأوقات التي يشتدّ فيها الإستقطاب و " الضغط الاجتماعي " الحاد للحركات الإجتماعيّة و النزاعات الإجتماعيّة ، بضورة حصرها داخل الإطار و الحدود الذين لا يهدّدان النظام القائم . و لا شكّ في أنّهم يحصلون على إضافة إيجابيّة من كون صانع هذه الحجج شخص معروف على أنّه " راديكالي من ستّينات القرن العشرين " " أتى من البرد " وإلتحق بصفوف جوقة " العقلانيّين " الذين يؤكّدون أنّه لا وجود حقًّا لبديل عن هذا النظام .

و لهذا ، لأنّ رود يدّعى ، كشخص كان منخرطا في التمرّد الراديكالي لستّينات القرن العشرين ، تقديم دروس حيويّة و مبادئ عالميّة عن كيف أنّ قتال الإضطهاد و الظلم يجب (و لا يجب) أن يخاض – من المهمّ تفحّص محاججة رود و بوجه اص ما ينبذه على أنّه ينبغي نبذه و ما لا ينبغي نبذه و إنّما الدفاع عنه و التقدّم به إلى الأمام ، بينما يُوفّر توجّه و قيادة مؤسّسين علميّا .

في أواخر ستّينات القرن العشرين (و إلى بدايات سبعيناته) ، كان رود جزءا من منظّمة " الطقس تحت الأرض " (Weather Underground) .

و مثلما يشير هو نفسه إلى ذلك ، الذين شكّلوا ذلك التنظيم كانوا جزءا من منظّمة طلاّبيّة هي " **طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي "** (أس دى أس) التي كانت في أواخر ستّينات القرن العشرين على رأس التمرّد الراديكالي زمنها و أضحت منظّمة جماهيريّة تضمّ في صفوفها الآلاف الذين يمثّلون المشاعر الثوريّة المنتشرة لتماما ملايين الشباب حينها . و عندما بلغ الفهم أنّ أشياء كإضطهاد السود و التقتيل الجماعي الذى كانت تقترفه الولايات المتّحدة في الفيتنام ، متّصلين بذات طبيعة النظام نفسه ، إصطدمت منظّمة طلبة من أجل مجتمع ديمقراطي بسؤال كيف نحدث نوعا من التغيير الثوريّ ، على أنّه وُجدت أفكار مختلفة حول ما يعنيه ذلك عمليّا و كيف يتمّ تحقيق ذلك ، فكانت النتيجة تشظى المنظّمة إلى عدد من التيّارات المتباينة ، كلّ تيّار ملتزم بمقاربة مغايرة تجاه هذه الأسئلة الأساسيّة ذاتها . و قد عبّرت منظّمة " الطقس تحت الأرض " فعلا عن غضب الشباب المتعلّم المحبط الذى فقدَ الصبر إزاء فكرة إنجاز عمل سياسي لكسب الجماهير الشعبيّة إلى الموقف الثوريّ ، و عوض ذلك تبنّى ما يعادل أعمال " الإرهاب المحفّز " لتعويض حركة ثوريّة جماهيريّة . و في واحدة من أكثر ملاحظاته تعبيرا عن الحقيقة و عن نظرة ثاقبة ، صاغ رود مسألة أن شناعة الجرائم التي كان يقترفها هذا النظام ، محلّيا و في الفيتام ، كانت أكبر من أن يقدر الذين أصبحوا منتمين إلى تلك المنظّمة أن يتعاطوا معها تعاملا عقلانيّا . و لهذا تبنّوا توجّها و أعمالا كانت منفصلة عن أيّة مقاربة جدّية و علميّة للثورة ، و بعديد الطرق منفصلة بصورة متنامية عن الواقع . و كشخص شارك في حركة ثوريّة واسعة وقتها و واجه و ناضل ضد هذا الإنحلال السياسي و الإيديولوجي لأناس كانوا

غاضبين عن حقّ على جرائم هذا النظام ، و مفكّرا في ما جرى حينها الآن ، تحضرنى جمل أستعيرها من مطلع قصيرة قويّة لآلان غنسبارغ ، عنوانها **صراخ** : رأيت بعض أفضل الناس من جيلي يحطّمهم (مؤقّتا) الجنون .

لسوء الحظّ ، " إستعادة " بعض الناس كرود من الجنون عنيَ السقوط في ضرب آخر من " الحماقة " السياسيّة والإيديولوجيّة: فهم أنّ الجرائم الكبرى لهذا النظام يمكن بشكل ما معالجتها من خلال حركة إصلاحيّة تحتفظ بهذا النظام كما هو في السلطة. ما يجب نبذه من موقف " الطقس تحت الأرض " السابق هو تخلّيها عن و إبتعادها عن سيرورة إنشاء حركة ملايين الناس تهدف إلى افطاحة الثوريّة الفعليّة بهذا النظام المجرم . و ما **لا** يجب نبذه هو الكراهيّة العميقة لكامل هذا النظام و التصميم على وضع نهاية لجرائمه التي لا نهاية لها ، وهو أمر يتطلّب في الواقع ثورة فعليّة تنجزها الجماهير، ينجزها ملايين الناس.

نظام عنف منظّم ساحق

و في حين أنّ رود يحيل على الثوريّن السود الذين كانوا " هدفا بلا رحمة للشرطة و الحكومة الفدراليّة " خلال تمرّد ستّينات القرن العشرين ، قد " نسي " على ما يبدو الحقيقة العميقة التي تحدّث عنها أحد قادة الثوريّين السود آنذاك ، راب براون ، ألا وهي أنّ " العنف الأمريكي أمريكي مثلما هي أمريكيّة فطيرة الكرز ".

في ظلّ هذا النظام ، تقتل الشرطة ألف شخص كلّ سنة و تعرّض ملايين الناس الآخرين ، لا سيما من ذوى البشرة الملوّنة، إلى هرسلة و عنف مستمرّين . ملايين الرجال السود و اللاتينيّين ،و أعداد متنامية من النساء ، يتمّ إيداعهم سجونا شبيهة بحفر جهنّم ، بينما الملايين الآخرين يقعون في شرك " النظام القانوني للإجرام " بطرق شتّى . و في الوقت نفسه ، تواصل الولايات المتّحدة تنفيذ القتل الجماعي (و دعم هذا القتل على يد " حلفائها ") في الشرق الأوسط و العديد من أنحاء العالم الأخرى .

و يُقرّ رود بشيء من هذا إلاّ أنّه يشوّه التاريخ و مرّة أخرى ينحرف عن خطّ عقلاني و منطقي من التفكير خدمة لنبذ و محو أيّ شيء آخر عدا الإحتجاج السلمي ضمن حدود هذا النظام . و كما لا يجب أن يفاجأ أي إنسان كان منتبها لإصطلاحات عصرذاك ، كجزء من هذا يجثو رود على ركبتيه ليعلن على ما يبدو قبوله الضروري لتشويهات " سياسة الهويّة ". فيذكّر القادة بأنّ الذين شكّلوا " الطقس تحت الأرض " كانوا من " البيض ، من الطبقة الوسطى ، أبناء معاهد متعلّمين " . و يتبع ذلك بالآتي ذكره :

" جميعنا كنّا قد غمرنا الحزب بسبب عنف هذه البلاد و عار عدم القدرة على إيقاف الحرب . **و كان ذلك العار ينبع كذلك من طبقتنا و إمتيازاتها العنصريّة . لم نكن من الذين كانوا يسحقون بالقنابل في فيتنام أو الذين يواجهون الغوغاء العنصريّة و نقباء الشرطة في الميسيسيبي** " . (التشديد مضاف)

يشعر المرء بالميل نحو رفض كلّ هذا الخطّ في المحاججة (و بصورة خاصة ذلك القسم الأوّل الذى شدّ<ت عليه أعلاه بمجرّد سؤال إنكاري " و ماذا في ذلك ؟! " . لكنّ الأمر يستحقّ مزيد التعمّق . أوّلا ، رود (الذى يحيل على تعرّض الثوريّين السود إلى قمع خبيث على يد الشرطة و الحكومة) " ينسى " مرّة أخرى أولئك الثوريّين السود و واقع أنّ ، في التحوّل من حدود حركة الحقوق المدنيّة إلى موقف أكثر تقدّما بالمطالبة بتحرير السود و ربط ذلك بنضالات التحرّر في ما يسمّى بالعالم الثالث ، مارس أولئك السود تأثيرا إيجابيّا قويّا على حركات زمنها ن بما في ذلك تلك في صفوف الشباب المتعلّم ؛ بإتّجاه توجّه أكثر ثوريّة ، حتّى و إن كان ذلك التوجّه (بلغة وقتها) " حقيبة مختلطة المضامين " ، شاملة جملة معقّدة من النزعات المتنازعة ، منها الشيوعية الثوريّة القادمة من الصين و كذلك تيّارات ثوريّة متنوّعة قوميّة و أخرى متناقضة . و حجج رود هنا هي كذلك في إنسجام مع تلك التي رفعتها وقتها الطبقة الحاكمة و رفعها دعاة اليمين لحرب الفيتنام ، الذين هاجموا الطلبة الذين كانوا يقومون بالتعبأة ضد تلك الحرب بإدانتهم على أنّهم أشقياء طبقة وسطى ذات إمتيازات نجحوا في تجنّب ط الخدمة " في تلك الحرب . و يتجاهل هذا واقع أنّه في أوساط الفئات الأكثر إضطهادا في المجتمع ، أولئك الأقلّ " إمتيازات عنصريّة و طبقيّة " – السود و الشيكانو و البرتوريكيّون ، الذين مات شبابهم بصفة لامتساوية في تلك االحرب – كانت معارضة الحرب منتشرة جدّا ، و واقع أنّ معارضة الحرب كانت تتصاعد في صفوف جنود الولايات المتّحدة (قدماءهم) لتلك الحرب ، و قد ألهمهم إلى درجة ذات دلالة الموقف و التحرّكات المناهضة للحرب على وجه الضبط للحكة الطلاّبيّة . و ضمن أشياء أخرى ، هذا الواقع عينه دحض قويّ لما يبدو أنّ رود يحاجج من أجله أو يضمّنه . و " الإمتيازات العنصريّة و الطبقيّة " التي يرفعها رود ، بالنظر إلى أولئك الذين شكّلوا منظّمة " الطقس تحت الأرض " و واقع أنّهم لم يكونوا من المتعرّضين للعنف الرهيب الذى أشار إليه ، لا يجعل بأيّة حال من الأحوال شعورهم

بالعار تجاه ذلك غير صالح ، و غير شرعيّ ، و غير منسجم فكريّا . على العكس من ذلك ، واقع أنّهم لم يكونوا عُرضة مباشرة لهذا لكن **ذلك كان يغضبهم ، و كانوا مصمّمين على فعل شيء لإيقافه** ، هو بالضبط ما كان **صحيحا** في هذا التوجّه. و المشكل هو أنّهم تخلّوا و لفظوا طريق بناء **حركة ثوريّة جماهيريّة** مصمّمة على وضع حدّ ليس للقتل في الفيتنام و الإضطهاد و القمع الوحشيّين " في الداخل " حسب بل لوضع حدّ لكامل النظام الذى يقترف ، بحكم طبيعته ذاتها ، بإستمرار هكذا جرائم وحشيّة . عوض ذلك ، قاموا بما مثّل عمليّا تراجعا إلى الأعمال المنعزلة لعنف يساء توجيهه ، وإلى توجّه عام، في تعارض موضوعي مع بناء الحركة الثوريّة الجماهيريّة .

و بالعودة بالتفكير إلى وفاة أعضاء من منظّمة " الطقس..." ، الذين لقوا حتفهم أثناء صنع قنبلة كانت ، حسب رود ، تستهدف حفلا راقصا في القاعدة العسكريّة بقلعة ديكس (حفلا راقصا لم يكن يحضره الجنود و حسب بل يحضره كذلك مدنيّين) ، رود على حقّ في قول إنّ مثل هذا العمل لو تمّ تنفيذه ، كان سيفرز حتّى المزيد من القمع الحكومي المستشرى و الخبيث ، ليس ضد تلك المنظّمة فقط بل كذلك ضد حركات المقاومة الجماهيريّة الأوسع و ضد القوى الثوريّة الحقيقيّة آنذاك . بيد أنّ رود يتلاعب بالحقيقة حينما يصوّر جنود الولايات المتّحدة أمثال الذين كانوا بقلعة ديكس على أنّهم مجرّد " جيراننا و مواطنين مثلنا " لا ، كانو شيئا آخر – شيئا أكبر و أسوأ : كانوا جزءا من آلة قتل و تدمير كبيرة تقترف القتل الجماعي للشعب الفيتنامي ، بالملايين ، و تخدم مصالح و أهداف الإمبراطوريّة التي يخدمها جيش هذا النظام و يبحث عن فرضها . في الواقع ، مثلما تمّ التلميح إلى ذلك أعلاه ، وُجد فعلا عدد متنامى من هؤلاء الجنود أنفسهم الذين أضحوا يدركون ما يجرى ، و الزمن الذى يتحدّث عنه رود (بدايات سبعينات القرن العشرين) ، إتّخذ الآلاف منهم موقف تمرّد صريح ضد الجرائم التي كانت تصدر لهم الأوام بإقترافها و مرّة أخرى ، ضد الذين كانوا في الجيش و أبعد منه ، ينظّمونهم و يدرّبونهم و ينشرونهم و يأمرونهم بإرتكاب جرائم الحرب الكبرى تلك و الجرائم ضد الإنسانيّة .

بالتأكيد ، الهجوم على حفل راقص بقلعة ديكس بإستخدام قنبلة ، كان سيكون عملا خاطئا و ضارا كبير الضرر. إلاّ أنّ جنود جيش الولايات المتّحدة حينها و الآن ، لا يستحقّون ببساطة معانقتهم على أنّهم " جيراننا و مواطنون مثلنا " ، لا حتّى تكريمهم على أنّهم " أبطال " بل بالأحرى يستحقّون إدانتهم للجرائم التي إرتكبوها و مخاطبتهم للصراع معهم ليرفضوا التمادى في إقتراف هكذا جرائم و ليصبحوا جزءا من المقاومة السياسيّة للنظام الذى يتطلّب و يطالب بمثل هذه الفظاعات الكبرى على أساس دائم – صراع ، في الواقع ن خاضه عديد الناس ذوى الفكر الثوريّ طوال حرب الفيتنام ، مساهمين في تنامى المعارضة في صفوف الجنود أنفسهم و في توسيع حركة معارضة تلك الحرب . (1)

و كجزء من نبذه للثورة ، يؤكّد رود أنّ " اليسار " ، منذ تمرّد ستّينات القرن العشرين ، "قد " طوّر تسوية قويّة ... للتحكّم في الهامش العنيف " لكن ذلك العنف مجدّدا يهدّد مصنعنا الاجتماعي ، و هذه المرّة منبعه اليمين المتطرّف ".

قبل كلّ شيء ، و جوهريّا ، ليس " اليمين المتطرّف " فحسب **بل النظام برمّته – و الذين يتحكّمون به ، بمن فيهم أولئك على " يسار " هذا النظام (في الحزب الديمقراطي) - هم الذين يمارسون العنف** . هل أنّ الحزب الديمقراطي هو ما يقصده رود ب " الهامش العنيف " ل " اليسار " ؟! هل أنّ الحزب الديمقراطي ، و الذين يبحثون عن أن يكونوا من أعلى قياداته – قد **نبذوا** العنف ؟ لا ، لم يفعلوا – **و ليس بوسعهم فعل ذلك. فنظامهم يقترف بإستمرار العنف و يرتهن به – ليس بوسعه البقاء و تأبيد نفسه دون عنف كبير .**

<u>الإصلاح مقابل الثورة</u>

و يطرح رود ثنائيّة خاطئة : فهو يصوّر الأشياء على أنّها إمّا عنف مجموعة صغيرة منعزلة عن الجماهير الشعبيّة و إمّا العمل من أجل إصلاحات . لكن ماذا عن **نضال ثوري حقيقي لملايين الناس** يكون هدفه ليس مجرّد كسب تنازلات من طرف النظام القائم ، و إنّما الإطاحة الفعليّة به و إنشاء نظام أفضل بكثير ؟ هناك ، طبعا ، مكان معيّن و دور إيجابي معيّن للنضالات الجماهيريّة غير العنيفة التي يكون هدفها أقلّ من الثورة لكنّها تعارض الإضطهاد و الفظائع الحقيقيّين لهذا النظام. و مثال هام جدّا لهذا هو نداء " لنرفض الفاشيّة " من أجل تعبئة جماهيريّة غير عنيفة و ممتدّة زمنيّا للإطاحة بنظام ترامب / بانس الفاشيّ . لكن **تحديد** الأشياء في اللاعنف ، في كافة الظروف و كنوع من المبدأ المطلق المفترض – و معارضة نضال ثوري يخوضه الملايين للإطاحة بهذا النظام عندما تتوفّر الظروف للقيام بذلك – يعنى على الأقلّ موضوعيّا القبول بهذا النظام الوحشيّ و التطبيع معه و مع ذات المؤسّسات العنيفة جدّا (بالخصوص قوّات الجيش و الشرطة) التي تفرض حكمه ، هنا و عبر العالم ، بواسطة أكبر الفظائع و أكثرها مقتا. فمهما كانت نيّته ، هذا ما يقوم به رود عمليّا .

و كما شدّدت على ذلك :

" تقديم الحكومة لبعض التنازلات للمقاتلين و المقاتلات ضد الظلم – مثلا ، قانون الحقوق المدنيّة ؛ و داكا الذى منح مؤقّتا مكانة قانونيّة لبعض المهاجرين الذين جُلبوا إلى هنا و هم أطفال ؛ و قرارات محاكم تركّز حقّ الإجهاض و زواج المثليّين – كانت إنتصارات **جزئيّة** ، تتعاطى فقط مع مظاهر من الإضطهاد في ظلّ هذا النظام ، بيد أنّها لا تلغى الإضطهاد ككلّ أو **منبع** هذا الإضطهاد – ألا وهو النظام عينه. و حتّى لمّا يتمّ **كسب** مثل هذه الإنتصارات الجزئيّة ، طالما أنّ هذا النظام يظلّ في السلطة ، ستوجد قوى عتيّة ستتحرّك لتهاجم و تقوّض و تبحث عن الإنقلاب على ، حتّى هذه المكاسب الجزئيّة ." (2)

لم يقم رود بالإنقلاب على نفسه فقط في ما هو صحيح في الأساس (و شرعيّ) في موقفه خلال ستّينات القرن العشرين - كراهيّة و معارضة هذا النظام ذاته - بل إنقلب أيضا على ما كان خاطئا جدّا في ما أدّت إليه تلك الكراهيّة (معانقة ، إن لم يكن عمليّا تكريس ، الأعمال الصبيانيّة للعنف المنفصل عن النضال الثوري للجماهير الشعبيّة . و قد مضى حتّى إلى حدّ الإستخفاف بما يمثّله " اليمين المتطرّف ". متحدّثا عن نزعته نحو العنف ، قال التالى :

" غريب ، فهمته : أبعدوا عنّا تفوّق البيض و أتركوا الأسى ، و لن يكون الأمر مختلفا عن أصدقائى و حتّى عنّى قبل خمسين سنة ".

أجل ، إنّه مغاير نهائيّا – هناك إختلاف عميق ! دون تجاهل المشاكل الحقيقيّة في توجّه و نشاطات منظّمة " الطقس تحت الأرض " ، لا وجود لأوجه شبه ، و نهائيّا لا يمكن التسوية بينهما ، بين الكراهيّة الشرعيّة لكن غير الموجّهة بصفة صائبة للطبيعة الإجراميّة لهذا النظام و لفظائعه ، ما دفع تلك المنظّمة إلى ضرب من الجنون ، من ناحية ، و من الناحية الأخرى، التعصّب العنيف للفاشيّين المصمّمين على تعزيز و الذهاب إلى أقصى أبعاد كلّ شكل من أشكال الإضطهاد اللئيم والفظائع الفالتة من عقالها التي يقتضيها هذا النظام . وتلتقى تعاليق رود هنا مع نزعة إصباغ نوع من " الشرعيّة " على ما ليس مجرّد " يمين متطرّف " بمعنى هلاميّ ، بل هو قوّة **فاشيّة** محدّدة ، تشمل قطاعا قويّا من الطبقة الحاكمة متجسّدا في الحزب الجمهوريّ ، و بالخصوص الآن في نظام ترامب / بانس ، و قسم له دلالته من المجتمع هو اللبّ الصلب ل" قاعدة " ذلك الحزب .

إنّ تفوّق البيض ليس شيء عرضيّ و إنّما هو في موقع القلب من هذه الفاشيّة – و لا يمكن ببساطة الإستهانة به (" إستبعاده ") بل يجب أن يجري الإقرار التام به على أنّه كما هو و بالضرورة يجب النضال ضدّه .

تعبيرات رود عن العطف تجاه هؤلاء الفاشيّن تشمل موقف أنّه " لديهم مظالم حول الإنزلاق بعيدا ما كانوا يرونه على الدوام " بلدهم ". لكن **ما هي** حقّا هذه المظالم و ما هو الشيء الذى كانوا يرونه على الدوام " بلدهم " و ما يريدون أن " يعيدوا له عظمته من جديد " ؟

مثلما أشرت إلى ذلك :

" هناك خطّ مباشر من الكنفدراليّة إلى الفاشيّين اليوم ، و علاقة مباشرة بين تفوّق البيض لديهم ، و كرههم و إزدرائهم الجليّين للمتحوّلين جنسيّا و كذلك للنساء ، و نبذهم المتعمّد للعلم و المنهج العلمي ، ونعرتهم القوميّة الضارة " أمريكا أوّلا " و الزعيق ب " تفوّق الحضارة الغربيّة " و التصرّف العدواني للسلطة العسكريّة ، بما في ذلك تعبيرهم المتعمّد و تهديداتهم البارزة بإستخدام الأسلحة النوويّة بتحطيم بلدان . " (3)

و هنا جديرة بالتذكير هي الرؤى الثاقبة لرجل الدين الأفريقي – الأمريكي هوربرت لوك الذى أشار بصفة خاصة إلى الأصوليين المسيحيين الذين يمثّلون القوّة المحرّكة لهذه الفاشيّة :

" يجب أن لا نخطأ أبدا حول ما هو موضوع رهان في هذه المعركة مع اليمين الديني . **ليس صدفة أنّ حركة تستقى قوّتها و تجد دعمها رئيسيّا في ما يسمّى أرض قلب الأمّة و خاصة في الساحات الجنوبيّة . هذا هو الجزء من الولايات المتّحدة الذى لم يكن قط راضيا عن أمريكا ما بعد الحرب العالميّة الثانية .** و الفترة القصيرة من الحياة العاديّة عقب الحرب إتُّبعت بعقد من ثورة ضد العنصريّة متأخّرة عن موعد إستحقاقها و، قبلت قرونا من الثقافة و التقاليد ، لا سيما في الجنوب . و الإحباط ، بعد عقدين ، جراء حرب غير شعبيّة في جنوب شرق آسيا هزّت أسس الوطنيّة التقليديّة المتعارف عليها في الحياة الأمريكيّة ، تُبع في العقد التالى بثورة جنسيّة أغضبت بعمق الرؤى المتخندقة في صفوف هذا الجزء من عامة

الأمريكيين حول المكانة التابعة للنساء في المجتمع و لا مكانة للمثليّين جنسيّا في الحياة الأمريكيّة . هذه الهزائم السياسيّة و الإجتماعيّة و الثقافيّة قد إنبعثت الآن في معركة مقدّمة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء بشأن نصف القرن الماضي و العودة بأمريكا إلى نقاء ما قبل الحرب . و ليس دون دلالة أن يكون تدريس فكر الخلق في المعاهد ، على سبيل المثال ، جزءا بارزا من أجندا اليمين الديني . كانت تلك معركة خسرها اليمين أواسط عشرينات القرن الماضي لكنّها معركة لم يعترف اليمني أبدا بخسارتها – بالضبط مثلما أنّ بعض العنيدين لم يعترفوا أبدا بخسارة الحرب الأهليّة . و من ثمّة إعادة التركيز التي يبحث عنها اليمين هي إعادة بعث نمط حياة إضمحلّ من الأمّة قبل نصف قرن .

و لئن كان كلّ هذا مجرّد معركة من أجل قلوب و عقول الأمريكيين ، كنّا سننظر إلى النزاع بقدر أقلّ بكثير من الإنشغال ، واثقين أنّ الحكمة و اللياقة الإنسانيّة ستنتصر في آخر المطاف على الجهل و التعصّب . لكنّ هذه المعركة معركة من أجل السلطة – إنّها معركة من أجل المسك بمقاليد الحكم ، و التصرّف في المحاكم و القرارات القضائيّة ، و التحكّم في وسائل الإعلام والتدخّل في كلّ دقائق حياتنا وعلاقاتنا الخاصة ، لكي يسود في أمريكا ما يرتئيه اليمين الديني على أنّه إرادة الإلاه." (4)

و يمضى رود حتّى إلى حدّ التصريح بأنّ كلّ إمرء في هذه البلاد " مع المجموعة في هذا " . على ما يبدو ، ليس كافيا بالنسبة إلى رود أن يكون قد " عقد سلما " مع هذا النظام المضطهد بعنف ؛ إنّه يمضى إلى حدّ التشديد على أنّه يجب أن نجد أرضيّة مشتركة مع هؤلاء – الفاشيّين – الذين يريدون أن يعطوا **التعبير الأقصى و الأكثر فجاجة** عن الجرائم **المبنيّة** في أسس هذا النظام .

قاعدة الثورة و قواها

متحدّثا عن توجّهه هو و آخرون في منظّمة " الطقس تحت الأرض " أواخر ستّينات القرن العشرين / بدايات سبعيناته ، يصف رود نظرتهم بأنّها نظرة " التمسّك بوهم أنّ الثورة العنيفة وشيكة الوقوع " . و ضمن أشياء أخرى ، يستمرّ في ثنائيّاته الخاطئة : إنّه " ينكر " الفرضيّة الخاطئة ل منظّمة " الطقس تحت الأرض " حينها القائلة بأنّ الثورة يمكن أن تندلع بمجموعة صغيرة تنخرط في أعمال عنف منفصلة عن ، و موضوعيّا في تعارض مع ، نضال الجماهير الشعبيّة ، معلنا الآن التصريح الخاطئ و بالتأكيد ليس الأقلّ ضررا بأنّ ثورة فعليّة ليست ممكنة و لا هي حقّا مرغوب فيها . و في الواقع ، مسألة ما إذا كانت فعلا ثورة ممكنة في هذه البلاد ، إبآن أوج النهوض الجماهيري لأواخر الستّينات / بدايات السبعينات ، مسألة جدّية و معقّدة ، و ليست شيئا يمكن التعاطى معه بصورة غير مسؤولة كما يفعل رود . بإستبعاد هذه المسألة بجملة بسيطة و حمقاء " وهم أنّ ثورة عنيفة كانت وشيكة الوقوع ".

تقتضى الثورة الفعليّة عاملين إثنين أساسيّين : وضعا ثوريّا و شعبا ثوريّا بملايينه . و هذان العاملان مترابطان وثيق الترابط. فالوضع الثوري لا يعنى مجرّد أزمة في المجتمع بشكل عام بل وضعا يكون فيه النظام و سلطاته الحاكمة في أزمة عميقة و حادة و يرفض ملايين الناس أن يتمّ حكمهم بالطريقة القديمة – و لهم نيّة و تصميم على وضع كلّ شيء على المحكّ للإطاحة بهذا النظام و إنشاء مجتمع و حكم جديدين . و المكوّنات و المظاهر المفاتيح لوضع ثوريّ هي أنّ العنف المستخدم لفرض هذا النظام تعتبره فئات عريضة من المجتمع كما هو – مجرم و لاشرعي – و أنّ النزاعات في صفوف القوّات الحاكمة تصبح عميقة و حادة ، و تتفاعل الجماهير الشعبيّة مع هذا ليس بالإصطفاف وراء جانب او آخر من الحكّام الإضطهاديّين ، و إنّما بإستغلال هذا الوضع لبناء القوى من أجل الثورة . (5)

و عند أوج التمرّد الراديكالي لستّينات القرن الماضي و بدايات سبعيناته ، وجدت عناصر معيّنة من العوامل الضروريّة للثورة : وُجدت أزمة سياسيّة حقيقيّة جدّا أو متعمّقة بالنسبة للطبقة الحاكمة ، و وُجدت جماهير ذات فكر ثوري . و كانت هذه حقيقة غير قابلة للإنكار :

" فى 1968 و لعدّة سنوات بعد ذلك ، وُجدت أعداد هامة من الناس في هذه البلاد و منهم ملايين الشباب من الطبقة الوسطى و كذلك جماهير فقراء و مضطهدين ، كانت متحمّسة بحكم كراهيّة صريحة مبرّرة لهذا النظام و تطلّعات إلى عالم مغاير جذريّا و أفضل – و قد طال هذا بعمق القوات المسلّحة للنظام نفسه – حتّى و إن كان فهم الغالبيّة تميّز بشعور ثوريّ كان شرعيّا ، فإنّه كان يفتقر إلى أيّ أساس علميّ عميق و صريح . (6)

و لكن الوضع لم يتطوّر بعد (و لم يتطوّر كما ستثبت الأحداث) إلى أزمة ثوريّة شاملة ؛ و لم تكن القوى الثوريّة وقتها واضحة و متّحدة حول مقاربة إستراتيجيّة يمكن أن تصهر معا الشعور الثوريّ المنتشر في قوّة منظّمة قادرة على خوض قتال ثوريّ حقيقي لإلحاق الهزيمة و تفكيك قوّات القمع الوحشيّة التابعة للنظام الرأسمالي الحاكم . و مثلما لخّصت ذلك :

" الفشل الحقيقي زمنها تمثّل في أنّه لم تُوجد بعدُ طليعة ثوريّة لها أساس و منهج علميّين ، و توجّه ، و إستراتيجيا و برنامج بمقدوره أن يعطي التعبير المنظّم للشعور الثوريّ الجماهيري و يقود محاولة حقيقيّة للقيام عمليّا بثورة ." (7)

لقد كان التمرّد الجذريّ لستّينات القرن العشرين في هذه البلاد بدوره جزءا من موجة واسعة من النضال و التغيير التي كانت تغمر العالم ، و كانت مدفوعة و ألهمتها إلى درجة كبيرة النضالات عبر ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا الرامية للإطاحة بنير الإضطهاد الإستعماري – و أبعد من ذلك وجود دولة إشتراكيّة ثوريّة في الصين و حركة ثوريّة جماهيريّة للثورة الثقافيّة في تلك البلاد ، مشركة مئات الملايين في النضال من أجل إلحاق الهزيمة بمحاولات إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين ، و في تعارض مع ذلك لمواصلة و تعميق الثورة الإشتراكيّة هناك و دعم النضالات الثوريّة عبر العالم . لكن ، كما حلّلت ، بما في ذلك في الأعمال الحديثة ك**" إختراقات ..."** و **" الأمل للإنسانيّة على أساس علمي "**، بلغ التمرّد بعض الحدود و الأمر ذاته حصل لقوى المعارضة القويّة فكان أن جدّ تراجع و لم يحصل ذلك في هذا البلد أو ذاك فقط و إنّما كان ظاهرة عالميّة . (8) و مذّاك جدّت تغيّرات عميقة في العالم ، كثير منها سلبيّة : أُعيد تركيز الرأسماليّة في الصين ؛ و في الإتّحاد السوفياتي ، حيث قد أعيد بعدُ في خمسينات القرن الماضي تركيز الرأسماليّة ، واصلت الطبقة الحاكمة لبعض الوقت التقنّع بأنّها حصن للإشتراكية و تمّ التخلّى عن هذه الخدعة في النهاية مع إنهيار الإتّحاد السوفياتي نفسه ، ما أدّى إلى ظهور مفضوح للرأسماليّة عبر الإتّحاد السوفياتي السابق و أوروبا الشقيّة ؛ و القوى القائدة لحركات التحرّر في ما يسمّى بالعامل الثالث إمّا مُنيت بالهزيمة أو تحوّلت إلى قوى برجوازيّة حاكمة تتصرّف في تناغم و أساسا كذيول للرأسماليّة العالميّة و النظام الإمبريالي العالمي . و داخل هذه البلاد ذاتها ، في إطار هذا الوضع العالمي المتغيّر ،و عبر مزيج من القمع و بناء فئة من الطبقة الوسطى في صفوف المضطهَدين ، إلى جانب تزايد طفيليّة هذا النظام المتغذّى من منتهى إستغلال مليارات البشر ، لا سيما في العالم الثالث ، وطوال عقود عدّة وُجد جوّ تخدير سياسي متصاعد و ثقافة و توجّه لدي معظم القوى الباحثة عن التغيير الاجتماعي نحو تقليص نشاطها ضمن حدود النظام الإضطهادي و الإستغلالي القائم و هراء إنتخاباته البرجوازية (BEB)

حسب تشخيصنا الصائب لها. و قد ترافق كلّ هذا بهجوم إيديولوجي لا هوادة فيه للقوى الحاكمة لهذا النظام و ممثّليها في وسائل الإعلام و المثقّفين المتواطئين معها – هجوم على الشيوعيّة ، و بالفعل على كلّ مظهر إيجابي للتمرّد الراديكالي لستّينات القرن العشرين – هجوم يقدّم فيه مارك رود مساهمته الخاصّة المتواضعة .

لكن الواقع هو أنّه مع هذه التغيّرات ، أساس و الحاجة إلى ثورة شيوعيّة مقادة علميّا لم يتبخّر أو يتقلّص ، بل أضحيا أكثر بروزا و ضرورة بصرة إستعجاليّة . و لم يتخلّى جميعنا نحن الذين دفعنا إلى الأمام إبّان ذلك التمرّد الكبير لستّينات القرن الماضي ، عن هدف التغيير الجذريّ للمجتمع بإتّجاه غاية عامل خالى من الإستغلال و الإضطهاد و العنف الكبير الذى يفرضهما ، و الحاجة إلى و إمكانيّة ثورة شيوعيّة كوسيلة لبلوغ ذلك . و طوال ما أشرت إليه عن حقّ تماما على أنّه " العقود الرهيبة " للأزمنة الحديثة ، ثابر بعضنا في النضال عبر الصعوبات الحقيقيّة جدّا بإتّجاه تحقيق تلك الثورة و عمّقنا فهمنا العلمي لكيف يجب و يمكن إنجاز تلك الثورة . و بوجه خاص عبر العمل الذى أنجزته طوال هذه العقود ، هناك الآن **شيوعيّة جديدة** ، هي إستمرار لكنّها أيضا تمثّل قفزة نوعيّة أعلى ، و في بعض الأوجه الهامة قطيعة مع ، النظريّة الشيوعيّة كما تطوّرت قبلا ، وضعت الشيوعيّة على أساس علميّ أرسخ و اكثر إنسجاما ، موفّرة إستراتيجيا و قيادة لثورة فعليّة و لمجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي . (9)

أثناء تمرّد ستّينات القرن الماضي ، أولئك الذين أصبحوا مقتنعين بالحاجة إلى تغيير جذريّ مضوا إلى البحث عن ذلك التغيير " كالفلاّحين المتوجّهين إلى الحرب " ماسكين بأي سلاح يحصلون عليه (للتذكير بصيغة للينين الذى قاد الثورة الروسيّة لسنة 1917 و قدّم أيضا مساهمات لا تقدّر بثمن في تطوير النظريّة الشيوعيّة .) و صار هذا صحيحا ، بالمعنى الحقيقي و الأتمّ ، بخصوص منظّمة " الطقس تحت الأرض " ، لكنّه كان صحيحا **مجازيّا** بالنسبة للبعض الآخرين منّا- بمعنى أنّنا أخذنا نظريّة الحركة الشيوعيّة الموجودة زمنها . و قادنا ذلك ، بصفة صائبة ، إلى فهم أنّ ثورة يجب أن تشمل و ليس بوسعها إلاّ أن تعني ، النضال المنظّم للجماهير الشعبيّة بملايينها ، و ليس من قبل مجموعة صغيرة منعزلة عن تلك الجماهير. و قادنا أيضا إلى تبنّى مفهوم أضحى غير صحيح و فات أوانه و مفاده أنّه بينما تجب إعارة إنتباه جدّي و بذل

جهود لقتال إضطهاد السود و أقلّيات قوميّة أخرى ، و إضطهاد النساء ، و غير ذلك من المسائل الاجتماعية الكبرى ، القوّة الأساسيّة للثورة لم تكن مجرّد الطبقة العاملة بمعنى عام لكن بصورة أخصّ عمّال الصناعة على نطاق واسع – الذين في الواقع ، في هذه البلاد بوجه خاص ، أمسوا إلى درجة ذات دلالة " متبرجزين " جرّاء النهب الطفيلي للهيمنة الإمبريالية و منتهى الإستغلال ، لا سيما في العالم الثالث . (و كأمر واقع ، بعض العمّال الأصغر سنّا في هذه الوضعيّة إستجابوا بإيجابيّة للعمل الثوريّ الذى كنّا ننجزه – و قد كان مشوّها و محدودا ببعض عدم الفهم للسيرورة الثوريّة و بنزعات معيّنة نحو **الإقتصاديّة / الإقتصادويّة** ، و محاولة بناء حركة من أجل ثور إشتراكيّة بالتركيز على و نشره حول المطالب الإقتصاديّة الأكثر مباشرة للعمّال. لكن الإستجابة الإيجابيّة على هؤلاء العمّال الأقلّ سنّا عمليّا لها صلة بتأثير الثقافة الشبابيّة الراديكاليّة لوقتها أكثر ممّا هي نتيجة مقاربة مزج الإقتصاديّة مع الدعوات العامة للثورة).

و كما وقع التأكيد على ذلك هنا ، حصلت تغيّرات كبرى في هذه البلاد و في العالم ككلّ مذّاك ، قبل عقود الآن – و ما عناه تطوير الشيوعيّة الجديدة ، و كأحد أهمّ مظاهرها ، مواصلة تطبيق التحليل العلمي للمسائل الحيويّة لأساس الثورة و إستراتيجيّتها و قواها – شيء تحدّثت عنه في مؤلّفاتي و منها كتاب " **الشيوعيّة الجديدة** " (10) و كتاب " **إختراقات ...**" حيث جرى تحديد العامود الفقري لقوى الثورة على أنّه سيكون رئيسيّا من صفوف عشرات الملايين – و بصفة خاصة أولئك الذين كانوا مرتكزين في المدن الداخليّة و غيرهم أيضا – الذين هم عُرضة للإضطهاد الوحشي و القمع الوحشيّ في ظلّ هذا النظام ، بينما وقع التشديد على أنّ هذه الثورة يجب أن تضمّ قوى إجتماعيّة متنوّعة متّحدة ، خاصة الشباب و الطلبة و أيضا غيرهم من صفوف الطبقة الوسطى ، و أنّ هذا يجب أن يقوده لبّ صلب من الآلاف و الآلاف ، الراسخين بصلابة في علم الشيوعيّة ، مثلما جرى مزيد تطويره مع الشيوعيّة الجديدة . و لا زلت أخوض في تطبيق منهج و مقاربة علميّين لمشاكل الثورة ، في هذه البلاد و حتّى بأكثر جوهريّة في ما يتعلّق بالنضال الشامل لبلوغ الشيوعيّة عبر العالم .

و فمما يتّصل بقاعدة الثورة ، تشدّد الشيوعيّة الجديدة على أنّ من الهام للغاية فهم أنّ هذا كان محور حديث بطريقة مكثّفة في " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة** " .

قاعدة الثورة لا تتقوّم في ما يفكّر فيه الناس أو في ما يفعلونه في أيّ زمن معطى ، بل تتقوّم في العلاقات و التناقضات الأساسيّة للنظام التي تسبّب عذابا هائلا و لكنّها غير قابلة للحلّ في ظلّ هذا النظام . (مقتطف من " الأمل للإنسانيّة على أساس علميّ : القطيعة مع الفكر الفرديّ ، و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة ").

و يركّز " **لماذا نحتاج... كيف يمكن...**" على هذه المسائل الهامّة :

لماذا يتعرّض السود واللاتينيّون والأمريكيّون الأصليّون للقمع الإبادي ، و السجن الجماعي و عنف الشرطة و القتل ؟

لماذا توجد الإهانة البطرياركيّة / الذكوريّة و نزع إنسانيّة النساء و إخضاعهنّ في كلّ مكان ، إلى جانب الإضطهاد القائم على الجندر و التوجّه الجنسيّ ؟

لماذا هناك حروب من أجل الإمبراطوريّة و جيوش إحتلال و جرائم ضد الإنسانيّة ؟

لماذا تتمّ شيطنة المهاجرين و تجريمهم و ترحيلهم و عسكرة الحدود ؟

لماذا يتمّ تحطيم بيئة كوكبنا ؟

هذه هي ما نطلق عليه " الخمسة أوقفوا " – تناقضات عميقة و محدّدة لهذا النظام و كافة العذاب و الدمار التي تتسبّب فيهما، و التي يجب الإحتجاج عليها و مقاومتها بشدّة ، و بتصميم حقيقيّ ل " إيقافها " و التي لا يمكن في النهاية وضع حدّ لها إلاّ بوضع نهاية لهذا النظام نفسه .

لماذا ، إلى جانب كلّ هذا ، نحيا في عالم أين تعيش أجزاء كبرى من الإنسانيّة في فقر مدقع ، و يفتقر 2.3 مليار إنسان حتّى إلى مراحيض بدائيّة ، و أعداد هائلة تعانى أمراضا قابلة للوقاية منها ، و ملايين الأطفال يموتون **سنويّا** جرّاء هذه الأمراض و جوعا ، بينما 150 مليون طفل في العالم مجبرون على الإشتراك في شغل إستغلالي بلا رحمة ، و مجمل الاقتصاد العالمي يقوم على شبكة واسعة من المعامل الهشّة التي تشغّل أعدادا كبيرة من النساء اللاتى تتعرّضن إلى الهرسلة و الهجمات الجنسيّة ، عالم حيث 65 مليون مهاجر تركوا اوطانهم و ديارهم بسبب الحرب و الفقر و القمع و إنعكاسات ارتفاع حرارة الكوكب ؟

لماذا هذه **هي** حال الإنسانيّة ؟

و يقدّم هذه الإجابة الراسخة علميّا :

هناك سبب جوهريّ : الطبيعة الأساسيّة لنظام الرأسمالية – الإمبرياليّة الذى نعيش في ظلّه و الطريقة التي يقترف بها بإستمرار و الفظائع تلو الفظائع ، بسبب طبيعته ذاتها . بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه ، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !**

هل بوسع مارك رود (أو أي شخص آخر) أن يدافع عن أنّ كلّ هذا – وضع نهاية لهذه " الخمسة أوقفوا " و للظروف الفظيعة التي تواجه جماهير الإنسانيّة في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي – يمكن بلوغه عبر الإصلاحات داخل حدود هذا النظام و **دون** الإطاحة الثوريّة بهذا النظام (أم هل أنّ حجّة أنّ أفضل ما يمكن عقد الآمال عليه هو أنّ كلّ هذا سيستمرّ ، لكن مع – ما يساوى موضوعيّا – تخفيف طفيف)؟ لا ! – تحرير الإنسانيّة من كافة هذا ضروريّة بعمق و دائما أكثر إستعجاليّة ، و إمكانيّة مستقبل مغاير جذريّا و أفضل بكثير ، تتطلّب و تقتضى ثورة فعليّة و تقدّم الإنسانيّة أبعد من هذا النظام ، مع بلوغ الشيوعيّة عبر العالم . و كون بلوغ هذا سيكون عسيرا و سيستدعى نضالا ضخما و قاسيا و تضحية بالذات من قبل الملايين و في نهاية المطاف مليارات الناس ، شيء لن ينكره أي شخص جدّي – و بالتأكيد لا أحد يعتمد على المنهج و المقاربة العلميين للشيوعية الجديدة سينكر ذلك . لكنّ التحليل العلمي يقود إلى نتيجة محدّدة بأنّ هذا ضروري مثلما هو صعب – و **ممكن** (و ليس أكيدا و بالتأكيد ليس حتميّا – بل ممكنا). و جميع الذين يرفضون القبول بالعالم كما هو في ظلّ هيمنة النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و كلّ العذاب غير الضروريّ الذى يفرضه على جماهير الإنسانيّة و التهديد الحقيقي في الوجود ذاته الذى يفرضه على الإنسانيّة نفسها ، ينبغي أن يكرّسوا أنفسهم للمساهمة في هذه الثورة .

و بالمعنى الجوهري ، ثمّة وحدة بين الموقف السابق الصبياني و الإرهابي أساسا الذى تبنّاه أمثال مارك رود في لحظة تاريخيّة معيّنة و التطبيع الإصلاحي مع هذا النظام الوحشيّ الذى يروّج له رود الآن ، ما يوحّد هذين الموقفين الذين يبدوان ظاهريّا " قطبين سياسيّين " متعارضين هو معارضتهما المشتركة لثورة فعليّة تأتى بفضل نضال منظّم لملايين الناس المصمّمين على الإطاحة بالنظام الإضطهادي القائم و إنشاء نظام أفضل بكثير. و في ما يتّصل ب**الأبستيمولوجيا** (مقاربة فهم الواقع)، الكامنة وراء هذه الوحدة في الأخطاء هو المنهج و المقاربة غير العلميين – أو ، جوهريّا ، **المعاديين** للعلم – المميّزان لكلّ من توجّه البعض مثل منظّمة " الطقس تحت الأرض " و الإصلاحيّة التي سمح عدد كبير أكثر من اللازم ، ومنهم مارك رود ، لأنفسهم بالإنحدار إليها .

<u>هوامش المقال :</u>

1. In his memoir, *From Ike to Mao and Beyond, My Journey from Mainstream America to Revolutionary Communist*, Bob Avakian recounts his own approach and efforts, as well as that of others, in struggling with soldiers and veterans of the U.S. military to win them to oppose, and lend their support to the movement of opposition to, the Vietnam war.

2. Bob Avakian, *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. The text and video of this speech are available at revcom.us.

3. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World IS Possible*. A film of this speech by Bob Avakian is available at revcom.us.

4. "Reflections on Pacific School of Religion's Response to the Religious Right," by Dr. Hubert Locke, also available at revcom.us.

5. This characterization of a revolutionary situation is drawn from *HOW WE CAN* ***WIN****, How We Can* ***Really Make Revolution*** *(a statement from the Revolutionary Communist Party)*, which is cited in *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, both available at revcom.us.

6. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

7. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

8. *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*; *Hope For Humanity On A Scientific Basis, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*. These works by Bob Avakian are available at revcom.us.

9. The strategy for revolution is spelled out in *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*; and a sweeping vision and concrete blueprint for a radically different society is contained in the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian. The text of the Constitution, and video and the text of *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, are available at revcom.us.

10. *THE NEW COMMUNISM, The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, Insight Press, 2016.

8- وحشيّة مقزّزة و نفاق وقح

إلى الذين يتشبّثون بأسطورة " هذه الديمقراطية الأمريكيّة العظيمة " : أسئلة بسيطة

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 644 ، 21 أفريل 2020

https://revcom.us/a/644/bob-avakian-revolting-barbarity-shameless-hypocrisy-simple-questions-en.html

بنزاهة من بوسعه أن يُنكر الحقيقة الجليّة التي تلخّصها الكلمات الجريئة التالية التي صدرت عن مناصر لإلغاء العبوديّة و عبد سابق ، فريديريك دوغلاس ، صرّح بها في الرابع من جويلية سنة 1852 ؟

" في ما يتّصل بالوحشيّة المقزّزة و النفاق الوقح ، تحتلّ أمريكا الصدارة بلا منازع ".

و هذا الموقف إمتدّ صداه عبر الزمن لأنّه إلى اليوم لا يزال يعبّر عن حقيقة عميقة .

و لئن راودكم شكّ أو إنقلبتم على هذا الموقف ، حالئذ فكّروا في الآتى ذكره : عقب وضع نهاية رسميّة للعبوديّة من خلال الحرب الأهليّة ، لم يقع مجدّدا إستعباد فعليّ للسود طوال سنوات الميز العنصري المعروفة بسنوات " جيم كرو " و حسب، بل كان الإرهاب المستمرّ الذى كانوا يتعرّضون له يتأكّد بصفة متكرّرة بآلاف حالات القتل بوقا (دون محاكمة – **و كان القتل بوقا مدعاة لإحتفالات عامة حيث كانت حشود كبيرة من البيض ، كهولا و أطفالا، تتجمّع لمشاهدة و تشجيع القتل بوقا و تطالب بأجزاء من الجسد المقطّع إربا للإنسان الأسود الذى تمّ قتله بوقا – و كانت بطاقات بريديّة لهذا القتل بوقا تطبع إنطلاقا من ما إقتنصه المصوّرون من صور و تباع عبر البلاد .**

و لم يكن ذلك عربدة مرّة واحدة من العنف المنحرف الذى حصل مرّة واحدة – فقد جدّ مرارا و تكرارا ، جيلا بعد جيل . و ليس كذلك نوعا من " الإنحراف " عن طبيعة هذه البلاد " الطيّبة بوجه خاص ". و ليس ذلك مجرّد " تاريخ قديم "- فظاعات من هذا النوع ليست شيئا يوضع وراء الظهر بما أنّ هذه البلاد ماضية في مسيرتها نحو " وحدة مثاليّة أكثر ". و بالرغم من نهوض السود أثناء نضالات الحقوق المدنيّة و نضالات تحرير السود عقب الحرب العالميّة الثانية ، و التي بلغت أوجها أواخر ستّينات و بدايات سبعينات القرن العشرين و تواصلت بأشكال متنوّعة و على مستويات شتّى مذّاك (و بالرغم من واقع أنّ أعدادا كبيرة من البيض لا سيما الشباب ، قاطعين مع التاريخ الخسيس لهذه البلاد ، قد ساندوا هذه النضالات) الواقع هو أنّه **منذ الستينات قتلت الشرطة عددا أكبر من السود من كافة الذين وقع قتلهم بوقا أيّام الميز العنصري ل " جيم كرو " و إرهاب الكلو كلوكس كلان ، و السود ككلّ يعيشون تحت التهديد القائم أبدا بالتعرّض للعنف أو القتل على يد الشرطة .**

و كلّ هذا ، بدوره ، تعبير مركّز عن كلّ ما قامت عليه هذه البلاد ، من البداية إلى اليوم . هذا هو واقع كيف أنّ حكّام هذه البلاد ، بينما يزعمون أنّهم " قادة العالم الحرّ " ، قد راكموا ثرواتهم و سلطتهم بواسطة وحشيّة مروّعة و نهب و تدمير في كافة أنحاء العالم – وهو أمر تعرضه بشيء من التفصيل سلسلة مقالات " **جرائم أمريكا** " على موقع أنترنت revcom.us

و هي لا تترك أي ظلّ للشكّ في هول مدى هذه الجرائم و واقع أنّها " مبنيّة في أسس " ذات طبيعة و هيكلة نظام هذه البلاد. و لنكرّر كلمات فريدريك دوغلاس :

" في ما يتّصل بالوحشيّة المقزّزة و النفاق الوقح ، تحتلّ أمريكا الصدارة بلا منازع ".

و سؤال أخير : ألم يحن الوقت ، بعد زمن طويل ، لمواجهة كلّ هذا و التحرّك بتصميم لوضع حدّ له ، إلى جانب الإعتراف بأنّه بُغية تحويل ذلك إلى حقيقة ، ثمّة حاجة إلى إنشاء نظام مغاير جذريّا و نوع بلد مغاير جذريّا ؟ (*)

(*) يوفّر **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "** الذى ألّفه بوب أفاكيان ، رؤية شاملة و مخطّط ملموس ل " نظام مغاير جذريّا و لنوع بلد مغاير جذريّا ". و هذا الدستور متوفّر على موقع revcom.us

----

9- " جيل طفرة المواليد " – هذا أو ذاك :

المشكل ليس في " الأجيال " ، المشكل في النظام

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 645 ، 27 أفريل 2020

https://revcom.us/a/645/bob-avakian-boomers-x-y-z-en.html

من الشائع جدّا هذه الأيّام أن نسمع أشياء أ تعرض بمنطق الأجيال ، و صراع الأجيال فيما بينها . و وفق هذا المنطق ، هناك " جيل طفرة المواليد " / " البومرز " و تاليا الأجيال " المتعلّمة " (هذا أو ذاك) . هناك من جهة بعض من هذه الأجيال الأخيرة ، سخرية رافضة تعبّر عنها " حسنا بومر" ، المرفوق بحكم يوبّخ " البومرز" لإنشائهم عالما فاسدا يرثه الشباب ، بما في ذلك الأزمة البيئيّة المتسارعة . و هناك نزعة في صفوف " البومرز " لأن يفزعوا أو حتّى يشمئزّوا من ظاهرة أنّ الشباب يبدون بنفاق منغلقين على أنفسهم ، قلّما يعرفن (أو يهتمّون) بالتاريخ الهام و بما يجرى في العالم ، و يخفقون في التحرّك بطرق ذات دلالة لمعارضة الأعمال الرهيبة للذين هم في السلطة . لذا من المهمّ تفحّص كيف تتعاطى " الأجيال " مع المشاكل و المخاطر الواقعيّة جدّا التي يواجهها الناس اليوم .

الأجيال مجموعات فعليّة من المجتمع ، و للأجيال الخاصة تجارب مشتركة تختلف عن تجارب الأجيال الخرى . لكن ، قبل كلّ شيء ، ليست الأجيال " متجانسة "- إنّها متكوّنة من طبقات مختلفة و قوميّات (" أجناس ") مختلفة و جندر مختلف و ما إلى ذلك . و حتّى بأكثر جوهريّة ، كلّ ما يعيشه الناس ، من جميع الأجيال المتباينة ، يُشكّله النظام الذى يعيشون في ظلّه – قبل كلّ شيء ، النظام الاقتصادي (**نمط / أسلوب الإنتاج**) و علاقاته و يدناميكيّته الأساسيّة ، و كذلك ما يتناسب معه من علاقات إجتماعيّة (على سبيل المثال ، العلاقات بين الأجناس البشريّة و بين الرجل و المرأة) و النظام السياسي و الثقافة و الأفكار السائدة التي تعكس و تعزّز هذه العلاقات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة .

و بالنسبة إلى " البومرز" ، بداية ، هناك الواقع الهام الذى غالبا ما لا يتمّ الإقرار به (أو ليس حتّى معروفا من قبل الكثيرين) هذه الأيّام ، وهو محجوب و مشوّه من قبل السلط و المؤسّسات المهيمنة :

خلال ستّينات القرن العشرين ، **قطع** جيل كامل (أو قسم كبير و محدّد من ذلك الجيل) مع الشوفينيّة الأمريكيّة ... و ، دافعا ثمنا لذلك تضحيات حقيقيّة ، تجرّأ على النهوض ضد الفظائع التي كان يقترفها هنا و عبر العالم ، حكّام هذه البلاد ، و قاتلوا من أجل عالم أفضل . (1)

و :

فى 1968 و لعدّة سنوات بعد ذلك ، وُجدت أعداد هامة من الناس في هذه البلاد و منهم ملايين الشباب من الطبقة الوسطى و كذلك جماهير فقراء و مضطهدين ، كانت متحمّسة بحكم كراهيّة صريحة مبرّرة لهذا النظام و تطلّعات إلى عالم مغاير جذريّا و أفضل – و قد طال هذا بعمق القوات المسلّحة للنظام نفسه – حتّى و إن كان فهم الغالبيّة تميّز بشعور ثوريّ كان شرعيّا ، فإنّه كان يفتقر إلى أيّ أساس علميّ عميق و صريح.(2)

و إلى جانب فهم الحاجة إلى – و إيمان حقيقيّ بإمكانيّة – إيجاد عالم مغاير جذريّا و أفضل ، و رفض الإنصات إلى الحجج الرثّة بصدد لماذا يجب أن تكون الأمور على ما هي عليه ، جرت حينها قطيعة بارزة مع مفهوم " الذات" /" سالف" كأهمّ شيء في العالم ، رفض لوضع الشؤون الخاصة و الطموحات الخاصة فوق ما يجرى في المجتمع الأوسع و العالم . و لتقديم مثال حاد عن هذا – إن تحدّث أحدهم أيّامها عن شيء مثل " مهنتى " – تعبير شائع جدّا الآن – كان عام يلقى عبارات الإشمئزاز (فما بالك بمفهوم "علامتى التجاريّة " !).

طبعا ، في حين كان هذا صحيحا نهائيّا بالنسبة إلى " قسم كبير و محدّد من ذلك الجيل " ، لم يكن صحيحا بالنسبة لأشخاص من مثل دونالد ترامب (أو جورج بوش الإبن) اللذان لم يكونا أبدا جزءا من – و في الواقع كانا و ظلاّ معارضين بعنف – لكلّ شيء كان إيجابيّا و كانت له المبادرة الشاملة في صفوف ذلك الجيل حينها " بلغوا سنّ الرشد " سياسيّا و إيديولوجيّا خلال ستّينات القرن العشرين . و أناس أمثال جو بيدن لم يكونوا قط كذلك جزءا من التمرّد الجذريّ الإيجابي القويّ لذلك الوقت .

و مذّاك ، مع ذلك ، أشرت أيضا إلى أنّه :

" لسوء الحظّ ، عدد كبير جدّا (و إن لم يشمل الجميع !) من ذلك أضحى فاقدا للبوصلة و سمح لنفسه بأن يصبح مثلما يقول الفرنسيّون " récupéré " " مستردّ " – يعنى عادوا إلى حضيرة و جناح الطبقة الحاكمة ، و بخاصة ممثّليها

" الليبراليّين " في الحزب الديمقراطي ، و قد قبلوا إلى حدّ كبير بأشياء في إطار نظام إعترفوا ذات مرّة و عن صواب أكيد بأنّه نظام إجراميّ بخبث (3).

أمّا في ما يتّصل بلماذا أصبح عدد كبير من " المستردّين " – و الحال أنّه منذ ستّينات القرن العشرين كانت الأمور تجرى ضد ذلك ، فضلا عن فظائع إضافيّة و بالفعل تهديدات للإنسانيّة في وجودها ذاته ، إستمرّت و إشتدّت – فهذا لم يحصل لمجرّد أنّ الناس " تقدّم بهم السنّ " ، و تعبوا و صاروا أكثر محافظة ، بمعنى ما مجرّد . **يُعزى الأمر جوهريّا إلى أنّه لم تحدث ثورة و إلى أنّ النظام نفسه الذى كان الناس يتمرّدون ضدّه ظلّ في السلطة** . في عدد من الأعمال ، تحدّثت عن لماذا لم تندلع ثورة زمنها ، و قد تفحّصت التغيّرات الكبرى ، وهي بدرجة كبيرة من الصنف السلبي ، التي جدّت طوال العقود مذّاك – بما فيها إشتداد طفيليّة هذه البلاد (واقع أنّ ثروتها تقوم على شبكة عالميّة واسعة من المعامل الهشّة و الإستغلال الفاحش ، لا سيما في ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا ، حتّى و الثروة توزّع بطريقة غير متناسبة داخل هذه البلاد نفها) . (4) و تترافق هذه الطفيليّة بواقع أنّ الفكر الفرديّ (السعي الضيّق الأفق و الوحيد في الذهنيّة نحو تحقيق الأهداف و الطموحات الفرديّة ، موضوعيّا و عادة بصفة عدوانيّة في تنافس مع الجميع) قد شجّعت عليها إلى درجة قصوى هذه البلاد بشكل خاص . و كلّ هذا قد أثّر (و يمكن قول ، قد أصاب) الناس من كافة الأجيال .

بإختصار ، سبب وجود العالم في وضع فظيع – بما في ذلك لماذا تواصل أزمة المناخ في الإشتداد بنسق متسارع – هو أنّ العالم لا يزال يرزح تحت وطأة النظام الرأسمالي – الإمبريالي و تواصل التأثير القويّ لهذا في تحديد كيفيّة تفكير الناس و خاصة كيف يرون ما ينبغي لهم القيام به في علاقة بكيف هي الأشياء . المشكل **ليس** " الأجيال " . " جيل البومرز" ليس **سبب** مشاكل العالم لأنّ عددا كبيرا جدّا من ذلك الجيل صاروا " مستردّين " (حتّى بينما يستمرّ الكثيرون في بغضهم بعض جرائم هذا النظام الأكثر شناعة). و لذلك لا يعدّ كون العديد من الذين يسيّرون هذا النظام الآن من " جيل البومرز" السبب في أنّ النظام جدّ فظيع – **السبب هو طبيعة النظام نفسه** ، بغضّ النظر عن من يحتلّ المواقع القياديّة فيه . لذا ، ، أيضا ، الأجيال الناجحة (هذا الجيل أو ذاك أو أي جيل كان) ، **ليست** سبب كلّ هذا نظرا لإخفاق عدد كبير في إحداث قطيعة مع الشوفينيّة الأمريكيّة أو تركيزهم كالمهووسين على **الذات** (حتّى و العديد يعبّرون كذلك عن سخطهم تجاه وضع العالم و يوبّخون " البومرز " على كون الأشياء كما هي). و الحلّ ليس توبيخ جيل أو آخر عن نقائض و إخفاقات – حقيقيّة أو متخيّلة . الإجابة هي التخلّص من الغشاوة على الأعين ، كافة أنواع الغشاوات ، و التوصّل إلى الإقرار الضروري لما **هو فعلا** المشكل الأساسي – هذا النظام – و واقع أنّ لا محاولة لإدخال إصلاحات أو إنتخاب " قادة أفضل " في إطار هذا النظام، يمكن أن تعالج الطرق العميقة التي تتعرّض بواسطتها جماهير الإنسانيّة للعذاب المروّع على أساس يومي ، و الإنسانيّة ككلّ تواجه كأزمات حقيقيّة جدّا و متفاقمة و مستقبل هذه الإنسانيّة عينها مهدّد بجدّية .

وحدها ثورة فعليّة تستهدف لا شيء أقلّ من الإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام مختلف جذريّا و أفضل بكثير ـ تمثّل إمكانيّة التعاطى الفعّال مع كلّ هذا على نحو ينسجم مع المصالح الجوهريّة لجماهير الإنسانيّة و في نهاية المطاف للإنسانيّة جمعاء. و لإمتلاك فرصة حقيقيّة لتحويل تلك الإمكانيّة إلى واقع ، من الضروري إمتلاك مقاربة علميّة صريحة لفهم العالم و تغييره – تنظر إلى أبعد الظواهر الثانويّة مثل جعل الأجيال السبب الأساسي للمشاكل و جعلها أساس الحلّ : ثورة فعليّة و مجتمع و عالم جديدين تعبّد لهما الطريق هذه الثورة .

<u>هوامش المقال :</u> (نقلنا إلى العربيّة ما قدّرنا أنّه متمّم لا بدّ منه لمضمون المقال و تركنا المراجع بالأنجليزيّة كي يتسنّى الحصول عليها بسرعة من الأنترنت).

<u>2-</u> " لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة " نصّ و فيديو هذا الخطاب لبوب أفاكيان متوفّران بموقع أنترنت www.revcom.us.

و فضلا عن ما يقال في " **لماذا نحتاج ... كيف يمكن** ..." (و في خطاب " يجب على نظام بانس / ترامب أن يرحل ") ، يسلّط ما يلى المزيد من الضوء على تغيّرات هامة جدّت أثناء ستّينات القرن العشرين ، و المكوّنات و الميزات الأهمّ للتمرّد الراديكالي وقتها ، و الإختلافات الهامة مع الأزمان الحديثة :

" بداية ، من المهمّ الكلام عن الفرق بين الوضع اليوم و الوضع في فترة ستّينات القرن الماضى في هذه البلاد و في العالم ككلّ . وقتها ، بالعودة إلى الستّينات ، كانت الجماهير الشعبيّة عبر العالم قاطبة ، بما فيه هذه البلاد ، تنطوى على أمل كبي و تصميم كبير بشأن أفق إنشاء عالم مغاير راديكاليّا و أفضل . و عبر ما يسمّى بالعالم الثالث ، وُجدت نضالات تحرّر كانت تهدف إلى الإطاحة بنير الإضطهاد الإستعماري الذى فُرض عليها لعقود و أجيال و حتّى قرون . و في البلدان الإمبريالية ذاتها – بما فيها ، بوجه خاص ، الولايات المتّحدة – كالجيل الذى بلغ الرشد في الستّينات يملك في آن معا فهما للحاجة و إيمانا حقيقيّا بإمكانيّة إنشاء عالم مغاير راديكاليّا و أفضل ، و **لم** يكن ليهتمّ بسماع كافة الحجج حول لماذا يجب أن تكون الأشياء كما هي عليه .

كان هذا صحيحا في ما يتعلّق بالشبّان المتعلّمين ، و الكثير منهم كانوا الأوائل في أسرهم الذين يلتحقون بالجامعات حينما كانت الأمور تتفتّح على يد الطبقة الحاكمة لحاجياتها العالميّة ، المتأكّدة على سبيل المثال بكامل قصّة سبوتنيك عندما أرسل الإتّحاد السوفياتي قمرا إصطناعيّا حول الأرض و ، فجأة ، وجدت الولايات المتحدة نفسها في مواجهة ما أطلق عليه " سباق الفضاء " كجزء من النزاع الشامل مع الإتّحاد السوفياتي الذى كان عندها بصلابة على طريق إعادة تركيز الرأسماليّة و يجتهد ليصبح قوّة إمبرياليّة عالميّة عظمى ، لكنّه كان ، في حدّ ذاته ، يمثّل تحدّيا حقيقيّا لهيمنة الإمبريالية الأمريكية على العالم . لذلك وُجد ملايين الشبّان البيض المتعلّمين حديثا و كانوا بدورهم يستقون الإلهام من شبّان متعلّمين منحدرين من صفوف الجماهير الأساسيّة ، لا سيما السود ، و كانوا في مقدّمة النضال من أجل الحقوق المدنيّة في خمسينات القرن العشرين و خاصة أواخر خمسيناته ، و الذين في أواسط إلى أواخر الستّينات من القرن الماضي ، صاروا أكثر جذريّة و مضوا من الحقوق المدنيّة إلى تحرير السود بتوجّه و إندفاع ثوريّين معيّنين على أنّ ذلك كان محدّدا بصفة واسعة و مفهوما بصفة مختلفة ضمن مختلف الناس .

و قد إنتشر هذا في صفوف الجماهير الشعبيّة الأساسيّة ، و المضطهَدين بمرارة في هذه البلاد - السود ، و لكن أيضا الشيكانو و آخرون داخل حدود الولايات المتّحدة الذين كانوا لزمن مديد مضطهَدين – و بالتالى ، وُجدت ضمن هؤلاء الفقراء و المضطهَدين من الجماهير الأساسيّة ، و كذلك الملايين ضمن الطبقة الوسطى من الشبّان المتعلّمين ، رغبة في تغيير راديكالي و عالم مغاير و أفضل ، و شعور ثوري حقيقي و قويّ بانّ هذا العالم بأسره يحتاج إلى أن يُقلب رأسا على عقب و " لن نستمع إلى أيّ شخص يكلّمنا عن كيف أنّ " هذا أفضل العوالم الممكنة " و لن نستمع لنافق الذين كانوا في السلطة و كانوا طوال الوقت يقترفون هذه الفظائع " . و قد تجسّد ذلك في شعار إنتشر خاصة في أوساط الشباب المتعلّم ، " لا تثقوا في أيّ شخص عمره أكثر من ثلاثين عاما " ؛ وهو و إن كان نوعا ما ميكانيكيّا يمسك مع ذلك بنقطة حقيقيّة هي : لا نريد أن نستمع لهؤلاء " القادة " القدماء المتهالكين " .

لذا ما كان هذا شعور متّصل ببساطة بمسألة العمر بل كان أشبه ب : **لا يمكن أن نسمح لهؤلاء بتسيير العالم و تخريبه على النحو الذى يقومون به** . و كان هذا شعور الملايين و الملايين من الفقراء و المضطهَدين و كذلك شعورا واسع الإنتشار صلب شباب الطبقة الوسطى . و مثلما أشرت في " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة** " ، مع نهاية الستّينات ، إنتشر هذا على نطاق واسع و بعمق عبر المجتمع ، و حتّى في صفوف القوّات المسلّحة للنظام ذاته ، النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، في هذه البلاد نفسها . و أذكر ، مثلا ، أنّه وُجدت نزعة لدى الجيش ، ضمن أشياء أخرى ، أثارت سؤال : لمن يتوجّه الجنود و المنضوين تحت راية جيش الولايات المتّحدة للبحث عن القيادة السياسيّة - و بالأخصّ في صفوف الجنود السود – و كان رئيس الولايات المتّحدة حينها في **مؤخّرة** القائمة . الأغلبيّة من أعلى " نسب الأصوات " ، إذا أردتم ، كانت تمنح لألدردج كليفر ، أحد قادة حزب الفهود السود . حين تتوفّر لدينا أمور من هذا القبيل ، يكون ذلك مشكلا حقيقيّا بالنسبة للنظام . و على الرغم من نقائص ألدريدج و حدوده ،و التي كانت حقيقيّة جدّا ، كان ذلك يعكس أمرا إيجابيّا جدّا ، جدّا .

و كمظهر لكلّ هذا ، في صفوف السود – الذين يُقال لنا على الدوام أنّهم مجرّد نوع من ورثة الدين – وُجد إبتعاد كبير عن الدين ، لا سيما ضمن الشباب . لماذا ؟ لأنّ الناس كانوا يزخرون أملا ، و لم يكونوا يعتقدون أنّه لا أمل في عالم أفضل . كانوا ممتلئين أملا في عالم أفضل يتمّ إنشاؤه في هذا العالم بالذات . و من ثمّة ، ضمن السود ، وُجد ، من جهة الشباب بوجه خاص ، إبتعاد كبير عن الدين و عن كافة التقاليد القديمة التي كانت تلازم الدين و كانت تأثيراتها محافظة تشدّ إلى الوراء . تذكّروا ، مالكولم آكس الذى كان يُلقى خطابات أين (حتّى و إن بقي متديّنا ، تبنّى الإسلام) ، كان يقول للمستمعين إليه " لا يهمّنى (أنا أذكر الجمل التقريبيّة و كلن هذا جوهر ما كان يقوله) " لا يهمّنى إن كنت معمدانيّا أم بروتستانيّا أم AME أم مهما كنت ، عندما تأتى إلى هذا العالم تحتاج إلى أن تترك هذا الدين في المخدع ، لأنّه مهما أحسن إليك ، نحتاج إلى وضعه جانبا ". و حتّى و قد ظلّ متديّنا ، لم يكن مالكولم آكس يقول " لا تكن مسيحيّا ، كن مسلما " – كان يقول " لا نحتاج هذا الشيء هنا في المجال العام ". و كان يقال للأجيال المتقدّمة في السنّ أكثر من غيرها : " هؤلاء شبّان اليوم ، لا يرغبون

في سماع شيء عن الآلهة ، لا يرغبون في سماعكم تروون قصّة العم توم التي تقول لهم أنّ الآههم ضدّهم ". كان هذا هو الشعور السائد في صفو الشباب خاصة ، لكن كذلك في صفوف بعض الكهول أيضا . و ما كان هذا ضمن السود فحسب فقد مثّل مالكولم آكس مصدر إلهام كبير و تأثير راديكالي ، إيجابي و ملهم للشباب المتعلّم و منه العديد من البيض من الطبقة الوسطى .

و هكذا، كانت المسألة الدينيّة تتمظهر بشكل مختلف للغاية . كان الناس يبتعدون عنها. و لو كنتم تذكرون شريط " **الفهد** " (و ليس شريط " **الفهد الأسود** " ، بل الشريط القديم " **الفهد** " ، عن حزب الفهود السود) ، هناك مشهد حيث أحد الشبّان يتحدّث إلى أمّه ، في نوع من ما بعد مسيرة نظّمها حزب الفهود السود .و كانت الأمّ تقول شيئا عن الدين ، و كان الشاب يجيب وفق الخطّ التالي : " حسنا ، يقول حزب الفهود السود إنّنا لا نحتاج إلاّ إلى ترك الدين بعيدا ، فهو لا يتسبّب لنا في أي شيء حسن ، ليس ما نحتاج إليه ". (مجدّدا أنا أقرّب الجمل ، لكن هذا جوهر ما قيل) . و كانت الأمّ تردّ : " أتؤمن بذلك ؟ " . حسنا ، كان الكثير من الشباب السود حينها يؤمنون بذلك و إلى درجة كبيرة .

4- في عدد من الأعمال - منها " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة** " ؛ و " **إختراقات : الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعيّة الجديدة ، خلاصة أساسيّة** " ؛ و " **أمل للإنسانيّة على أساس علميّ، القطيعة مع الفرديّة و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة** " ، يتكلّم بوب أفاكيان أكثر عن " لماذا لم تحدث ثورة " في أوج تمرّدات ستّينات القرن العشرين و عن " التغيّرات الكبرى التي كانت إلى حدّ كبير من النوع السلبي و التي جدّت طوال العقود مذّاك " و من ضمن هذه الملاحظات إليكم التالية (المقتطفة من " **بوب أفاكيان يردّ على مارك رود...") :**

" تقتضى الثورة الفعليّة عاملين إثنين أساسيّين : وضعا ثوريّا و شعبا ثوريّا بملايينه . و هذان العاملان مترابطان وثيق الترابط. فالوضع الثوري لا يعنى مجرّد أزمة في المجتمع بشكل عام بل وضعا يكون فيه النظام و سلطاته الحاكمة في أزمة عميقة و حادة و يرفض ملايين الناس أن يتمّ حكمهم بالطريقة القديمة – و لهم نيّة و تصميم على وضع كلّ شيء على المحكّ للإطاحة بهذا النظام و إنشاء مجتمع و حكم جديدين . و المكوّنات و المظاهر المفاتيح لوضع ثوريّ هي أنّ العنف المستخدم لفرض هذا النظام تعتبره فئات عريضة من المجتمع كما هو – مجرم و لاشرعي – و أنّ النزاعات في صفوف القوّات الحاكمة تصبح عميقة و حادة ، و تتفاعل الجماهير الشعبيّة مع هذا ليس بالإصطفاف وراء جانب او آخر من الحكّام الإضطهاديّين ، و إنّما بإستغلال هذا الوضع لبناء القوى من أجل الثورة ."

[و قد سبق أن حدّد بوب أفاكيان الوضع الثوري كالتالى :

" **ما هو الوضع الثوري** ؟ أزمة عميقة و نزاعات محتدّة فى المجتمع و فى أوساط الحكومة و الأوساط الحاكمة ، حيث لا تستطيع إيجاد طريقة لمعالجة هذه النزاعات - فى المجتمع و فى صفوفها ذاتها - ما يجعل الأمور أسوأ بالنسبة لها و يستدعى المزيد من المقاومة و تزيد من تقويض إعتقاد الناس فى " حقّها فى الحكم " و فى " شرعيّة " إستخدامها للعنف للحفاظ على حكمها ؛ تكشّف أنّ برامج " إصلاح " النظام أفلست وهي كلّيا غير قادرة على معالجة ما يقرّ به متزايد من الناس على أنّه فساد وظيفي عميق و ظلم لا يطاق للوضع بأكمله ؛ و يوجد الذين فى المجتمع مثلما فى صفوف الطبقة العاملة ، يسعون إلى فرض النظام القائم فى وضع دفاعي حتّى و إن كانوا يبذلون قصارى الجهد ؛ بحث الملايين بنشاط عن التغيير الجذري وهو مصمّمون على القتال من أجله و ينوون المجازفة بكلّ شيء لكسبه ؛ لبّ صلب من الآلاف متّحد حول قيادة قوّة طليعيّة منظّمة لها رؤية و منهج و إستراتيجيا و خطّة – و هي تعمّق صلاتها بصفوف الجماهير الشعبيّة – لتقود عمليّا القتال لإلحاق الهزيمة و تفكيك القوّة القمعيّة العنيفة للنظام القائم و هيكلة سلطته و لإنشاء نظام ثوري جديد يمكن أن يوفّر للشعب وسائل تغيير المجتمع تغييرا جذريّا بإتّجاه هدف إلغاء الإضطهاد والإستغلال . "]

و يسترسل هذا القسم من " **بوب أفكيان يردّ على مارك رود** " :

" و عند أوج التمرّد الراديكالي لستّينات القرن الماضي و بدايات سبعيناته ، وجدت عناصر معيّنة من العوامل الضروريّة للثورة : وُجدت أزمة سياسيّة حقيقيّة جدّا أو متعمّقة بالنسبة للطبقة الحاكمة ، و وُجدت جماهير ذات فكر ثوري . و كانت هذه حقيقة غير قابلة للإنكار ...

و لكن الوضع لم يتطوّر بعد (و لم يتطوّر كما ستثبت الأحداث) إلى أزمة ثوريّة شاملة ؛ و لم تكن القوى الثوريّة وقتها واضحة و متّحدة حول مقاربة إستراتيجيّة يمكن أن تصهر معا الشعور الثوريّ المنتشر في قوّة منظّمة قادرة على خوض قتال ثوريّ حقيقي لإلحاق الهزيمة و تفكيك قوّات القمع الوحشيّة التابعة للنظام الرأسمالي الحاكم . و مثلما لخّصت ذلك :

" الفشل الحقيقي زمنها تمثّل في أنّه لم تُوجد بعدُ طليعة ثوريّة لها أساس و منهج علميّين ، و توجّه ، و إستراتيجيا و برنامج بمقدوره أن يعطي التعبير المنظّم للشعور الثوريّ الجماهيري و يقود محاولة حقيقيّة للقيام عمليّا بثورة . [هنا يقتبس بوب أفاكيان من **" لماذا نحتاج ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "]**

لقد كان التمرّد الجذريّ لستّينات القرن العشرين في هذه البلاد بدوره جزءا من موجة واسعة من النضال و التغيير التي كانت تغمر العالم ، و كانت مدفوعة و ألهمتها إلى درجة كبيرة النضالات عبر ما يسمّى بالعالم الثالث لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا الرامية للإطاحة بنير الإضطهاد الإستعماري – و أبعد من ذلك وجود دولة إشتراكيّة ثوريّة في الصين و حركة ثوريّة جماهيريّة للثورة الثقافيّة في تلك البلاد ، مشركة مئات الملايين في النضال من أجل إلحاق الهزيمة بمحاولات إعادة تركيز الرأسماليّة في الصين ، و في تعارض مع ذلك لمواصلة و تعميق الثورة الإشتراكيّة هناك و دعم النضالات الثوريّة عبر العالم . لكن ، كما حلّلت ، بما في ذلك في الأعمال الحديثة ك**" إختراقات ..."** و **" أمل للإنسانيّة على أساس علمي "**، بلغ التمرّد بعض الحدود و الأمر ذاته حصل لقوى المعارضة القويّة فكان أن جدّ تراجع و لم يحصل ذلك في هذا البلد أو ذاك فقط و إنّما كان ظاهرة عالميّة . (8) و مذّاك جدّت تغيّرات عميقة في العالم ، كثير منها سلبيّة : أُعيد تركيز الرأسماليّة في الصين ؛ و في الإتّحاد السوفياتي ، حيث قد أعيد بعدُ في خمسينات القرن الماضي تركيز الرأسماليّة ، واصلت الطبقة الحاكمة لبعض الوقت التقنّع بأنّها حصن للإشتراكية و تمّ التخلّى عن هذه الخدعة في النهاية مع إنهيار الإتّحاد السوفياتي نفسه ، ما أدّى إلى ظهور مفضوح للرأسماليّة عبر الإتّحاد السوفياتي السابق و أوروبا الشقيّة ؛ و القوى القائدة لحركات التحرّر في ما يسمّى بالعامل الثالث إمّا مُنيت بالهزيمة أو تحوّلت إلى قوى برجوازيّة حاكمة تتصرّف في تناغم و أساسا كذيول للرأسماليّة العالميّة و النظام الإمبريالي العالمي . و داخل هذه البلاد ذاتها ، في إطار هذا الوضع العالمي المتغيّر ، و عبر مزيج من القمع و بناء فئة من الطبقة الوسطى في صفوف المضطهَدين ، إلى جانب تزايد طفيليّة هذا النظام المتغذّى من منتهى إستغلال مليارات البشر ، لا سيما في العالم الثالث ، وطوال عقود عدّة وُجد جوّ تخدير سياسي متصاعد و ثقافة و توجّه لدي معظم القوى الباحثة عن التغيير الاجتماعي نحو تقليص نشاطها ضمن حدود النظام الإضطهادي و الإستغلالي القائم و هراء إنتخاباته البرجوازية (BEB)

حسب تشخيصنا الصائب لها. و قد ترافق كلّ هذا بهجوم إيديولوجي لا هوادة فيه للقوى الحاكمة لهذا النظام و ممثّليها في وسائل الإعلام و المثقّفين المتواطئين معها – هجوم على الشيوعيّة ، و بالفعل على كلّ مظهر إيجابي للتمرّد الراديكالي لستّينات القرن العشرين – هجوم يقدّم فيه مارك رود مساهمته الخاصّة المتواضعة . "

و مظهر ذو أهمّية خاصة من هذا التراجع الذى تلى تمرّد الستّينات من القرن العشرين هو الآتى ذكره (من **" أمل للإنسانية على أساسي علميّ "**) :

" فى صفوف جماهير الشعب الأساسيّة ، بمن فيها السود (ليس فئة الطبقة الوسطى الأكثر تطويرا جرّاء السياسة الواعية للطبقة الحاكمة ، بل جماهير المضطهَدين) ، وُجد قدر كبير من اليأس و الشعور بالهزيمة كما تمّ إدخال (بما في ذلك عبر السياسات و الأعمال المتعمّدة للطبقة الحاكمة) لكمّيات ضخمة من المخدّرات ففاقم ظروف اليأس لدى الجماهير الأساسيّة و زاد في تعزيز الإحباط . كان الكثير من الناس يموتون أو يحوّلون إلى أشقياء منكسرين بفعل التوجّه إلى المخدّرات نتيجة اليأس ، و غياب الأمل ، أو الموت ، بالمعنى المباشر ، للأمل الذى ألهم عددا كبيرا جدّا من الناس ، على أساس واقعي ، طوال مسار تمرّد ستّينات القرن العشرين ، الذى تراجع الآن و تمّ تغييره . و صارت هذه الوضعيّة أكثر يأسا و إحباطا حتّى مع نموّ العصابات في غيتوات و أحياء هذه البلاد (و كذلك عالميّا) مع إنجذاب الشباب إلى العصابات في ظروف الحرمان و القنوط المتناميين و ما كان بالنسبة للغالبيّة وهم التحوّل إلى أثرياء ، بتوجّه " إمّا أن تصبح ثريّا أو تمت و أنت تسعى إلى ذلك "، توجّه غذّاه نموّ تجارة المخدّرات و تأثير الثقافة الفاسدة التي تروّج عبر المجتمع و التي شجّعت و مدحت إستغلال الغير و إخضاعه كوسيلة للتحوّل إلى شيء كبير سواء في علاقة بوال ستريت أم على الصعيد العالمي ، أم في شوارع الجوار في المدن الداخليّة . "

و في الوقت نفسه حلّل بوب أفاكيان التغيّرات الكبرى ، بما فيها التراجعات و الإنقلابات الحقيقيّة جدّا التي جدّت منذ تمرّد الستّينات ، فشدّد على أنّ :

" تحرير الإنسانيّة من كافة هذا ضروريّة بعمق و دائما أكثر إستعجاليّة ، و إمكانيّة مستقبل مغاير جذريّا و أفضل بكثير ، تتطلّب و تقتضى ثورة فعليّة و تقدّم الإنسانيّة أبعد من هذا النظام ، مع بلوغ الشيوعيّة عبر العالم . و كون بلوغ هذا سيكون عسيرا و سيستدعى نضالا ضخما و قاسيا و تضحية بالذات من قبل الملايين و في نهاية المطاف مليارات الناس ، شيء لن

ينكره أي شخص جدّي – و بالتأكيد لا أحد يعتمد على المنهج و المقاربة العلميين للشيوعية الجديدة سينكر ذلك . لكنّ التحليل العلمي يقود إلى نتيجة محدّدة بأنّ هذا ضروري مثلما هو صعب – و **ممكن** (و ليس أكيدا و بالتأكيد ليس حتميّا - بل ممكنا).
و جميع الذين يرفضون القبول بالعالم كما هو في ظلّ هيمنة النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و كلّ العذاب غير الضروريّ الذى يفرضه على جماهير الإنسانيّة و التهديد الحقيقي في الوجود ذاته الذى يفرضه على الإنسانيّة نفسها ، ينبغي أن يكرّسوا أنفسهم للمساهمة في هذه الثورة . "

[" بوب أفاكيان يردّ على مارك رود "]

5- " أمل للإنسانيّة على أساس علمي " يتضمّن هذه الملاحظات الهامة حول الفكر الفردي و دوره و تأثيره ، خاصة في هذه البلاد ، اليوم :

مثلما أشرت إلى ذلك في " *RUMINATIONS AND WRANGLINGS*" [**تامّلات و جدالات** "] (و غيره من الأعمال) تناقض وجود الناس كأفراد ، و كونهم يوجدون كذلك في إطار إجتماعي أوسع و إلى درجة كبيرة يتشكّلون بالإطار الاجتماعي ، تناقض معقّد من المهمّ معالجته معالجة صحيحة . و هذا التناقض يعبّر عن ذاته اليوم بصفة حادة في واقع أنّه بينما يوجد الناس كأفراد ، **العذابات الرهيبة لجماهير الإنسانيّة و التحدّيات الإستعجاليّة التي تواجه الإنسانيّة ككلّ** نتيجة تصاعد تدمير النظام الرأسمالي – الإمبريالي للبيئة و كذلك إمكانيّة أن يظلّ يخيّم كتهديد للإنسانيّة في وجودها نزاع نوويّ – كلّ هذا لا يمكن بحثه بجدّية فما بالك بحلّه حلاّ عمليّا ، من قبل **كلّ فرد يسعى وراء مصالحه الفرديّة الخاصة** ، و في الواقع العمل على هذا النحو **يمثّل حاجزا كبيرا أمام إيجاد الحلّ الضروري .** الفكر الفردي عامل هام و " عنصر توحيد " لدى الكثير من النزعات السلبيّة التي تنهض بدور كبير في منع الناس من الإعتراف بالواقع و عمق الفظاعات التي يجلبها بإستمرار هذا النظام – و الإقرار بالحاجة الإستعجاليّة للعمل ، إلى جانب آخرين ، على إلغاء و إجتثاث كلّ هذا، من جذوره عينها .
و يسلّط هذا الضوء على و يشدّد على واقع أنّ الفرديّة ، الذى يقع التشجيع عليها و الذى يتّخذ تعابيرا بأقصى الأشكال في هذا المجتمع خاصة و في هذا الوقت بالذات ، مشكل عميق يجب مواجهته و تغييره .

<u>الفرديّة الخبيثة و الفرديّة الغافلة</u>

ثمّة صنفان كبيران من الفرديّة / الأنانيّة لكلّ منهما ميزات خاصة مختلفة لكنّهما يشتركان في التركيز الأساسي على الإنشغال ب**الذات** . و الفرديّة **الخبيثة** نوع في منتهى السمّ . إنّه في الأساس نظرة " إنّنى أعمل على الحصول على كلّ شيء أستطيع الحصول عليه لنفسى و ليذهب كلّ شخص آخر على الجحيم . و إذا كان عليّ أن أدوس على كلّ شخص آخر للحصول على مرادى ، هكذا هو الأمر و سأفعله على أفضل وجه ممن ، للحصول على كلّ ما أريده – **أرغب في الحصول على كلّ شيء و أرغب في الحصول عليه الآن ".**

و الفرديّة الغافلة فكر فردي قد لا تكون لديه الميزات الخاصة العدوانيّة و قد لا يكون حتّى موقفه عدواني عن وعي تجاه الناس الآخرين عامة ، إلاّ أنّه يعنى البحث عن المصالح و الطموحات الخاصة ، أو " الأحلام " الخاصة دون الإنتباه إلى الشياء الأشمل التي تحدث في العالم و تأثير ذلك على الجماهير الشعبيّة عبر العالم و بالفعل على مستقبل الإنسانيّة .

لذا هناك أصناف مختلفة ، أو صنفان كبيران ، من الفرديّة (بدرجات متباينة عديدة ، بديهيّا) . لكن ما العامل المشترك بينها ؟ **الذات.** و مثلما أشرت إلى ذلك في **الحوار مع كورنال واست** سنة 2014 ، الصورة الشخصيّة /" السَلفي " مثال أيقوني نموذجي لكامل هذه النظرة و كامل هذه الثقافة . ليس الأمر أنّ كلّ صورة شخصيّة / " سلفي" في حدّ ذاتها سيّئة ، طبعا . غير أنّ هناك ثقافة كاملة حولها ، و يبلغ الأمر درجة أن يمضي الناس إلى مكنا جميل في الطبيعة و ما الذى ينشغلون به ؟ صورة شخصيّة /" سلفي " لأنفسهم عوض الإنتباه إلى (و أجل ، أخذ صور) الجمال الممتدّ المعروض أمامهم . بالنسبة إلى هذه النظرة ، أهمّ شيء هو : " أنا هنا ، أنظروا إليّ ". إنّه " أنظروا إليّ ، أنظروا إليّ ، أنظروا إليّ " أنا روح الشعب هو المهيمن في كلا هذين الصنفين من الفكر الفردي ، حتّى في ذلك الصنف الذى ليس خبيثا عن وعي و إنّما هو مع ذلك ساهي بشكل مذهل .

قد تبدو الفرديّة الغافلة أقلّ ضررا (و بكلمات بسيطة أقلّ " قبحا ") إلاّ أنّه مع ذلك يتميّز بكونه يتجاهل بلا مبرّر ، أو يختار عن وعي تجاهل ما يحدث في العالم الأرحب – أبعد من الذات (و الدائرة الضيّقة حول النفس) و تبعات هذا على جماهير الناس في العالم ، و في نهاية المطاف على كافة الإنسانيّة – أو الإنتباه لهذا فقط حينما يؤثّر على المرء تأثيرا مباشرا و بالمعنى الضيّق.

---

1. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In the Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible.* Video of this speech by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

...

3. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO!*

4. In a number of works—including *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*; *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*; *HOPE FOR HUMANITY ON A SCIENTIFIC BASIS, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*; and *Bob Avakian Responds To Mark Rudd On The Lessons Of The 1960s And The Need For An Actual Revolution* (all of which are available at revcom.us)—...

5. *Hope For Humanity On A Scientific Basis* contains these important observations about individualism and its role and affect, particularly in this country, today:

...

[** This Dialogue between Bob Avakian and Cornel West took place in November 2014 at Riverside Church in New York City, on the theme of *REVOLUTION AND RELIGION: The Fight for Emancipation and the Role of Religion*. The film of Bob Avakian's talk at that Dialogue is available in *BA's Collected Works* at revcom.us.]

6. In *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, Bob Avakian speaks substantially to those questions; and the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, provides a sweeping vision and a concrete blueprint for a radically different, socialist society, aiming for the final goal of a communist world. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, as well as the text and video of *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, are available at revcom.us.

++

10- التحرّر من ذهنيّة العبوديّة و من كافة الإضطهاد

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 646 ، 4 ماي 2020

https://revcom.us/a/646/bob-avakian-on-emancipation-from-mental-slavery-all-oppression-en.html

في 1863 ، أثناء الحرب الأهليّة ، أصدر أخيرا أبراهام لنكولن " إعلان تحرير العبيد " ، و نتيجة للحرب الأهليّة ، رسميّا وقع تحرير السود من العبوديّة التامة و الجسديّة . لكن السؤال اليوم هو : **متى و كيف سيتحرّر السود في النهاية من كافة أشكال العبوديّة و الإضطهاد ؟** و هذا يثير سؤالا مباشرا كبيرا : **متى سيحرّر السود بصفة نهائيّة أنفسهم من ذهنيّة عبوديّة الدين ؟**

لقد رأينا إمكانيّة عالم دون إضطهاد وقع التعبير عنها بقوّة في الماضي غير البعيد جدّا ، إبّان النهوض الراديكالي الذى جدّ داخل هذه البلاد و عبر العالم خلال ستّينات القرن العشرين و بدايات سبعيناته . (1) صلب هذه البلاد ، كان نضال السود في مقدّمة كلّ هذا ، و مع تحوّل النضال إلى نضال أكثر راديكاليّة ى تعارض مع النظام نفسه ، و جماعات كحزب الفهود السود ، مدفوعة بنفاذ صبر و جرأة شباب السود ، نمت و كبست تأثيرا ، و مارست دورا متقدّما في نضال السود من اجل التحرّر ، دورا حتّى أكثر إيجابيّة و قوّة . و كجزء هام جدّأ من القناعة المنتشرة و القويّة بأنّه لم يكن من الضروري فقط بل أيضا من الممكن وضع نهاية للكابوس الذى ساد لفترة طويلة جدّا :

" في صفوف السود – الذين يُقال لنا على الدوام أنّهم مجرّد نوع من ورثة الدين – وُجد إبتعاد كبير عن الدين ، لا سيما ضمن الشباب . لماذا ؟ لأنّ الناس كانوا يزخرون أملا ، و لم يكونوا يعتقدون أنّه لا أمل في عالم أفضل . كانوا ممتلئين أملا في عالم أفضل يتمّ إنشاؤه في هذا العالم بالذات . و من ثمّة ، ضمن السود ، وُجد ، من جهة الشباب بوجه خاص ، إبتعاد كبير عن الدين و عن كافة التقاليد القديمة التي كانت تلازم الدين و كانت تأثيراتها محافظة تشدّ إلى الوراء . " (2)

الحقائق القاسية ، الحقائق التحريريّة

لكن الرجاء الكبير في النهوض الراديكالي لستّينات القرن الماضي ،و الآمال التي غذّاها ، لم تتحقّق – جوهريّا لأنّ الأمور لم تمض تماما نحو ثورة فعليّة . و طوال العقود مذّاك ، من خلال سياسة واعية شجّعت السلطات الحاكمة نموّ فئة أكثر برجوازيّة و برجوازيّة صغيرة ضمن السود ، بينما في الوقت نفسه ، جرى الحفاظ على و أسر جماهير السود في ظروف حرمان و إضطهاد و قمع خبيث فنجم عن ذلك هذا الواقع المرير :

" فى صفوف جماهير الشعب الأساسيّة ، بمن فيها السود (ليس فئة الطبقة الوسطى الأكثر تطويرا جرّاء السياسة الواعية للطبقة الحاكمة ، بل جماهير المضطهَدين) ، وُجد قدر كبير من اليأس و الشعور بالهزيمة كما تمّ إدخال (بما في ذلك عبر السياسات و الأعمال المتعمّدة للطبقة الحاكمة) لكمّيات ضخمة من المخدّرات ففاقم ظروف اليأس لدى الجماهير الأساسيّة و زاد في تعزيز الإحباط . كان الكثير من الناس يموتون أو يحوّلون إلى أشقياء منكسرين بفعل التوجّه إلى المخدّرات نتيجة اليأس ، و غياب الأمل ، أو الموت ، بالمعنى المباشر ، للأمل الذى ألهم عددا كبيرا جدّا من الناس ، على أساس واقعي ، طوال مسار تمرّد ستّينات القرن العشرين ، الذى تراجع الآن و تمّ تغييره . و صارت هذه الوضعيّة أكثر يأسا و إحباطا حتّى مع نموّ العصابات في غيتوات و أحياء هذه البلاد (و كذلك عالميّا) مع إنجذاب الشباب إلى العصابات في ظروف الحرمان و القنوط المتناميين و ما كان بالنسبة للغالبيّة وهم التحوّل إلى أثرياء ، بتوجّه " إمّا أن تصبح ثريّا أو تمت و أنت تسعى إلى ذلك "، توجّه غذّاه نموّ تجارة المخدّرات و تأثير الثقافة الفاسدة التي تروّج عبر المجتمع و التي شجّعت و مدحت إستغلال الغير و إخضاعه كوسيلة للتحوّل إلى شيء كبير سواء في علاقة بوال ستريت أم على الصعيد العالمي ، أم في شوارع الجوار في المدن الداخليّة ." (3)

و إزاء كلّ هذا ، وسط اليأس القاتل ، وُجد ، من جانب أعداد كبيرة من السود ، تراجع نحو الدين . و غالبا ما يُزعم أنّ الدين هو الذى سمح للسود بالتحمّل و المثابرة عبر كلّ هذه التجارب و المحن ، - فظائع حقيقيّة جدّا – تعرّوا لها خلال حياتهم في أمريكا ،و يظلّ الحال اليوم على ما كان عليه . بيد أنّ هذا منطق إنهزامي يستند إلى الفرضيّة الكامنة (المعلنة أو الضمنيّة) بانّ النظام سيظلّ في الأساس كما كان و بأنّ السود سيظلّون مهانين وضحيّة التمييز العنصري و الإضطهاد و التعنيف و الترهيب ،و أفضل ما يمكن الأمل فيه هو نوعا من البقاء على قيد الحياة و الإجتهاد للنجاح عبر كلّ هذا – أو إذا عانيتم في هذه الحياة " ستنالون العدل مع الإلاه " أو سلّموا أمركم إلى الإلاه ، ستُجازون في " حياة لاحقة " .

و مرّة أخرى ، المسألة تُطرح بحدّة : **كيف يمكن للسود التحرّر في النهاية و بكل تام من قرون من الإضطهاد ، و كيف يرتبط هذا بوضع نهاية لكافة الإضطهاد ، إضطهاد كافة الناس ، في كلّ مكان ؟**

و الجواب هو انّ إمكانيّة تحقّق هذا إمكانيّة واقعيّة ، لكن لا يمكن تحويل الإمكانيّة إلى واقع إلاّ على أساس مقاربة علميّة لتغيير العالم و الفهم الراسخ علميّا بأنّ هذا الإضطهاد متجذّر في و ناجم عن النظام الرأسمالي – الإمبريالي – نفس النظام الذى يستغلّ بخبث و يضطهد إضطهادا مميتا الشعوب ليس في هذه البلاد فحسب بل عبر العالم وهو يدمّر البيئة الطبيعيّة – و **هذا النظام يجب و يمكن أن نطيح به بواسطة ثورة فعليّة و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير : الإشتراكيّة و هدفها الأسمى عالم شيوعيّ ، دون أي إضطهاد و إستغلال لأيّ كان ، في أيّ مكان .**

و مثلما وضعت ذلك ، معبّرا عن حقيقة بسيطة و أساسيّة :

" بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !** " (4)

و في إرتباط بهذا ، تحدّثت أيضا عن هذه الحقيقة العميقة :

" هناك إمكانيّة ظهور شيء جميل غير مسبوق من القبح الذى لا يوصف : أن ينهض السود بدور حيويّ في وضع نهاية أخيرا و بعد زمن طويل ، لهذا النظام الذى لوقت مديد لم يستغلّهم و حسب بل نزع منهم إنسانيّتهم و بثّ في قلوبهم الرعب و عذّبهم بالف طريقة و طريقة – وضع نهاية لهذا بالوسيلة الوحيدة الممكنة – بالقتال من أجل تحرير الإنسانيّة ، من أجل وضع نهاية لليل الطويل كان فيه المجتمع الإنساني منقسما إلى سادة و عبيد ، و كانت جماهير الإنسانيّة تُجلد بالسوط و تعنّف و تغتصب و تقتل و تسجن و تكبّل و تكفّن في الجهل و البؤس .(5)

لكن إليكم الأمر بطريقة أخرى ، بالمعنى الجوهري ، ثمّة خياران : إمّا التمسّك بالذهنيّة العبوديّة للدين والبقاء مضطهَدين، و **إمّا التخلّص من سلاسل الذهنيّة الدينيّة – بينما يتمّ النهوض للقتال بفرصة حقيقيّة للتحرّر في النهاية و تماما ، بوضع حدّ لكافة الإضطهاد و الإستغلال .**

و قد يبدو أنّ الدين يقدّم العزاء في وجه الإضطهاد و المعاناة الذين يضطرّون إلى تحمّلها ، أو يجعل الناس يشعرون بأنه مع الدين يبتعدون عن " الخطأ " – أو حتّى إن " أخطأوا " ، يظلّ لديهم بعض القيمة . و من الصحيح أنّه بالنسبة لبعض الناس ، وجهات نظرهم الدينيّة تحرّكهم لقتال أشكال متنوّعة من الإضطهاد ، و عديد الناس الذين يقاربون الأشياء من موقف ديني يملكون نظرات ثاقبة و معرفة من المهمّ بحثها و التعلّم منها . لكن كذلك صحيح ، كطريقة تفكير و مرشد عمل ، يقوم الدين على إختراع كائنات فوق الطبيعة **ليست موجودة بل يُقال إنّها تشكّل في نهاية المطاف و تتحكّم في الواقع ، بما في ذلك مصير البشر** . إنّ الدين يدعو الناس إلى الخضوع لكائنات فوق الطبيعة (أو إلى سلطات إنسانيّة جدّا تتحدّث باسم هذه الكائنات فوق الطبيعة الخياليّة) و إلى إتّباع كتب مقدّسة في الواقع **لا تقود إلى وضع نهاية للإضطهاد بل تشجّع عمليّا و تعزّز كافة أنواع الإخضاع و الفظائع** .(وهذا شيء بيّنته إعتمادا على أمثلة ملموسة في كتاب **" لنتخلّص من كافة الآلهة! تحرير العقول و تغيير العالم تغييرا راديكاليّا "** ، بوجه خاص في ما يتّصل بالأديان التوحيديّة الثلاثة : اليهوديّة و المسيحيّة و الإسلام (6).) و على هذا النحو يقف الدين **في تعارض مباشر مع تبنّى مقاربة علميّة صريحة لفهم الواقع و خوض قتال راسخ علميّا قصد وضع نهاية للإضطهاد كافة .**

لهذا السلط القائمة ، التي يقوم وجودها و تقوم ثروتها و سلطاتها بالذات على الإضطهاد و الإستغلال - تشجّع بإستمرار الدين . و لهذا شجّع ملاّكو العبيد أنفسهم الذين منعوا السود من تعلّم القراءة (وكانوا يعقبون بشدّة الذين يتعلّمون القراءة)، شجّعوا بنشاط عبيدهم على إتّباع الدين و الركوع في الصلاة . و لهذا ، اليوم ، تتمسّك السلط الحاكمة في هذه البلاد تمسّكا شديدا بتوفير أرضيّة و مجال للسود أيّا كانوا الذين لديهم نزعة نحو الإنخراط بحماس في " كلام الله " . و قد يكون من المؤلم سماع هذا ، لكن المسألة هي : هل هذا صحيح أم لا ؟ فكّروا مليّا في الأمر .

و لا يجوز و ليس مبدئيّا – و لا ينبغي أن يسعى أبدا أي إمرء إلى فعل ذلك – أن **يُجبر** الناس على التخلّى عن عقائدهم في أي وقت كان . بالمعنى الأكثر جوهريّة ، التحرّر – من أيّ شكل من أشكال العبوديّة و الإضطهاد – يجب أن يكون **عملا طوعيّا و واعيا** من طرف الناس . غير أنّه ثمّة حاجة وأهمّية **لخوض صراع إيديولوجي ، بطريقة مبدئيّة لكن بالحدّ اللازمة، لكسب الناس لتبنّى مقاربة علميّة لفهم العالم و تغييره و إحداث قطيعة مع طرق التفكير التي تساهم عمليّا في الإبقاء عليهم ، هم و غيرهم في وضع إضطهاد .**

و مجدّدا ، من الصحيح أنّ عديد الناس المتديّنين يشاركون الآن في نضالات هامة ضد الإضطهاد ؛ و صحيح كذلك أنّ عديد الناس المتديّنين سيكونون ضمن الملايين التي تساهم في الثورة للتخلّص من كامل هذا النظام الإضطهادي . بيد أنّ هذه الثورة و هذا النضال المستمرّ لوضع نهاية لكافة الإضطهاد و تحقيق تحرير حقيقيّ و كامل ، يجب أن **يقودهما** أولئك الذين، من ضمن الأكثر إضطهادا ، و آخرون أيضا ، تبنّوا مقاربة علمية لتغيير العالم و تخلّصوا من الذهنيّة العبوديّة للدين ، و من كلّ الطرق الأخرى من التفكير التي تشجّع على أو على ألقلّ تعقلن و موضوعيّا تبرّر الإضطهاد .

و حقيقة مريرة هي :

" إنّ المضطهَدين الذين لا يقدرون أو لا يرغبون فى مواجهة الواقع كما هو فعليّا محكوم عليهم بأن يبقوا مستعبَدين و مضطهَدين . " (7)

لكن حقيقة تحريريّة ، حتّى أكثر من سابقتها ، هي :

" مفهوم الإلاه أو الآلهة خلقه البشر فى طفولتهم نتيجة الجهل . و قد أبّدته الطبقات الحاكمة لآلاف السنين مذّاك خدمة لمصالحها فى إستغلال غالبية الناس و السيطرة عليهم و إبقائهم عبيد الجهل و اللاعقلانية .

و إنشاء عالم و مستقبل جديدين و أفضل بكثير بالنسبة للإنسانية يعنى الإطاحة بهكذا طبقات مستغِلّة و التحرّر من مثل هذا الجهل و اللاعقلانية الإستعباديّين و تجاوزهما . " (8)

هوامش المقال :

1. In *HOPE FOR HUMANITY ON A SCIENTIFIC BASIS, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism* (available at revcom.us), Bob Avakian speaks to this major change taking place during the 1960s:

In the 1960s, masses of people all over the world, including in this country, were filled with hope and determination about the prospect of bringing into being a radically different and better world. Throughout the Third World, there were liberation struggles aimed at throwing off the yoke of colonial oppression that had been imposed on them for decades, generations and even centuries. And in the imperialist countries themselves—including, in particular, the U.S.—the generation that came of age in the 1960s had both the understanding of the need and a real belief in the possibility of bringing a radically different and better world into being, and was **not** interested in hearing all the arguments about why things had to be the way they are.

2. *HOPE FOR HUMANITY ON A SCIENTIFIC BASIS*.

In *Bob Avakian Responds to Mark Rudd on the Lessons of the 1960s and the Need for an Actual Revolution* (available at revcom.us), this point is emphasized:

in moving from the limitations of the civil rights movement to the more advanced position of demanding Black liberation and linking this with liberation struggles in the Third World, those Black revolutionaries exerted a powerful positive force in influencing the movements of those times, including among educated youth, toward a more revolutionary orientation, even as that orientation was (in the parlance of those times) a “mixed bag,” involving a complex of conflicting tendencies, including the revolutionary communism that was coming from China as well as various revolutionary nationalist and other contradictory trends.

3. *HOPE FOR HUMANITY ON A SCIENTIFIC BASIS*.

4. In the speech *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, from which this quote is drawn, Bob Avakian speaks to those crucial questions. The text and video of this speech are available at revcom.us. And in the *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, (available at revcom.us) there is a sweeping vision and a concrete blueprint for a socialist society aiming for the final goal of communism throughout the world.

5. This statement, along with other works by Bob Avakian speaking to the oppression of Black people and the road to their full emancipation, is available at revcom.us.

6. Bob Avakian, *Away With All Gods! Unchaining the Mind and Radically Changing the World*, Insight Press, 2008.

7. *BAsics* 4:1 (*BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian*).

8. *BAsics* 4:17, emphasis added.

11- بيان من بوب أفاكيان القائد الثوري ومؤلّف الشيوعية الجديدة الثوريّة و مهندسها

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian_nothing-less-en.html

إلى كافة الذين نهضوا بقوّة كبيرة و هم ينظّمون مسيرات ليقولوا " كافة **!** " ، إثر قتل جورج فلويد و كلّ الإغتيالات بدم بارد الأخرى التي إقترفتها الشرطة .

إلى كافة الذين ألهمهم التمرّد الشرعي .

إلى كافة الذين إضطرّوا إضطرارا إلى نزع الغشاوة عن أعينهم و إستُفزّوا مجدّدا ليشاهدوا أي نوع من البلدان هو البلد الذى نعيش فيه .

لقد أثار ما جدّ أسئلة كُبرى حول ما يحتاجه الناس في كلّ مكان للحياة كبشر تماما :

وضع نهاية لمأسسة العنصريّة و القتل على يد الشرطة – لا شيء أقلّ من ذلك !

وضع نهاية لكلّ طرق تشييء البشر في أي مكان و الإعتداء عليهم و تعنيفهم – لا شيء أقلّ من ذلك !

إنّنا نحتاج إلى عالم بلا تفوّق البيض و التفوّق الذكوري – عالم لا يُنظر فيه لأيّ كان " كغريب " – عالم بلا حرب حيث يعمل الناس من الكوكب بأسره ، بإزدهار جميل للتنوّع صلبهم ، معا من أجل المصلحة العامة و يكونون حقّا من المعتنين بكوكب الأرض.

و هذا ليس مجرّد حلم .

إمكانيّة تحقيق هذا تظهر بقوّة في هذا التمرّد الشعبيّ لكلّ مختلف الأجناس و الجندر ، من كافة أنحاء العالم – رافضين إلتزام الصمت أو البقاء سلبيّين بينما يستمرّ كلّ هذا الإضطهاد و تستمرّ كلّ هذه الوحشيّة .

و لتحويل كلّ هذا إلى واقع نحتاج إلى : ثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !

و يمكن العثور على مخطّط " إستراتيجي لكيفيّة القيام بهذه الثورة ، و على نظرة شاملة و مخطّط ملموس لعالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، أين يمكن تحقيق كلّ هذا – في الأعمال التى أنجزتها و منها **" دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا " .**

و بوسعكم الحصول على المزيد من المعرفة بصدد هذه الثورة و المساهمة في تحويلها إلى واقع بالتوجّه إلى موقع أنترنت www.revcom.us

و الإلتحاق بالrevcoms.

لسنا في حاجة إلى العيش في هذا العالم حيث قسم كبير من الإنسانيّة يعرف عذابات غير ضروريّة في ظلّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى ليس يمكنه الوجود دون إستغلال و إهانة للناس ، و خنق إنسانيّتهم و قتلهم بلا رحمة . بوسعنا إنجاز ما هو أفضل بكثير . لا تصغوا إلى الكلام عن " لا يمكن أن يحصل ذلك أبدا ". إلتفتوا حولكم – ما كان يبدو غير ممكن بالأمس يحدث الآن بالذات **! الثورة ، لماذا علينا القبول بأي شيء أقلّ من ذلك !**

12- العنف ؟ الشرطة هي التي تقترفه

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian-violence-its-the-police-en.html

أنتم ، أيّها الذين يشتغلون في وسائل الإعلام و السياسيّون الذين يرغبون في الحديث عن العنف في الإحتجاجات ، بدلا من التركيز على ما يجب التركيز عليه – **قتل جورج فلويد ، على رأس كافة الجرائم الأخرى للشرطة ؛ لماذا لا تتوجّهون إلى الشرطة و تحدّثوها عن العنف ؟ فهي التي تعنّف و تمارس الإرهاب و تقتل البشر المرّة تلو المرّة ؟ و ماذا عن ضرورة إيقاف جميع الخنازير القتلة من الشرطة و محاكمتهم على ما إقترفوه : القتل و بأكثر الأشكال لؤما !**

13- يبدو أنّهم يشبهون العنصريّين الجنوبيّين – و لا يشمل هذا ترامب لوحده – بل يشمل الديمقراطيّين أيضا

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian-not-just-trump-its-democrats-too-en.html

ها هو دونالد ترمب يعيد صدى التفوّقيّين اللبيض في جنوب الولايات المتّحدة خلال ستّينات القرن العشرين ، بتغريداته المنشورة على تويتر حول إطلاق النار على المحتجّين على قتل جورج فلويد(" حينما ينطلق النهب ، ينطلق الرصاص ") وقد نعت ترامب المحتجّين بأنّهم " قطّاع طرق " لتبرير إطلاق النار عليهم . على كلّ إمرء شريف أن يندّد بترامب. كن تذكّروا أنّ أوباما نعت الشباب ببلتيمور ب " قطّاع الطرق " لمّا كان غضبهم يغلى كالماء في القدر لقتل الشرطة لفريديريك غراي **!** و ماذا عن هؤلاء السياسيّين الآخرين الذين يطلقون الكلمات المعسولة عن " العدالة " بيد أنّهم يفرضون " سلطا إستعجاليّة للشرطة " و يدعون الحرس الوطني لمهاجمة الإحتجاجات الشعبيّة ضد ظلم فاضح ؟ بعض هؤلاء السياسيّين التابعين للحزب الديمقراطي ليسوا يشعرون حتّى بالعار ل " تصرّفهم مثل " عنصريّى الجنوب أيّام حركة الحقوق المدنيّة – متحدّثين عن " محرّضين من خارج المنطقة " يردون و يتسبّبون في الإضطرابات بتنظيم الإحتجاجات **!** و هذا كلّه دليل إضافي على أنّ **هذا النظام برمّته يجب أن يرحل !**

14- مساندو ترامب من السود : ماذا لو ساند اليهود هتلر؟ !

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian-on-black-trump-supporters-en.html

كلّ هذا الضجيج حول مسألة ما إذا كان لجو بيدن " الحقّ " في قول إنّ السود الذين يساندون ترامب " ليسوا سودا " يخطئ بيت القصيد. أجل ، السود " المحافظون " الذين يساندون الفاشيّ ترامب داعم تفوّق البيض بداهة تقنيّا هم من السود – غير أنّه علينا مواجهة الأمر ، مساندتهم لترامب عمل منحرف ، مقزّز كما لو أنّ اليهود قد ساندوا النازيّين !

و حالئذ ، ماذا تقول في **هذا الصدد** ، يا كنداس أوان ؟!

15- الدكتاتوريّة و الشيوعيّة – الوقائع و الجنون

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian-dictatorship-and-communism-en.html

" الشيوعيّة دكتاتوريّة ، و أنا لا أرغب في الحياة في ظلّ دكتاتوريّة ".

أوّلا ، و قبل كلّ شي ، الذين يقولون هذا لا يعرفون حقّ المعرفة أي شيء عن الشيوعية . لكي نعرف حقّا أشياء عن شيء ما مهمّ ، علينا على الأقلّ أن نبحث قليل – و بالنسبة لشيء بأهمّية الشيوعيّة ، يكون الأمر حتّى أصحّ . فالواقع هو أنّ الشيوعيّة ليست إستعبادية بل هي **تحريريّة** – و عبر الأعمال التي أنجزتها طوال عقود لمزيد تطوير الشيوعيّة إلى الشيوعيّة الجديدة ، صارت الشيوعية حتّى أكثر تحريريّة و رقيّا .

ثانيا ، **إنّكم تعيشون في ظلّ دكتاتوريّة الآن بالذات – دكتاتوريّة رأسماليّة .** هذا النظام دكتاتوريّة تأسّست في المقام الأوّل على **العبوديّة و الإبادة الجماعيّة** . و قد راكم ثروته وأقام سلطته و قدرته على فرض دكتاتوريّته على الشعب بالعنف و القتل ، و هو يستغلّ و يسحق الجماهير الشعبيّة هنا و مليارات البشر عبر العالم أيضا. و في الوقت نفسه ينهب البيئة و يهدّد الإنسانيّة في وجودها ذاته بهكذا أفعال و بذخائره للتدمير النووي. إن كنتم غير مطّلعين على هذه الحقيقة ، عليكم إجراء بحث و تبيّن ذلك **!** و بوسعكم الحصول على معرفة بهذا المضمار من خلال سلسلة مقالات " الجرائم الأمريكيّة " و وقائع و تحاليل أخرى متوفّرة على موقع أنترنت www.revcom.us.

ثالثا ، ليست كلّ الدكتاتوريّات سيّئة . الدكتاتوريّة تعنى السلطة المؤسّساتيّة لجعل الأشياء تحصل و لتجاوز مقاومة جعلها تحصل . **و طالما أنّ البشر منقسمون إلى طبقات مختلفة ذات مصالح مختلفة جوهريّا ، ستوجد دكتاتوريّة .** و أن تكون الديكتاتوريّة جيّدة أم العكس يرتهن ب : **من يفرض الدكتاتوريّة و من أجل ماذا و بإتّجاه أي هدف و بأيّة طرق ؟** هل هي حفنة من مصّاصي الدماء الذين يمارسون السلطة على الجماهير الشعبيّة و يستولون على حياتها ، ببطئ أو بسرعة ، لأجل مراكمة الثروة و البقاء في السلطة ؟ أم هي دكتاتوريّة تمارسها الجماهير الشعبيّة ، بحكومة و قادة يمثّلون حقّا مصالحها الجوهريّة في التحرّك صوب تجاوز كلّ ذلك ؟ حكومة و قادة يمكّنونها من كسب و تكريس فهم علمي لما هي الظروف و العلاقات التي تتسبّب في إستغلال الناس و إضطهادهم ، و كيفيّة تغيير هذه الظروف و العلاقات و إنشاء مجتمع و عالم جديدين راديكاليّا ، ملحقين الهزيمة بمحاولات إعادته إلى الوراء ، إلى النظام القديم الإضطهادي ، و خائضين النضال في سبيل **وضع نهاية** لكافة الإستغلال و الإضطهاد ، **لبلوغ نقطة لن تظلّ معها الإنسانيّة منقسمة إلى سادة و عبيد ، و حيث في النهاية لن توجد حاجة و لا أساس للدكتاتوريّة – لا أحد له مصالح و سلطة يمارس الدكتاتوريّة على الآخرين ، و لا أحد في موقع تُمارس عليه الدكتاتوريّة – و هذا على وجه التحديد هو هدف الشيوعيّة و غايتها .**

تحتاجون على معرفة هذه الأمور – فلها صلة وثيقة بنوع المستقبل الذى سيُصنع ، هذا إذا ما سيوجد مستقبل أصلا ، ليس فحسب لكم بل للإنسانيّة قاطبة . و بوسعكم تحصيل المعرفة بهذا المضمار بالتوجّه إلى موقع أنترنت وwww.revcom.us

و تفحّص كتابات بوب أفاكيان و خطاباته و منها **" دستور الجمهورية الإشتراكيّة الجديدة في شمال أمريكا "-** فهو يمثّل نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع و عالم مغايرين جذريّا و تحرّريّين – و ستعثرون كذلك على معارف هامة أخرى. و في غضون هذا ، بالنسبة إلى الذين يشتمون الشيوعيّة عن جهل : كفّوا عن جنون الحديث عن شيء بهذه الأهمّية و أنتم تجهلونه تمام الجهل نو لا تعرفون عنه غير ما لقّنكم إيّاه أولئك الذين يمارسون عليكم الدكتاتوريّة ، أولئك الرأسماليّون و المثقّفون كقوّة صداميّة تمثّلهم و تنطق بإسمهم .

16- الأخلاق بلا دين و التحرير الحقيقي

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 650 ، 1 جوان 2020

https://revcom.us/a/650/bob-avakian-morality-without-religion-en.html

لقد إنتهى إلى سمعى أنّه عندما جرى توزيع مقالي " **التحرّر من ذهنيّة العبوديّة و من كافة الإضطهاد** " في صوف أناس من غرب مدينة شيكاغو ، تساءل أحدهم : " من أين ستأتى أخلاقنا إن لم نكن متديّنين ؟ "

و هذه طريقة أخرى لقول : هل يمكننا أن نكون جيّدين دون إلاه ؟ و مثلما قلت في سابق كتاباتى و خطاباتى ، الإجابة على هذا هي **: يجب أن نكون جيّدين دون إلاه ، لأنّه لا وجود لأي إلاه !**

لكن دعونا نتعمّق قليلا في المسألة . بادئ ذي بدء ، الواقع هو أنّ الأخلاق في الإنجيل **ليست** أخلاقا جيّدة .إنّما هي أخلاق تدافع عن العبوديّة ، عن الإضطهاد و عن تعنيف النساء و عن كافة الفظائع الأخرى . و هذا يصحّ أيضا بالنسبة للقرآن و الكتب المقدّسة للديانات الكبرى الأخرى . (و إن لم تصدّقوا هذا ، ألقوا نظرة على كتابي " **لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا** " – ثمّ تمعّنوا في هذه الكتب المقدّسة نفسها).

و مع ذلك ، ثمّة سؤال هام : " من أين ستأتى أخلاقنا إن لم نكن متديّنين ؟ " و الإجابة هي أنّ الأخلاق جميعا نابعة من البشر – من المجتمع و العالم الذين يعيش فيهما البشر . كافة الكتب المقدّسة كتبها أناس يعيشون في مجتمع معيّن ، في وقت معيّن و هذه الكتب المقدّسة نوع من مرآة المجتمعات . لهذا ، لذكر مثال هام ، الكتب المقدّسة و مفهوم الإلاه فيها ، في الديانات " التوحيديّة " (إلاه واحد) – اليهوديّة و المسيحيّة و الإسلام – **بطرياركيّة / أبويّة و ذكوريّة** (و " الإلاه " يجرى الحديث عنه بكلمات ذكوريّة ، بطرياركيّة – " الإلاه ، الأب " و ما إلى ذلك) . و العلاقات الموصوفة و التي يتمّ التأكيد عليها علاقات بطرياركيّة ، علاقات تفوّق ذكوري ، مع إبقاء النساء في وضع دوني ، و غالبا ما يحصل ذلك عبر العنف . و هذه الكتب المقدّسة كتبها بشر عاشوا ضمن مجتمعات بطرياركيّة و ذكوريّة ، و قد عكست ذلك . **في كلّ زمن معطى ، الأخلاق المهيمنة داخل مجتمع معيّن هي الأخلاق التي تعكس الظروف القائمة و العلاقات صلب هذا المجتمع . و هذه الأخلاق سيتمّ التشجيع عليها بوجه خاص من قبل الذين يستفيدون من هذه الظروف و العلاقات القائمة .**

نحتاج إلى رفع وعي و كسب الناس إلى أخلاق تتناغم مع المجتمع و العالم الذين هما ممكنين و ضروريّين بالنسبة إلى إزدهار الإنسانيّة ككلّ ، على نحو شامل ، في التحرّك نحو تجاوز كافة الأوضاع التي يكون فيها قسم من الناس واقفا على ظهر قسم آخر و يتحكّم فيه – عالم دون إستغلال و لامساواة و إضطهاد – عالم شيوعي .

و سأعود إلى هذه النقطة ، لكن بداية لنلقى نظرة أخرى على كيف تعكس الأخلاق المجتمع الذى نعيش فيه . و لنضرب على ذلك مثالا هاما ، عندما كانت العبوديّة قائمة في هذه البلاد ، و كانت تنهض بجزء كبير من خلق ثروة هذه البلاد ، أولئك الذين كانوا يستفيدون من العبوديّة كانوا يروّجون و يشجّعون فكرة أنّ العبوديّة كانت " أخلاقيّة " ، كانت شيئا جيّدا، ليس لمالكى العبيد و حسب بل للعبيد أيضا الذين يعتبرون في موقع دوني و في حاجة إلى " لليد المرشدة " لأسيادهم ل " جعلهم متحضّرين " و الحال أنّهم يُستغلّون و يُضطهدون بوحشيّة . و قد وظّف ملاّكو العبيد الإنجيل و طريقة دفاعه عن العبوديّة ، كتبرير لما كانوا يفعلونه . لكن ، مع تطوّر الأمور ، في أجزاء من البلاد حيث العبوديّة قد تكون بعدُ قانونيّة إلاّ أنّها لم تلعب دورا كبيرا في تطوير الاقتصاد ، **وُجد رأسماليّون** كانت ثروتهم و سلطتهم قائمتين **على أشكال أخرى من الإستغلال** (ليس الإمتلاك التام للبشر بل إستخدامهم كعمّال مأجورين – دفع أجور لهم ، بمن فيهم الأطفال ، **أجور لا تسدّ الرمق** مقابل عملهم لساعات طوال في ظلّ ظروف رهيبة). و مع مرور الوقت ، أضحت مصالح هؤلاء الرأسماليين الذين كانوا متركّزين بالأساس في الشمال ، في نزاع أحدّ فأحدّ مع معظم ملاّكى العبيد الذين كانوا مستقرّين في الجنوب . و في النهاية ، امسى نزاع المصالح هذا من الشدّة و العمق إلى درجة أنّه أدّى إلى حرب أهليّة – و في خضمّ الحرب ضد كنفدراليّة ملاّكى العبيد في الجنوب ، وجد قادة الإتحاد (في الشمال) و على رأسهم أبراهام لينكولن ، أنّه ينبغي عليهم تحرير العبيد لكسب الحرب ،و عمليّا شجّعوا فكرة أنّ العبوديّة خاطئة – لا أخلاقيّة .

و يوصلنا هذا إلى نقطة هامة أخرى : الأخلاق تعكس الواقع – المجتمع و العالم – الذين يعيش فيهما البشر ، **إلاّ أنّ هذا الواقع مليئ بالتناقضات** . و لتقديم مثال آخر من تاريخ هذه البلاد ، في بداياتها الأولى ، وهي تسعى حثيثا للإستقلال عن أنجلترا ، أعلن مؤسّسو البلاد (بكلمات إعلان الإستقلال) أنّ " كافة الرجال متساوون ". لكن هنا وُجد تناقض حاد آخر : هذه الكلمات كتبها توماس جيفرسن وهو بنفسه مالك عبيد شجّع بنشاط مصالح ملاّكى العبيد و توسّع العبوديّة عبر الأراضي

التي يجرى الإستيلاء عليها لتوسيع حدود الولايات المتّحدة . و مع ذلك هذا التناقض – بين إعلان أنّ كافة الرجال يخلقون متساوين و واقع العبوديّة – قد إعترف به و إستغلّه الذين عارضوا العبوديّة ليحاججوا و يقاتلوا من أجل **إلغاء** العبوديّة . و كذلك ، كان الأمر بالنسبة للقتال من أجل حقوق النساء : إذا أُعلن أنّ كافة **الرجال** يخلقون متساوين ، و يعزم أنّ هذا مبدأ نوعا ما " عالمي " ، صالح لكلّ الأوقات و كلّ الأوضاع ، **عندئذ لماذا لا ينسحب أيضا على النساء؟**

و اليوم ، تعيش الإنسانيّة في إطار النظام الرأسمالي – الإمبريالي . وهو نظام إستغلال ، على أنّه ليس نظام عبوديّة تامة (بالرغم من تواصل عمليّ لوجود أشكال رهيبة من العبوديّة عبر العالم ، بما فيها التجارة الجنسيّة و العبوديّة الجنسيّة لملايين النساء و الفتيات). لذا اليوم ، الأخلاق التي تروّج لها كافة المؤسّسات الكبرى للمجتمع و منها النظام التعليمي ، هي أخلاق تبرّر **هذا** النظام الإستغلالي و الإضطهادي ، مصرّحة (مثلما فعل ملاّكو العبيد مع نظامهم زمنها) بأنّ هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي جيّد ، أفضل الأنظمة ، ليس بالنسبة لذوى الثراء الفاحش و حشب الذين يستفيدون منه و إنّما كذلك بالنسبة للجميع ، بمن فيهم كلّ الذين يقع إستغلالهم في ظروف حرمان و إهانة .

لكن هذا النظام يزخر هو الآخر بالتناقضات الحادة و العميقة . تصريحه بأنّه يوفّر " فرصا متساوية للجميع " تبيّن أنّه كاذب فاللامساواة الهائلة موجودة في كلّ مكان – لامساواة في المكانة و أيضا في الفرص ، و ليس في الحصول على الثروة و حسب بل كذلك في الحصول على الرعاية الصحّية و التعليم و السكن ، وفى جميع مجالات المجتمع . و يتكشّف كذلك اليوم أنّ زعم أنّ " هناك عدالة للجميع " و تطبيق متساوى ل " حكم القانون " على الجميع ، خدعة فالسود و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة ليسوا عُرضة للتمييز العنصري عبر " النظام القضائي " فحسب بل يجرى بصورة متكرّرة تعنيفهم و قتلهم على يد الشرطة (فارضو " القانون و النظام ") و لا وجود لشيء يجانب الحقيقة من إدّعاء أنّ شخص غنيّ و شخص فقير يمكنهما الحصول على " معاملة متساوية " من هذا " النظام القضائي " (او المعاملة المتساوية في أيّ مجال آخر من مجالات المجتمع). و على الصعيد العالمي ، حكّام النظام الرأسمالي ، مثل حكّام هذا النظام ، يدّعون أنّهم يعملون من أجل تطوير علاقات " سلام و إزدهار " عبر العالم كلّه – إلاّ أنّ هذا الإدّعاء يتناقض عميق التناقض مع واقع أنّ **هذا النظام يقوم على الحفاظ على معظم العالم في ظروف يائسة حتّى توجد جماهير شعبيّة يمكن أن تُستغلّ إستغلالا فاحشا لمصلحة الرأسماليين الإمبرياليّين ؛ و يقوم على التهديد و إستخدام القوّة و العنف الهائل كي تبقى البلدان و الشعوب ترزح تحت وطأة الهيمنة الإمبرياليّة و اليأس .** (و فضلا عن ذلك ، هناك نزاع بين مختلف البلدان الرأسماليّة و ضمنها الولايات المتّحدة و الصين و روسيا و آخرون ، من أجل موقع القرش الأكبر في عالم يحكمه قانون الغاب ، عالم تهيمن عليه الرأسماليّة - الإمبرياليّة .

و الإجابة على كلّ هذا **ليست** " جعل النظام يطبّق وعوده بالعدالة و المساواة " . **فقد حاول الكثيرون القيام بذلك و مُنيوا جميعا بالفشل** – ذلك أنّ هذه اللامساواة مبنيّة في أسس هذا النظام ، و بإستمرار تخلق ذات طبيعة سير إقتصاده الرأسمالي - الإمبريالي و تتطلّب فقرا كبيرا و لامساواة و إضطهاد – و حرب لفرض كلّ هذا عبر العالم .

و الإجابة هي **الإطاحة** بهذا النظام كخطوة كبرى أولى نحو القضاء على كافة العذابات غير الضروريّة التي يمليها هذا النظام على جماهير الإنسانيّة . الأساس متوفّر في التقنية و في معارف الناس عبر العالم قاطبة ، لوضع نهاية للوضع المخزى القائم الآن حيث هناك ثروات تفوق الخيال و وفرة عامة ، و في الوقت نفسه ينتشر الفقر في العالم ، بملايين الأطفال يموتون سنويّا من الجوع و الأمراض القابلة للوقاية منها ، و يتمّ الإبقاء على جماهير الإنسانيّة في ظروف فاقة و جهل و بؤس إعتمادا على عنف لا يوصف و ما يفرزه من دمار.

في تناقض بين ما هو ممكن الآن ، بمعنى تحرير و رقيّ جماهير الإنسانيّة ، من جهة و من الجهة الأخرى ، الظروف الرهيبة التي يفرضها هذا النظام على هذه الجماهير ،و كذلك ذات التهديد الحقيقي الذى يمثّله بالنسبة لمستقبل الإنسانيّة – **في هذا التناقض يكمن أساس ثورة للإطاحة بهذا النظام و تجاوزه** و الإطاحة بكافة الأنظمة و العلاقات التي تعامل البشر على أنّهم أقلّ من البشر ، كمجرّد وسائل لمراكمة الثروة و خدمة الآخرين . **و الأخلاق التي نحتاج إليها هي الأخلاق التي تعترف بهذا التناقض العميق و تشجّع و تلهم النضال في سبيل القضاء عليه و تجاوزه بواسطة الثورة الشيوعيّة .**

هذه هي أخلاق مستندة ليس على مفاهيم بعض الآلهة (أو كائنات و قوى خياليّة ما فوق الطبيعة) المفترض أنّه لا حدود لقوّتها وهي في الواقع غير موجودة و إنّما تستند على منهج و مقاربة علميّين و فهم معتمد على معرفة الحاجة إلى و إمكانيّة هذه الثورة الأكثر راديكاليّة و تحريريّة .

17- بوب أفاكيان يسلّط الضوء على الحقيقة : باراك أوباما يقول إنّ قتل الشرطة للسود يجب أن لا يكون أمرا عاديّا – إلاّ إذا كان هو الرئيس

بوب أفاكيان – 2 جوان 2020 – www.revcom.us

هل قال أوباما ذلك حقّا ؟ لا . ليس تماما . لقد قال إنّ جرائم الشرطة لا ينبغي أن تكون أمرا عاديّا . بيد أنّه لماّ كان هو نفسه رئيسا كانت تلك الجرائم **عاديّة** . و قد حدث ذلك مرارا و تكرارا . و ماذا فعل أوباما إزاء ذلك ؟ **لا شيء** . حسنا ، قال بضعة كلمات غبيّة و ضعيفة عن أنّ ذلك يمثّل تراجيديا – ثمّ أدان شباب السود الذين نهضوا في تمرّد شرعي عقب قتل الشرطة لفرادى غراي في بلتيمور على أنّهم " قطّاع طرق ". و أثناء رئاسة أوباما، ما يدعى ب قسم العدالة الذى كان يترآسه آريك هولدار ، كرّر **كذبة** أنّ مايكل برازن لم يرفع يديه عندما قتله الشرطي الخنزير داران ولسن في فرغسون ، ميسوري . و رفض قسم " العدالة " إيّاه توجيه تهمة إقتراف جريمة فيدراليّة ضد ولسن ، و في ظلّ هولدار ، **وقف ذلك القسم إلى جانب كلّ أعمال عنف الشرطة التي بلغت المحكمة العليا** . و يمكن للأوباما أن يقول كذلك إنّه من الصائب قتل السود على يد الشرطة ، طالما أنّ أناسا مثله في الرئاسة و يرأسون النظام برمّته . هذا هو التحسين الكبير لأوضاع السود مع أوباما " كأوّل رئيس أسود" **!** و بهذا نبلغ الحقيقة الأهمّ : **ترامب من التفوّقيّين البيض المفضوحين و الخبثاء ، لكن لا يهمّ من يكون الرئيس ، طالما أنّ هذا النظام في السلطة ، سيظلّ السود و غيرهم من المضطهَدين يقتلون – المرّة تلو المرّة تلو المرّة . و سيقتضى وضع حدّ لهذا ثورة تقضى على هذا النظام .**

18- يقول بوب أفاكيان : دونالد ترامب ليس " شرسا " بل هو كيس منتفخ من القذارة الفاشيّة

بوب أفاكيان – 4 جوان 2020 - www.revcom.us

ما من شيء جريئ أو " سيّئ " بشأن ترامب و تهديداته بإستخدام الجيش ليهاجم بعنف المحتجّين على قتل جورج فلويد و جميع العنف و القتل العنصريّين على يد الشرطة . بإمكان كلّ إمرء أن يتصرّف ب " شراسة " عندما يلتجأ إلى الآلة الكبيرة للعنف و التدمير ، مثل جيش الولايات المتّحدة ، لتقدّم له المساندة .

الجماهير الشعبيّة ، من كافة الأجناس و الجندر ، هي التي تظهر شجاعة و جسارة حقيقيّتين ، بإحتلالها الشوارع للمطالبة بوضع نهاية لهذا العنف و القتل و بتحدّيها لحظر التجوّل و تصدّيها بجرأة قوّات الشرطة و الحرس الوطني .

و يحتاج النضال البطولي حقّا للجماهير الشعبيّة أن يصبح أكثر جماهيريّة حتّى ، و مندفعا بتصميم أكبر على عدم التوقّف إلى أن توضع حقّا **نهاية** لكلّ شيء صوّره و كثّفه فيديو الشرطي الخنزير في مينيابوليس وهو يخنق بوحشيّة جورج فلويد – متجاهلا بهدوء خبيث ، مناشدات فلويد المتكرّرة بعد قتله و صرخاته بأنّه لا يستطيع التنفّس . و تحتاج الجماهير في كلّ مكان أن تتبنّى و تعطي تعبيرا قويّا لمطلب **رحيل** الطاغية المتبختر ترامب ، و الأصولي المتزمّت بانس و كامل نظامهم الفاشيّ !

إنّ أعظم حركة جسورة ، و أعظم مساهمة في وضع نهاية للإضطهاد بلا رحمة و للعذابات غير الضروريّة التي يعانى منها البشر في كافة أنحاء الكوكب ، ستكون في آخر المطاف ، النهوض و الإطاحة بهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى ولّد هذا النظام الفاشيّ ، و إنشاء عالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، على أساس مغاير تماما ، بلا إستغلال و إهانة و عنف و إرهاب الذين يمثّلون ذات أسس و وسائل الحفاظ على هذا النظام الذى نحن مجبرون الآن على العيش في ظلّه .

19- بوب أفاكيان يفضح هراء الانتخابات البرجوازية : إن أردتم عدم حصول تغيير جوهري ، شاركوا في الانتخابات

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 651، 8 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/bob-avakian-exposes-the-bourgeois-electoral-bullshit-en.html

" شاركوا في الانتخابات **!** " ، هذا ما يُقال لنا بصفة متكرّرة و بشدّة لا سيما في أوقات كهذه حيث هناك تحرّكات غاضبة جماهيريّة ضد جرائم هذا النظام . أكيد ، شاركوا في الانتخابات – من أجل سياسي أو آخر ، و جميعهم يمثّلون ذات النظام نفسه الذى تسبّب و يتسبّب في فظائع إرهاب الشرطة و جرائم قتلها في المصاف الأوّل **!** شاركوا في الانتخابات – لتقدّموا " تفويضا " (أو " تهليلا " كبيرا) لوحشيّة هذا النظام الذى ينهب البيئة و الذى تأسّس أصلا على تفوّق البيض و التفوّق الذكوري ، وهو يقترف جرام لا حصر لها و لا عدّ ضد الإنسانيّة ، كلّ يوم – و ليس بوسعه فعل غير ذلك . لا يهمّ من تصوّتون له ، من أيّ من أحزابهم ، إلى **هذا** النظام تصوّتون . أكيد أنّ التصويت ل**هذا** النظام سينحو إلى معالجة المشاكل التي **تسبّب و يتسبّب** فيها هذا النظام ذاته **!** كم مرّة سيتمّ إستغباء الناس على هذا النحو **؟!** إن أردتم صنع فارق نوعي ، بدلا من التسجيل للمشاركة في الانتخابات ، ما قولكم في ضمّ الناس للنضال من أجل الثورة ؟

20- كولين كابرنيك و لبرون جامس و الحقيقة كاملة [بشأن إحترام أو عدم إحترام علم البلاد]

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 651 ، 8 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/bob-avakian-colin-kaepernick-lebron-james-and-the-whole-truth-en.html

(**ملاحظة** : جزء العنوان الوارد بين معقّفين من وضع المترجم)

في هذه الأيّام الأخيرة ، مع حركة الإحتجاجات الجماهيريّة عقب قتل جورج فلويد ، يقول عدد من الناس إنّ كولين كابرنيك كان **على صواب** عندما ركع على ركبتيه في ملعب كرة القدم أثناء النشيد الوطني في إحتجاج منه على عنف الشرطة و جرائم قتلها . طبعا ، هناك العنصريّون المتشدّدون و الفاشيّون صراحة الذين يواصلون تكرار رجع صدى هجوم دونالد ترامب على كابرنيك (و غيره من اللاعبين المحترفين الآخرين لكرة القدم الذين شاركوا هم كذلك في مثل هذه الإحتجاجات). و ردّا على هذه الهجمات ، تحدّث الكثيرون – بمن فيهم شخصيّات بارزة – ليدافعوا عن كابرنيك ، و هذا بطبيعة الحال ، شيء جيّد و هام للغاية . لكن ، في الوقت نفسه ، بعض التعبيرات الرامية لمساندة كابرنيك قد إنطوت على أشياء دفاعيّة بشكل خاطئ و هي عمليّا تنكر أو تشوّه جوانب حيويّة من موقف الرجل .

و على سبيل المثال ، قد إستخدم ببراعة ليبرون جامس سمعته لتقديم المساندة لكابرنيك (و قد عبّر جامس عن إستيائه من قتل جورج فلويد و دعمه للإحتجاجات التي إنطلقت ردّا على تلك الجريمة)، لكن و الآن نفسه ، شدّ> جامس على أنّ كابرنيك لم يكن يسيء الإحترام للعلم أو لجيش الولايات المتّحدة . حسنا ، لنلقى نظرة على ما قاله فعلا كابرنيك زمنها و هو يشرح ما قام به : " لست مستعدّا للوقوف لإظهار الإعتزاز بعلم بلد يضطهد السود و ذوى البشرة الملوّنة ".

جلي إذن أنّ كابرنيك يسيء عن عمد الإحترام للعلم – و هو على حقّ في ذلك **!** و مثلما وضع الأمر بنفسه لماذا ينبغي عليه أن يحترم (" إظهار الإعتزاز ") بعلم بلد يضطهد السود و ذوى البشرة الملوّنة ؟ لماذا يجب ذلك على أيّ **إنسان** يقف ضد الإضطهاد ؟**!** العلم **رمز** لما يقوم عليه **حقيقة** البلد – و إضطهاد السود و ذوى البشرة الملوّنة ، و كافة الإضطهاد الوحشيّ الآخر الذى يقترفه ، هنا و عبر العالم .

أمّا بالنسبة لجيش هذه البلاد ، فإليكم الحقيقة : ليس الأمر كما يزعم لبرون جامس (و آخرون) أنّ هذا الجيش يحمى الحرّيات التي يتمتّع بها الناس في هذه البلاد. عن **أيّ** حرّيات تتحدّثون ؟ حرّية التعرّض للعنف و الإرهاب و القتل على يد الشرطة ؟ أم حرّية الزجّ بالسجن الجماعي ؟ أم حرّية التعرّض للميز العنصري في كلّ مجال من مجالات الحياة الإجتماعيّة؟ أم حرّية إيصاد الأبواب دونك في معسكرات حشد على الحدود ؟ أم حرّية التعرّض إلى إضطهاد عنصريّ و جندريّ منهجي؟ أم حرّية تحطيم بيئتك ؟

الواقع هو أنّ هذا الجيش ، إلى جانب الشرطة ، هو الفارض المسلّح لكلّ هذا – كلّ الإضطهاد و الإستغلال و النهب **المبنيّ في أساس** هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، الذى تخضع له الجماهير الشعبيّة في هذه البلاد و مليارات البشر عب العالم – فارضا ذلك بالعنف الأكثر لؤما و التدمير الأكثر خساسة .

و مثلما أشرت إلى ذلك قبلا ، جيش الولايات المتّحدة :

دون أدنى مبالغة – **هذ الجيش آلة ضخمة لإقتراف الجرائم الحربيّة و الجرائم ضد الإنسانيّة التي لا توصف ، و ما فعله في الفيتنام تمثّل تكثيفا منهجيّا لذلك ، بمستوى تدمير و سفالة أخلاق تقريبا أعمق من أن يسبر غورهما :**

- قتل ملايين المدنيّين الفيتناميين ، بالقذف المستمرّ بالقنابل و الرشق بالمدافع ، حتّى للمدارس و المستشفيات و السدود و بنية تحتيّة حيويّة أخرى و الإستعمال الواسع النطاق لقنابل النابلم [الحارقة للبشر و للشجر] و الفسفور الأبيض و المكوّن البرتقالي ، و ملايين الأسلحة المضادة للأشخاص ، و الحرق حدّ الموت و التسبّب في إعاقة عدد ضخم من الأطفال و غيرهم ؛

- تدمير حياة ملايين الفيتناميين الآخرين – بتحطيم أجزاء كبيرة من الأرض و الحيوانات الضروريّة للغاية لحياة الناس في الفيتنام الريفيّة ؛

- تعذيب المساجين – بمن فيهم أعداد كبيرة من المدنيّين ، ذكورا و إناثا و شيوخا و شبّانا و حتّى أطفالا ؛

- إحداث عاهات في الأجساد و حمل أعضاء الجثث الفيتناميّة المقطوعة ك " غنائم نصر " ؛

- الإغتصاب الجماعي للنساء و البنات الفيتناميّات . (1)

و إن لم تصدّقوا (أو لا تريدون تصديق) أنّ هذه هي الحقيقة عينها ، تناولوا كتاب نيك تورس ، **" أقتل كلّ ما يتحرّك ، الحرب الأمريكيّة الحقيقيّة في الفيتنام "** و طالعوه بإمعان .

و كذلك مثلما شدّدت أيضا ، ما قام به جيش الولايات المتّحدة في الفيتنام ليس نوعا من الإستثناء أو الإنحراف – إنّه يمثّل الطبيعة و الدور الحقيقيّين لهذا الجيش و لهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يفرضه هذا الجيش . (و من أجل المزيد عن الحقيقة التامة بهذا الشأن ، توجّهوا إلى موقع أنترنتrevcom.us

وإقرأوا سلسلة مقالات **" الجرائم الأمريكيّة "**).

كلّ إمرء ، و خاصة كلّ من يعيش في هذه البلاد ، و بإسمه ترتكب جرائم لا حصر لها و لا عدّ ضد الإنسانيّة و ترتكب بإسمه و بإستمرار جرائم حرب ، مسؤول عن معرفة هذه الحقيقة و العمل على أساسها – كامل الحقيقة عن هذه البلاد و ما تقوم به عبر العالم – مسؤول ، أي نعم ، عن **عدم إحترام و بعمق عن إزدراء** ، و أكثر من ذلك **عن مقاومة كلّ هذا مقاومة نشيطة .**

هوامش المقال :

1. Bob Avakian, *On Impeachment, Crimes Against Humanity, Liberals and Lies, Provocative and Profound Truths*, available at revcom.us

21- كارلسن الفاسد ، و " فوكس نيوز " الفاشيّة و بثّ تفوّق البيض

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 651 ، 8 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/bob-avakian-fucker-carlson-fascist-fox-news-en.html

وسط زخم الإحتجاجات ضد قتل جورج فلويد بدم بارد ، يوظّف توكر كارلسن المنبر الذى توفّره له الشبكة الفاشيّة التي تطلق على نفسها إسم " فوكس نيوز " ليتهكّم على المحتجّين و لينكر حقيقة أنّ هناك إنتشار واسع النطاق و منهجيّ للإرهاب الموجّه ضد السود في هذه البلاد ، وهو يرتقى إلى إبادة جماعيّة بصدد التكريس. و قد يرتدى كارلسن كذلك ثياب الكلو كلوكس كلان و قناعهم وهو يبثّ برنامجه. و من اليسير كذلك تصوّر كارلسن ، أيّام العبوديّة ، وهو يعبّر عن إعجابه بملاّكي العبيد الجالسين في شرفات منازلهم ليشربوا مشروبا بالنعناع و يتباهون بينما يجرى جلد عبيدهم . و بوسعنا أيضا تصوّره بيسر أيّام جيم كرو للميز العنصريّ و إرهاب الكلو كلوكس كلان ، وهو يهرول ليشارك مع الحشود المتغامزة و الصارخة فرحا وهي تشاهد قتل رجل أسود بوقا . و اليوم ، هو يقوم بمساعى خسيسة للإستهانة بالجرائم المتواصلة للشرطة ضد السود و ليبرّرها .

إنّه يدّعى أنّ الإحصائيّات تبيّن أنّه من ضمن مائة أسود تقتلهم سنويّا الشرطة ، كان معظمهم يحملون سلاحا . إلاّ أنّ الواقع هو أنّه ، المرّة تلو المرّة ، كانت الشرطة تقتل أناسا سودا **غير مسلّحين** – في الشوارع و حتّى داخل منازلهم الخاصّة **!** أمّا بالنسبة إلى قتل " المسلّحين "، فنعلم أنّ الشرطة غالبا ما تزعم أنّ الشخص الذى قتلته كان " يحمل مسدّسا " في حين أنّه لم يكن يفعل ذلك (و من هو الإنسان الشريف الذى يتابع الأخبار و لا يعرف كيف أنّ الشرطة **تضع** عادة سلاحا بيد الضحيّة بعد قتلها ؟) . و فضلا عن هذا ، ببساطة ، الواقع هو أنّ حمل السلاح لا يبرّر في حدّ ذاته القتل – و عادة ما يكون الذين تقول الشرطة إنّهم يحملون سلاحا قد تلقّوا طلقات ناريّة في الظهر و هم يفرّون من الشرطة . و مع ذلك ، حتّى و إن كان العدد " فقط" مائة أسود هم من يقتلون سنويّا على يد الشرطة في ظروف غير مبرّرة تماما ، فإنّ هذا يساوى ألف أسود خلال كلّ عقد . و حتّى هذا الحساب المنقوص يبرز الحقيقة التالية :

" **منذ ستّينات القرن العشرين ، قُتل عدد أكبر من السود على يد الشرطة من عدد جميع الذين قتلوا بوقا خلال كامل فترة التمييز العنصري ، فترة جيم كرو ، و إرهاب الكلو كلوكس كلان . و تقريبا لا تتمّ محاسبة الشرطة على ذلك** : تقريبا لم يقع أبدا توجيه الإتّهام لرجال الشرطة و لم تقع محاكمتهم ؛ و حين يُحاكمون ، نادرا جدّا ما يصدر ضدّهم حكم إدانة يتماشى و خطورة الجرم المقترف – القتل . " (1)

و مثلما تحدّثت عن ذلك قبلا ، إنّها لحقيقة مريرة – و موقف إدانة للطبيعة الحقيقيّة للنظام في هذه البلاد – أنّ " **كلّ أسود ذكر نشأ في الجنوب خلال فترة جيم كرو كان يسكنه الخوف من التعرّض للقتل بوقا** "(2). و قد بلغ عمليّا عدد الذين وقع قتلهم بوقا " فقط " حوالي 5000(!) – لكن واقع أنّ **أي شخص أسود** يمكن أن يقتل بوقا في أي وقت كان لأيّة سبب كان (و بلا سبب أبدا) **أرسى رعبا قائما على الدوام في صفوف السود ككلّ** .

و واقع اليوم هو :

" بالمئات هم السود (و غيرهم من المضطهَدين) الذين تقتلهم الشرطة كلّ سنة ، و على السود ككلّ يمارس إرهاب منهجي عبر أشياء مثل " أوقف و جمّد " ، و صحيح كذلك أنّ **كافة السود الذكور (و هذا ينسحب بصفة متصاعدة على الإناث أيضا) مجبرين على العيش في هذه البلاد بخوف مستمرّ من التعرّض للهرسلة و العنف و حتّى القتل تماما على يد الشرطة** . " (3)

لهذا على الأولياء أن ينظّموا " جلسات نقاش " مع أبنائهم بخاصة ، مقدّمين لهم تعليمات **يأملون** من ورائها حفظهم من القتل على يد الشرطة . لهذا ، عندما تقتل الشرطة بخبث شخصا كجورج فلويد ، يصرخ عديد السود ، حتّى من صفوف الأكثر برجوازيّة : " كان يمكن أن أكون أنا المقتول **!** " . في الذهن المنحرف لتوكار كارلسن جميع هؤلاء السود يجب أن يكونوا جهلة و مهووسين – فيما في الواقع ما كان ردّ فعلهم إلاّ ردّ فعل عفويّ إزاء إرهاب حقيقي جدّا مترسّخ في الواقع.

و زد على ذلك ، واقع أنّه من خلال سير هذا النظام – الذى إستعبد السود لقرون ، ثمّ إستغلّهم بعنف لأجيال عقب الحرب الأهليّة ، وهو يواصل الميز العنصري الممنهج ضدّهم في كلّ مجال من مجالات الحياة – هناك الآن ملايين السود الذين تمّ

الزجّ بهم في السجون أو هم في قبضة قسم العدالة المخصّص للإجرام وهو **غير** العادل (إذ هو يمارس التمييز العنصري بصفة منهجيّة ضد السود) و بالتالى لدينا أجل ، ما يساوى ، إبادة جماعيّة جارى تنفيذها .

و يجب أن يصدر حكم على توكر كارلسن بأن يكون أسودا يعيش في أمريكا . و لئن نجح في البقاء على قيد الحياة لمدّة أسبوع ، فلن يستطيع أحد وضع حدّ لنواحه و عويله بشأن كيف أنّه لا يصدّق أنّه يتعرَض بلا هوادة إلى معاملة غير منصفة و غير عادلة و قاسية و خبيثة .

هوامش المقال :

1. *Lynching, Murder By Police—Damn This Whole System! We Don't Have To Live This Way!* This article by Bob Avakian is available at revcom.us. [back]

2. This refers to a 2003 speech by Bob Avakian: *Revolution: Why It's Necessary, Why It's Possible, What It's All About*. The film of this speech is available in BA's Collected Works at revcom.us. [back]

3. *Lynching, Murder By Police—Damn This Whole System! We Don't Have To Live This Way!* [back]

22- التغيير الجذريّ قادم : فهل يكون تحريريّا أم إستعباديّا – ثوريّا أم رجعيّا ؟

بوب أفاكيان – جريدة " **الثورة** " عدد 651 ، 8 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/bob-avakian-radical-change-is-coming-en.html

إلى الذين ليس بوسعهم إلاّ التطلّع إلى " العودة " إلى نوع من " الحياة العاديّة " كإجابة على جنون ترامب ، بانس و البقيّة – أنسوا الأمر ، لن يحدث ذلك **!**

و لا أحد ينبغي أن **يرغب** في عودة إلى " الحياة العاديّة " لهذا النظام . فقد كانت هذه " الحياة العاديّة " تعنى على الدوام الإضطهاد الوحشيّ للسود و للناس ذوى البشرة الملوّنة الآخرين ، و تعنى إرهاب و عنف منهجيّين و قتل لتوطيد هذا الإضطهاد. كما كانت تعنى على الدوام الميز العنصري الخبيث و النظام الذكوري و العنف الموجّه ضد المهاجرين و النساء و المتحوّلين جنسيّا ، و كافة الآخرين المعتبرين في مرتبة أدنى أو " غرباء ". و قد كانت تعنى على الدوام حروبا غير عادلة من أجل الإمبراطوريّة ، و جرائم لا تتوقّف ضد الإنسانيّة وهي تعنى الآن تهديد الإنسانيّة في وجودها ذاته عن طريق التدمير المتنامى للبيئة و التهديد المخيّم أبدا بشنّ حرب نوويّة .

لقد وحّد زخم الإحتجاجات ردّا على القتل الوحشيّ و المقرف لجورج فلويد – بعد حلقة أخرى من ما يبدو أنّه سلسلة لا تنتهى من قتل السود و المضطهَدين الآخرين على يد الشرطة التي تتصرّف بعنجهيّة ، و دون خشية التعرّض للعقاب – لقد وحّد هذا الزخم القويّ ضد الفظاعات المرتكبة ليس السود فحسب بل آخرين من كافة الأجناس و أنواع الجندر و من كافة أنحاء العالم ؛ و طفق يُغيّر كامل المشهد السياسي و الثقافي ، ممسكا بالمبادرة على نحو إيجابي جدّا من يد نظام ترامب/بانس و " قاعدته " الفاشيّة ؛ و تحدّى كامل مفهوم الواقع العنيف لهذا النظام و " ضوابطه " هو الواقع الممكن الوحيد و على كلّ فرد ببساطة أن يجد مكانه ضمن هذا " و يفعل ذلك من أجل نفسه " على أفضل وجه ممكن .

و في مواجهة هذا الوضع السريع التغيّر ، ردّ ترامب الفعل بإصدار تهديدات متوقّعة بإطلاق النار وتشديد القمع بينما أخذ آخرون – يمثّلون النظام ذاته غير أنّهم يشعرون في زمن مثل هذا بضرورة كبح الغضب الشديد و جعله " مسالما " و " مدجّنا " ، يتحدّثون مرّة أخرى عن " إصلاحات " لا معنى لها و يدافعون عن صنف " ألطف" و إن ظلّ خبيثا ، من " القانون و النظام " الذى يضطهد الجماهير الشعبيّة و يقمع كلّ من يتجرّأ على الوقوف ضد هذا الإضطهاد. و الإقرار بأنّ مجرّد الدعوة إلى العودة إلى الطريقة التي كانت عليها الأشياء قبل هذا الزخم من التمرّد الشرعي الذى كسر السير العادي الخانق لهذا النظام ، على الأرجح سيزيد النار لهيبا ، و قد طلعت علينا أصوات تمثّل فئة من الطبقة الحاكمة ، على غرار كريس كوومو من قناة السى أن أن ، لتتكلّم عن الحاجة إلى " وضع عادي جديد " من المفترض أن يكون أكثر " عدالة ". لكن لا وجود ل " حياة عاديّة " لهذا النظام لا تعنى **الظلم** المنهجي و مواصلة إقتراف الفظائع و الأهوال ضد الشعوب هنا و عبر العالم قاطبة .

و لن يقبل نظام ترامب / بانس الفاشيّ الذى يتحكّم الآن في مقاليد مفاتيح من السلطة و جيّش و جمّع قاعدة جماهيريّة من الأتباع المتزمّتين ب " وضع عادي " جديد بإستثناء ذلك الذى ينفّذ الإضطهاد الوحشيّ لهذا النظام إلى حدود قصوى أكثر وحشيّة حتّى . و إذا كان أي إمرء يضع نظره على الانتخابات المبرمجة لشهر نوفمبر كوسيلة لمعالجة الأمور – بلا ألم و بلا إضطرابات و تمرّد – أوّلا و قبل كلّ شيء ، ليس حتّى أكيدا أنّ هذه الانتخابات ستنظّم عمليّا . فهناك إمكانيّة نهائيّا أن يعثر ترامب على وسيلة ل" تأجيلها " ، مستغلاّ تواصل أزمة فيروس كورونا و / أو مستخدما أيّة ذريعة أخرى .(أجل، إستخدام كوفيد-19 كذريعة لإلغاء الانتخابات سيكون أمرا منافقا بالنظر إلى كيفيّة مقاربة نظام ترامب / بانس لذلك منذ البداية – لكن من سيفاجأ بنفاقهم ؟!). و حتّى إن وقع تنظيم الانتخابات، هناك فرصة حقيقيّة أن يكسبها ترامب " شرعيّا " إعتبارا لطبيعة " معارضة " جو بيدن و الحزب الديمقراطي .

و على كلّ حال ، ترامب بصدد إعداد الأرضيّة ليقول إنّ الانتخابات " مزوّرة " متى لم قع إعلانه منتصرا . تذكّروا كيف أنّه ، قبل الانتخابات الأخيرة ، **رفض** التصريح بقبول النتائج إن مني بالخسارة ؟ و الآن ، يُعلن أنّ في ميشيغان و بعض الولايات الأخرى ، التحضيرات الجارية لكي ينتخب الناس عبر رسائل بواسطة الأنترنت " تزوير " كبير – في حين أنّ الأمر في الواقع ليس قانونيّا فحسب بل معقول للغاية في أوضاع فيروس كورونا . و في الوقت نفسه ، يقوم ترامب و الحزب الجمهوري بتحرّكات أخرى لإلغاء أصوات لا سيما الذين من المرجّح أكثر أنّهم سيصوّتون ضدّهما . و كلّ هذا سيتواصل تقريبا بصورة مؤكّدة و على نطاق أوسع حتّى ، مع إقتراب موعد الانتخابات .

و علاوة على ذلك ، إن تمّت الانتخابات و لم يُعلن ترامب فائزا إلاّ أنّه يرفض القبول بالنتائج و يشدّد على أنّه لا يزال الرئيس ، ماذا عن كافة الأتباع الفاشيّين لترامب، و البعض منهم بعدُ يجوبون الشوارع متبخترين و حاملين السلاح و مهدّدين الناس ، بمن فيهم المسؤولين المنتخبين – ما الذى تعتقدون أنّهم سيفعلون لو أعلن ترامب أنّ الانتخابات " مزوّرة " و دعاهم إلى مساندته ؟ تذكّروا كيف أنّه خلال حملة الانتخابات لسنة 2016 ، هدّد ترامب منافسته ، هيلاري كلينتون ، متحدّثا عن ما يمكن أن يفعله بها أولئك " أتباع الوصيّة الثانية " ؟ و تذكّروا كيف تحدّث ترامب صراحة عن أنّ له مساندون كُثر ضمن الشرطة و الجيش و ضمن أصحاب الدرّاجات الناريّة و غيرهم من " الأشدّاء " الآخرين . ثمّ ، ، في الفترة الأخيرة ، هدّد ترامب بإستخدام الجيش ليقمع بشدّة الإحتجاجات ضد عنف الشرطة و جرائم قتلها .

و حتّى لو تمّت الانتخابات و خسر ترامب ، و إضطرّ إلى القبول بالنتائج ، و لم يتمرّد رجاله و نساءه المجانين " رافعين السلاح " على المدى القصير ، هل تعتقدون حقّا أنّهم ببساطة " سيضمحلّون " ، أو ينسحبون بهدوء ، منتظرين الانتخابات التالية ؟

مهما حصل في علاقة بالإنتخابات المبرمجة لشهر نوفمبر ، لن يؤدّي ذلك إلى شيء جيّد ، و حقيقة أشياء فظيعة تنحو على الوقوع ، إذا لم يجد الذين لا يقبلون ما يقوم به الآن هذا النظام – و التهديد الحقيقي جدّا بالأسوأ بكثير – إذا لم يجدوا السُبُل، حتّى في ظروف كوفيد-19 ، ليظهروا بقوّة تصميمهم على ترحيل هذا النظام من السلطة ، دون إنتظار و بغضّ النظر عن ما يحدث بشأن الانتخابات المبرمجة فى شهر نوفمبر .(1)

و متعمّقين حتّى أكثر ، الواقع الأساسي الذى يجب مواجهته – حتّى بينما قد يستعمل ترامب كشيء وارد جدّا ، وسائل خارج القانون (أي **لاقانونيّة) ليبقى** في السلطة – هو أنّ هذا النظام الفاشيّ عمليّا **صعد إلى السلطة** في المصاف الأوّل **ليس** عبر الإنقلاب العسكري أو تجاوز ما آخر لمبادئ سير هذه " الديمقراطيّة الكبرى " وإنّما **من خلال " السير العادي " لهذا النظام .** و هذا " السير العادي " للنظام سيواصل إحداث الفوضى في العالم و على حساب الجماهير الشعبيّة في العالم، بواسطة تدمير البيئة و الحروب و النزوح الكبير و الهجرة اليائسة للناس ، على رأس اللامساواة الوحشيّة القائمة و الإستغلال الساحق و الإضطهاد الماحق " المكتوب في الحمض النووي لخلايا " هذا النظام و المكرّس من قبل فارضيه الوحشيّين .

و بسبب هذا كلّه :

" بالمعنى الجوهري ، هذا المفهوم ل " العودة إلى الحياة العاديّة " وهم ستفجّره طبيعة و سير النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يتحكّم في جماهير الإنسانيّة . "(2)

و لبعض الوقت الآن ، متحدّثا عن ظروف النساء ، لتفت النظر إلى واقع أنّه ، مع التغييرات في الولايات المتّحدة و في الاقتصاد العالمي :

" باتت كامل مسألة موقع النساء و دورهنّ في المجتمع تطرح نفسها بحدّة في الظروف القصوى اليوم – إنّها برميل بارود اليوم . "

و

" لم يكن من المتصوّر أنّ كلّ هذا سيجد أيّ حلّ إلاّ بالمعنى الأكثر جذريّة و عبر وسائل في منتهى العنف . المسألة التي لم تحسم بعدُ هي : **هل سيكون الحلّ حلاّ راديكاليّا رجعيّا أم حلاّ راديكاليّا ثوريّا ، هل سيعنى تعزيز سلاسل الإستعباد أم كسر الروابط الأكثر حيويّة في هذه السلاسل و فتح المجال لإمكانيّة تحقيق الإلغاء التام لكافة أشكال هكذا إستعباد ؟ "** (3)

و هذا صحيح ليس في علاقة بالنساء فحسب ، على اهمّية المسألة ، و لكن أيضا بالنسبة لكافة المضطهَدين و المهانين و المعنّفين في ظلّ هذا النظام . و صحيح ليس بالنسبة للولايات المتّحدة فحسب بل أيضا عبر العالم العالي الترابط و اللامتساوي بشكل فظيع ،و الواقع تحت سيطرة هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي .

في خضمّ التمرّد الجميل للمقاومة المصمّمة للعنصريّة الممأسسة و لإرهاب الشرطة ، الذى تميّز بفهم متنامي لكون العنصريّة و الإرهاب إيّاهما مرتبطان بذات طبيعة هذا النظام ، هما و عديد أوجه الظلم الأخرى التي ما فتأ يقترفها ، بوسعنا أن نشاهد إمكانيّة الثورة التي يمكن أن تكسر سلاسل الإضطهاد هذه و تفسح المجال لعالم مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير ، قائم على أساس جديد تماما . ما نحتاج القيام به هو تطوير هذه الإمكانيّة و تحويلها إلى واقع ، جالبين أعدادا أكبر فأكبر من الناس . – من خلال هذا التمرّد الراهن و قادحه قتل جورج فلويد ، و من خلال عديد المجالات المتنوّعة من الحياة و عديد أمواج النضال المتباينة – المتحمّسين بتصميم على وضع نهاية للإضطهاد **جميعه** و الكاسبين للفهم العلمي بأنّ هذا النظام الرأسمالي-

الإمبريالي **منبع** كافة هذه الفظائع المترابطة ، و الذين تحرّكهم الحاجة و تلهمهم إمكانيّة الإطاحة بهذا النظام و إنشاء عالم أفضل بكثير .

هوامش المقال :

1. Many of the points spoken to in this article regarding the dangers posed by the Trump/Pence fascist regime, and the possibility of this regime remaining in power regardless of what happens with the election scheduled for November, are spoken to and elaborated on very compellingly in *The Worst-Case Scenario is Continuing to Accept a Fascist America* by Coco Das, which is available at revcom.us, reposted from RefuseFascism.org.

2. *The Deadly Illusion Of "Normalcy" And The Revolutionary Way Forward*. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

3. This quote and the one above it are from a statement by Bob Avakian that was first published in 1985 and has been cited in a number of works since then, including Unresolved Contradictions, Driving Forces for Revolution, Part III: "The New Synthesis and the Woman Question: The Emancipation of Women and the Communist Revolution—Further Leaps and Radical Ruptures," which is also available at revcom.us. Emphasis has been added here to the second quote.

23- الولايات المتّحدة : 1-2-3-4 : لقد رأينا هذا الهراء من قبل ! حان وقت وضع حدّ لهذا !

بوب افاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 651 ، 9 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/bob-avakian-1-2-3-4-we-have-seen-this-shit-before-en.html

(**ملاحظة** : إلى العنوان الأصلي أضيفت كلمتي " الولايات المتّحدة " – المترجم)

في مواجهة الإحتجاجات الجماهيريّة المعبّرة عن الغضب الشرعي الناجم عن قتل جورج فلويد ، يمدح ترامب الشرطة و يشوّه فلويد و المحتجّين و يهدّد بإطلاق العنان لقمع عنيف . و كلّ إمرء له قلب يعارض أفعال ترامب و يندّد بها . لكن ما يحتاج الناس إدراكه و إلحاق الهزيمة به هي التحرّكات الباعثة على اليأس و الملتوية لقسم من " السائد " من الطبقة الحاكمة (ممثّلا في مؤسّسات مثل الحزب الديمقراطي و وسائل إعلام كالسى أن أن) الساعية إلى أن تخنق " بلطف " أكبر الموجة الصاعدة من الإحتجاجات و التمرّد الجماهريين و منع الناس من بلوغ جذور المشكل و البحث عن حلّ فعليّ.

و مساهمة في التصدّى لهذه المساعى ، من المهمّ تشخيص أسس " طريقتهم الرباعيّة المراحل " الممجوجة ل " تهدئة " و " تدجين " – و سوء توجيه إلى قنوات لا معنى لها – للإحتجاجات الجماهيريّة التي تطرأ عندما تصبح جرائم هذا النظام ،مثل إرهاب الشرطة و جرائم قتلها ، مفضوحة بحدّة . لذا إليكم هذه الطريقة الرباعيّة المراحل :

أوّلا ، تشويه الشخص الذى قتلته الشرطة لو كان ذلك ممكنا – تصويره على أنّه مجرم و تمرير فكرة أنّه قام بشيء ما لإستفزاز الشرطة – لكن لو لم يكن ذلك ممكنا ، و تبيّن أنّ الأمر خطير جدّا و قد يزيد في لهيب النيران و يحدث المزيد من الغضب ، التحدّث عن " تراجيديا " القتل الأخير الذى إقترفته الشرطة ، و التعبير عن التعاطف مع الضحيّة (و أسرة الضحيّة)، و قول " نحتاج إلى " نقاش " للموضوع ". التصرّف كما لو أنّ الفظاعة العمليّة لعنف الشرطة و جرائم قتلها ظهرت إلى النور **ببساطة الآن** ، كمشكل عنصريّة نظاميّة مؤسّساتيّة . و إذا لم تعذّر تجنّب ذلك ، توجيه الإتّهام للشرطة الخنازير القتلة بالقتل (لكن لو أمكن ، جعل التهمة أقلّ من الجريمة الوحشيّة الفعليّة المرتكبة ، و توجيه التهمة لأقلّ عدد ممكن من رجال الشرطة).

ثانيا ، ومتى بدا أنّ الإحتجاجات " تخرج عن السيطرة " على نحو يمكن أن يتسبّب في فقدان السلطات " للسيطرة عليها "، يقع جلب " رجال المطافي " (و نساء المطافى " ل " تهدئة " المحتجّين و مخاطبتهم حول " إحترام الغير " و " إحترام النفس " . و القيام بالتغطية الإعلاميّة للإحتجاجات الجماهيريّة الغاضبة لكن دون التوقّف عن تكرار " الإحتجاج الجيّد " مقابل " الإحتجاج السيّء " – و التنديد بمن يُفترض أنّهم " محرّضون من خارج المنطقة " الذين " يستولون" على الإحتجاج " الشرعي " ، و عن " قطّاع الطرق " الذين يشوّهون " التعبير السلمي عن اللوعة ". توجيه شيء من النقد لعنف الشرطة (و قوّات النظام المسلّحة الأخرى) لمهاجمتها للإحتجاجات حينما يغدو هذا بارزا جدّا و لا يمكن تجاهله ، لكن الحفاظ على تكرار " الإحتجاج الجيّد " مقابل ط الإحتجاج السيّء ".

ثالثا ، بناء قوى برجوازية و برجوازية صغيرة و إنتهازيّة تبقى الأمور قدر المستطاع في إطار النظام – لا تصف النظام بما هو (نظام إستغلال و إضطهاد إسمه **الرأسمالية – الإمبرياليّة**) و لا تنادى **بوضع نهاية** له بل بالعكس تدعو إلى إصلاحات من داخل هذا النظام تكون **بلا معنى او غير ممكنة** (أو الإثنين معا) ؛ بل تنادى بتشكيل لجان ل " دراسة " المشكل و إقتراح " تغييرات " تكون في مجملها مساحيق تجميل للوجه و على أي حال لن تفعل شيئا لإيقاف الإرهاب المتواصل و الجرائم التي ترتكبها الشرطة . تقديم خطاب حول كيف أنّ الإحتجاج جيّد لكن لإحداث تغيير ، يجب توجيه " الطاقة " إلى التصويت – لممثّلين **لذات النظام نفسه الذى يقترف هذه الأهوال و سيظلّ يقترفها !**

رابعا ، عندما (يأملون **!**) تكون الإحتجاجات و التمرّد الغاضبين للجماهير قد " هدأت " ، و وقع " تدجينها " ، و توجيهها إلى قنوات " غير ضارة " ، لا يفعلون شيئا له معنى لمعالجة الوضع الذى أفرز الإحتجاجات الجماهيريّة الغاضبة – يجدون طريقة لإطلاق سرح الشرطة الخنازير القتلة ، إن أمكن ذلك – أو ، إن كان إطلاق سرحهم تماما خطير جدّا (يمكن مجدّدا أن يطلق شرارة غضب جماهيري) ، يخفّفون قدر المستطاع في العقوبة . و يعملون على تنظيم أيّة نقاشات حول المشاكل مع الشرطة تبثّ على أنّها " كيفيّة تحسين العلاقات بين الشرطة و مجموعات المواطنين ، الذين يدّعون أنّ في خدمتهم " – بدلا من واقع أنّ الشرطة " تخدم و تحمى " **النظام** الذى يتحكّم في الشعب و يفرض الإضطهاد المبني في أسس هذا النظام.

و يظلّون على إستعداد لتكرار كلّ هذا كلّما ظهر غليان غضب إزاء تواصل جرائم النظام و ظهرت ضرورة خنق ذلك الغضب ، ب" نعومة " و كذلك بالقمع العنيف.

لا ينبغي أن نترك هذا يحصل مرّة أخرى ! لا يجب أن نقبل بأن يملي أولئك الذين يمثّلون نفس النظام بالذات إطار كيفيّة النضال ضد الجرائم الوحشيّة لهذا النظام !

كيف يجب خوض النضال ضد الإضطهاد ينبغي أن يحدّده **تحليل علمي لما هو سبب** هذا الإضطهاد و **ما نحتاجه في النهاية لوضع حدّ له ، و ما هي وسائل النضال الضروريّة النابعة من هذا التحليل العلمي .** و يؤدّى بنا هذا إلى إستنتاج أنّ ما نحتاجه هو **ثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !** – و النضال ضد كافة الطرق التي يضطهد بها النظام و يهين و يستغلّ و ينهب الناس و البيئة ، ينبغي أن تُخاض بتصميم على البناء بإتّجاه الثورة التي ستكنس هذا النظام ، و تُنشأ نظاما أفضل، مُرسية الأساس و موفّرة وسائل التحرّك أبعد من كلّ العذابات غير الضروريّة و الجنون و الدمار الذين يفرضهم هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي على جماهير الإنسانيّة ، و في آخر المطاف على الإنسانيّة ككلّ .

24- " آه ، الآن يقولون " – إنّها الفاشيّة !

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 12 جوان 2020

https://revcom.us/a/651/bob-avakian_oh-now-theyre-saying-its-fascism-en.html

لقد كان المعلّق الرياضي في المدّة الأخيرة ، ديك أنبارغ ، غالبا ما يستخدم هذا التعبير (" آه ، الآن يقولون ") للتغطية على أخطائه . و إليكم مثال على ذلك : خلال مباراة كرة سلّة ، كان أنبارغ يعلّق عليها ، قام لاعب بتسديدة لكن الحكم صفّر خطأ لأنّ اللاعب " حرّ: رجله من مكانها " و بالتالى لم تحتسب نقاط التسديدة . و مع ذلك ، لم يدرك أنبارغ في الحال الخطأ المقترف و قرار الحكم و ظلّ للحظات يتحدّث عن " عظمة التسديدة " ، قبل أن يتفطّن في النهاية إلى أنّ التسديدة لم تحتسب. و بدلا من الإعتراف ببساطة بخطئه ، قال" آه ، الآن يقولون إنّ التسديدة لم تحتسب "(بينما القرار قد صدر من البداية !).

لقد تذكّرت هذا لمّا شاهدت عددا من المقالات و التعليقات الحديثة و منها مقالات و تعليقات لأصوات من وسائل الإعلام " السائدة " حيث يتمّ عقد مقارنات بين ترامب و النازيّين و أخيرا يقع نقاش شبح الفاشيّة في هذه البلاد من طرف هكذا أناس. لسنوات الآن ، أولئك منّا الذين كانوا يشيرون صراحة إلى الطبيعة الفاشيّة و إلى الهداف الفاشيّة لترامب و إلى كامل نظام ترامب/ بانس الفاشي لم يقابلوا بالهجمات فحسب من قبل " قاعدة" هذا النظام بل أيضا بالسخرية و الإستهانة من قبل " الليبراليّين " الذين إتّهمونا باللجوء على المبالغة و الغلوّ و إدخال الرعب في النفوس في محاولة لبثّ الفزع في صفوف الناس و التلاعب بهم ليتبعونا . الآن ، و قد صار ما تحدّثنا عنه بديهيّا أكثر بصفة متزايدة ، إلى درجة أنّ المصادر الأكثر " إحتراما " شرعت في الحديث بهذا المعنى ، فإنّ عددا قليلا من الناس قد إعترفوا بعدُ " كنتم على حقّ بهذا المضمار ، و كنّا على خطأ " . و مع ذلك معظم الذين لوقت ما قد نقدوا أو إستبعدوا تحليلنا – أخذوا الآن يعترفون ، " حسنا ، أعتقد أنّ **هذه** فاشيّة " – لا يملكون النزاهة و الإستقامة ليعترفوا بأنّنا كنّا على صواب طوال الوقت في تشخيص هذه الفاشيّة ، و بدلا من ذلك لجأوا إلى " آه ، الآن يقولون " النمطيّة.

لنكن واضحين ، سبب أنّه من الصائب و الضروري أن يعترف الناس بأنّنا كنّا على صواب بهذا المضمار طوال الوقت ليس مسألة ذات ، و إنّما هي مسألة مبدأ و منهج . إن كنّا على صواب بصدد شيء بهذه الأهميّة ، ربمّا هناك شيء يتعلّمونه من هذا – ليس التحليل الخاص الذى أنجزناه بل **المنهج** الذى يكمن وراء هذا التحليل ، المنهج العلمي و المقاربة العلمية في بحث الواقع و الإنطلاق من أساس الوقائع و الأدلّة بشأن الواقع الفعلي ، و إتّباع الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بدلا من الإنطلاق من مفاهيم مسبّقة و مقاومة الإستنتاجات " المزعجة " . و هذه المسألة تحتاج كذلك إلى التعاطى معها بجدّية : ربّما أولئك منّا الذين طبّقوا هذا المنهج و هذه المقاربة لفهم ليس طبيعة نظام ترامب / بانس فقط بل، أبعد من ذلك، لفهم **الطبيعة الجوهريّة للنظام** الذى نحيا في ظلّه ، على صواب أيضا في إستنتاجاتنا بأنّ هذا النظام (الرأسمالي - الإمبريالي) يضطهد و يستغلّ و ينهب الناس و البيئة بشكل فظيع و هذا **مبنيّ في أسسه** و في سيره العادي – و بالتالى ، مثلما أكّدنا على ذلك **: لا يمكن إصلاح هذا النظام ، يجب أن نطيح به** ، إذا ما كان ليوجد مستقبل يستحقّ الحياة بالنسبة للإنسانيّة .

25- ليس " الديمقراطيّون "- إنّما هو النظام بأسره !

ردّ بوب أفاكيان على كنداس أوانس و ديماغوجيّون نازيّون سود آخرون

بوب أفاكيان ، جريدة **" الثورة "** عدد 652 ، 15 جوان 2020

https://revcom.us/a/652/bob-avakian_its-not-the-democrats-its-the-whole-system-en.html

يحاول كنداس أُوانسو " محافظون " سود آخرون يدعمون **دونالد ترامب الفاشي و ناشر تفوّق البيض** ، تبرير أعمالهم الحقيرة بإدعاء أنّ الحزب الديمقراطي هو المسؤول عن إبقاء السود في موقع دوني . و كما تحدّثت عن ذلك و قدّمت أمثلة ملموسة عديد المرّات ، الحزب الديمقراطي ينهض فعلا بجزء هام من دور إخضاع السود و إهانتهم ، بما في ذلك ، من خلال حرمان جماهير السود ، و بالخصوص الشباب ، من مستقبل لائق ، و تطويقهم و محاصرتهم في غيتوات الحرمان و اليأس ، و قتلهم على يد شرطة النهّابة ، و دفعهم و تشجيعهم على قتل بعضهم البعض . لكن الحزب الديمقراطي يفعل ذلك كأداة – واحدة من المؤسّسات المفاتيح – **للنظام الرأسمالي – الإمبريالي** الذى هو **مصدر** هذا الإضطهاد ، نظام يقوم على إستغلال وحشيّ و إضطهاد إجرامي ليس للسود و حسب بل لجماهير شعوب أخرى كذلك ، في هذه البلاد و أيضا عبر العالم . و الحزب **الجمهوري** بالتأكيد **ليس أقلّ** أداة لهذا النظام الوحشيّ – خاصة و ذلك الحزب قد صار ، طوال العقود الحديثة ، حتّى أكثر صفاقة في نشره تفوّق البيض ، و التفوّق الذكوري و رهاب الأجانب ضد المهاجرين ، وه شوفيني أمريكي عدواني .

و بصورة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، و حصول تغييرات كبرى في هذه البلاد ، و العالم ككلّ ، كان الحزب الديمقراطي بجانب من فمه يصوّر نفسه على أنّه " صديق " و " منقذ " للسود . لكن كان تناقض عميق و متفاقم الحدّة يشقّ الحزب الديمقراطي : ف"جناحه الشمالي " كان يقدّم نفسه على أنّه " ليبرالي " بينما كان " جناحه الجنوبي" (المعروف ب " دكسيكراتس") بصفة صريحة بشدّة و بعنف من التفوّقيّين البيض . و قد بلغ الأمر قمّته في ستّينات القرن العشرين حينما وجد قادة الحزب الديمقراطي أنفسهم مضطرّين إضطرارا إلى تقديم تنازلات للنضال من أجل الحقوق المدنيّة ؛ غادر " الجناح الجنوبي " الحزب الديمقراطي بلا رجعة ليلتحق بالحزب **الجمهوري** حيث صار يشكّل قوّة مفتاح . و مذّاك ، أضحى الجمهوريّون بشكل مفضوح أكثر فأكثر حزب تفوّق البيض .

و قد تحدّث مالكولم آكس بوضوح كبير عن هذا الوضع فقال : هذان الحزبان أحدهما (الديمقراطيّون) يقول إنّه **من أجلك** بينما يقول الآخر (الجمهوريّون) إنّه ضدّك – أحدهما " ثعلب " و الآخر " ذئب " بيد أنّ كلاهما ينتميان إلى العائلة الكلبيّة النابيّة – كلاهما عنصريّان. و من المغرى أن نعتبر ببساطة غباء لا يصدّق أن يقف البعض إلى جانب الذين هم صراحة ضدّك. لكن من جهة كنداس أوانس ، و بعض السود " المحافظين " الآخرين دعمهم لترامب و الجمهوريين ليس أبدا قضيّة غباء بما أنّهم يجتهدون لنيل نصيب من " النهب " – فتات ما ينجم عن نهب رأسماليي - إمبرياليي الولايات المتّحدة للعالم - و هم يعتقدون أنّ افضل وسيلة بالنسبة لهم للحصول على اكبر حصّة ممكنة من النهب هي أن يلعب السود دور الخادم مبرّرين و حتّى مدافعين عن تفوّق البيض ويقومون بذلك بينما يجرى التصريح بصوت عال و بشدّة أنّ أي شخص يعارض ما يقومون به " عنصريّ " يرغب في إبقاء السود في أماكنهم **!** أن يقوموا بهذا باسم تقدّم السود مقرف و دنيئ حتّى أكثر.

و لا شيء جديد أو مبتكر في هذا . فقد رأينا ذلك في الموقف السخيف و التصرّف العام ل " عدالة " كلارنس توماس و المحكمة العليا . و بالعودة إلى أيّام الفصل العنصري لجيم كرو و إرهاب الكلوكلوكس كلان ، وُجد بوكرتى واشنطن ، " قائد" أسود كان يدعو السود ، بدلا من النهوض ضد وضع الفصل العنصري ضدّهم و ضد إرهابهم ، إلى وجوب الإجتهاد و بذل قصارى الجهد للبقاء **ضمن** ظروفهم الرهيبة . و لا غرابة في أن يكون واشنطن أحد أكثر المتحدّثين في مسيرات أنصار الفصل العنصري و تفوّق البيض بالجنوب **!** و لا غرابة أنّ أشباه كنداس أونس " مقرّبين " جدّا من الفاشيّين التفوّقيّين البيض صراحة اليوم .

و الردّ على هذا ليس بالإصطفاف وراء الحزب الديمقراطي الذى إضطلع بدور حيويّ للغاية في الإبقاء على السود مضطهَدين و عرضة للإرهاب ، بينما كان يزعم أنّه أفضل أمل لديهم ، و الذى كان أداة مفتاحا هامة جدّال بيد النظام بأكمله، بجرائمه التي لا توصف ضد جماهير الإنسانيّة . و الردّ الصحيح هو **معارضة كامل النظام الوحشيّ الرأسمالي- الإمبريالي،** الذى يعمل كلّ من الديمقراطيّين و الجمهوريّين على خدمته و الحفاظ عليه – النهوض ضد هذا النظام و بناء النضال بإتّجاه **هدف الثورة للقضاء على النظام برمّته** و إنشاء نظام أفضل بكثير.

و إستراتيجيا القيام عمليّا بهذه الثورة تطوّرت من خلال العمل الدؤوب الذى لم أنفك أنجزه منذ عقود ، منذ ستّينات القرن الماضي ، و نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع و عالم مختلفين راديكاليا و أفضل ينطوى عليهما **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة ف شمال أمريكا "** ويمكن العثور على هذا الدستور بموقع www.revcom.us .

لندع كنداس اونس و أمثاله في العالم يراوغون و يغرقون في الأوساخ و ينبشون من أجل حصّة من فتات الدم الذى يمتصّه هذا النظام أمّا بالنسبة للذين يتطلّعون إلى عالم خالى من كلّ الفظاعات و الإرهاب و كلّ العذابات غير الضروريّة التي يتسبّب فيها هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي ، فلننهض معا لنضع حدّا لكلّ هذا ، بالطريقة الوحيدة التي يمكن بها القيام بذلك : **الثورة - شيء أقلّ من ذلك ! – ثورة لا تستهدف الإنتقام أو الحصول على " فرصتنا " لإستغلال و إهانة الآخرين بل ثورة من أجل تحرير الإنسانيّة جمعاء .**

26- ترامب و عناصر الشرطة الخنازير : مسألة عشق عنصري

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 15 جوان 2020

https://revcom.us/a/652/bob-avakian_trump-and-pigs-a-racist-love-affair-en.html

ما هي النسبة المئوية من رجال الشرطة (خاصة رجال الشرطة البيض) الذين **لا** يساندون ترامب ؟ ربّما تكون (ربّما) عشرة بالمائة (أو أقلّ). و هذه النسبة الصغيرة تساوى تقريبا نفس النسبة المئوية للسود الذين يساندون ترامب . و هذا يجب أن يقول لنا شيئا – يجب أن يقول لنا الكثير من الأشياء ! بداية ، إنّه يبيّن لنا لماذا يرتبط النضال ضد عنف الشرطة و جرائم قتلها وثيق الإرتباط بالحاجة إلى تعبأة جماهيريّة للمطالبة ب " **رحيل نظام ترامب / بانس الآن !** " و أبعد من ذلك، يبيّن لنا مدى فساد لبّ هذا النظام بأكمله : نظام سلطة – **ليست شعبيّة** بل هي **ضد الشعب** – الذى أوصل إلى الرئاسة اللبّ الصلب العنصري لترامب المعوّل على قوّة شرطة لبّها الصلب من العنصريّين ! فكّروا في هذا .

27- يمكن وضع نهاية للإضطهاد العنصري – لكن ليس في ظلّ هذا النظام

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 15 جوان 2020

https://revcom.us/a/652/bob-avakian-racial-oppression-can-be-ended-en.html

حيثما توجّهنا و في كلّ ما نفعله ، نحن الشيوعيين الثوريين ، نضع بجرأة : **الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !**

و هذا ليس مجرّد شعار – مع أنّه شعار جيّد و هام جدّا . إنّه موقف مكثّف لحقيقة عميقة للغاية ، يلتقطها أيضا شعارنا : **هذا النظام لا يمكن إصلاحه – يجب أن نُطيح به !**

لكن ماذا نقصد بقول إنّ هذا النظام لا يمكن إصلاحه ، و **لماذا** الأمر صحيح ؟ في **" لماذا نتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "** ، تحدّثت عن " الخمسة أوقفوا " – وهي تناقضات عميقة و محدّدة لهذا النظام – و كافة العذاب الرهيب الذى يعرّض له هذا النظام **الرأسمالي – الإمبريالي** جماهير الإنسانيّة ، و لماذا كلّ هذا لا يمكن أن توضع له نهاية في ظلّ هذا النظام (1). و هنا سأركّز على الإضطهاد النظامي و الإجرامي للسود ، و الإضطهاد العنصري ككلّ – الذى قد إفتضح أمره بشدّة بفضل الإحتجاجات الغاضبة التي أشعل نيرانها قتل جورج فلويد – و أناقش الأسباب الأساسيّة للماذا لا يمكن القضاء على هذا الإضطهاد في ظلّ هذا النظام ، لكن يمكن وضع نهاية له (فقط)عبر الثورة .

إنّ الإرهاب و جرائم القتل المستمرّين الذين تقترفهم الشرطة و بصفة خاصة ضد السود (و كذلك اللاتينو و الأمريكيين الأصليين [الهنود الحمر] ليست **في الأساس** لأنّ أعوان الشرطة عنصريّين – بالرغم من أنّه إذا تحدّثنا عن الشرطة بصفة عامة ، يصحّ عليهم ذلك بالتأكيد . و واقع أنّ أعوان الشرطة عنصريّين في حدّ ذاته تعبير عن و وظيفة تخدم واقع أنّ الإرهاب و القتل الموجّهان ضد السود (و آخرين من أصحاب البشرة الملوّنة) **أمر يتطلّبه هذا النظام** – ضروري من أجل الحفاظ على" نظام " كامل النظام الإضطهادي . و سيكون سير هذا النظام أعسر بكثير **لو لم تكن** الشرطة عنصريّة.

الأسباب الجوهريّة لهذا الإضطهاد

ولنتعمّق أكثر ، لماذا يُعدّ هذا الإرهاب وتعدّ هذه الجرائم **ضروريّة** لهذا النظام، لأجل ضمان " نظامه " وسيره المستمرّ؟ و الجواب هو أنّه منذ بدايات هذه البلاد ، كان تفوّق البيض مسكوبا ، مبنيّا في أساس المؤسسات و السير العادي لهذا النظام. و بصورة خاصة ، بالنظر على السود ، قرون الإضطهاد التي عانوا منها – من أيّام العبوديّة إلى أيّام الفصل العنصري جيم كرو و إرهاب الكلو كلوكس كلان ، إلى الوقت الحاضر ، مع تواصل التمييز العنصري الممنهج ضد السود ، في كلّ مجال من مجالات المجتمع (الشغل و السكن و التعليم و الرعاية الصحّية و ما إلى ذلك) – كلّ هذا أفرز وضعا حيث السود اليوم، لا سيما الشباب منهم ، قد حُرموا وسائل العيش اللائق ، و العديد يبقى عليهم في ظروف فقر و حرمان يائسين. و هذا مرّة أخرى ، ليس ببساطة مردّه أنّ الموجودين في مواقع السلطة و يقرّرون سياسات الحكم عنصريّون (و إن كان هذا صحيحا بالنسبة لغالبيّتهم). الأمر مردّه في جوهره طبيعة النظام نفسه و متطلّباته المتطوّرة تاريخيّا و ديناميكية هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي .

الآن ، هذا كلام كبير (طبيعة النظام نفسه و متطلّباته المتطوّرة تاريخيّا و ديناميكية هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي) لذا توجّب الشرح . لقد تأسّست هذه البلاد على إستعباد جماهير الأفارقة و كذلك على الإخضاع و الإبادة الجماعيّة للأمريكيين الأصليين و على الإستيلاء على أراضيهم (و مزيد تطوير ذلك بغزو و الإستيلاء على أجزاء من المكسيك ، و تحويل ذوى الأصول المكسيكيّة إلى مواطنين من درجة ثانية كذلك). و قد إقتضى ذلك نشر العنصريّة ل " تبرير " كلّ هذا الإضطهاد الرهيب . ثمّ عندما إندلعت الحرب الأهليّة ، نظرا لكون تفوّق البيض كان و ظلّ مكوّنا هاما من " اللصق " الموحّد للبلاد ، الوسيلة الوحيدة ل" إعادة تجميعها " على أساس النظام الرأسمالي ، كانت مرّة أخرى ، التأكيد بالقوّة على تفوّق البيض . و لهذا ، بعد نهاية الحرب الأهليّ’ ، سرعان ما وُضع السود تحت نظام الفصل العنصري لجيم كرو (مدعومين بإرهاب نظامي و من وقت لآخر و بصفة متكرّرة بالقتل بوقا)، بينما تصاعد العدوان الإبادي الجماعي ضد و الإستحواذ على أراضي الأمريكيين الأصليين ، و صار المهاجرون من المكسيك يتعرّضون للتمييز العنصري و العنف المستمرّين على يد فارضي هذا النظام .

و عقب أجيال ، خلال الحرب العالميّة الثانية ، إعتبارا لحاجيات حكّام هذه البلاد في خوض تلك الحرب ، إستطاعت أعداد كبيرة من السود أن تهاجر إلى الشمال و أن تحصل على مواطن شغل في الصناعات التي خدمت المجهود الحربيّ . و تاليا، إلى درجة كبيرة نتيجة واقع أنّ الولايات المتّحدة كانت على الجانب المظفّر في تلك الحرب – و واقع أنّ الحرب لم تخض على أراضيها و أنّها لم تعرف أضرارار في خدماتها و بنيتها الصناعيّة – جدّ توسّع للإقتصاد ، في هذه البلاد بعد الحرب. و في هكذا وضع ، تمكّنت أعداد هامة من السود من مواصلة الحصول على شغل بأعداد هامة ، بما فيها بعض العمال الأفضل أجرا (صناعة الفولاذ ، السيارات و هكذا) .

لكن في الوقت نفسه ، نظرا لتفوّق البيض المبني في أساس النظام طوال قرون – و واقع أنّ التحرّك الفعلي لتجاوز هذا سيمزّق مصنع هذا النظام و يزعزع أسسه ذاتها – واصل السود التعرّض إلى التمييز العنصري الممنهج بما في ذلك في الشغل (ب " آخر من يتمّ تشغيله و أوّل من يتمّ طرده " جملة تصف بدقّة وضع السود في علاقة بالتشغيل). و لذكر مثال سيّء آخر ، **شملت السياسة الحكوميّة في ما يتّصل بالسكن تمييزا عنصريّا واعيا و متعمّدا** : فعقب الحرب العالميّة الثانية، قدّمت الحكومة قروضا للبيض تخوّل لهم شراء منازل لهم خاصة و الإنتقال بصفة متزايدة للعيش في الضواحى بينما حُرم السود قدماء الحرب (و غيرهم) من تلك القروض ، و بدلا من ذلك ،وقع تكديس السود في مشاريع إسكان في أحياء داخل المدن تكرّس الفصل العنصري. و مثّل ذلك جزءا من الفصل العنصري و الميز العنصري المتواصلين ضد السود.

و نتيجة حكة الحقوق المدنيّة ثمّ حركة تحرّر السود الأكثر راديكاليّة في ستّينات القرن العشرين ، وقع تقديم بعض التنازلات، و سُجّل ارتفاع في عدد " الوجوه السود في المناصب العليا " و نموّا في الطبقة الوسطى من السود ، على أنّ وضعها إلى درجة كبيرة ظلّ أكثر هشاشة من وضع الطبقة الوسطى من البيض (وهو شيء تبيّن بحدّة في أزمة 2008 التي أفضت إلى خسارة عدد كبير من السود لمنازلهم و لقدر كبير إن لم تكن كامل مدّخراتهم). و في الأزمنة الأحدث ، أغلقت أعداد هائلة من المصانع و الموارد الأخرى لمواطن الشغل لسكّان الأحياء داخل المدن ، أبوابها و عادة ما كانت تنل نشاطها إلى أماكن أخرى – بخاصة إلى بلدان في العالم الثالث (أمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الوسط و آسيا) أين يترك الوضع اليائس الجماهير ، و منها الأطفال ، عُرضة للإستغلال الفاحش ، بأجور بالكاد تبعد عنهم الجوع.

كلّ هذا ، إلى جانب تصاعد الأتمتة و إنتاج " التواصل على الأنترنت " ، حين يمزج مع الفصل العنصري و الميز العنصري المبنيّين في أساس هذا النظام ، قد أدّى إلى وضع يتميّز بأنّ أعدادا ضخمة من السود ، لا سيما الشباب منهم ، لأجيال الآن، ليسوا فقط في بطالة بل هم متروكون بلا أفق تشغيل له معنى في الاقتصاد العادي (" الرسمي ").

" المزيج السام " للرأسماليّة و العنصريّة

هنا نلاحظ " المزيج السام " من **الفصل العنصري الممنهج المتطوّر تاريخيّا و الميز العنصري** ، المفروضين بواسطة **عنف وحشيّ من قبل السلطات القائمة** ، إلى جانب **السير الأساسي و المتطلّبات الأساسيّة للإقتصاد الرأسمالي** – ما يعنى المزيد و المزيد من المراكمة ليس للثروة فحسب بل أيضا **لوسائل الإنتاج** (التكنولوجيا و المصانع و الهياكل الماديّة الأخرى، و موارد المواد الأوّليّة و ما إلى ذلك) على ملكيّة و **تحت تحكّم المؤسسات الرأسمالية الكبرى و المؤسسات الماليّة الكبرى**، وهي واقعة في تنافس قاتل مع بعضها البعض ، ليس داخل بلاد معيّن فقط بل بصورة متزايدة على الصعيد العالمي ، وهي بالتالى مندفعة نحو الإستغلال بلا رحمة للناس و البحث المستمرّ عن طرق لحتّى مزيد منتهى الإستغلال الخبيث لأعداد كبيرة من الناس اليائسين ، بمن فيهم الأطفال ، في شبكة عالميّة من المعامل الهشّة . (و على سبيل المثال ، الهواتف الجوّالة و الحواسيب مرتهنة بمناجم الكلتن الذى يستخرجه أناس و منهم أطفال يعملون في ظروف مريعة ، في الكنغو بأفريقيا ، و جزء كبير من الثياب التي تباع في الولايات المتحدة تصنعها أعداد ضخمة من النساء العاملات في ظروف مريعة في بنغلاداش ، بآسيا).

في هذا الوضع ،و خاصة مع نموّ تجارة المخدّرات العالميّة ، و توغّلها العميق في الولايات المتّحدة ، تحوّل العديد خاصة من الشباب الذين وجدوا أنفسهم خارج دورة " الإقتصاد الرسمي " إلى تجارة المخدّرات و إلى أنشطة إجراميّة أخرى . و هذا شيء شجّعته سياسة الحكومة التي أفرزت عمليّا إدخال كمّيات كبيرة من المخدّرات إلى الأحياء الشعبيّة داخل المدن، حتّى و السلطات تستغلّ هذا الوضع لتسلّط قمعا منهجيّا ضد الشباب بوجه خاص ، بأشياء مثل " أوقف و جمّد ". و نتيجة كلّ هذا كانت نموّا هائلا في السجن الجماعي و كذلك في تواصل قتل الشرطة لأعداد كبيرة من شباب " الأقلّية ".

و في الوقت نفسه ، الطريقة التي تمادت بها الولايات المتّحدة في الهيمنة على المكسيك ،و أيضا أنحاء أخرى من أمريكا اللاتينيّة ، و في تشويه إقتصاديّاتها ، و إفساد الحكومات وتدمير العلاقات الإجتماعيّة في ضفوف شعوب تلك البلدان – كلّ هذا أفضى بأعداد كبيرة من الناس إلى أن يجدوا أنفسهم مجبرين على الفرار من تلك البلدان و الهجرة إلى الولايات المتّحدة أين هو عُرضة لخطر الإستغلال الفاحش في المصانع و المزارع و أقستم أخرى من إقتصاد هذه البلاد. و أيضا ، شكّل عدد

كبير من الأجيال الأصغر سنّا من هؤلاء المهاجرين عصابات (أو إلتحقوا بالموجة) و إنخرطوا في تجارة المخدّرات و الجريمة المرتبطة بها .

و في المدّة الأخيرة الأحدث ، مع ذلك ، في على الأقلّ عدّة أحياء شعبيّة داخل المدن ، لعدد من الأسباب – منها واقع أنّ " نزول الوباء " قد ألحق أضرارا كبرى بالناس – تراجعت تجارة الكوكايين و الأرباح العالية التي تحقّقها فئة صغيرة نسبيّا من " المراكز العليا " في سلّم تجارة المخدّرات. و لفترة ، خاصة خلال ثمانينات القرن العشرين و تسعيناته ، نظرا للخراب و اليأس ، كانت تجارة المخدّرات " أكبر مشغّل " للشباب – إناثا و ذكورا - في الأحياء الشعبيّة داخل المدن ، و أهمّ مورد لعلى القلّ دخل أساسي للكثيرين (حتّى و إن ظلّ وعد " أن نصبح أغنياء " وهما بالنسبة للغالبيّة). و الآن ، حتّى هذا المورد للشغل و الدخل – على فساده و ضرره – قد جفّ أو تقلّص كثيرا بالنسبة للكثيرين. و قد زاد هذا أكثر الوضع بؤسا بالنسبة للأعداد الضخمة من شباب أحياء داخل المدن الذين ليس لديهم أي مستقبل – في ظلّ هذا النظام – لا مستقبل عدا السجن ، موت مبكّر أو حياة إنهماك في اليأس ، بشكل أو آخر ، في محاولة للبقاء على قيد الحياة و العناية بالناس الأعزّاء عليهم.

كلّ هذا لا يمكن أن يتغيّر – لا يمكن أن يُحوّل و يُتجاوز – ضمن حدود هذا النظام أو في إطاره . و بالرغم من ما يمكن لأي سياسي (" ليبرالي " أو فاشيّ صراحة كترامب) أن يقوله ، لا طريقة تمكّن النظام من أن " ينقلب على نفسه " ، و يعيد أجزاء كبيرة من الصناعة إلى الأحياء الشعبيّة داخل المدن و يوفّر مواطن شغل هامة ، ب " أجورا للعيش " لكافة الذين هو الآن بصدد **حرمانهم** من ذلك. حتّى و إن وجدت " إرادة سياسيّة " لدى الحكومة لمحاولة القيام بذلك ، فإنّ تلك المحاولة (تشغيل الملايين من المعطّلين عن العمل سابقا أو " شبه العاطلين " موفّرة لهم " أجورا للعيش ") ستقوّض تقويضا جدّيا المواقع التنافسيّة للرأسماليين الأمريكان في الاقتصاد العالمي. و إن سعوا للقيام بذلك و في الوقت نفسه سعوا بجدّية إلى تجاوز كامل علاقات تفوّق البيض المتطوّرة تاريخيّا ، فإنّ هذا سيفكّك تماما " الوحدة " الإجتماعيّة التي تجعل هذه البلاد متماسكة ، و تفوقّ البيض جزء حيوي من ذلك .

إنّه لشيء بالنسبة " لأصحاب القلوب الطيّبة "- و خاصة الكثير من البيض - أن يقولوا (و يقصدوا ذلك صراحة) إنّه من الخطإ أن تقتل الشرطة ببساطة الناس إعتباطيّا و بوحشيّة ، و التعبأة للإحتجاج ضد ذلك . لكن تصوّروا ما الذي سيحدث لو حاولت الحكومة ، **في ظلّ هذا النظام و بالطريقة التي يسير بها إقتصاده** ، تبنّى سياسات تتعاطى مع البطالة المديدة للسود ى أحياء داخل المدن ، التي لم تحرم من مواطن الشغل فحسب بل كذلك من التدريب للحصول على مواطن الشغل المتوفّرة في أماكن أخرى- تصوّروا ما ستكون ردّة فعل عديد البيض الذين سيخسرون في الواقع مواقعهم الأفضل نتيجة هذه السياسات. و تصوّروا ما الذى سيحدث إذا وقع تطبيق هذه الأنواع من السياسات ليس في الشغل و حسب بل أيضا في التعليم و هلمّجرّا .(لقد رأينا بعدُ " الموجة المناهضة للسود " التي تمّ تشجيعها كردّ على حتّى الجهود الدنيا لتطبيق برامج " الحركة التأكيديّة " في الشغل و التعليم).

و مرّة أخرى ، ليس هذا مجرّد مسألة " البيض عنصريّون " . العديد منهم عنصريّون مع أنّ العديد لا يريدون أن يكونوا كذلك. لكن المشكل الأعمق هو أنّه نظرا للطريقة الأساسيّة التي يسير بها الاقتصاد الرأسمالي ، و كيف يشجّع الجميع على " الخروج من أجل نفسك " – و بأكثر جوهريّة ، واقع أنّ الناس **هم** عمليّا **مدفوعون و مجبرون على التنافس مع بعضهم البعض في كالّ مجال هام من مجالات الحياة** ، و من ذلك الشغل و التعليم – سيخلق ذلك فعلا فوضى و نزاع صلب الناس و سيمزّق " وحدة " المجتمع ، أن يحاول حقّا و تماما تفكيك و تجاوز الواقع و تأثيرات قرون من الإضطهاد العنصري – **في ظلّ هذا النظام** .

و هذا بالصفة الأكثر نهائيّة و تأكيدا **ليس** حجّة للتراجع عن النضال ضد كلّ شكل من أشكال الميز العنصري و اللامساواة و الإضطهاد في كلّ جزء من أجزاء المجتمع . إنّ التصدّى للإضطهاد و إقتلاع تنازلات من السلط القائمة أمر غاية في الأهمّية – في تمكين الجماهير الشعبيّة من الشعور بقوّتها الخاصة في الوقوف و الوقوف معا في معارضة الإضطهاد و جلب الناس من كافة مجالات المجتمع ليلتحقوا بهذا النضال – بدلا من الشعور بالعزلة و الإحباط و اليأس . و من المهمّ في المساهمة في تمكين الجماهير الشعبيّة من أن تكسب الفهم و بناء التنظيم الضروري للنضال الشامل النهائي للإطاحة بكامل النظام الإضطهادي . لكن هذه مجرّد نقطة – مهما كانت هذه النضالات الجماهيريّة هامة ، إذا **لم** تُبن بإتّجاه ، و لم تبلغ في نهاية المطاف نقطة ن مهاجمة النظام برمّته ، بهدف الإطاحة به ن و إنشاء شيء أفضل بكثير ، حالئذ ، مثلما قد شدّدت على ذلك قبلا ، حتّى متى تمّ تحقيق تنازلات ، " طالما بقي هذا النظام في السلطة ، ستوجد قوى ذات نفوذ ستتحرّك نحو الهجوم على و تقويض و البحث عن الإنقلاب على ، حتّى هذه " المكاسب الجزئيّة " و سيظلّ الناس مضطهَدين و مرّة أخرى " مسحوقين بشعور اليأس لأنّهم من جديد سينقسمون و سيُدفعون لتوجيه الضربات إلى بعضهم البعض ." (2)

النقطة الأساسيّة و الحيويّة هي أنّ النضال ضد الإضطهاد العنصري (و الإضطهاد كلّه) **يجب أن لا يبقى منحصرا داخل حدود هذا النظام** ، و عوضا عن ذلك ، يجب أن يُخاض و يتقدّم كجزء من النضال الشامل بإتّجاه **هدف القضاء** على هذا النظام . واقع أنّ هذا الإضطهاد لا يمكن إلغاؤه في ظلّ هذا النظام ليس سببا في التخلّى عن النضال و اليأس – إنّه سبب آخر للماذا يجب و تمكن الإطاحة بهذا النظام – **وهو الأساس الجوهري للماذا يمكن كسب الناس لخوض نضال ثوريّ للإطاحة به في آخر المطاف !**

لكلّ هذا لن تتّخذ السلطات القائمة (و أي من سياساتها و أحزابها السياسيّة) أي تحرّك حقيقي و له معنى لتجاوز تجربة و إرث قرون طويلة من الإضطهاد العنصري الوحشي و الوضع الذى أدّى إليه اليوم ، حيث الملايين و الملايين من شباب السود و الشباب الآخرين أصحاب البشرة الملوّنة لا يملكون أفقا لمستقبل لائق – في ظلّ هذا النظام .

و كما أشرت إلى ذلك قبلا : و عندئذ ماذا يفعل هذا النظام بالشباب الذين ليس لديهم أي مستقبل و أيّة آفاق ؟ يحاصرهم ... يحارهم بعنف ". (3)

و كلّ هذا يمثّل سبب وجود إرهاب شرطة نظامي و ممنهج موجّه ضد السود و الآخرين من أصحاب البشرة الملوّنة . و لهذا يسلّط ذلك على ليس الشباب فحسب (و آخرين) في أحياء داخل المدن ، بل لماذا يمكن وهو يؤدّى إلى الهرسلة و التعنيف و القتل لأي شخص أسود ، في أي مكان ، حتّى الذين لهم مستوى تعليمي أعلى و مكانة أعلى . لئن كان النظام يحتاج إلى الشرطة " لتحاصر بعنف " الجماهير الشعبيّة في أحياء داخل المدن – وهي تفعل ذلك – بالتالى ينزع هذا نحو " الفيضان " و الانسحاب على السود و غيرهم من أصحاب البشرة الملوّنة ، بصوة أعمّ .ليست للشرطة لا المصالح و لا القدرة و لا الإرادة للتمييز بين " الجيدين "... (أكملوا الفراغ بالكلمات العنصريّة التي يستخدمونها) و الأشخاص " السيّئين ".و فوق ذلك ، الطبيعة " العشوائيّة" للعنف و القتل تجعل ذلك أكثر فعاليّة في ترويع الناس – تجعل الجميع ، حتّى " الفضل " يشعرون ، وهم على حقّ في ذلك ، بأنّهم يمكن أن يكونوا هدفا لهذا .

<u>هناك حلّ : ثورة و عالم جديد و مغاير راديكاليّا</u>

لجميع هذه الأسباب سيتواصل الإضطهاد العنصري طالما أنّ الناس يعيشون في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي. ليس صحيحا فحسب بل حيويّ الأهمّية النهوض و خوض قتال مصمّم ضد هذا ، لكن من الحيويّ أيضا الإقرار بأنّ هذا الإضطهاد العنصري لن و لا يمكن أن يُلغى **في ظلّ هذا النظام** – و لوضع نهاية له في آخر المطاف ، نحتاج إلى **نظام مغاير راديكاليّا .**

إنّنا في حاجة إلى نظام إقتصادي مغاير راديكاليّا – نظام إقتصادي **إشتراكي (نمط إنتاج)** يتلاءم مع و ينطلق من التطوير و الإستخدام الجماعي لوسائل الإنتاج ، تلبية لحاجيات الجماهير الشعبيّة ، ماديّا (الشغل و الغذاء و السكن و الرعاية الصحّية و هكذا) و كذلك حاجياتها الفكريّة و الثقافيّة ،و مدّها بوسائل ليس الحياة فحسب حياة تليق بالبشر ، بل أيضا لتفهم عمليّا الأساس و الحاجة ، و لتساهم عن وعي أكثر فأكثر في التقدّم في تغيير المجتمع و في نهاية المطاف القضاء النهائي على كافة علاقات الإضطهاد و الإستغلال ، و لدعم ذلك النضال عبر العالم قاطبة . و كأولويّة من أعلى أولويّاته و أهدافه ، سيشمل ذلك النضال المصمّم لتخطّى و في آخر المطاف القضاء على الإضطهاد العنصري في كلّ مظهر من مظاهر المجتمع .

سيوفّر الاقتصاد الإشتراكي (نمط الإنتاج) المختلف راديكاليّا أساسا عليه يمكن للسيرورة القائمة لإجتثاث الإضطهاد العنصري و الإضطهاد كلّه ، أن يُخاض على أرضيّة مواتية ، و يمكن في نهاية المطاف أن تنجح في تخطّى كلّ هذا . و التالى من كتابى **" إختراقات ..."** يتحدإث عن هذه العلاقة و السيرورة المفتاح :

" في نهاية المطاف ، نمط الإنتاج يحدّد أساس التغيير و حدوده ، بمعنى كيفيّة معالجة أي مشكل إجتماعي ، مثل إضطهاد النساء ، أو إضطهاد السود أو اللاتينو ، أو التناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي ، أو وضع البيئة ، أو وضع المهاجرين و ما إلى ذلك . و في حين أنّ لكلّ هذه الأشياء واقعها و ديناميكيّتها الخاصة و ليست قابلة للتقليص إلى النظام الاقتصادي ، فإنّها جميعا تسير في إطار و ضمن الديناميكيّة الجوهريّة لذلك النظام الاقتصادي ؛ و ذلك النظام الاقتصادي ، ذلك النمط من الإنتاج ، يحدّد أساس و في نهاية المطاف حدود التغيير في ما يتعلّق بكافة المسائل الاجتماعية . ومن ثمّة ، إذا أردنا التخلّص من جميع هذه الأشكال المختلفة من الإضطهاد ، ينبغي علينا أن نعالجها في حدّ ذاتها ، لكن ينبغي علينا كذلك أن نحقّق هذه التغييرات بالمعنى الجوهري . و لوضع ذلك بصيغة أخرى : **يجب أن يتوفّر لدينا نظام إقتصادي لا يمنعنا من إحداث هذه التغييرات ، و بدلا من ذلك لا يسمح لنا فحسب بل يمدّنا بأساس مناسب للقيام بهذه التغييرات . "** (4)

و يوفّر " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا** " نظرة شاملة و مخطّط ملموس لمثل هذا النظام الاقتصادي المغاير راديكاليّا و لمؤسّسات الحكم و القوانين و النظام القانوني و كذلك مقاربة للتعليم و العلم و الفنّ و الثقافة الذين يتناسبون مع مط الإنتاج هذا و يساهمون في تطوّره المستمرّ ، معبّين الطريق للقضاء في نهاية المطاف على الإضطهاد كلّه و على الإستغلال كلّه .(5) و في " **لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة** " (و كذلك في غيرها من أعمالى) يجرى عرض الإستراتيجيا الأساسيّة فنجاز الثورة التي ستجعل ممكنا تطبيق هذا الدستور سعيا لإنشاء عالم خالى من كافة العذابات غير الضروريّة و من الجنون الذين تتعرّض لهم جماهير الإنسانيّة في ظلّ هيمنة هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي .

لهذا و هكذا **يمكن** أن نضع نهاية للإضطهاد العنصري و كافة الإضطهاد **المبني في أساس** هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي – لكن فقط عبر ثورة **تقضى** على هذا النظام .

لهذا نستمرّ في التشديد على هذه الحقيقة الأساسيّة :

بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه ، أو أسوأ منه ، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !**

و لهذا نستمرّ في الرفع الجريئ لشعار : **الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !**

هوامش المقال :

1. The text and video of this speech by Bob Avakian (*Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*) is available at revcom.us.

2. The statement quoted in this part of this article is from *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

3. *Bob Avakian On Police Brutality And Murder: Consent Decrees Won't Stop This—We Need A Revolution!* This excerpt from a Question and Answer Session with Bob Avakian, after his presentation in 2018 in Chicago of the speech *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution,* is also available at revcom.us.

4. This statement is contained in *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx, and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*, by Bob Avakian, which is available at revcom.us. It originally appeared in the book by Bob Avakian, *The New Communism: The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation*, Insight Press, 2016. Italics in the original.

5. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is also available at revcom.us.

28- بوب أفاكيان حول الحرب الأهليّة و الثورة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 15 جوان 2020

https://revcom.us/a/652/bob-avakian-on-civil-war-and-revolution-en.html

بدأت مقال " **التغيير الجذريّ قادم : فهل يكون تحريريّا أم إستعباديّا – ثوريّا أم رجعيّا ؟ "** بالموقف الصريح صراحة جارحة :

" إلى الذين ليس بوسعهم إلاّ التطلّع إلى " العودة " إلى نوع من " الحياة العاديّة " كإجابة على جنون ترامب ، بانس و البقيّة – أنسوا الأمر ، لن يحدث ذلك **!** "

ثمّ مضيت إلى الحديث عن الطرق التي تُعدّ بها القوى الفاشيّة المصطفّة وراء ترامب (و بانس) لردّ الفعل ، الذى من الممكن تماما أن يكون عنيفا ، إذا لم تكن نتائج الانتخابات كما يريدها ترامب (أو إن ألغى ترامب الانتخابات و واجه مقاومة جماهيريّة) . في الواقع ، لأكثر من 20 سن الآن ، لم أتوقّف عن تحليل الطبيعة الفاشيّة لنوع القوى التي توحّدت حول ترامب و كيف كانت بصفة متصاعدة تتحدّث عن و تعدّ لحرب أهليّة .

هذه بداهة مسألة جدّية للغاية . لكن شيئا حتّى أكثر جدّية ينعكس في موقف قرأته في مكان ما حديثا – أنّه إن كان جانب واحد(الجانب الفاشي) يخوض الحرب الأهليّة ، عندئذ لن تكون حربا أهليّة بل جريمة قتل ، جريمة إبادة جماعيّة . و هذه طريقة أخرى لقول ما عبّر عنه بصيغة فظّة النائب الفاشيّ بمجلس النواب عن إيوا ، ستيف كينغ، الذى أعلن :

" أيّها الأصدقاء ، واصلوا الحديث عن حرب أهليّة أخرى . فلدى جانب حوالي 8 مليارات طلقة ناريّة بينما الجانب الآخر لا يعرف أي مرحاض يستخدم ."(2)

و في المدّة الأخيرة ، تحوّلت وجوه قويّة من الحزب الجمهوري إلى مهاجمة كينغ إذ شعرت أنّ تعبيره عن ذلك و عن مواقف فاشيّة أخرى فظّا **أكثر من اللازم** و قد مّني كينغ بالهزيمة في سباقه من أجل إعادة الإنتخاب في الإنتخابات الجمهورية الأوّليّة .لكن ، معبّرا عنها بصفة أكثر أو أقلّ فظاظة ، وجهات نظر و مواقف كينغ الفاشيّة يتقاسمها اللبّ الصلب للحزب الجمهوريّ و " قاعدته ". و مثلما ، أشرت قبلا ، هناك " نظر ثاقب جنوني " في تعليق كينغ المقتطف أعلاه . و في حين أنّ الناس الذين يسخر منهم كينغ يساندون عن حقّ حقوق المتحوّلين جنسيّا و المثليين جنسيّا ،و النساء ، و غيرهم ، فإنّ عددا أكثر من اللازم منهم يحاولون :

" معالجة النزاع مع ما يمثّله نظام ترامب/ بانس و " قاعدته " الفاشيّة ب " 8 مليارات طلقة ناريّة " عبر التعويل على (أو البحث عن العودة إلى) ما كان " قواعدا " للحكم البرجوازي في هذه البلاد (و من ناحية البعض ، يعنى هذا التوجّه بنداء من أجل " إعادة إرساء المدنيّة ") في حين أنّ الفاشيّين مصمّمون على دوس و تمزيق هذه " القواعد " و هم مسرورون تماما أن يتبنّى معارضوهم موقف " المدنيّة " (التأقلم) مع هجومهم الفاشيّ الذى لا يتوقّف . و بالرغم من كون هذا لا ينطبق بشكل مطلق ، وهو بعيد جدّا عن أن يكون الحال أنّ كلمات الشاعر وليام بتلار ييتس تصف هذا الوضع الجدّي للغاية: " الأفضل يفتقدون لأية قناعة ، بينما الأسوأ يزخرون بالحماس الشديد ". و هكذا فيما يمكن للأشياء أن تتّجه نحو حرب أهليّة ، و قد تصل إلى ذلك حتّى في مستقبل غير بعيد ، فإنّ الواقع الحالي غير مُوات بصفة كبيرة لأي شخص يمثّل أي شيء لائق في العالم ." (3)

و إليكم جانب آخر هام من هذه الصورة :

" بينما الكثير ممّا يصفه كينغ ينطبق بطريقة ما جنونيّة ، لا سيما على التقدّميّين أو من يسمّون أنفسهم ب " المتيقّظين" من الطبقة الوسطى ، ثمّة مشكل من نمط آخر في ما يتّصل بالقاعديّين الأكثر إضطهادا ، لا سيما منه الشباب – مشكل عويص هو أنّ بنادقهم موجّهة في الوقت الحاضر إلى بعضهم البعض . و دون التوغّل بصفة أتمّ في هذه القضيّة الآن بالذات ، هناك شيء يحتاج للتغيير الراديكالي في بناء حركة من أجل ثورة فعليّة ." (4)

" و يحتاج **الوضع كلّه** إلى التغيير الراديكالي – و نهائيّا بصورة إستعجاليّة جدّا **!** لقد راينا من جديد إمكانيّة هذا في التحرّكات المصمّمة الحديثة للجماهير الشعبيّة التي أشعر نيران غضبها قتل الشرطة المستمرّ لرجال و نساء سود و سحق حياة جورج

لويد بدم بارد في مينيابوليس . (و عنصر مواتى إستراتيجيّا في هذا الزخم المعبّر عن الغضب هو في الوقت نفسه قد شارك فيه عدد هام من السود ، و قد شمل أيضا أعدادا واسعة من الناس من " الأجناس " الأخرى ، بما في ذلك عدد كبير من البيض ، خاصة الشباب) . و مثلما قلت في " **لماذا نحتاج إلى ثوريّة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة** " ، تمرّدات مثل هذه تمارس قوّة و تأثير إيجابيّين قويّين جدّا و تبيّن إمكانيّات الثورة ، و من الحيويّ أنّ المقاومة الشرعيّة و تمرّد الجماهير الشعبيّة " تتغيّر ...نحو الفهم و التصميم و التنظيم الثوريّين " (5)

و ناظرين إلى هذا من موقف إستراتيجي للعمل من أجل الثورة الذى نحتاجه للتعاطى مع الأسباب العميقة لكلّ هذا ، من المهمّ كذلك العمل على أساس هذا الفهم :

" إلى درجة هامة الآن ، النزاع بين قطاعات المجتمع التي تدافع عن هذه الفاشيّة و تلك التي تعارضها ، من آفاق مختلفة متباينة ، تشكّل الأرضيّة التي عليها يجب خوض النضال من أجل الثورة ؛ و هذا النزاع على الأرجح سيحتدّ ، و قد يتّخذ شكلا مواجهة عنيفة ، و على أي حال ن سيكون عاملا هاما في إطار صراع شامل بين الثورة و الثورة المضادة " (6)

ليس الوقت ، الآن بالذات ن للقتال الشامل بين الثورة و الثورة المضادة : ظروف هذا – قبل كلّ شيء ، شعب ثوري بالملايين في وضع أزمة عميقة للنظام برمّته – لم تنشأ بعدُ . **لكن هناك حاجة ماسة للعمل على التعجيل و " التسريع " في تطوّر الأشياء نحو وضع ثوريّ.** و جزء كبير من العمل لإنشاء وضع ثوري ، في أقرب وقت ممكن ، هو خوض معركة مصمّمة ضد الظلم و الفظائع التي يرتكبها بإستمرار النظام . " (7) و

" هذه المعركة السياسيّة تحتاج أيضا إلى أن تُخاض بجرأة و بمعارضة مصمّمة ل " القاعدة " التي تعبّئها الفئة الفاشيّة من الطبقة الحاكمة – و هذا هام في حدّ ذاته الآن ، **و** هي إعداد هام و ستكون أساسا هاما ل " الحرب الأهليّة بين قسمين من الناس " ، عندما تكون الظروف قد نضجت تماما و النضال الشامل بصدد التحقّق . " (8)

و عندما نبلغ تلك النقطة :

" لن يعني النضال الشامل التوجّه للصدام مع القوى المؤسّساتيّة للطبقة الحاكمة القديمة فحسب ، بل سيعني أيضا " حربا أهليّة بين قسمين من الناس "، متطلّبا الثورة من أجل كلّ من هزيمة و تفكيك و كذلك ، إلى أبعد مدى ممكن ، كسب أجزاء من القوى المسلّحة ضمن السكّان الذين كانوا في البداية على الجانب الآخر. " (9)

و في ما يتعلّق بكسب أجزاء من القوات المسلّحة من ضمن السكّان الذين كانوا على الجانب الآخر في البداية : أوّلا ، و جوهريّا ، سيكون لتقدّم الثورة في القتال الفعلي تـاثير إيجابي قويّ جدّا على تفكير الناس بصفة واسعة . وإلى جانب ذلك، سيكون هناك **وضوح أدبي قويّ و نفوذ قويّ للقوى الثوريّة المقاتلة و الحق على جانبها و بطرق تتناسب مع أهداف الثورة التحريريّة .** و بعد ذلك ، ثمّة إجراءات خاصة – **مثل إلغاء كافة الديون المقترضة من البنوك و مؤسّسات ماليّة أخرى في المجتمع القديم –** التي ستعلنها عنها القوى الثوريّة سياسة رسميّة لها . و ستنسجم هكذا سياسات مع و ستنبع من الأهداف الأساسيّة للثورة و المجتمع الجديد راديكاليّا الذى تهدف الثورة إلى إنشائه ، و الإعلان على هكذا سياسات و تكريسها عمليّا حيثما و حالما تتوفّر أرضيّة القيام بذلك ، يمكن أن تلعب دورا هاما في كسب أقسام من المجتمع كانت في البداية على الجانب المعادي للثورة ، لتجعلها تنخرط فعليّا في أو تقدّم الدعم للثورة – أو على الأقلّ تمضى بإتّجاه " الحياد الودود " . و مع ذلك ، سيكون الأمر أنّ بعض العناصر الرجعيّة العنيدة من السكان ، بمن فيها العديد من صفوف اللبّ الصلب للقوى الفاشيّة ، سيظلّ بعناد ملتزما بالثورة المضادة ؛ و ستتاج القوى الثوريّة إلى أن تأخذ ذلك بعين الإعتبار كجزء من مقاربتها الإستراتيجيّة الشاملة و مبادئها العمليّة ، في خوض القتال الشامل ، حينما تتوفّر ظروف القيام بذلك .

إنّ حربا أهليّة إحاديّة الجانب – مخاضة فقط من طرف القوى الفاشيّة ضد الكلّ و كلّ شيء يكرهونه و هم مصمّمون على كنسه أو إجباره على الركوع – ستكون كارثة . و تجاهل واقع أنّ هؤلاء الفاشيّين نهائيّا يستعدّون لخوض مثل هذه الحرب الأهليّة ، إذا رأوا ذلك ضروريّا لبلوغ أهدافهم ، ستجعل هذه الكارثة مرجّحة أكثر . و لا شيء جيّد سيأتى من التعويل على أولئك ، مثل الحزب الديمقراطي ، الذين **يرفضون** تسميّ هذه الفاشيّة بإسمها و معارضتها على ذلك الأساس ، لأنّ القيام بذلك سيضع " شرعيّة " نظامهم بأكمله موضع السؤال ذلك أنّه هو الذى ولّد الفاشيّة .

ما نحتاج بصفة إستعجالية هو **نضالا جماهيريّا** ضد فاشيّة ترامب/بانس و **معارضة مصمّمة** لل" قاعدة " التي يعبّئها لمساندته. و يحتاج هذا النضال لأن يُخاض بطريقة جدّية ، في إنسجام مع الرهانات العمليّة المعنيّة – دون البحث عن العنف أو المبادرة به و لكن أيضا دون خوف من و خضوع لتحرّكات الفاشيّين .

و ما نحتاجه ، في العمل بإتّجاه **الحلّ الجوهري** لكلّ هذا ، هو خوض هذا النضال المعادي للفاشيّة كجزء من التعجيل – " التسريع "- في تطوّر الأشياء نحو نقطة حيث يكون ممكنا إنجاز الثورة ، القتال الشامل ، لنضع في نهاية المطاف حدّا **لكامل هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي** ، بكلّ الفظاعات التي جلبها لجماهير الإنسانيّة – و حتّى الفظائع الأسوأ التي سيطلق العنان لها إذا سُمح له بأن يتواصل – بينما كلّ هذا تماما **غير ضروري** و هناك أساس و إمكانيّة لعالم مغاير راديكاليّا و أفضل بكثير.

هوامش المقال :

(7) في عدد من الأعمال - منها **" لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف يمكن حقّا القيام بالثورة "** ؛ و **" إختراقات : الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعيّة الجديدة ، خلاصة أساسيّة "** ؛ و **" أمل للإنسانيّة على أساس علميّ، القطيعة مع الفرديّة و الطفيليّة و الشوفينيّة الأمريكيّة "** ، يتكلّم بوب أفاكيان أكثر عن " لماذا لم تحدث ثورة " في أوج تمرّدات ستّينات القرن العشرين و عن " التغيّرات الكبرى التي كانت إلى حدّ كبير من النوع السلبي و التي جدّت طوال العقود مذّاك " و من ضمن هذه الملاحظات إليكم التالية (المقتطفة من **" بوب أفاكيان يردّ على مارك رود...") :**

" تقتضى الثورة الفعليّة عاملين إثنين أساسيّين : وضعا ثوريّا و شعبا ثوريّا بملايينه . و هذان العاملان مترابطان وثيق الترابط. فالوضع الثوري لا يعنى مجرّد أزمة في المجتمع بشكل عام بل وضعا يكون فيه النظام و سلطاته الحاكمة في أزمة عميقة و حادة و يرفض ملايين الناس أن يتمّ حكمهم بالطريقة القديمة – و لهم نيّة و تصميم على وضع كلّ شيء على المحكّ للإطاحة بهذا النظام و إنشاء مجتمع و حكم جديدين . و المكوّنات و المظاهر المفاتيح لوضع ثوريّ هي أنّ العنف المستخدم لفرض هذا النظام تعتبره فئات عريضة من المجتمع كما هو – مجرم و لاشرعي – و أنّ النزاعات في صفوف القوّات الحاكمة تصبح عميقة و حادة ، و تتفاعل الجماهير الشعبيّة مع هذا ليس بالإصطفاف وراء جانب او آخر من الحكّام الإضطهاديّين ، و إنّما بإستغلال هذا الوضع لبناء القوى من أجل الثورة ."

[و قد سبق أن حدّد بوب أفاكيان الوضع الثوري كالتالى :

" ما هو الوضع الثوري ؟ أزمة عميقة و نزاعات محتدّة فى المجتمع و فى أوساط الحكومة و الأوساط الحاكمة ، حيث لا تستطيع إيجاد طريقة لمعالجة هذه النزاعات - فى المجتمع و فى صفوفها ذاتها - ما يجعل الأمور أسوأ بالنسبة لها و يستدعى المزيد من المقاومة و تزيد من تقويض إعتقاد الناس فى " حقّها فى الحكم " و فى " شرعيّة " إستخدامها للعنف للحفاظ على حكمها ؛ تكشّف أنّ برامج " إصلاح " النظام أفلست وهي كلّيا غير قادرة على معالجة ما يقرّ به متزايد من الناس على أنّه فساد وظيفي عميق و ظلم لا يطاق للوضع بأكمله ؛ و يوجد الذين فى المجتمع مثلما فى صفوف الطبقة العاملة ، يسعون إلى فرض النظام القائم فى وضع دفاعي حتّى و إن كانوا يبذلون قصارى الجهد ؛ بحث الملايين بنشاط عن التغيير الجذري وهو مصمّمون على القتال من أجله و ينوون المجازفة بكلّ شيء لكسبه ؛ لبّ صلب من الآلاف متّحد حول قيادة قوّة طليعيّة منظّمة لها رؤية و منهج و إستراتيجيا و خطّة – و هي تعمّق صلاتها بصفوف الجماهير الشعبيّة – لتقود عمليّا القتال لإلحاق الهزيمة و تفكيك القوّة القمعيّة العنيفة للنظام القائم و هيكلة سلطته و لإنشاء نظام ثوري جديد يمكن أن يوفّر للشعب وسائل تغيير المجتمع تغييرا جذريّا بإتّجاه هدف إلغاء الإضطهاد والإستغلال . "]

1. *Radical Change* Is *Coming: Will It Be Emancipating, Or Enslaving—Revolutionary, Or Reactionary?* This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. This statement by Steve King is cited in *Hope For Humanity On A Scientific Basis, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*, by Bob Avakian, author of *The New Communism*, which is also available at revcom.us.

3. *Hope For Humanity On A Scientific Basis.*

4. *Hope For Humanity On A Scientific Basis.*

5. The text and video of this speech by Bob Avakian (*Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*) is available at revcom.us.

6. From *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution* (Part II, "How We Can Really Make Revolution").The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

7. As pointed out in a footnote to the article by Bob Avakian *"Boomers"—"X,Y,Z": The Problem Is Not "Generations," It's The* System (also available at revcom.us):

In a number of works—including *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*; *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*; *HOPE FOR HUMANITY ON A SCIENTIFIC BASIS, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*; and *Bob Avakian Responds To Mark Rudd On The Lessons Of The 1960s And The Need For An Actual Revolution*(all of which are available at revcom.us)—Bob Avakian speaks further to "why there was no revolution" at the height of the 1960s upsurges and "major changes, largely of a negative kind, that have taken place over the decades since." Among these observations are the following (from *Bob Avakian Responds To Mark Rudd*):

An actual revolution requires two essential factors: a revolutionary situation, and a revolutionary people in their millions. And these two factors are closely interconnected.

A revolutionary situation involves not just a crisis in society in some general sense but a situation where the system and its ruling powers are in a profound and acute crisis and millions and millions of people refuse to be ruled in the old way—and are willing and determined to put everything on the line to bring down this system and bring into being a new society and government. Key components and signs of a revolutionary crisis are that the violence used to enforce this system is seen by large parts of society for what it is—murderous and illegitimate—and that the conflicts among the ruling forces become really deep and sharp, and masses of people respond to this *not* by falling in behind one side or the other of the oppressive rulers, but by taking advantage of this situation to build up the forces for revolution.*

[* Bob Avakian has also characterized a revolutionary situation this way:

What is a Revolutionary Situation? A deep crisis and sharpening conflicts in society and in the government and ruling circles, where they cannot find a way to resolve these conflicts—in society and among their own ranks—which do not make things worse for them and call forth more resistance and further undermine people's belief in their "right to rule" and in the "legitimacy" of their use of force to maintain their rule; programs of "reforming" the system are shown to be bankrupt, totally unable to deal with what more and more people recognize as profound dysfunction and intolerable injustice of the whole setup; those, in society as well as among the ruling class, who are trying to enforce the existing system are on the political defensive, even if lashing out; millions of people are actively seeking radical change, determined to fight for it, willing to put everything on the line to win it, and searching for a force to lead them in doing so; and a solid core of thousands is united around a leadership, an organized vanguard force with the vision and method, strategy and plan—and deepening ties among masses of people—to actually lead the fight to defeat and dismantle the violent repressive force of the existing system and its power structure, and to bring into being a new revolutionary system that can provide the means for people to radically transform society toward the goal of abolishing oppression and exploitation.]

8. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

9. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*.

29- كلّ شيء عدا الحقيقة

بوب أفاكيان يفضح الإفتراءات و التشويهات و الإلهاء و المراوغة حول الإضطهاد المميت للسود

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 15 جوان 2020

https://revcom.us/a/652/bob-avakian_anything-but-the-truth-en.html

بالضبط عندما أضحى إرهاب الشرطة و جرائم قتلها ضد السود مفضوحين بحدّة ، خرج البعض زاحفين من تحت الصخور ليتحدّثوا بنفاق عن جرائم " السود ضد السود " و كيف أنّ عدد السود الذين قتلوا على يد السود أكبر من عدد السود الذين قتلتهم الشرطة . فجأة يزعم العنصريّون الأكثر إفتضاحا أنّهم يهتمّون لقتل السود بعضهم البعض ! إنّهم يجهلون الواقع الحيويّ لكون الشرطة جزء من النظام الحاكم – جزء من **جهاز الدولة** – الذى يدّعى أنّه " يخدم و يحمى " الناس في حين أنّه في الواقع يفرض إضطهادهم . لهذا السود الذين يقترفون الجرائم – و عديد الذين لم يقترفوا أيّة جرائم – يعاقبون بشدّة عبر نظام " العدالة " (عندما لا تقتلهم تماما الشرطة) لكن حينما تقتل الشرطة رجلا أسود أو امرأة سوداء ، نادرا جدّا ما توجّه لهم تهمة إرتكاب جريمة – و حتّى حينما توجّه لهم هذه التهمة ، تقريبا دائما ، ينجون منها كلّيا ، أو يدانون بحكم خفيف للغاية . **و كلّ هذا يعكس واقع أنّ إضطهاد السود مبنيّ في أسس هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي** و مفروض من قبله .

و أكثر من ذلك :

بالنسبة للذين – سواء كانوا عنصريّين صراحة أو أناسا سمحوا لأنفسهم بتبنّى تفكير العنصريّين – حاولوا صرف النظر عن فظائع قتل الشرطة للسود بالحديث عن كيف أنّ عدد السود المقتولين على يد سود آخرين أكبر من أي عدد آخر (بما في ذلك عدد الذين تقتلهم الشرطة): **مثلما شدّدت على ذلك في عدد من الخطابات و الكتابات** ، هذا أيضا ، **يتسبّب فيه هذا النظام** – إنّه النظام الذى " يشتغل على " الناس ، حاجزا جماهير السود في ظروف حرمان و إهانة و يأس ، وهو بإستمرار يضخّ في أوساطهم ذهنيّة " قانون الغاب " الذى يغذّى هذا النظام المجرم الإستغلالي و الإضطهادي ، من رأسه حتّى أخمص أصابعه (1) .

و كون السود الذين هم بعدُ مضطهدون بخبث و يعانون معاناة رهيبة ، و يقتلون بعضهم البعض بأعداد كبيرة شيء ينبغي أن يجعل قلب كلّ إمرء شريف يعتصر ألما – و ينبغي أن يدفعهم إلى البحث عن طرق لوضع نهاية لهذا بالمضيّ عميقا نحو أسباب هذا والعمل على تغيير كلّ هذا. إذا كان هؤلاء الذين يذكرون بلا توقّف إحصائيّات " جرائم السود ضد السود" يرغبون حقّا في القيام بشيء له معنى بشأن واقع أنّ السود و خاصة منهم الشباب يقتلون بعضهم البعض بأعداد كبيرة تراجيديّة ، سيضعون اليد في اليد معنا نحن الذين نسعى **لكسب هؤلاء الشباب إلى الثورة التي يمكن أن تطيح بهذا النظام** الذى هو **السبب الجوهري** لهذا ، و إنشاء نظام سيجتثّ الظروف و يحوّل طرق التفكير التي تفرزها .

لكن العنصريّون المفضوحون و " المحافظون السود " ليسوا مهتمّين حقّا بوضع نهاية لكلّ هذا. و مهما كانت المزاعم التي يقدّمونها – سواء كانت أكثر بداهة أم أكثر إنحرافا – هو يعملون على توطيد هذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي الذى في أسسه بُني تفوّق البيض . و ليس بوسعه السير إلاّ بإبقاء السود مضطهدين و يعيشون في رعب.

هذه المحاولة لحرف الإنتباه عن عنف الشرطة و جرائم قتلها التي تقترفها بشكل ممنهج ، بإعتبارها الفارضة المسلّحة لهذا النظام ، حلقة أخرى في سلسلة التشويهات و الإفتراءات الباحثة عن تجنّب السبب الحقيقي لظروف إضطهاد السود. سابقا ، عند مواجهة نهوض نضالي جماهيري راديكالي ضد هذا الإضطهاد في ستّينات القرن العشرين ن كان المدافعون عن النظام الإضطهادي يقدّمون كحجّة أنّ " إنهيار أسرة السود " هي سبب وجود السود في الوضع الذى يوجدون فيه . و كانت هذه طريقة أخرى لقول إنّ السود مسؤولون عن ظروف بؤسهم الخاص . و هذا " التحليل " الفاسد تكرّر إلى يومنا هذا . لكن الوضع حيث تُركت الأمّهات السود لوحدهنّ في ظروف فقر مدقع – عادة متخبّطات بيأس و باذلات جهودا بطوليّة لتوفير حاجيات أطفالهنّ – **مظهر من الميز العنصري و اللامساواة الوحشيّة الشاملين** الذين لا يزال السود ، ذكورا و إناثا ، يتعرّضون لهما ، و جذورهما ممتدّة لقرون من الإضطهاد الذى فرض على السود معاناته.

خلال أيّام الفصل العنصري لجيم كرو و إرهاب الكلوكلوكس كلان ، معظم أسر السود كانت تتكوّن من وليّين إثنين – و هل يريد أيّ كان أن يحاجج بأن السود لم يكونوا حينها عُرضة لأكثر الإضطهاد شناعة ؟! في ذلك الوقت ، حين لم تكن " جرائم السود ضد السود " جزءا كبيرا من حياة على النحو الذى هي عليه الآن ، لكن كان آلاف السود يٌقتلون بوقا . هل رفع الذين كانوا يترأّسون و يستفيدون من إستغلال السود و إضطهادهم أصواتهم ليصرخوا ضد قتل السود بوقا ؟ هل كان رودولف جيوليانيس تلك الأيّام – أو العملاء السود على غرار كنداس أونس وقتذاك – يطالبون و يسعون لوضع **نهاية** لكافة الإضطهاد و الإرهاب ؟ الجواب واضح . و مثلما أكّدت سابقا : **منذ ستّينات القرن العشرين ، قتلت الشرطة عددا أكبر من السود من عدد الذين قُتلوا بوقا أيّام الفصل العنصري** لجيم كرو و إرهاب الكلو كلوكس كلان .

عبر قرون كابوس السود في أمريكا ، وُجد على الدوام أولئك الذين حاولوا تبرير كلّ هذا باللجوء إلى الإفتراءات و التشويهات و الإلهاء و محاولات التهرّب من الحقيقة الساطعة : بعض الطرق الخاصة قد تكون تغيّرت في ما يتّصل بكيف كان السود عرضة دائما ، طوال قرون ، لأكثر الإضطهاد وحشيّة ، **لكن هذا الإضطهاد تواصل لأنّه مبنيّ في أسس هذا النظام** ، و في نهاية المطاف لا يمكن أن ينتهي إلاّ بالإطاحة بهذا النظام و إنشاء نظام مختلف راديكاليّا و أفضل بكثير – نظام لا يتطلّب هذا الإضطهاد بل يكون أحد أهدافه و متطلّباته الأكثر جوهريّة و حيويّة أن توضع أخيرا نهاية لهذا .

هوامش المقال :

1. "Lynching, Murder By Police—Damn This Whole System! We Don't Have To Live This Way!" This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

30- دون ليمون و مارتن لوثر كينغ و الثورة التى نحتاج

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 652 ، 15 جوان 2020

: https://revcom.us/a/652/bob-avakian_don-lemon-martin-luther-king-and-the-revolution-we-need-en.html

في المدّة الأخيرة ، تحدّث مقدّم برامج بقناة السى أن أن ، دون ليمون ، عن قراءة جديدة قام بها لخطاب مارتن لوثر كينغ لسنة 1963، " لديّ حلم " . و نبّه ليمون إلى جزء الخطاب الذى يقول فيه لوثر كينغ إنّه **حان وقت** وضع نهاية للظلم العنصري . و كرّر ليمون ذلك متحدّثا عن الحاضر : **الآن** حان الوقت . و مهما كانت نوايا ليمون ، فإنّ هذا يثر سؤالا كبيرا جدّا ألا وهو :

لماذا ، *بعد 57 سنة من خطاب مارتن لوثر كينغ* ، يتعيّن على أحد أن يقول *مجدّدا* : حان الوقت لوضع نهاية للظلم العنصري؟ إن كان وقت حدوث ذلك قد حان قبل 57 سنة ، فلماذا لم يحدث ، عقب كلّ هذه السنوات ؟!

هل يعزى ذلك إلى أنّ الناس قبل الآن لم يناضلوا بشدّة ضد الظلم العنصري ؟ **لا** . فعبر تاريخهم في أمريكا ، قد إنتفض السود مرارا و تكرارا و قاتلوا ببطولة هذا الإضطهاد . و قد شهدت ستّينات القرن الماضي على وجه التحديد حدوث نضالات جماهيريّة و مستمرّة ضد هذا الإضطهاد و قد شارك الملايين من الناس – و ليس من جماهير السود فحسب بل من " الأجناس " و القوميّات الأخرى أيضا ، بمن فيهم أعداد كبيرة من شباب البيض – شاركوا بنشاط فى تلك النضالات و قدّموا التضحيات في خضم النضال لوضع نهاية لذلك الإضطهاد.

و الآن ليست هذه هي المرّة ألولى التي أُجبرت فيها السلطات القائمة على الإقرار بوجود مشكل جدّي من الظلم العنصريّ في هذه البلاد و على الحديث عن إدخال تغييرات حقيقيّة . فقبل أكثر من خمسين سنة ، في أوج تمرّد ستّينات القرن العشرين، قام تقرير لجنة كرنار بكلّ هذا .

هناك **سبب أساسي واحد** يفسّر عدم وضع نهاية لهذا الإضطهاد : **النظام الذى نعيش في ظلّه** ، **نظام الراسماليّة – الإمبرياليّة ، فهذا الإضطهاد *مبنيّ في أسسه* و ليس بوسعه أن يوجد أو يسير دونه. و طالما بقي هذا النظام في السلطة ، مهما كان السياسيّون الذين يجلسون في مراكز السلطة ، و بغضّ النظر عن أيّة وعود يطلقونها ، فإنّ هذا الإضطهاد سيستمرّ ... و يستمرّ.**

و الإستنتاج جليّ : **لا يمكن إصلاح هذا النظام ، يجب أن نطيح به !**

و كما قلت قبلا : بالمعنى الجوهري ، أمامنا خياران : إمّا التعايش مع كلّ هذا - و الحكم على الأجيال القادمة بالشيء نفسه، أو أسوأ منه ، إن كان لها مستقبل أصلا ، و إمّا **القيام بالثورة !**

و للقيام بذلك نحتاج : **ثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !**

31- كايلاه ماك أنانى : " ميّتة فى الحياة " كاذبة فى خدمة ترامب

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian_kayleigh-mcenany-living-dead-liar-for-trump-en.html

تتحدّث وسائل الإعلام " السائدة " التابعة لهذا النظام (السي أن أن و الأم أس أن بى سي إلخ) عادة عن كيف أنّ كايلاه ماك أنانى تكذب في وظيفتها ك " سكرتيرة صحافة " ترامب في البيت البيض. و لا أحد ينبغي أن يفاجأ بهذا . إن كنت لتمثّل القائد العام للكذّابين ، عليك أن تكذب بلا توقّف و بصفة منهجيّة . لكن بينما تسجّل السى أن أن و أمثالها نقطة مؤكّدة بصورة متكرّرة أنّ الوقائع هامة ، إليكم واقع لن تبوح لكم به وسائل الإعلام " السائدة " : كايلاه ماك أنانى متزمّتة أصوليّة دينيّة (جزء من فيالق هذا النظام من " الميّتين في الحياة ") **لذلك لا علاقة لها تماما و بأيّ شكل من الأشكال بالواقع .** و إسألوا أنفسكم لماذا هذا الواقع شيء لن تسمعوه من وسائل الإعلام " السائدة " .

32- حول الكلمات و الجمل الشنيعة

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian-on-ugly-words-phrases-en.html

إليكم كلمات وجمل لا يتعيّن إستخدامها بالطريقة الخاطئة من قبل أيّ إمرء يتطلّع إلى عالم أكثر عدالة : " الضبّاط " للإحالة على الشرطة ، و " الرئيس " للإحالة على ترامب . لا تتعيّن الإحالة على الشرطة بإستخدام كلمة " الضبّاط " بل بإستخدام " الخنازير العنصريّة المجرمة "، و هذا هو التوصيف الصحيح المناسب لما هم عليه. و لا تتعيّن الإحالة على ترامب على أنّ÷ " الرئيس " بل على أنّه " العنصري الفاشيّ عاشق الخنازير في البيت الأبيض " لأنّ تلك هي حقيقته . و في المرّة القادمة التي تشاهدون فيها قناة تلفزيّة من وسائل الإعلام " السائدة " ، كلّما إنتهت إلى مسامعكم إحالة على الشرطة بإعتبارهم " ضبّاط " و على ترامب بإعتباره " الرئيس " ، أحدثوا صوت إنقطاع (من مثل " بيب " !) . ثمّ تفقدّوا كم مرّة في النهاية سجّلتم ذلك الصوت . إنّ وسائل الإعلام " السائدة " هذه تستخدم تلك الكلمات على ذلك النحو(" الضبّاط " و " الرئيس ") لتظهر الإحترام و " تصبغ الشرعيّة " على ما لا ينبغي أن يُحترم أبدا و تُصبغ عليه " الشرعيّة " ؛ مضطهدون وحشيّون و مؤسّسات إضطهاد ! و لماذا تقوم وسائل الإعلام بذلك ؟ لأنّها هي أيضا سلاح من أسلحة ذات النظام الإضطهادي – النظام الرأسمالي- الإمبريالي – الذى يحافظ عليه و يفرضه ط الرئيس " و " الضبّاط " ؛ و مهما كان كره الناس المشتغلين في وسائل الإعلام هذه لترامب ، يظلّ مع ذلك " رئيس " **نظامهم** ، و تظلّ الشرطة أعوان " القانون و النظام " القمعي و الإجرامي للنظام عينه .

33- حول غوغاء تولسا

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 24 جويلية 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian-on-tulsa-racist-mobs-en.html

مشاهدة ناس (أغلبهم **لا يرتدون** الكمّامات) واقفين جنبا إلى جنب في حشد ترامب الفاشيّ في تولسا ، في اليوم الموالي للعاشر من جوان [ذكرى تحرير العبيد – المرتجم] ذكّرتنى مجدّدا بهذا الواقع :

إنّ أنصار ترامب هؤلاء هم الإمتداد المباشر ، الأحفاد السياسيّين و الإيديولوجيّين – ***ذات صنف الناس*** **– لغوغاء البيض التي قتلت سنة 1921 مئات السود في تولسا و حطّمت تمام التحطيم أحياء بأكملها للسود ، بكلّ منازلها و مدارسها و كنائسها و محلاّتها التجاريّة .**

34- كيس منتفخ من القذارة الفاشيّة ، ترامب ليس " شرسا " – الجزء 2 : من هو الجسور حقّا ؟

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 653 ، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian_bloated-bag-of-fascist-feces-trump-isnt-tough-part-2-who-really-has-heart-en.html

في الجزء الأوّل من " كيس منتفخ " ، متحدّثا عن " الشقيّ المخادع "دونالد ترامب – الذى يواصل إطلاق التهديدات وهو مسؤول عن القمع الخبيث للمحتجّين – صغت النقطة التالية :

" بإمكان كلّ إمرء أن يتصرّف ب " شراسة " عندما يلتجأ إلى الآلة الكبيرة للعنف والتدمير، مثل جيش الولايات المتّحدة ، لتقدّم له المساندة ."

و تكلّمت عن واقع أنّه على خلاف ترامب الجبان الصوّال :

" الجماهير الشعبيّة ، من كافة الأجناس و الجندر ، هي التي تظهر شجاعة و جسارة حقيقيّتين ، بإحتلالها الشوارع للمطالبة بوضع نهاية لهذا العنف و القتل و بتحدّيها لحظر التجوّل و تصدّيها بجرأة قوّات الشرطة و الحرس الوطني . " (1)

و لئن نظرنا نظرة أشمل و أعمق – أبعد من حدود هذه البلاد و الإطار الزمني المباشر – يمكن أن نلاحظ مثالا ساطعا آخر من الناس الذين يملكون شجاعة و جسارة حقيقيّتين إذ هم نهضوا ضد قوّات إضطهاديّة قويّة : **الشعب الفيتنامي** الذى قاتل ببطولة و تكبّد تضحيات جسام من أجل طرد المضطهِدين الإستعماريّين . و كما وضع ذلك مالكولم آكس ، هؤلاء الناس من أمّة فقيرة طردوا المستعمرين الفرنسيّين من بلادهم بأكملها **!** و بعدما تولّت الولايات المتّحدة (التي قدّ/ت الدعم للمستعمرين الفرنسيّين في تلك الحرب) التدخّل المباشر و حاولت السيطرة على الفيتنام ، ألحق المقاتلون الثوريّون الفيتناميّون ، مقدّمين تضحيات جسام ، الهزيمة بمساعى أعتى جيش على وجه الأرض لإخضاع بلادهم و أجبرون على الانسحاب. و على عكس جيش الولايات المتحدة الذى قتل أعدادا هائلة من المدنيّين الفيتناميين ، أو المتزمّتين الأصوليّين الإسلاميّين لزمنها هذا الذين يقتلون المدنيّين و يبحثون عن ترويع جماهير المدنيّين الأبرياء ، كان الفيتناميّون يخوضون حربا تحريريّة بوسائل ثوريّة .

و نعود إلى هذه البلاد . و إذا أردنا الحديث عن الشجاعة و الجسارة ، ماذا عن حزب الفهود السود الذى إنطلق بعدد قليل من الشباب السود الذين كانوا ينظّمون فرق حراسة مسلّحة (كانت قانونيّة وقتها) في أوكلاند في ستّينات القرن العشرين لمن الشرطة من تعنيف السود و قتلهم ، و قد وقفوا ضد القتل و تواصل القمع الحكومي الثقيل ، و بمرور السنوات ، عرف حزب الفهود السود نموّا جعل منه قوّة ثوريّة شديدة البأس عبر البلاد. و قد قاموا بذلك في وحدة مع النضالات الثوريّة الجارية حينها عبر العالم . (كم عدد الذين يعرفون أو يتذكّرون أنّ قائد حزب الفهود السود ، هواي نيوتن ، صرّح بانّه ، **إن كانت هناك حاجة إلى ذلك، كان مستعدّا لإرسال الفهود السود للقتال إلى جانب الفيتناميين، ضد الولايات المتّحدة ؟!**).

و بجلاء ، لم يكن الفهود السود، أيّام كانوا ثوريّين ، نوعا من " ناس الفصل الثاني " الذى يحبّذ دونالد ترامب الحديث عنهم**!** (و في المدّة الأخيرة – لا سيما في إطار الإحتجاجات الجماهيريّة ضد العنصريّة الممأسسة و إرهاب الشرطة ، و مع الردّ القمع لنظام ترامب / بانس و تهديدات و هجمات " القاعدة " الفاشيّة لهذا النظام – وُجد أناس سود مارسوا " حقوق الفصل الثاني " في بعض الأحيان رافعين مطالب سياسيّة كدعوة المحكمة الدوليّة لبحث الولايات المتّحدة بشأن إضطهادها المميت للسود . و مع أنّ هذا لا يمثّل ذات نوع النظرة الثوريّة للفهود السود أيّام كانوا ثوريّين ، فهو يتضمّن موقفا هاما).

و بالارغم من كون مقاتلى التحرّر الفيتناميين و حزب الفهود السود في نهاية المطاف إنحرفوا عن طريق الثورة ، لا يزال هناك الكثير نتعلّمه من بطولتهم الثوريّة في أوج نضالاتهم الملهمة .(2) و مطبّقين دروس النضالات و القوى الثوريّة السابقة ، و ماضين إلى ما هو أعمق ، إليكم ما يستحقّ أن نعمل فيه الفكر : ماذا لو أنّ جماهير شباب السود و السمر ، بدلا من التقاتل فيما بينهم ، يتبنّون ال5-2-6 (المبادئ الأساسيّة للثورة) و يتحرّكون كقوّة إيجابيّة عتيّة تعمل من أجل ثورة فعليّة تضع نهاية لهذا النظام الإضطهادي و تنشئ شيئا أفضل بكثير – ثورة تستند إلى الشيوعيّة الجديدة و تهدف إلى القضاء على كافة أشكال إستغلال البشر و إساءة معاملتهم و إرهابهم و تعنيفهم و قتلهم ؟ **!**(3)

هوامش المقال :

1. This is from the article by Bob Avakian, Donald Trump Isn't "Tough," He's A Bloated Bag Of Fascist Feces, which is available at revcom.us.

2. Bob Avakian (BA) was actively involved in opposing the U.S. imperialist war in Vietnam and in supporting and working with the Black Panther Party when it was the leading revolutionary force in the U.S. during the late 1960s, even as the ideology and political program of the BPP was (as BA has put it) a "mixed bag," reflecting a combination of revolutionary nationalism and the inspiration and influence of communism in its most advanced expression at that time in China, which was then, under the leadership of Mao Zedong, carrying forward the socialist transformation of China itself while supporting revolutionary struggles throughout the world, including the mass uprising of Black people within the U.S. In developing the new communism, Bob Avakian has drawn from the positive but also the negative experience of the communist movement historically, and in particular that of revolutionary China (and the bitter lessons of the restoration of capitalism there after the death of Mao in 1976) as well as the experience of revolutionary movements, of various kinds, in different countries. In a number of works, including *Hope For Humanity On A Scientific Basis, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*, Bob Avakian sums up key factors involved in why the revolutionary upsurge in the 1960s and into the early 1970s (not just in the U.S. but internationally) ebbed, and leading revolutionary forces of that time were defeated or transformed into reformist and in some cases even counter-revolutionary appendages of the imperialist system. The point and purpose of this work by Bob Avakian, and the new synthesis (the new communism) it has brought forward, is to enable the struggle for the emancipation of the oppressed masses of humanity, and ultimately humanity as a whole, to overcome key obstacles and reach new heights, both in defeating and abolishing the existing oppressive system and in bringing a radically different and much better world into being.

An introduction to the new communism developed by Bob Avakian and his unique role as a revolutionary leader (in the article Bob Avakian: A Radically Different Leader—A Whole New Framework For Human Emancipation) and access to his body of work, can also be found at revcom.us.

3. The 5-2-6 refers to the 5 STOPS—5 deep and defining contradictions of this system of capitalism-imperialism—5 ways in which this system oppresses people, plunders the environment, wages unjust wars and continually commits massive crimes against humanity; the *two choices* articulated by Bob Avakian ("we have two choices: either, live with all this—and condemn future generations to the same, or worse, if they have a future at all—*or*, **make revolution!**"); and the Six Points of Attention for the Revolution. The full presentation of the 5-2-6 can be found at revcom.us.

35- حول 1968 و 2020 : الأكاذيب حينها و الأكاذيب اليوم و التحدّيات الملحّة راهنا

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 24 جوان 2020

https://revcom.us/a/653/bob-avakian-on-1968-and-2020-lies-then-lies-now-and-the-actual-urgent-challenges-en.html

مع إقتراب الانتخابات المبرمجة لشهر نوفمبر القادم ، كلّ من يقف ضد الظلم وهو غاضب على نظام ترامب / بانس (و هناك عشرات الملايين الذين يكرهون كلّما يقوله و يفعله هذا النظام) يتعرّض إلى القصف بقنابل تصريح أنّه سيكون من الإجرام صراحة عدم التصويت لجو بيدن و الديمقراطيين ، و أنّ التصويت لبيدن و الديمقراطيين هو العمل السياسي الأهمّ و الأكثر حيويّة الذى يمكن أن يُنجز الآن. و مرّة أخرى ، تلقى خطابات على الذين يتحدّثون في الشوارع في الإحتجاجات القويّة فحواها أنّ تلك الإحتجاجات جيّدة إلاّ أنّه كي تكون فعّالة ، يجب توجيه حماسهم نحو الانتخابات و أنّ هذا صحيح بوجه خاص هذه المرّة . و عادة ما يترافق هذا ب " كلمات حكمة " من أنساس عاشوا عبر ستّينات القرن العشرين (أو على ايّ حال يدّعون أنّهم إستخلصوا دروسا حيويّة من ذلك الزمن) مؤكّدين أنّ " التجربة التراجيديّة " نتخابات 1968 لا ينبغي أن تتكرّر. وفق **إعادة كتابة التاريخ الخاطئة هذه** ، الذين أضحوا راديكاليين(بطريقة إيجابيّ جدّا) خلال تجربة وقتذاك – في معارضتهم لحرب الفيتنام و إضطهاد السود و غير ذلك من الإضطهاد العنصري و الجندري - و رفضوا التصويت لمرشّح ؛ الحزب الديمقراطي للرئاسة ، هو بارت مورفى ، كانت مسؤولين عن فتح الأبواب أمام " الهجوم " الرجعي بإنتخاب ريتشارد نيكسن سنتها . و هذا المفترض " تحليل " ببساطة **خاطئ** من عدّة زوايا هامة .

الدروس الحقيقيّة لستّينات القرن العشرين :

قبل كلّ شيء، نمت المعارضة الجماهيريّة للحرب غير العادلة للولايات المتّحدة في الفيتنا و للطبيعة الإضكهادية لهذا النظام، **و نما التجذّر الإيجابي للجماهير الشعبيّة عددا و كسب قوّة لعدّة سنوات بعد انتخابات 1968 تلك. و هذا الواقع ذاته –** كون أعداد متزايدة من فئات مختلفة من المجتمع بما فيها أعداد كبيرة من شباب الطبقة الوسطى و كذلك السود و غيرهم من المضطهَدين كانت تحرّكهم مشاعر و طموحات ثوريّة و كانوا يقطعون مع الحدود الخانقة لل" ضوابط " التقليديّة لهذا النظام، و منها هراء الانتخابات البرجوازية (الباب – BEB) – **كان سببا** ل" إضطراب " كبير في صفوف المسؤولين عن نشر هذه الرواية الخاطئة ، رواية أنّ عدم التصويت لهمفرى كان خطأ فادحا و أدّى إلى نتائج فظيعة . (واقع أنّ النهوض الثوري لوقتها لم يتواصل بعد أواسط سبعينات القرن العشرين و لم يؤدّى إلى تغيير جوهري – وهذا لا يتعلّق بإنتخاب ريتشارد نكسن في 1968 أو بإعادة إنتخابه في 1972 ، بل يتعلّق بمزيج من العوامل المتباينة، منها قمع الطبقة الحاكمة ، فضلا عن بعض تحرّكاتها لضمّ فئات من المتمرّدين إلى قاعدتها الإنتخابيّة ، و ذلك في إطار تغيّرات كُبرى في الوضع الموضوعي ليس في الولايات المتحدة فحسب بل كذلك عالميّا . و قد حلّلت بعض هذه العوامل الكبرى المعنيّة في عدد من الأعمال).(1)

و همفرى (الذى إحتلّ موقع نائب الرئيس طوال سنوات رئاسة ليندن جونس المعروفة بالتصعيد الكبير في حرب الولايات المتحدة في الفيتنام) هو نفسه من النواة الصلبة ل " محاربى الحرب الباردة " و قد ساند صراحة الحرب في الفيتنام و لم يشرع في إلقاء خطب فارغة عن نوع المفاوضات مع الفيتناميين إلاّ مع إقتراب موعد الانتخابات الرئاسيّة و ذلك في مسعى منه إلى أن " يجلب إليه " المنخرطين في الحركة المناهضة للحرب. **ما من سبب جيّد مطلقا** لعتقاد بأنّه لو وقع إنتخاب همفرى كرئيس سنة 1968 ، كان سيحدث تغييرا إيجابي مهما كان له دلالته سواء في حرب الولايات المتحدة في الفيتنام أم في ما يتّصل بإضطهاد السود و القمع الخبيث الذى سُلّط على التمرّدات الجماهيريّة للسود التي جدّت بصورة متكرّرة وقتها ، أو بايّة أشكال أخرى ، في الإضطهاد **المبني في أسس هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي .** كان الناس يعرضون النظام بشتّى الطرق المتنوّعة ، لا سيما **بالنزول إلى الشوارع للإحتجاج و التمرّد** ، ما أفضى إلى أشياء إيجابيّة جدّا جدّت وقتها .

و مع نكسن كرئيس (بعد أن هزم شرّ هزيمة مرشّح " مناهضة الحرب " ، جورج ماك غوفرن في 1972) أن إنسحبت في آخر المطاف الولايات المتّحدة من الفيتنام . و متفحّصا هذه التجربة في خطاب " **الشيوعيّة و ديمقراطية جيفرسن** " ، أكّدت نقطة أنّه في 1964 قيل للذين عارضوا حرب الفيتنام ، بصفة وقع التشديد عليها ، إنّه عليهم أن يصوّتوا للديمقراطي، ليندن جونس ، لأنّ معارضه الجمهوري ، بار غلدواتر ، سيصعّد على نطاق واسع حرب الفيتنام - و تاليا ، بعد إعادة إنتخابه كرئيس ، قام جونسن **بالضبط بذلك.** ثمّ في 1972 ن جرى التأكيد على أنّ يصوّت الناس لماك غوفرن لوضع نهاية لحب الفيتنام لكن ، مرّة أخرى ، كان نكسن هو الذى أمضى ، بعيد تلك الانتخابات ، " إتّفاق سلام " مع الفيتناميين .

و ملخّصا الدرس الحيويّ : **" و لا في حالة من الحالتين -لا في 1964 و لا في 1972- التغيّرات الحيويّة التي حدثت نجمت عن الانتخابات . بالعكس تماما ."**

و سبب هذا له صلة بشيء أساسي للغاية .

" لا توفّر الانتخابات سبيلا لتحقيق رغبات الجماهير الشعبيّة في رؤية سياسات و أعمال الحكم هذه تتغيّر – على أنّ **المقاومة السياسيّة الجماهيريّة** بوسعها ، في ظلّ ظروف معيّنة ، أن تساهم مساهمة هامة في فرض التغيّرات في سياسات الحكم ، لا سيما إن حدث ذلك في إطار أوسع حيث هذه السياسات تعرف إضطرابا حقيقيّا ، وضمن أشياء أخرى، تؤدّى إلى إنقسامات كبيرة صلب الطبقة الحامة نفسها "(2).

التحدّيات الحيويّة الراهنة

لكن في الوقت نفسه الذى يقدّمون لنا فيه تاريخا خاطئا بخصوص ستّينات القرن العشرين ، يقال لنا إنّ الأمر **مغاير هذه المرّة** . و الكثير ممّن يتقدّمون بهذه الحجّة يفعلون ذلك يستحضرون واقع أنّ ترامب (و بانس) فاشيّون (أو على طريق الفاشيّة ، أو بعض تنويعات هذا الموقف). أجل ، صحيح ، **هذا نظام** فاشيّ (وهو شيء قيل منذ البداية للذين منّا ، من آفاق سياسيّة متباينة ، قد أطلقوا مبادرة و عملوا على بناء منظّمة **" لنرفض الفاشيّة "** [RefuseFascism.org] في بذل الجهود لتحقيق تعبأة جماهيريّة غير عنيفة لكن مستمرّة هدفها ترحيل هذا النظام) يمثّل هذا النظام تهديدا كبيرا للإنسانيّة بتكريسه إلى أقصى الحدود لبرنامجه للإضطهاد و الإستغلال المبنيّين في أسس هذا النظام ، و بنهبه للبشر و للبيئة . و كان سيكون من الجيّد جدّا – كان سيحدث إختلافا حقيقيّا – لو أنّه ، خلال السنوات الأربعة تقريبا لهذا النظام ، مع كافة الفظائع التي إرتكبها مرارا و تكرارا ، ، أولئك الذين يؤكّدون الآن أنّه علينا أن نصوّت لجو بيدن و الديمقراطيين ، قد إلتحقوا ب **" لنرفض الفاشيّة "** من أجل تعبأة جماهيريّة كانت تنادى بها و عملوا على البناء من أجل الإطاحة بهذا النظام. الآن ، أمسى الوقت متأخّرا – إلاّ أنّه ليس بعدُ متأخّرا جدّا لتحويل إمكانيّة تعبأة جماهيريّة إلى أمر واقع . و التعويل على " ضوابط " هذا النظام و على " القنوات العادية " لن يعالج هذا المشكل العميق و الإستعجالي ، خاصة عندما يتمّ التعاطى مع نظام فاشيّ و أتباعه المتزمّتين المصمّمين على دوس و تمزيق هذه " الضوابط " .

و مثلما شدّدت على ذلك في مقال **" التغيير الراديكالي قادم "** ، حتى و إن إفترضنا أنّ الانتخابات المبرمجة لشهر نوفمبر ستُجرى (و لن يقع إلغاؤها أو " تأجيلها " من قبل ترامب ، متذرّعا بالمخاطر الصحّية لكوفيد -19 أو بعض التعلاّت المنافقة الأخرى) ، من الأكيد أنّه لا يوجد أيّ ضمان بأنّ ترامب سيخسر الانتخابات ، أو أنّه سيقبل بالنتائج إن خسر. لكن **الأكيد** – ما يحدث بعدُ و سيحدث على نطاق أوسع حتّى و بشدّة أكبر حتّى - هو أنذ ترامب و الجمهوريّ,ن ،و "قاعدتهم " الفاشيّة سيبحثون عن ترويع و قمع أصوات أعداد كبيرة من الناس الذين سيصوّتون ضد ترامب . و من الممكن تماما أن يتحرّك ترامب نحو إستنهاض مسانديه ضمن الشرطة و الجيش و كذلك " أناس الفصل الثاني " ، في محاولة منه أن يمنع إبعادهمن منصبه إذا خسر الانتخابات لكنّه رفض الإعتراف بذلك. (3)

لكلّ هذه الأسباب ، إنتظار إجراء الإنتخابات الرئاسيّة القادمة و التعويل على التصويت بينما لا يُقام أي شيء له معنى **الآن** للمعارضة النشيطة لفاشيّة نظام ترامب / بانس ، وصفة للشلل الخطير و لكارثة محدقة . و لم أتحدّث في **" الشيوعية و ديمقراطية جيفرسن "** فحسب ، بل كذلك في أعمال أخرى عن لماذا لا يمكن أن يحدث تغيير جوهري من أجل الأفضل عبر التصويت لهذا النظام ، و كظاهرة عامة ، التصويت يعزّز عمليّا هذا النظام الوحشي الرأسمالي – الإمبريالي الذى يمثّله عمليّا السياسيّون من **كلا** حزبي الطبقة الحاكمة (الحزب الديمقراطي و الحزب الجمهوري) (4) . لكن سواء تمّ التعبير عنه كنيّة تصويت أو لا ، الكره الجماهيري الحقيقي لنظام ترامب / بانس ، و كلّ ما يرمز له ، لا يجب أن يقلّص و يوجّه ببساطة إلى السيرورة الإنتخابيّة . يجب أن يظهر كتعبأة نشيطة في الشوارع ضد هذا النظام ، بطريقة مستمرّة ، و في إرتباط وثيق بتواصل الإحتجاجات ضد تفوّق البيض الممأسس حتّى بعد نوفمبر ، بغض النظر عن ما تسفر عنه الانتخابات المبرمجة ، و ذلك بهدف المعارضة القويّة للفاشيّة التي يقع إستنهاضها في المجتمع برمّته ، و بهدف مراكمة المزيد من القوّة في النضال العام ضد الإضطهاد .

و إليكم عامل من العوامل الجوهريّة الأهمّية : في حين أنّه من الحيويّ توحيد الناس و تعبأتهم ، من مشارب مختلفة و على نطاق واسع جدّا ، في حركة لترحيل النظام ،

" سيكون من الأعسر القيام بهذا على النطاق و بالتصميم المطلوبين لتحقيق هذا الهدف إذا لم توجد ، في الوقت نفسه ، أعداد أكبر فأكبر من الذين تقدّموا على أساس فهم أنّه من الضروري وضع نهاية ليس لهذا النظام الفاشيّ و حسب بل **للنظام الذى من رحم تناقضاته العميقة و المحدّدة قد وُلد هذا النظام الفاشيّ** ، نظام رأسمالي- إمبريالي بطبيعته ذاتها قد فرض

و سيواصل فرض عذابات رهيبة و غير ضروريّة أصلا على جماهير الإنسانيّة ، إلى أن يتمّ القضاء عليه . و بقدر ما **يتقدّم** الناس ليعملوا عن وعي و بنشاط من أجل الثورة ، بقدر ما ستقوى القوّة النامية و سيقوى " النفوذ الأخلاقي " لهذه القوّة الثوريّة و بدورها ستعزّز تصميم الأعداد المتنامية على ترحيل هذا النظام الفاشيّ من السلطة الآن ، حتّى و الكثير منهم لم يُكسبوا (و بعضهم ربّما لن يكون أبدا) إلى جانب الثورة. لذا ، لمواجهة كلّ من تحدّى إيجاد وضع سياسي يُرحّل فيه هذا النظام من السلطة – و فيه المبادرة السياسيّة يمسك بها إلى درجة كبيرة المصمّمون على التصدّى للهجوم على الإنسانيّة الذى يجرى على يد النظام و للنضال بكلّ ما أوتيوا من قوّة في سبيل عالم أفضل ،مهما كان فهمهم لذلك **- و** التقدّم بإتّجاه الهدف الجوهري للثورة ، حيويّ الأهمّية هو أن يساهم كافة الذين توصّلوا لفهم الحاجة إلى الثورة بنشاط في بناء حركة للإطاحة بهذا النظام ، **و** القيام بذلك من أفق الثورة و في الإطار العام للبناء للثورة . " (5)

هوامش المقال :

---

1. As pointed out in a footnote to the article by Bob Avakian, “Boomers”—“X,Y,Z”: The Problem Is Not “Generations,” It’s The System (also available at revcom.us):

In a number of works—including *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*; *Breakthroughs: The Historic Breakthrough by Marx and the Further Breakthrough with the New Communism, A Basic Summary*; *HOPE FOR HUMANITY ON A SCIENTIFIC BASIS, Breaking with Individualism, Parasitism and American Chauvinism*; and *Bob Avakian Responds To Mark Rudd On The Lessons Of The 1960s And The Need For An Actual Revolution* (all of which are available at revcom.us)—Bob Avakian speaks further to “why there was no revolution” at the height of the 1960s upsurges and “major changes, largely of a negative kind, that have taken place over the decades since.”

2. The two quotes here are from *Communism and Jeffersonian Democracy*, which is available in BA’s Collected Works at revcom.us. Emphasis was added here to the first of these quotes.

3. Radical Change *Is* Coming: Will It Be Emancipating, Or Enslaving—Revolutionary, Or Reactionary? This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

4. See, for example, Bob Avakian Exposes the BEB (Bourgeois Electoral Bullshit): If You Want To See *No* Fundamental Change—Go Vote, which is available at revcom.us.

5. *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*. The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

36- الفاشيّون اليوم و الكنفدراليّة : خطّ مباشر و علاقة مباشرة بين الإضطهاد بجميع أصنافه

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 29 جوان 2020

https://revcom.us/a/654/bob-avakian_fascists-today-and-the-confederacy-a-direct-line-a-direct-connection-between-all-the-oppression-en.html

في المدّة الأخيرة ، حدث ضجيج في جامعة الحرّية – ليبرتى يونفرستى - في لينشبارغ (!) بفرجينيا ، نتيجة كون رئيسها، جيرى فلوال الإبن الرافض (شأنه في ذلك شأن عديد الأصوليين المسيحيين) إرتداء الكمّامات ، قد أصدر تغريدة بها صورة له وهو يرتدى كمّاما ، صورة " وجه أسود " . وهي عمليّا صورة لرالف نورثان (حاكم فرجينيا الديمقراطي) في " وجه أسود " أيّام كان طالبا ، و يبدو أنّ هدف فلوال كان الإستهزاء من نورثان (و بالتالى من الديمقراطيين و " الليبراليين " و غيرهم من أعداء المسيحيين الفاشيين من أمثال فوال). فعلى ما يبدو ، كان فلوال " متغافلا " عن أنّ صورة " الوجه الأسود " هذه ستكون جارحة جدّا للسود (و آخرون معارضون للعنصريّة) ، و في البداية حاول أن " يلعب لعب المدافع " تجاه النقد الذى ظهر (و " ستونوال " – " يلعب لعب المدافع " عبارة مناسبة جدّا هنا بما أنّها مرتبطة بالجنرال الكنفدرالي توماس ستونوال جكسن). و حتّى في نهاية المطا لمّا بدا أنّ فلوال يتراجع و أصدر " إعتذارا " كان على ألقلّ بقدر كبير مواصلة لهجومه على نرثان أكثر منه نقدا ذاتيّا ، حتّى مع انّ هذا قاد إلى ارتفاع أصوات الإستنكار ، و حدوث بعض الإنسحابات من قبل طلبة " محافظين " جدّا و من خرّجي هذه الجامعة الأصوليّة المسيحيّة التي صارت مؤسّسة كُبرى يرتادها عشرات آلاف الطلبة .

عند الإطّلاع على هذه الأحداث ، تذكّرت التالى من خطاب " **يجب على نظام ترامب / بانس أن يرحل !** " :

" هناك خطّ مباشر من الكنفدراليّة إلى الفاشيّين اليوم ، و علاقة مباشرة بين تفوّق البيض لديهم ، و كرههم و إزدرائهم الجليّين للمتحوّلين جنسيّا و كذلك للنساء ، و نبذهم المتعمّد للعلم و المنهج العلمي ، ونعرتهم القوميّة الضارة " أمريكا أوّلا " و الزعيق ب " تفوّق الحضارة الغربيّة " و التصرّف العدواني للسلطة العسكريّة ، بما في ذلك تعبيرهم المتعمّد و تهديداتهم البارزة بإستخدام الأسلحة النوويّة بتحطيم بلدان ." (1)

العلاقة المباشرة بالكنفدراليّة

هنا من المفيد تكرار هذه الملاحظات الثاقبة النظر من لدن رجل الدين الأفريقي – الأمريكي هوربارت لوك :

" يجب أن لا نخطأ أبدا حول ما هو موضوع رهان في هذه المعركة مع اليمين الديني . **ليس صدفة أنّ حركة تستقى قوّتها و تجد دعمها رئيسيّا في ما يسمّى أرض قلب الأمّة و خاصة في الساحات الجنوبيّة . هذا هو الجزء من الولايات المتّحدة الذى لم يكن قط راضيا عن أمريكا ما بعد الحرب العالميّة الثانية .** و الفترة القصيرة من الحياة العاديّة عقب الحرب إتُّبعت بعقد من ثورة ضد العنصريّة متأخّرة عن موعد إستحقاقها و، قبلت قرونا من الثقافة و التقاليد ، لا سيما في الجنوب . و الإحباط ، بعد عقدين ، جراء حرب غير شعبيّة في جنوب شرق آسيا هزّت أسس الوطنيّة التقليديّة المتعارف عليها في الحياة الأمريكيّة ، تُبع في العقد التالى بثورة جنسيّة أغضبت بعمق الرؤى المتخندقة في صفوف هذا الجزء من عامة الأمريكيين حول المكانة التابعة للنساء في المجتمع و لا مكانة للمثليّين جنسيّا في الحياة الأمريكيّة . هذه الهزائم السياسيّة و الإجتماعيّة و الثقافيّة قد إنبعثت الآن في معركة مقدّمة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء بشأن نصف القرن الماضي و العودة بأمريكا إلى نقاء ما قبل الحرب . و ليس دون دلالة أن يكون تدريس فكر الخلق في المعاهد ، على سبيل المثال ، جزءا بارزا من أجندا اليمين الديني . كانت تلك معركة خسرها اليمين أواسط عشرينات القرن الماضي لكنّها معركة لم يعترف اليمني أبدا بخسارتها – بالضبط مثلما أنّ بعض العنيدين لم يعترفوا أبدا بخسارة الحرب الأهليّة . و من ثمّة إعادة التركيز التي يبحث عنها اليمين هي إعادة بعث نمط حياة إضمحلّ من الأمّة قبل نصف قرن . " (2)

و ينطوى هذا الموقف على الكثير من الأشياء علينا أن نتعمّق فيها .ينطلق لوك بتسجيل نقطة أنّه ليس عرضيّا (ليس " صدفة ") أن تعتمد المسيحيّة الفاشيّة في هذه البلاد بأكبر قدر على الجنوب (على انّ لها مساندة هامة في المناطق الريفيّة، و حتّى ضمن فئات من الناس في ضواحي المدن ، و أنحاء أخرى ن البلاد). لماذا توجد أقوى قاعدة لها ضمن البيض في الجنوب ؟

في كتابى " **لنتخلّص من كافة الآلهة !** " ، هناك قسم في الجزء الثالث و عنوانه " حزام الإنجيل هو حزام **القتل بوقا** : العبوديّة و تفوّق البيض و الدين في أمريكا " . هناك أحيل على (و أقتطف من) بعض التحليل الهام في كتاب كفين فيليبس، " **التيوقراطيّة الأمريكيّة** ". و التالى مناسب و هام بوجه خاص :

" يتفحّص فيليبس كيف أنّه عقب الحرب الأهليّة ، على الرغم من هزيمته و على الرغم من إلغاء العبوديّة ، إثر افنقلاب على إعادة البناء [في 1870] " نهض " الجنوب من جديد في ما يتّصل بالسلطة السياسيّة و النفوذ داخل البلاد ككلّ . و في إرتباط بكلّ هذا ، يشير فليبس إلى ظهور أسطورة دينيّة و تجذّرت بصفة واسعة في صفوف البيض في الجنوب ، أنّ للجنوب (البيض في الجنوب) مكانة خاصة لدي الإلاه و أنّه موضع هدف الإلاه في إعادة تركيزه في المكانة المناسبة له و تصحيح الخطأ الرهيب الذى نجم عن الحرب الأهليّة . و يعقد فيليبس مقارنة مفيدة للغاية و معبّرة للغاية بين بيض الجنوب في الولايات المتّحدة و المعمّرين البيض (الأفركانارز) في جنوب أفريقيا ،و كذلك مع البروتستانت – الإنجيليين في شمال إيرلندا و الصهاينة الذين أسّسوا و هم يحكمون دولة إسرائيل ... و يشير فليبس إلى أنّ كلّ هذه المجموعات ، بما فيها أصوليّو الجنوب البيض ، يرون أنفسهم كأناس يسترجعون حقوقهم و لديهم علاقة عادلة مع الإلاه – يعيدون تركيز عهد كُسر و يكرّسون مصيرا خاصا إصطفاه الإلاه .

لكن هذا يترافق بشعور مستمرّ بعدم الأمان و بإنقلاب الجانى و الضحيّة ، لكي يحمل هؤلاء المضطهِدين و الموقعين الرعب في النفوس – و منهم التفوّقيّون البض المرتكزين في الجنوب – بإخلاص صليبا إصطناعيّا بالتعرّض إلى الإضطهاد، في ما يتّصل **حتّى بأقلّ تقليص من موقعهم ذي الإمتيازات** - على أنّه أساسا تهديد لوجودهم ذاته ، أو على الأقلّ لسبب وجودهم .و كما يضع ذلك فليبس (في مقطع آخر ذكرته في " **لنتخلّص من كافة الآلهة !** ") ، و يشمل هذا تصرّفات من الأنجيل ل " شدّة دينيّة و تاريخ غير آمن و إرادة عقد عهد مع إلاه التوراة ، إلاه الحرب من أجل الحماية ". (3)

و هناك التالى من كتاب كاترين ستيوارت ، " **نادى الأخبار الجيّدة** " ، وهو تلخيص لوجاهت أصولي مسيحي سابق ، ريتش لانغ ، الى قطع مع ذلك و صار قسّا مسيحيّا ليبراليّا :

" الأصوليّ المعاصرة ، مثّل الفاشيّة في زمنها الأوّل ، قال ، تعنى إحساسا قويّا بالإضطهاد ، نموذجيّا على يد الليبراليين الذى لا إلاه لديهم أو " المتديّنين " الآخرين ؛ و الإعتقاد بإنتماء الفرد إلى جنسيّة نقيّة أو مجموعة قوميّة مسؤولة عن عظمة الماضى ، و يشكو من الإضطهاد غير العادل في الحاضر ، و وهو الحاكم الصحيح للعالم ؛ و الإندفاع نحو الخضوع بلا تساؤلات للسلطة ؛ و التحرّك بلا هوادة نحو السلطة و السيطرة . و حسب قوله ، إنّه نوع من الحركة التفوّقيّة ، بالدين بدلا من الجنسيّة في موقع البّ منها ".(4)

و مثلما أشرت إلى ذلك : " هذه رؤية ثاقبة لشخص متبسّط كثيرا مع هؤلاء المسيحيين الفاشيّين. و الواقع هو أنّ **في هذه البلاد ، مع كامل تاريخ الإبادة الجماعيّة و العبوديّة و العنصريّة ، أي شكل من أشكال الفاشيّة ، بما في ذلك شكل معتمد على " التفوّق المسيحي " - أيّة نزعة قويّة نحو " إعادة عظمة الماضي " – لا يمكنها إلاّ أن تتّجه نحو الوحدة مع تفوّق البيض** " (5)

على الدوام ، كان تفوّق البيض ، حتّى بأكثر أنواعه فظاظة ، جزءا من " النظرة إلى العالم " و من أعمال القوى اليمينيّة في هذه البلاد . و لنلمس ذلك ، لنلقى نظرة على عنصريّة منظّرين كبيرين لسياسات و إيديولوجيا اليمين : جيري فلوال الأب (مؤسّس جامعة الحرّية و والد رئيسها الراهن) و وليام بوكلى .

عارض فلوال الأب الذى كانت أصوليّته المسيحيّة في أيّامه الأولى مترابطة مع الفصل العنصري الجنوبي للزمن القديم ، عارض بخبث حركة الحقوق المدنيّة للسود في خمسينات القرن العشرين و بدايات ستّيناته . و لاحقا ، عندما مرّ تمرّد وقتذاك ، " إعتذر" لمعارضته تلك ز غير انّه بعد ذلك ، في ثمانينات القرن العشرين ، في أوج نضال السود في جنوب أفريقيا ضد نظام الآبرتايد [الفصل العنصري – المترجم] الوحشي مرّة أخرى ، عارض فلوال ذلك النضال و ندّد به.

و بالرغم من كونه منحدرا من عائلة شماليّة غنيّة و له هيئة تختلف عن هيئة الجنوبي الريفي القاسي ، و مظهر مثقّف عصري عالي التعليم ، وليام بوكلى ، مؤسّس مجلّة اليمين " **المجلّة القوميّة** " ، كان منذ البداية عنصريّا فجّا . فقد إتّبع خطى مشابهة جدّا لخطى فلوال (الأب) : بدوره عارض بوكلى معارضة حيويّة و خبيثة النضال ضد الفصل العنصري و تفوّق البيض المفضوحين في الجنوب ، زمن أوج حركة الحقوق المدنيّة (وهو بدوره ، بعد ذلك " غيّر رأيه ") . و بذات العنصريّة المفضوحة ، ساند الإستعمار الأوروبي لأفريقيا و ساند الآبارتايد في جنوب أفريقيا. و كان بوكلى ينظر إلى الشعوب الأفريقيّة المقاتلة من أجل التحرّر من مضطهَديها الإستعماريين عقب الحرب العالميّة الثانية على أنّها وحشيّة ، دون الإنسانيّة . و في الواقع ، لئن كان يبحث عن الوحشيّة ، ما كان عليه إلاّ أن ينظر حوله في بلده هو و في الإضطهاد

الفظيع الذى سانده و برّره هنا . كان من الممكن ان يتعلّم بعض الأشياء القيّمة من الكلمات التالية التي نطق بها بجسارة نصير لإلغاء العبودية و عبد سابق ، فريدريك دوغلاس ، في خطابة في 4 جويلية 1852 :

" في ما يتّصل بالوحشيّة المقزّزة و النفاق الوقح ، تحتلّ أمريكا الصدارة بلا منازع ".(6)

وهو موقف مثلما شدّدت على ذلك " إمتدّ صداه عبر الزمن لأنّه إلى اليوم لا يزال يعبّر عن حقيقة عميقة ."

ما يربط عنصريّة هذين الزعيمين الكبيرين اليمينيّين رغم خلفيّاتهما المتباينتين جدّا هو واقع أنّ كلاهما كانا مدافعان عن وحشيّة نظام إضطهادي ، نظام رأسمالي - إمبريالي - و بأكثر دقّة عن الطريقة " الخاصة " التي تطوّر بها هذا النظام في هذه البلاد ، بتأسيسه على إستعباد الشعوب الأفريقيّة (و الإبادة الجماعيّة للسكّان الأصليّين للقارة) ، و التصميم على أنّ هذا البلد الرأسمالي الإمبريالي **الخاص** يجب أن يظلّ مسيطرا على العالم .

و نظرا لتاريخ هذه البلاد و واقع أنّه منذ تأسيسها ، لعبت العبوديّة دورا حيويّا في تطوّرها (و أنّه حتّى بعد إلغاء العبوديّة خلال الحرب الأهليّة ، تواصل لعب تفوّق البيض دورا حيويّا في تأبيد هذا النظام و الحفاظ على " النظام " القائم ، في هذه البلاد) و إعتبارا للدور الخاص للجنوب في كلّ هذا ، صحيح في **آن معا** أنّ الجنوب سيواصل النهوض بدور خاص في تأبيد تفوّق البيض و كلّ ما يتّصل بذلك ، **و** أنّ في كلّ زاوية من زوايا البلاد ، أنصار هذه " الخَصلة " الأمريكية الخاصة من الرأسماليّة الإمبرياليّة' سيدافعون عن و سيبرّرون و بطرق متنوّعة سينشرون تفوّق البيض.

و الصنف " اليساري " (" الليبرالي " أو " التقدّمي ") من هذا ، ضمن السلط القائمة يتحدّث عن " المساواة " و" التنوّع " و " الإدماج " ، بينما يترأّس و يأبّد العلاقات الإجتماعيّة **المبنيّة في أسس هذا النظام** و التي تجسّد عمليّا **اللامساواة** و الإضطهاد ، و تتطلّب الإستخدام المتكرّر للقمع الوحشي لفرضها .

إنّ النسخة اليمينيّة التي إتّخذت الآن كامل أبعاد الفاشيّة التامة ، تشجّع **بصورة مفضوحة و عدوانيّة أكثر** و تشدّد صراحة على تفوّق البيض و التفوّق الذكوري و علاقات إضطهاديّة أخرى ، مع التأكيد على أنّ هذه هي الطرق التقليديّة التي بها تماسكت البلاد و جُعلت بها " عظيمة "، و أنّ تقويضها حتّى عبر تنازلات محدودة للنضال ضد الإضطهاد ، سيؤدّى إلى خسارة كلّ ما سمح لهذه البلاد بأن تصبح (و إلى حدّ الآن تبقى) مسيطرة على العالم . لهذا، بالرغم من إختلافاتهما ذات الدلالة في الخلفيّة و في هيئاتهما الشخصيّتين ، وليام بوكلى و جيري فلوال (الأب) سيتّخذان الموقف نفسه من معارضة حركة الحقوق المدنيّة في هذه البلاد ، و من النضال في أفريقيا ضد الحكم الإستعماري للبيض – قام كلّ منهما بذلك إنطلاقا من مزيج من العنصريّ' العميقة التجذّر و خشية أنّ تقوّض هذه النضالات " قوّة " و " تماسك " هذه البلاد و موقع القرش الأكبر لرأسماليّة – إمبرياليّة الولايات المتّحدة في العالم . لذا ، اليوم بوجه خاص ، مع إحداث النظام الرأسمالي – الإمبريالي للفوضى في صفوف البلدان و الشعوب عبر العالم قاطبة و بشتّى الطرق التي منها نهبه للبيئة و الهجرة الجماهيريّة التي تسبّب فيها ، و **النزوح** - أي منع الهجرة و تحويلها ، لا سيما هجرة الوافدين من بلدان غير أوروبيّة (أنواع البلدان التي أحال عليها دونالد ترامب بصيغة مخزية على أنّها " بلدان ثقب بزار "- أصبحت محلّ تركيز كبير و هدف لحركات تفوّق البيض اللاذعة و العنيفة .

لكلّ هذا، اليوم ، يبحث الورثة السياسيّون (و الحرفيّون) لأمثال بوكلى و فلوال بخبث ببساطة ليس عن الحفاظ على بل عن المضيّ إلى حتّى أقصى مدى في تكريس العلاقات الإضطهاديّة " التقليديّة " من كافة الأصناف التي ميّزت هذا النظام و هذه البلاد من البداية . و الإحتجاجات العارمة التي أطلق شرارتها قتل الشرطة لجورج فلويد – لأنّها هزّت بقوّة " النظام القائم " الإضطهادي بالإنفجار أبعد من حدود " الحوار " الذى لا معنى له و المطالبة بلطف بالمساواة العنصريّة ، و بطرحها بحدّة للقضايا الكبرى بشأن طبيعة هذا المجتمع و تاريخ هذه البلاد – قُوبلت بمعارضة جنونيّة و وحشيّة من طرف نظام ترامب / بانس و " قاعدته " الفاشيّة ، و كانت مناسبة للفساد العميق في هذه البلاد ليطلّ برأسه و من ذلك عبر صرخات لا تتوقّف من العنصريّين المتشدّدين الذين انوا يهاجمون الإحتجاجات و السود أيضا و غيرهم من ذوى البشرة الملوّنة ، الذين يلتقون بهم عشوائيّا .

<u>الصلة المباشرة : تفوّق البيض و التفوّق الذكورى و التفوّق الأمريكي</u>

بالضبط مثلما كان تفوّق البيض مبنيّ في الأساس و منسوج عبر مصنع النظام في هذه البلاد ، كذلك هو حال التفوّق **الذكوري** كجزء أساسيّ من هذا النظام الرأسمالي- الإمبريالي ، و كافة الأنظمة الإستغلاليّة في كافة العصور و في جميع أنحاء العالم. (7) و بالضبط مثلما هو أيضا و ظلّ تفوّق البيض مفضوحا و عدوانيّا و جزءا أساسيّا من إيديولوجيا و برنامج القوى اليمينيّة في هذه البلاد ، كذلك كان التأكيد على **الموقع التبعيّ للنساء .** إلى جانب عدد الأشكال المختلفة من إضطهاد النساء، في بلدان كالولايات المتّحدة ، و أيضا في ما يسمّى بالعالم الثالث (لأمريكا اللاتينيّة و أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا) ،

هناك واقع أنّ مصدرا كبيرا من الثروة و ما يتناسب معها من قوّة النظام الرأسمالي- الإمبريالي في هذه البلاد (و في بلدان أخرى) هو الإستغلال الفاحش للنساء ، لا سيما في ما يسمّى بالعالم الثالث . و ما كان هذا الإستغلال الفاحش ليكون ممكنا لولا الحفاظ على جماهير النساء في ظروف عامة من الإضطهاد و الحرمان و اليأس ، المفرضين بعنف و تجاوزات فظيعة من كافة الصناف (و من السُبل الكبرى لإضطهاد النساء و إخضاعهنّ ، في العالم الثالث **و** في بلدان ما يسمّى ب " العالم المتقدّم " بما فيه الولايات المتّحدة ، الإساءة عبر البرنوغرافيا و التجارة بالجنس ، و كلاهما " أعمال تجارة " تقدّر رساميلها مليارات الدولارات).

و كلّ هذا يتطلّب الحفاظ على علاقات تفوّق البيض التي تطوّرت عبر القرون و آلاف السنين كما يتطلّب توطيدها حتّى بتنويعات مختلفة في أنحاء متباينة من العالم و في بلدان معيّنة متباينة . و هنا مجدّدا ، الدين – و هذا يصحّ حتّى اكثر على تعبيراته الأصوليّة – ينهض بدور حيوي. و الواقع هو :

" الكتب المقدّسة و مفهوم الإلاه فيها ، في الديانات " التوحيديّة " (إلاه واحد) – اليهوديّة و المسيحيّة و الإسلام – **بطرياركيّة / أبويّة و ذكوريّة** (و " الإلاه " يجرى الحديث عنه بكلمات ذكوريّة ، بطرياركيّة – " الإلاه ، الأب " و ما إلى ذلك) . والعلاقات الموصوفة و التي يتمّ التأكيد عليها علاقات بطرياركيّة ، علاقات تفوّق ذكوري ، مع إبقاء النساء في وضع دوني، و غالبا ما يحصل ذلك عبر العنف . و هذه الكتب المقدّسة كتبها بشر عاشوا ضمن مجتمعات بطرياركيّة و ذكوريّة ، و قد عكست ذلك ." (8)

لهذا ، عارض الأصوليّون المسيحيّون الفاشيّون – الذين يعتبرون إخضاع النساء (للأزواج و للرجال عامة) عنصر من عناصر العقيدة لديهم – حقّ الإجهاض معارضة متزمّتة جدّا .(و الواقع هو أنّ أكثر من قلّة من النساء منخرطات في الحرب المسيحيّة الفاشيّة ضد الإجهاض ، و في دعم البرنامج العام الذى يشمل عمليّا القمع و الإخضاع المنهجيّين للنساء – و هذه ليست ظاهرة جديدة . فضمن الذين هم أهداف و ضحايا العلاقات الإضطهاديّة ، وُجد على الدوام أولئك الذين تأقلموا مع – و حتّى تحرّكوا كفارضين ل هذه العلاقات و " التقاليد " التي تجسّدها لأنّهم لم يكونوا فقط مضطرّين و معتادين على القبول بالوضع الدوني ّ الذى تأسرهم فيه هذه العلاقات و إنّما مردّ ذلك هو خشية عمليّا أن يؤدّي تجاوز هذه " التقاليد " إلى الفوضى و الإفلاس .) و ليس حماس المسيحيين الفاشيين في معارضة الإجهاض حقّا بشأن المعنى المغلوط لكون الإجهاض يعنى " قتل الأطفال " (الغالبيّة الغالبة لعمليّات الإجهاض تنجز خلال المراحل الأولى من الحمل ، عندما يكون الجنين صغير جدّا و غير متطوّر جدّا – و أثناء كامل فترة الحمل ، الجنين جزء من وهو مندمج تماما مع و مرتهن بجسد المرأة و بوظائفها الجسديّة . ليس بعدُ إنسانا مستقلاّ فعلا) . و بما أنّ هذه المعارضة للإجهاض ليست متمحورة حول " قتل الأطفال " أمر يُدلّل عليه (ضمن أشياء أخرى) واقع أنّ هؤلاء المعارضين لحقّ الإجهاض يعارضون أيضا بذات القدر من التزمّت **التحكّم في الإنجاب** الذى **يمنع الحمل** في المقام الأوّل .

المركزيّ حقّا هو أنّ الإجهاض و التحكّم في الإنجاب يوفّران للنساء نوعا من **الإستقلال** ، نوعا من حرّية تقرير ما إذا و متى تنجب أطفالا- و أجل ، حرّية معيّنة في إقامة علاقات جنسيّة من إختيارهنّ ، على أساس رغبتهنّ الخاصة في ذلك ، دون خشية الحمل في وقت غير مرغوب فيه أو لم يقع تقريره . هذا الإستغلال و هذه الحرّية النسبيين هما منبع الجنون في صفوف المسيحيين الفاشيين لأنّهما يقفان ضد تقليص دور النساء إلى " مساعدات " للرجال و مربّيات للأطفال خدمة لهؤلاء الرجال في أسر بطرياركيّة / ذكوريّة ، يهيمن فيها الذكور ، و إلى موقع التابعات المضطهدات في المجتمع ككلّ .

بالضبط كما أنّ في التوراة خاصّة (رغم وجود أجزاء من الإنجيل يمكن إيرادها ل " تبرير " تفوّق البيض – فقرات و جمل تدافع عن العبوديّة ، مثلا) [يعدّ الإنجيل الجزء الجديد و التوراة الجزء القديم من ذات الكتاب المقدّس – المترجم] يوجد أمتن أساس لهذا ، فيه توجد أيضا امتن أساس لتبعيّة النساء و إضطهادهنّ . و عليه ، رغم كلّ احالاتهم المذهلة على المسيح ، فإنّ في التوراة (و لنستخدم جملة كفين فيليبس في محلّها و مفادها أنّ في التوراة " إلاه حرب ") يجد هؤلاء المسيحيّين الفاشيّون أكبر أعمدة تزمّتهم الرجعيّ .

و في إنسجام مع هذا ، رغم ما يعنيه النضال من أجل حقوق المتحوّلين جنسيّا من عدم تقليصه تماما إلى مسألة تجاوز البطرياركيّة ، فنهائيّا ، ما تقصده معارضة المسيحيين الفاشيين لهذه الحقوق هو تأكيد البطرياركيّة و التفوّق الذكوري : التأكيد على أنّ هناك جندران إثنان مختلفان و منفصلان بصفة مطلقة ، و على كامل مفهوم الطبيعة المناسبة أو " ما أمر به الإلاه " في ما يتّصل بالرجل و المرأة ، و طبيعة العلاقات الجنسيّة التي يجب تحديدها في العلاقات بين رجل مهيمن و مرأة تابعة (مثلما ينعكس ذلك في المقولة المسيحيّة الفاشيّة : " لقد خلق الإلاه آدم و حوّاء و لم يخلق آدم و ستيف ".)

حيث توجد الأصوليّة الدينيّة ، سيكون هناك ليس تأكيد بالقوّة للبطرياركيّة و كره النساء فحسب بل أيضا الوطنيّة العدوانيّة - ولاحظوا أنّ الكلمتين لهما الجذر **ذاته** [pa- patriarchy + patriotism] الذى يُحيل عل الولاء (والخضوع لنفوذ) الأب [father (land)] . و كما رأينا ستجدون **تفوّق البيض و العنصريّة** .

و في خضّم الفوضى الباعثة على الدوار و السامة داخل أذهان هؤلاء المتحمّسين من الأصوليين المسيحيين (و الفاشّين المتحالفين معهم) ، ما يجرى هو " شيء جنوني متبوع بشيء جنوني آخر " : أوّلا يطالب السود بالمساواة و وضع نهاية للظلم ... ثمّ ، يشتكى كلّ ذوى البشرة الملوّنة من العنصريّة ... و يتسلّل " غرباء غير قانونيّين "عبر الحدود ... و تشدّد النساء على حقوقهنّ في أن تكون مستقلاّت و متساويات مع الرجال ... و يريد مفسدون و " فلتات الطبيعة " و الفاسدون الزواج و تربية الأطفال و إستخدام أي مرحاض يختارون ... و تُكسر تماثيل الكنفدراليّة ... و يُنقد النشيد الوطني و يُحرق العلم ألمريكي ... و من يدرى ما سيحصل في المرّة القادمة ؟**!** – إنّهم يستهدفوننا و يستهدفون كلّ ما نقدّسه **!** ".

و الخيط الناظم لكلّ هذا ، في ما يتّصل بمنهج تفكير – او عدم تفكير – المتزمّتين الفاشيّين ليس مجرّد الإنحراف عن بل **النبذ العدوانيّ** للمنهج العلمي و التفكير العقلاني النقديّ و بدلا من ذلك يعانقون كافة أصناف نظريّات المؤامرة المجنونة و مفاهيم شيطانيّة أقرب تخدم تعزز أفكارهم المسبّقة و خوفهم المرضيّ .

و في كلّ هذا نشاهد " الصلة المباشرة " بين تفوّق البيض لدى نظام ترامب/ بانس و أتباعه الفاشيّين و " و كرههم و إزدرائهم الجليّين للمتحوّلين جنسيّا و كذلك للنساء ، و نبذهم المتعمّد للعلم و المنهج العلمي ، ونعرتهم القوميّة الضارة " أمريكا أوّلا " و الزعيق ب " تفوّق الحضارة الغربيّة " و التصرّف العدواني للسلطة العسكريّة ، بما في ذلك تعبيرهم المتعمّد و تهديداتهم البارزة بإستخدام الأسلحة النوويّة بتحطيم بلدان ."

و مثلما يشير إلى ذلك تصريح هوبارت لوك المذكور أعلاه ، **كلّ هذا مترابط** . و حسب الفاشيّين ، خاصة الفاشيّن المسيحيين الأصوليين ، " الشيطان " ذاته مكثّف فى واقع أنّهم " أخرجوا الإلاه من المدارس " (في بدايات ستّينات القرن الماضى ، مع قرار المحكمة العليا التي إنطلقت من أساس الفصل الدستوري بين الكنيسة و الدولة ، بعدم قانونيّة تمويل القائم على الصلوات في المعاهد).

و هذا كلّه مكثّف في برنامج نظام ترامب/ بانس بتصريحاته عن إعادة (و الحفاظ على) ما يفترضون أنّه " عظمة " أمريكا. و كلّ هذا هو الفظاعة الحقيقيّة جدّا التي هم مصمّمون على فرضها ليس على الناس في هذه البلاد و حسب بل على العالم و الإنسانيّة ككلّ .

ليس بوسعكم كسر سلاسل الإضطهاد بمعارضة سلسلة واحدة فقط – لا بدّ من كسر السلاسل جميعها

و بالعودة إلى حيث بدأت ، الواقع هو أنّ جيرى فلوال (الإبن) و جامعة الحرّية يقفان **ضد الحرّية و ما ينبغي أن تتمحور حوله الجامعة و يتمحور حوله التعليم** . كان مؤسّس جامعة الحرّية ، جيرى فلوال (الأب) ، معارضا بشدّة لنظريّة التطوّر العلميّة (و المنهج العلمي برمّته) . و على عكس الحقيقة المركّزة جيّدا بعدُ ، و الأدلّة التي ما فتأت تتراكم بإستمرار بأنّ كافة الكائنات الحيّة على كوكب الأرض و منها البشر ، نتيجة مليارات السنوات من التطوّر الطبيعي ، أكّد فلوال أنّ كلّ ما يوجد على الأرض موجود كما خلقه الإلاه لأوّل مرّة . و مواصلا جنونه المعادي للعلم و الخطير ، فلوال الإبن هو الآخر في خندق ناكرى التغيّر المناخي و خاصة واقع أنّ النشاط الإنساني يضطلع بدور حيوي في تسريع الأزمة البيئيّة . و أن يترأّس هكذا مؤسّسة شخص مثل فلوال و ينشر نوعا من التلقين المعادي للعلم الناجم عن نظرته – أن يصادق على كون تلك المؤسّسة تابعة للجامعة أمر لا يصدّق . لكن ، أكثر من ذلك ، يُعدّ هذا شاهدا على الطبيعة المفلسة لهذا النظام برمّته في هذه البلاد التي تُصغ الشرعيّة على كلّ هذا و التي أفرزت نظاما فاشيّا ليس على رأسه ترامب النرجسي المريض إجتماعيّا و المعتوه فحسب بل أمدّته بفيالق من الفاشيّين الأصوليين المسيحيين المجانين و منهم أولئك الذين يحتلّون مواقع نفوذ كمايك بانس و وليام رومارك بنبايو و بان كرسن و بستى دفوس و غيرهم كثير.

قارنوا هذا الجنون المعادي للعلم بتوجّه و مقاربة التعليم المعروضين في **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا "** الذى يقدّم رؤية شاملة و مخطّط ملموس لمجتمع و عالم مغايرين جذريّا و أفضل بكثير :

" يجب على النظام التعليمي للجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أن يمكّن الناس من البحث عن الحقيقة مهما كان المكان الذى تؤدّى إليه ، بروح فكر نقدي و فضولية علمية ، و بهذه الطريقة المعرفة المستمرّة للعالم لإمتلاك قدرة أفضل على المساهمة فى تغييره وفق المصالح الجوهرية للإنسانية. "

و إنّه لأمر جيّد أنه تمّت مواجهة تعبير جيرى فلوال عن عنصريّته و تمّ الإحتجاج على ذلك حتّى من قبل طلبة و متخرّجين من جامعة الحرّية (و من غيرهم أيضا) . إلاّ أنّه إن تمّ حصر هذا الغضب و توجيهه وجهة سيّئة نحو فهم مضلّل و جوهريّا خاطئ بأنّ العنصريّة نوعا ما لا يمكن أن تحفظ ضمن المفترض أنّها " قيم " إيجابيّة – غير أنّها في الواقع في منتهى السلبيّة – لجامعة الحرّية (و الأصوليّة المسيحيّة التي تقوم عليها) ، فستكون النتيجة ليس " إجتثاث أنياب " هذا الغضب و حسب و إنّما كذلك توطيد " الحزمة " الرجعيّة ، أجل ، الفاشيّة ،و النظرة و الأهداف التي لا يمثّلها ببساطة فلوال لوحده بل يمثّلها أيضا نظام ترامب. بانس الوثيق الإرتباط بفلوال المدافع الذى لا يلين عن هذا النظام و أحد مدّاحيه .

و بالفعل ، هناك خطّ مباشر من الكنفدراليّة إلى فاشيّي اليوم هؤلاء ، و علاقة مباشرة بين كافة الأشكال المتنوّعة من الإضطهاد الذى يبحثون عن تعزيزه و فرضه بخبث. و في نهاية المطاف ، ليس بوسعنا التخلّص تماما من العنصريّة و تفوّق البيض دون التخلّص كذلك من البطرياركيّة و تفوّق الذكور ، و كافة العلاقات الإضطهادية الأخرى المتشابكة مع تفوّق البيض . و جوهريّا ، ليس بوسعنا القضاء على كلّ هذا دون القضاء عبر ثورة فعليّة على نظام الرأسماليّة – الإمبرياليّة الذى يبحث الفاشيّون عن المضيّ بعلاقاته الأساسيّة الإضطهاديّة و الإستغلاليّة و نهبه للبشر و البيئة إلى أقصى حدود الوحشيّة . (10)

<u>هوامش المقال :</u>

1. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible*. Video of this October 2017 speech by Bob Avakian is available at revcom.us.

2. "Reflections on Pacific School of Religion's Response to the Religious Right," by Dr. Hubert Locke, also available at revcom.us—emphasis added.

3. Bob Avakian, *Away With All Gods! Unchaining the Mind and Radically Changing the World*, Insight Press, 2008, pp. 141-42. The statements by Kevin Phillips cited here are from Kevin Phillips, *American Theocracy: The Peril and Politics of Radical Religion, Oil, and Borrowed Money in the 21st Century*, Viking Press, 2006.

There is a definite irony in the fact that Phillips was one of the main people responsible for formulating the Republican Party's "southern strategy," which was based on the appeal to the racism of white southerners who are characterized by the very kinds of views and sentiments that Phillips describes, critically, here. It seems that Phillips later came to regret at least much of where this "southern strategy" has led, and this book of his contains important exposure and analysis of this.

4. Katherine Stewart, *The Good News Club, The Christian Right's Stealth Assault on America's Children*, PublicAffairs, 2012.

5. *THE TRUMP/PENCE REGIME MUST GO! In The Name of Humanity We REFUSE To Accept a Fascist America, A Better World* IS *Possible.*

6. See *Revolting Barbarity, Shameless Hypocrisy, For Those Who Cling to the Myth of "This Great American Democracy": Some Simple Questions*. Emphasis has been added here to Douglass' statement. This article by Bob Avakian is available at revcom.us.

7. In a number of works—and in particular in *Break ALL The Chains! Bob Avakian on the Emancipation of Women and the Communist Revolution* (which is available in BA's Collected Works at revcom.us)—Bob Avakian analyzes the historical and material roots of the

oppression of women, in societies divided into exploiters and exploited, the road to the emancipation of women from this oppression, and the pivotal relation of this to the communist revolution with its ultimate goal of emancipating all of humanity from relations of exploitation and oppression.

8. This is from the article "Morality Without Religion, Emancipation That Is Real," by Bob Avakian, which is available at revcom.us.

9. The *Constitution for the New Socialist Republic in North America*, authored by Bob Avakian, is available at revcom.us.

10. In *Why We Need An Actual Revolution And How We Can Really Make Revolution*, Bob Avakian speaks to those crucial questions—analyzing what an actual revolution really involves, the need and the basis for this revolution, how this revolution can be carried out, up against the powerful oppressive and repressive forces of this system of capitalism-imperialism, and what are the goals of this revolution. The text and video of this speech by Bob Avakian are available at revcom.us.

37- تمرّد جميل : الصواب و الخطأ و المنهج و المبادئ

بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 654 ، 29 جوان 2020

https://revcom.us/a/654/bob-avakian-on-a-beautiful-uprising-right-and-wrong-methods-and-principles-en.html

يتحدّى التمرّد الجميل ضد العنصريّة الممأسسة و عنف الشرطة و جرائم قتلها و الذى إندلع نتيجة قتل جورج فلويد ، يتحدّى بقوّة " النظام القائم " و " القتاليد " المتجذّرة ، في موجة تلو الموجة من الإحتجاج و التمرّد المتنوّعين . و ردّا على ذلك ، و بالتوازي و في الوقت نفسه ، يمضى أولئك المصمّمون على الحفاظ على و تعزيز و تكريس تفوّق البيض **المبنيّ في أسس هذا النظام منذ بداية هذه البلاد** ، إلى حدّ إنكار وجود تفوّق البيض بينما هم بحيّة يدافعون عنه و يمسكون و ينفخون بصفة مبالغة تماما في نزعات سلبيّة ثانويّة داخل المدّ الإحتجاجي قصد إطفاء نيرانه .

و النسخة الأخيرة لهذا الكورال الرجعي (الذى يمكن سماع هذيانه المجنون بصورة متكرّرة بأفواه القائد العام العنصري في البيت البيض و في البثّ على القناة الفاشيّة " فوكس " نيوز") شملت عمليّا الدفاع عن تفوّق البيض – و أجل ، على القلّ موضوعيّا ، عن العبوديّة – في شكل خطابات طويلة ضد إسقاط التماثيل المكرّمة لقادة و جنود **الكنفدراليّة !** إنّ الأشياء أبعد من مجال النقاش العقلاني حين يصبح من الضروري أن نشير إلى أنّ هذه التماثيل تكرّم الذين قاتلوا للحفاظ على العبوديّة **هي على وجه التحديد معالم تاريخيّة لتفوّق البيض** ، و إلى أنّ العويل ضد تحطيمها من أوضح مظاهر الوجود السام لتفوّق البيض القائم من البيت الأبيض إلى البيض (و بعض العملاء السود) الذين ينافحون عن هذه التماثيل كجزء من " التاريخ و الإرث العظيمين لهذه البلاد **!** ".

<u>المناهج و المبادئ الحيويّة :</u>

بدلا من محاولة الحديث عن كلّ جبهة من جبهات هجوم " جنود " تفوّق البيض العدوانيّين ، أو عن كلّ نوع من أنواع الأوضاع حيث يصبح شخص أو شيء هدفا للهجوم في علاقة بالتمرّد المشروع ، من الأهمّ و الأوفر فائدة أن نتحدّث عن المناهج و المبادئ الأساسيّة التي يمكن أن تساعد في التمييز بين الصواب و الخطأ و الإيجابي و السلبي ، بصدد كلّ هذا . و ينبع الفهم الجوهري لكلّ هذا من منهج و مقاربة **ماديّة** علمية (الواقع – ما هو مؤسّس على أدلّة) ، هو الإعتراف **الجدليّ** بأنّ الواقع بأكمله – كلّ شيء و كلّ شخص – **متناقض** . و حتّى الأشياء التي تبدو طاغية على نحو واح لها مظهر مناقض صلبها . لذا ، ليس مفاجأ أن يكون لهذا التمرّد الجميل الذى هو بصفة طاغية إيجابي ، بعض المظاهر السلبيّة المرافقة له . و الأشياء ليست " ثابتة " و إنّما هي بإستمرار في حركة و في سيرورة تطوّر ، لذلك يمكن لطابع شيء ما أن يتغيّر. إنّه لمن الأهمّية الحيويّة أن نشخّص الشيء الأساسي (المظهر الرئيسي المحدّد لجوهر هذه الظاهرة (النظام ، الحركة ، الشخص) ، في زمن معيّن ،و بصفة إجماليّة ز و لنضرب على ذلك مثالا . كلّ من نات ترنر و جون براون اللذان قادا تمرّدات بطوليّة (على أنّها مُنيت في النهاية بالهزيمة) ضد العبوديّة ، كانا متديّنين إلى اقصى الحدود – و ليس من الخطأ رؤية كلاهما كنوع من المتعصّبين الدينيّين بيد أنّ حماسهما الديني كان في خدمة قتال الشكل الأساسي (الأكثر مرارة) للإستغلال و الإضطهاد وقتها – العبوديّة . و ليس يمكننا أن ندين نات ترنر أو جون براون لأنّهما لم يُدركا أنّه لقيادة النضال في سبيل التخلّص من كافة الإضطهاد ، من الضروري التخلّص من العراقيل الذهنيّة للدين و تبنّى منهج و مقاربة علميّين صريحين – بالضبط مثلما ليس يمكننا أن ندينهما لعدم قتالهما ضد ما هو اليوم النظام الأساسي للإستغلال و الإضطهاد الذى يُعرّض جماهير الإنسانيّة إلى العذاب المريع ، النظام **الرأسمالي - الإمبريالي** ، لأنّه في زمن كلّ منهما المسألة الأكثر حيويّة و مباشرة لم تكن (بعدُ) القضاء على النظام الرأسمالي – الإمبريالي و وضع نهاية لكافة علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، بل القضاء على نظام **العبوديّة** الصريحة . ذلك كان التناقض الأساسي (الرئيسيّ) الذى كانا يواجهانه . و المظهر الأساسي (الرئيسي) لما قاما به ، في النهوض ضد العبوديّة ، كان بصفة طاغية مظهرا **إيجابيّا** ، حتّى و إن كان مع بعض النقائص الثانويّة المعنيّة (و منها أنّه خلال التمرّد الذى قاده نات ترنر ، جرى قتل ليس الكهول فحسب من عائلات مالكى العبيد بل أيضا الأطفال).

و ذات المنهج و المقاربة (**المادية الجدليّة**) نحتاج إلى تطبيقهما على جميع الظواهر لأجل التمكّن من تحديد الطابع الأساسي و المحدّد لشيء ما (أو شخص ما) ، و للتمييز بين الصواب و الخطأ ، و بين الإيجابيّ و السلبيّ .

مسألة التجاوزات و النزعات السلبيّة و " ثقافة الشطب "

في كلّ حركة شعبيّة شرعيّة و عادلة موجّهة ضد الظلم و الإضطهاد ، توجد نزعة لظهور بعض الجوانب السلبيّة ، إلى جانب تلك الجوانب الرئيسيّة الإيجابيّة ز و في ما يتّصل بهذه النزعات السلبيّة ، من الضروري هنا أيضا أن نشخّص تمايزات هامة . في كلّ حركة إجتماعيّة ذات أهمّية كبرى ، توجد نزعة نحو بعض " تجاوزات الحدّ " يقترفها أناس ينحدرون من المكان الصحيح عامة ، لكنّ غضبهم المبرّر تمام التبرير و حماسهم يفيضان إلى حركات تمضى ضد و / أو تكون زائدة عن الحدّ ، أبعد من مبادئ و أهداف النضال و المفيد لتطوير ذلك النضال في الإتّجاه الإيجابي . في معالجة التناقضات على نحو لا يقوّض بل يوطّد الحركة ، من الضروري ، قبل كلّ شيء ، أن نحدّد إن كان شيء عمليّا يمثّل تجاوزا غير مرغب فيه أم هو شيء يساهم فعلا في النضال ، و ذلك دون السماح للسلطات القائمة و المتحرّكين بإسمها بإملاء ما هو الإحتجاج و التمرّد " الشرعي " (و ما ليس " شرعيّا ") . و حتّى مع ما تعتبر عمليّا تجاوزات ضارة ، لا بدّ من جهة من الإقرار بوجود نزعة لحدوث تجاوزات ، حتّى من قبل أناس شرفاء ، في وضع سنوات أو عقود من الغضب المكبوت جرّاء فرض الخضوع لإضطهاد مذلّ ، إنفجر في نهاية المطاف بفضل تمرّد صريح ، لكن في الوقت نفسه ، لا بدّ من العمل على التأثير على فهم أنّ هذه التجاوزات ينبغي التصدّى لها و محاصرتها . و يقتضى هذا خوض الصراع ضد هذه التجاوزات دون " صبّ ماء بارد " على الإلتزام الحماسي لدي مقترفي مثل هذه الأخطاء ، أو على النضال ككلّ .

ثمّ ثمّة أصناف أخرى من النزعات السلبيّة حيث **المظهر الرئيسي و المحدّد** للأشياء هو (على ألقلّ موضوعيّا و أحيانا عن وعي) في تعارض أساسي مع ما ينبغي أن يكون مبادئ الحركة و أهدافها . ثمّة الإنتهازيّون سياسيّا -مثلا ن المنشغلون ب " ملكيّة " الحركة أكثر من إنشغالهم بتشريك أكبر عدد ممكن من الناس ،و جعل النضال أقوى ما أمكن ، على قاعدة الوحدة حول ما ينبغي أن تكون الأهداف المشتركة . و ثمّة ممثّلو و عملاء السلطات الحاكمة الذين يسعون بصفة منهجيّة على توجيه النضال نحو قنوات تجعله بلا معنى أو حتّى تحوّله إلى شيء يُعزّز عمليّا الظلم و الإضطهاد.

و فضلا عن ذلك ، توجد كامل " ثقافة الشطب" . و بشكل خاص منتشر جدّا و متجسّ> في البحث في مجمل حياة شخص بُغية العثور على أمر سلبيّ يتمّ المسك به لألغاء (" شطب") ذلك الشخص ؛ و هذه النزعة السرطانيّة إلى أقصى الحدود تتسبّب في قدر كبير من الضرر ، ليس للأشخاص المستهدفين بهذه الطريقة فحسب ، بل عادة لقضايا و نضالات إجتماعيّة حيويّة ز

بوضوح ، يذهب هذا الصنف من المقاربة تماما ضد المنهج الصحيح للنظر في مجمل " محطّات " حياة الإنسان و تبيّن ما هو المظهر الرئيسي و المحدّد فيها ز و الإخفاق في القيام بهذا – و بدلا من ذلك السقوط في التبسيطيّة و غالبا الخبث المتعمّد لذهنيّة و مقاربة " ضربة واحدة و تجد نفسك خارج الحلبة " ل"ثقافة الشطب " السرطانيّة هذه- و يمكن أن يؤدّي إلى كافة أنواع الإستنتاجات و الحركات الفظيعة .

و على سبيل المثال ، العبد السابق و الذى كرّس حياته لإلغاء العبوديّة ، فردريك دوغلاس ، قد أخفق (أو رفض) أن يدعم حقّ النساء في التصويت خلال الانتخابات ، و ذلك بُعيد الحرب الأهليّة ، مؤكّدا علوضا عن ذلك على ضرورة التركيز (فقط) على الحصول على حقّ التصويت للسود الذكور (و تاليا ، بعد فترة ، سيتبع ذلك بالنضال من أجل حقّ النساء في التصويت). هل يجب " شطب" فدريك دوغلاس**؟!**

أم ينبغي " شطب " محارب لاكوتا ، كرايزى هورس (هل ينبغي إيقاف أشغال بناء نصب تذكاري له جنوب داكوتا أم يجب تحطيم ما تمّ بناءه إلى الآن) إعتبارا لأنّه عقب القتال ببسالة و بطولة لسنوات ضد جيش الولايات المتّحدة ، في نهاية حياته ، عندما مُني في آخر المطاف ، بالهزيمة و وقع في ألسر ، يبدو أنّه تعاون و ساعد ذات جيش الولايات المتّحدة في قمعه لشعوب من السكّأن ألصليين لأمريكا **؟!**

ما **الرئيسي** (و ما الثانوي) في مجمل حياة و دور كريزي هورس و فردريك دوغلاس ؟

و يمكن إيراد عدّة أمثلة أخرى . بيد انّ ما تسجّله بشدّة هذه الأمثلة هو مرّة أخرى الأهمّية الحيويّة لتطبيق المنهج و المقاربة **العلمية المادية الجدليّة** على كافة الظواهر بما فيها النضال ضد الظلم و الإضطهاد ، لأجل التقدّم بذلك النضال ، عبر كافة العوائق ، و أصنافها المختلفة ، التي تطرح في طريق بلوغ الهدف النهائي لإلغاء و إجتثاث ليس مجرّد شكل واحد بل جميع أشكال الإضطهاد و الإستغلال ، في كلّ مكان .

الفصل الثانى :

تقييم نقدي لتجارب بارزة : بين الإصلاح و الثورة

===

1- مارتن لوثر كينغ ، ... وما نحتاج إليه حقّا

2- وهم أوباما " نعم ، نستطيع "... و الواقع المميت للسود

مع رئاسة أوباما...

3- هل تحقّق " الحلم " ؟ و ما هو الحلم الذى نحتاجه حقّا ؟

4- ستّ مسائل كان فيها أوباما أسوأ من بوش

5- كلام مباشر حول أوباما و إضطهاد السود

خمسون سنة منذ إغتيال مالكولم آكس :

6- لنتذكّر حياة مالكولم و إرثه – و نمضى أبعد منها للقيام بالثورة و وضع حدّ لجهنّم على الأرض ، التى يلحقها هذا النظام بالإنسانيّة !

7- إغتيال مالكولم آكس : دروس هامة لنضال اليوم

8- تقييم حزب الفهود السود

(**بوب أفاكيان** ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – 1979)

===

(1) مارتن لوثر كينغ ، ... وما نحتاج إليه حقّا

جريد " **الثورة** " ، عدد 116 ، 20 جانفي 2008

Revolution - www.revcom.us

بالنسبة لأناس كُثر فى هذه البلاد (و حول العالم) ، يمثّل مارتن لوثر كينغ رمزا للنضال العادل ضد العنصريّة و الميز العنصري و الأفكار المسبّقة . بالنسبة لأناس كُثر يمثّل مارتن لوثر كينغ النضال ضد كلّ ما يتكشّف فى معلّقة المشانق . لذا ليس من المفاجئ أن يكون أنصار الكلو كلوكس كلان إختاروا تنظيم مسيرة فى يوم مارتن لوثر كينغ لمزيد التحدّى فى تقديم رسالتهم – تهديدهم العنصري – الموجّه إلى الذين يدافعون عن جينا 6 و يقاتلون إضطهاد السود . هؤلاء العنصريّين الذين يحملون الراية الأمريكية وينشدون " الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة من أجل الحرّية " ينظرون إلى مارتن لوثر كينغ على أنّه ضد النظام فى هذه البلاد .

لكنفى الواقع ، مارتن لوثر كينغ لم يعرض هذا النظام – كان من **المدافعين** عن النظام الرأسمالي . لقد جاء كينغ إلى مقاطعة منتغومري ، بالآلاباما سنة 1954 الذى أطلق نضالا من أجل المساواة فى الحقوق الذى يجيش لعدّة عقود، بات بارزا وطنيّا. إنّ " إعتدال " كينغ فى النضال جعله يدافع عن العناصر الليبراليّة فى الهيكلة السياسيّة للولايات المتّحدة . و مع تصاعد نضاليّة الصراع ، أمسى كينغ يمثّل جناحا يدعو للتأقلم و المساومة فى النضال من أجل الحرّية ؛ و كان هذا الجناح معارضا للجناح الأكثر نضاليّة و فى النهاية الأكثر ثوريّة المرتبط قبل كلّ شيء بمالكولم آكس ثمّ بستوكلى كارميكل (كوامي تيور) و ه . رام براون (جميل عبد الله الأمين) من لجنة تنسيق الطلبة المناهضين للعنف ، و فى الأخير بحزب الفهود السود . لم يكن كينغ يرى الحاجة إلى الثورة للتخلّص من النظام – وهي الطريقة الوحيدة للتخلّص من إضطهاد السود . و عوض ذلك ، عارض الثورة و روّج لمحاولة إصلاح هذا النظام و عمل عن قرب مع الرئيس ليندن جونسون ، أحيانا متحدّثا معه عبر الهاتف يوميّا لتنسيق و بينما كان العنصريّون البيض و الشرطة يهاجمون متظاهرو الحقوق المدنيّة ، كان كينغ يشدّد على اللاعنف – لكن فقط من جانب الجماهير المضطهَدة . و خلال تمرّدات السود فى ستّينات القرن العشرين ، صرّح كينغ بوضوح : " إنّ كان يجب أن يسيل الدم ، فليكن دمنا نحن " . و فى أوج هذه التمرّدات بدتروا سنة 1967 ، إلتحق كينغ بدعوة الحكومة لإرسال فيالقها لإخماد التمرّد – وهو ما قاموا به بعنف خبيث .

لكن محاولة كينغ أن يوجّه الناس إلى أشكال أقلّ نضاليّة ، و كذلك معارضيه لحرب الفيتنام ، غدت أكثر ممّا تتحمّله بعض قطاعات الطبقة الحاكمة . لذلك تجسّسوا عليه و على مراسلاته ليراقبوه و فى نهاية المطاف تمّ إغتياله . و يُمثّل هذا الإغتيال رسالة عنيفة للسود بأنّه و لا حتّى الجهود الإصلاحيّة سيقع التسامح معها و بأنّ حتّى القادة " المعتدلين " سيغتالون – و أتى ردّ الجماهير بالتمرّد فى أكثر من مائة مدينة .

[من أجل دراسة تحليليّة ضافية لحياة ومواقف مارتن لوثر كينغ ، عليكم بمقال " **إرث كينغ : الإصلاحية والإستسلام** " صدر بمجلّة " الثورة " عدد جوان 1978 و رابطه على الأنترنت هو التالى :
[https://www.marxists.org/history/erol/ncm-8/rcp-king-2.pdf

==

(2) وهم أوباما " نعم ، نستطيع "... و الواقع المميت للسود

كارل ديكس ، جريدة " **الثورة** " عدد 141 ، 24 أوت 2008

فى موسم الإنتخابات الرئاسيّة هذا ، يحدث أمر مختلف عن المواسم السابقة . فقبل سنوات ثلاث ، تُرك عشرات آلاف السود ليقضوا نحبهم فى فياضانات إعصار كاترينا الذى ضرب نيو أرليانس . و السنة الماضية ، نصبت مشانق لإعدامات خارج القانون عبر البلاد برمّتها ، من جينا إلى لويزياما ، إلى مدينة نيويورك . لكن الآن ، أحد الحزبين الكبيرين على وشكتسمية أروأمريكي ، لسباق رئاسة الولايات المتّحدة . هذا أمر جلل .

لقد سوّقت هذه البلاد لأكذوبة أنّ السود أدنى من يوم وقع جرّ أوّل الأفارقة فى السفن مكبّلين بقيود العبوديّة . وكان هذا جزءا منتبريرات إستعباد السود و فرض عليهم بعد نهاية العبوديّة قرنا من القتل بوقا و من الميز العنصري على نمط جيم كرو.

و حتّى إلى يمنا هذا ، يقال للسود إنّهم ليسوا جيّدين بما فيه الكفاية ، و إنّه من المفترض أن تنقصهم الكفاءات – و ليس التفّاحة العنصريّة الأمريكيّة – لذلك يتعرّضون لميز عنصري خبيث و إلى ظروف مهينة فى الولايات المتحدة .

و لئن سألتم أناسا قبل أربع سنوات أو حتّى قبل سنة من الآن ، هل يمكن أن تنتخب الولايات المتحدة رئيسا أمريكيّا أسود ، كانت الغالبيّة ستجيب بلا ، أو على الأقلّ ليس فى المستقبل المنظور . بيد أنّه فى بضعة أشهر ، قد يوجد أسود فى البيض الأبيض . و لا غرابة أنّ العديد من السود شُحذت آمالهم وهم يفكّرون فى أفق أوباما رئيسا . أو أنّ الكثير من الناس من كافة القوميّات يفكّرون فى أنّ هذا يعنى أنّ الولايات المتّحدة ، و إن لمتكن فى أحسن الأحوال ، يمكن أنتطوي صفحة إرثها العنصري .

و لقد خضت لزمن طويل نقاشات حول هذا مع الناس . و كنت أشير لهم بأنّ جوهر حملة أوباما هو أنّه أفضل رجل لقيادة الإمبراطوريّة العالمية للولايات المتحدة و الإبحار بها عبر التحدّيات التى تواجهها حول العالم و فى الداخل . و أنّ فى موقع القلب من الأمر برمّته سعي أوباما إلى أن يكون رئيس نظام رأسمالي من ركائزه المفاتيح تفوّق البيض – ركيزة لن يستطيع و لن يتخلّص منها فى وقت قريب . و يتّفق بعض الناس مع حتّى معظم ما أقوله إلاّ أنّهم مندفعون إلى هوس أوباما .

ما يردّده الكثر منهم هو التالي :إذا كانت تعويذة أوباما " نعم ، نستطيع " ستغيّر طريقة تفكير حتّى الأطفال السود وتعطيهم معنى أنّه بوسعهم تجاوز العراقيل و ضنع شيء من أنفسهم ، عندئذ علينا أن نبذل مستطاعنا لنوصله إلى البيض الأبيض .

و لننظر إلى هذا الطفل الأسود ، و إلى عديد الشبّان السود ، الذين ستتأثّر ذهنيتهم إن تمّ إنتخاب أوباما . سيصبح الكثير منهم يفكّرون " ربّما تتحوّل أمريكا إلى مكان مختلف . إستطاع أوباما النجاح و ربّما أستطيع أنا أيضا النجاح " . بيد أنّهم سيخرجون إلى أمريكا حيث يحظى السود بتعليم لامتساوى ، تحت المستوى العام . وفى كتابه سنة 2005 ،" **عار الأمّة** "، قال جوناثان كوزول : " معدّل الفرق [فى المصاريف السنويّة على كلّ طفل بين معاهد الولايات ذات النسب المائويّة العالية للطلبة من الأقلّيات من جهة و أولئك ذوى النسب المائويّة الأدنى منهم] هو 1.100 دولار . و فى بعض الولايات – نيويورك ، تكساس ، إلينوا و الكنساس مثلا ، الفرق أكبر بكثير " . و بيّن جوناثان كوزول كذلك كيف أنّ حزمة القوانين التى تهدف إلى الحصول على تمويل متساوى لمعاهد ولايات الأقلّيات قد رفضتها المحكمة العليا للولايات المتحدة فى سبعينات القرن العشرين . و فى قمّة ذلك ، فى 2007 ، أصدرت المحكمة العليا للولايات المتّحدة قانونا قَلَبَ فعلا أحكام 1954 **براون مقابل بورد بشأن التعليم** . فجعل القانون الجديد لسنة 2007 غير دستوري إستعمال الجنس البشري لتوجيه الطلبة إلى المعاهد ، حتّى و إن كان ذلك فى مسعى لتخطّى التمييز العنصري فى المعاهد !

سيواجهون أمريكا حيث يواجه الشباب السود نسب بطالة عالية جدّا . و المصانع التى نقلها الرأسماليّون قبل عقود إلى ضواحى بعيدة أو إلى أنحاء أخرى من العالم ، بحثا عن معدّلات ربح أعلى لنتعود إلى داخل المدن . و قد سجّلت دراسات أنّ المشغِّلين ينزعون أكثر إلى توظيف المترشحين البيض للوظيفة ذوى السوابق الإجراميّة من توظيف السود الذين لا سوابق عدليّة لهم . و المترشّحون للشغل ذوى الأسماء التى تبدو للوهلة الأولى أفروأمريكيّة مثل جمال لهم فرص أقلّ ب 50 بالمائة فى دعوتهم إلى حوار من حاملى أسماء جورج أو جوزاف . هذا التمييز العنصري لن يتوقّف .

و فى ألشهر الثلاثة الأولى من هذه السنة ، أوقفت الشرطة فى نيويورك و سجنت أكثر من 150 ألف شخص . أكثر من 85 بالمائة منهم كانوا سود أو لاتينيين و أكثر من 90 بالمائة منهم لم يكونوا يفعلون أي شيء خطأ ! و تكوين الملفّات العنصري هذا لن يتوقّف . و 1 من 9 رجال سود فى سنّ العشرين قابع فى السجن . و خلال ثلاثة أشهر هذه الصائفة فى شيكاغو ، أطلقت الشرطة النار على 12 من السود واللاتينيين متسبّبة فى قتل ستّة منهم . هل تعتقدون أنّ أوباما سيفعل شيئا بهذا المضمار ؟ أوباما الذى قال إنّه على الجميع إحترام الحكم حينما أطلقت المحكمة سراح رجال الشرطة الذين قتلوا سيب بيل؟

المسألة هي أنّ كلّ الإلهام الذى يمكن لإنتخاب أوباما أن يوفّره للشباب السود سيتحطّم على جدار الواقع المستمرّ لأمريكا . قد تكون أمريكا مستعدّة لوضع رجل أسود فى البيت الأبيض ، لكن الأمر لا يتعلّق بإيقاف إطلاق النار على الرجال السود فى شوارع المدن عبر الولايات المتحدة أو بإيقاف جعل السود يقبعون فى السجون عبر البلاد . و لن يوقف ذلك التمييز العنصري ضد السود فى التعليم و التشغيل . يمكن أن يفكّروا " نعم ، نستطيع " لكن النظام سيظلّ يقول لهم : " لا ، لا تستطيعون " . و سيظلّ يقيم الحواجز لإبقائهم غارقين فى ظروف الفقر و الإهانة .

سينجح البعض فى تخطّى الحواجز التى تقيمها الرأسماليّة أمامهم . إلاّ أنّ بعض السود الذين سينجحون ، أو عددا لا بأس به منهم ، لن يعالج المشكل الفعلي الذى يواجهه السود فى هذه البلاد ألا وهو أنّهم مضطهَدون . والتاريخ يشهد بذلك . فبين 1960 و 1984 ، قفز عدد الموظّفين المنتخبين من السود فى الولايات المتحدة من تقريبا لا أحد إلى أكثر من ستّة آلاف .

و فى تلك الفترة ، بسرعة نمت الطبقة الوسطى من السود . لكن وجود عدد أكبر من السود الناجحين لم يفعل أي شيء لإنقاذ السود من الإضطهاد الشامل الذى يعانون منه .

هذا الإضطهاد هو سبب كون حتّى السود الناجحين يمكن أن يواجهوا التمييز العنصري – يتمّ إتباعهم فى المتاجر و لا يستطيعون إيقاف سيّارة أجرة فى مدينة نيويورك ؛ و وضع تهديد الحياة – تسوق وأنت أسود . و هناك تهديد للحياة لأنّ الشرطة تهرسل و تعنّف و حتّى تقتل السود لأي سبب أو دون سبب أصلا . فالحصول على عمل جيّد أو قيادة سيّارة جميلة ليس ضمانا لأن يحدث هذا معك .

إنّ قصّة جوناتان بنكرتون ذى 17 سنة نموذجيّة . فقد كان جوناتان يخطّط إلى جولة حول المعاهد هذه الصائفة ، معاهد سنواته الإبتدائيّة والثانويّة . و لم يكن لديه أي سجّل عدلي و قام بكلّ ما يفترض من الناس القيام به لإنجاز ما رغب فى إنجازه . و فى 11 جوان ، بينما كان جوناتان يستريح برفقة أصدقائه فى حيّ سكني فى شيكاغو ، طاردته الشرطة و أطلقت عليه النار فى ظهره . ويقول شهود عيان إنّ الشرطة داست ظهره و ضربته على رأسه فيما كان على ألرض جريحا و يداه على الأرض . والآن جوناتان فى المستشفى مصاب بالشلل .

و فى نفس الوقت ، سيستخدم النظام هؤلاء السود الذين ينجحون لتضليل الجماهير بشأن السبب الحقيقي لوجود السود فى الوضع الذى يوجدون فيه . ستتدفّق أكاذيبهم بأنّ : " هؤلاء نجحوا . لذا إن لم تنجحوا ، لا تلوموننا و لا تلوموا النظام . الخطأ خطأكم أنتم " .

غاية فى الضرر أن يُكرّر بإستمرار فى وجه الجماهير أنّ المشاكل التى يتمرّغ فيها السود ناجمة عن السود أنفسهم . هذا ضار لأنّ خطّ الحكّام أنّ السود الذين لا ينجحون الآن لم تعد لديهم أعذار و لا يبقى لهم سوى أنفسهم يلومونها لظروفهم البائسة ، فهذا يحجب عنهم و عن غيرهم المصدر الحقيقي للمشاكل و ما يجب القيام به للتعاطى معه .إنّ الذين يبتلعون هذا الخطّ ينتهون إلى لوم الناس و لوم أنفسهم على أشياء يتسبّب فيها لهم النظام . ويوفّر هذا الخطّ للسلطات مزيدا من إطلاق اليد لمواصلة تشديد القمع الذى يسلّطونه على السود . عندما تبتلعون منطق لوم الناس ، يضحى من اليسير أن تبتلعوا الحاجة إلى إطلاق يد قمع النظام للذين وقع تجريمهم ؛ و أن تبتلعوا أكذوبة أنّ الشباب الذين قتلوا بطلقات بنادق على يد الشرطة أو الذين وقع الزجّ بهم فى السجون بأعداد متزايدة هم المتسبّبون فى ذلك لأنفسهم جراء الهراء الذى يشاركون فيه .

يحمل منطق الدعاية لترشّح أوباما لأنّه يسلهم أكثر الشباب السود النجاح ، يحمل فى طيّاته نظرة كامنة وخاطئة لما هو المشكل وما هو الحلّ . و السود الذين يبتلعون هذا فى طريقهم إلى التخلّى عن النضال ضد النظام المسؤول عن إضطهادهم . و البيض و من هم من القوميّات الأخرى الذين يبتلعون هذا قد ينتهون إلى رؤية أنّه لا حاجة للإلتحاق بالنضال ذد هذا الإضطهاد . وهو ما يمدّ الطبقة الحاكمة للولايات المتحدة بمزيد التبريرات للقمع الخبيث الذى تطلقه ضد الجماهير .

السبيل الوحيد للتعاطى مع إضطهاد السود هو أوّلا إلقاء اللوم تماما على النظام الرأسمالي – و توحيد الجماهير لبناء مقاومة هذا الإضطهاد . نحتاج إلى : مقاومة السلطة ، و تغيير الناس ، من أجل الثورة . و من شأن هذا أن يوجّه الناس بإتّجاه إنهاء إضطهاد السود و كلّ شيء آخر جنوني يسلّطه هذا النظام على الشعوب عبر العالم . لا يمكن للترويج لأوباما إلاّ أن يقود الناس خلفا إلى العناق القاتل لهذا النظام الفاسد .

==

مع رئاسة أوباما...

(3) هل تحقّق " الحلم " ؟ و ما هو الحلم الذى نحتاجه حقّا ؟

جريدة " **الثورة** " عدد 15 ، 1 فيفري 2009

Revolution Newspaper | revcom.us

" هل يحتاج السود أن يتحمّلوا المسؤولية ؟

المسؤوليّة من أجل **ماذا** ؟

المسؤوليّة من الثورة – قطعا ! ينبغى علينا جميعا تحمّل مسؤوليّة القيام بالثورة – لتحرير الإنسانية قاطبة من نظام الإضطهاد هذا برمّته . "

(**بوب أفاكيان** ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة)

لقد إحتفل كثير من الناس بتولّى أوباما لمسؤوليّة الرئاسة كخطوة كبيرة فى تحقيق " حلم مارتن لوثر كينغ - جونيور ". و الكثير ممّن يعارضون إضطهاد السود من أعماق قلوبهم و أحشائهم يرون رئاسته على أنّها تعبّد الطريق لليوم الذى يستطيع فيه السود المساهمة مساهمة تامة فى المجتمع على قاعدة المساواة . و يقول البعض إنّ انتخابه خطوة كبرى فى تغيير قلوب وعقول البيض حتّى يتمكّنوا من رؤية السود **كأناس** ، **كبشر** . بينما يذهب آخرون بعيدا إلى حدّ زعم أنّ إنتخابه يثبت أنّ أمريكا الآن تحكم على الناس ليس إنطلاقا من " لون بشرتهم بل من محتوى شخصيّتهم " (مقتبسين كلمات كينغ فى خطاب " لديّ حلم ") و أنّ من يتحدّث عن الإضطهاد لا يفعل " سوى تقديم ذرائع " .

و كلّ هذا الإحتفال – بما فى ذلك طبعا أوباما نفسه – يزعم أنّ هذا يبيّن تفوّق الدستور الأمريكي . و قد أذاع كينغ عينه حلمه كحلم بأنّ أمريكا " تعيش خارج المعنى الحقيقي لعقيدتها " كما جرت صياغتها فى الدستور و فى إعلان الإستقلال .

لذا هل يرمز إنتخاب أوباما إلى خطوة كبرى بإتجاه تحقيق حلم مارتن لوثر كينغ ؟ سنحلّل هذا . و للتعمّق فى هذا ، سيكون علينا أن نثير سؤالا أعمق : هل أنّ الحلم الذى عرضه كينغ قبل 45 سنة حلم يمكن أن يقود إلى التحرّر ؟ أم هل هو فى الواقع كمين أو أسوأ – حلم يجب على الناس نبذه و تبنّى شيء مختلف ؟

<u>الكابوس الأمريكي :</u>

أوّلا ، لنتفحّص الظروف التى قادت إلى حركة الحقوق المدنيّة ثمّ إلى حركة تحرير السود . فليس قبل مدّة طويلة ، قد أنكرت هذه البلاد حتّى الحقوق الأكثر أساسيّة للسود . فى الجنوب ، لم يكن مسموحا للسود بأن ينتخبوا – و فى عديد الحالات كانوا يقتلون لمجرّد السعي إلى محاولة التسجيل . و ما كان مسموحا لهم حتّى بشرب ماء الينابيع التى يستخدمها البيض أو الأكل فى نفس الأواني . و كلّ هذا كان القانون يدعمه – و ليس فقط على يد " عمداء الشرطة مهشّمى العظام " ذوو الشهرة أو رجال الشرطة العنصريين ، بل أيضا على يد المحكمة العليا نفسها ! و حينما لا يكون " العنف القانوني " كافيا ، هناك غوغاء القتل بوقا – بالجنوب أكيد و أيضا بالشمال – تُخرج الناس من منازلهم و بإبتهاج و بلا إحساس بالعار ، تشنقهم و تحرقهم . فى الشمال عصابات غوغاء من " المواطنين الشرفاء " يطردون أي أسود يتجرّأ على شراء منزل فى " الحيّ الخطأ " او حتّى يقصد حديقة أو حمّام سباحة " للبيض " . إنّ " النيوديل " / " الإتفاق الجديد " الخيالي لفرانكلين روزفالت – الذى يذكره الآن الكثيرون على أنّه شيء على أوباما أن يشجّع عليه – قد عزّز هيكلة تفوّق البيض عبر كامل البلاد . (1)

و غالبا ما قاوم الناس لاّ سيما منهم السود ذلك . لكن فى خمسينات القرن العشرين و ستّيناته ، تمكّنت هذه المعركة التى لا تنتهى أبدا من التفتّح إلى تمرّدات إعصاريّة و بطوليّة لنضال جماهير السود . لقد واجهت الجماهير النار و الكلاب عصيّ الشرطة و كذلك إرهاب الكلوكلوكس كلان و القتل بدم بارد للمئات . لقد صمّموا على التحرّر ، على " عدم العودة إلى الخلف " . و جاء هذا فى زمن تحدّيات عالميّة كبرى كانت تواجه نظام الولايات المتّحدة و تحدّيات إقتصاديّة كبرى ، لا سيما فى الجنوب ؛ و نتيجة إلتقاء كلّ هذا ، جرى كسب الحقوق الأساسيّة .

للسود الآن حقّ الإنتخاب . لم يعد بالنسبة للسود من غير القانوني الذهاب لنفس مدارس البيض . فى كافة أنحاء البلاد ، فتحت أمامهم بعض فرص الشغل والتعليم و تحصّل بعضهم على وظائف أجرها أفضل و إلتحقوا بالجامعات بأعداد أكبر . و اليوم ، هناك عدد أكبر من المختصّين و المربّين و العلماء و الأكاديميين السود من ذى قبل ، و عدد السود المنتخبين رسميّا قد نمى بصفة دراماتيكيّة . و صار باراك أوباما رئيسا .

بكلمات أخرى ، إضطرّ النظام إلى السماح لفئة من السود " بالصعود " . إلى هذا يشير الناس حين يقولون إنّ أوباما على رأس تحقيق الحلم . لكن لنتفحّص الأمر عن كثب .

بالرغم من معارك ستينات القرن العشرين ، جعل سير هذا النظام – و السياسة الواعية للذين يسهرون على تسييره – العملي الأشياء **أسوأ** لعديد ملايين السود طوال العقود القليلة الماضية . و اليوم لا يزال ملايين السود فى قاع المجتمع تسحقهم أعمال دخلها قليل إن إستطاعوا أبدا الحصول على شغل . فى مدينة نيويورك وحدها ، نسبة بطالة الرجال السود 48 بالمائة.

و سواء كان رئيسا أسود أم رئيسا غير أسود ، من تعتقدون حقّا سينال أقسى ضربات الموجة الفظيعة من البطالة التى بالكاد بدأت ؟

أو لنأخذ السكن . فقد إستصدرت قوانين تجعل من التمييز العنصري جريمة – ومع ذلك ، نشاهد السود مكتضّين فى غيتو (أو متفرّقين فى أماكن نائية) و مع ذلك يتمّ التمييز ضدّ هذه " الجيوب " حينما تصبح مناطق الغيتو " تجلب الشركات العقّارية " . و لنأخذ الرعاية الصحّية . فنسبة وفايات الأطفال السود هي تقريبا مرّتان و نصف المرّة نسبة وفايات الأطفال البيض ؛ و أمل حياة الرجال الأفروأمريكيين هو 6.3 أقلّ من أمل حياة الرجال البيض ؛ و التقرير خلف التقرير يوثّق الرعاية الطبّية الأدنى حتّى حينما تكون للسود تغطية تأمينات (و كان ثلث الكهول السود لا يملكون تأمينا على المرض فى وقت ما فى 2005 ، بينما 20 بالمائة من البيض فى سنّ العمل لا يملكون تأمينا على المرض خلال الفترة ذاتها)(2). و لنأخذ الميز العنصري . إنّه شديد فى معاهد المدن مثلما كان قبل أربعين عاما ؛ و البون بين تمويل المعاهد فى أحواز البيض أساسا و مدن السود أساسا مستمرّ فى الإتّساع .

وفضلا عن ذلك هناك، الآن ، تجريم عدّة أجيال من شباب السود . وعوض إيجاد مواطن شغل لشباب السود ، قد إقتلع النظام الصناعات من المدن و نقل المعامل سواء نحو الأحواز أو إلى ما وراء البحار . و سمح لتجارة المخدّرات بأن تزدهر – و تاليا إستخدمها لتوجيه شباب السود السجون والتشجيع على النماذج الرجعية ل " القوّاد " و " السفّاح " . زمن مقاطعة الحافلات فى منغومري ، بالآلاباما ، الذى جعل من مارتن لوثر كينغ وجها وطنيّا ، هل كان عدد السجناء الأفرو أمريكيين أقلّ 90 ألفا منه اليوم ؟ لا ، أكثر من 90 ألفا – وهو فى تصاعد . بكلمات أخرى ، أكثر بعشر مرّات. و تمّ تعويض غوغاء القتل بوقا بالشرطة – و على كلّ من يفكّر أنّنا فى أمريكا ما بعد العنصريّة أن يسجّل جيّدا حالات أوسكار غرانت و آدولف غريمسي و روبي تولان – وهي حالات فظيعة من جرائم الشرطة وعنفها جدّت فى الأيّام الأولى من 2009 .

و حتّى بالنسبة لذلك الرقم الذى لا قيمة له من السود الذين **حقّقوا** بعض النجاح ، لم يتوقّف الإضطهاد . لا يزال هناك واقع " السياقة و أنت أسود " – و إمكانيّة أن يلقى كلّ أفروأمريكي حتفه فى أي لقاء مع الشرطة . هناك واقع التمييز فى التشغيل و فى السكن وفى القروض . و هناك واقع أنّ غالبيّة الأطفال السود من الطبقة الوسطى اليوم يتدحرجون **إلى أسفل** .(3)

صار الحلم واقعا ؟ اليوم بالنسبة للملايين ، كلمات ملكولم آكس تصف بصورة أدقّ الواقع الذى تواجهه الجماهير : " لا أرى حلما أمريكيّا ، ما أراه هو كابوس أمريكي " .

سؤال أعمق :

هنا يجب طرح سؤال أعمق من ذلك حتّى . هل **يمكن** لحلم كينغ عمليّا أن يضع نهاية لإضطهاد السود ؟

لنبدأ من حيث بدأ كينغ – من دستور الولايات المتّحدة . وفى موقع القلب من الدستور ، توجد حماية حقوق الملكيّة . و مثلما وضع ذلك مؤلّفه الأساسي : " الحكومة مؤسّسة تقوم على حماية الملكية ليس أقلّ من حماية الأشخاص " . و لمّا تحدّث ماديسون عن حقّ الملكيّة ، تحدّث أوّلا و قبل كلّ شيء عن حماية حق الملكيّة **الرأسمالية** ما يعنى حقّ الرأسماليّ فى تشغيل ذلك الرأسمال للحصول على الربح . و يتأتّى ذلك الربح – و لا يمكننه إلاّ أن يتأتّى من – توظيف أناس آخرين للعمل لصالحه ، و الإبقاء على قيمة أي شيء ينتجه العمّال و يتجاوز ما يحتاجون إليه للبقاء على قيد الحياة .

و هكذا ، على السطح يبدو أنّه مبادلة عادلة – الرأسمالي يدفع الأجور و العامل يمنحه قوّة عمله فى مقابل ذلك . لكن فى الواقع ، " لا يمكن لهذه " المبادلة العادلة " أن تحصل إلاّ على أساس اللامساواة العميقة . إذ يمتلك الرأسمالي وسائل الإنتاج و لا يملك العامل أي شيء ، و **يجب** أن يجد شخصا يوظّفه . و حتّى إن حصل على العمل ، فإنّ الطرق ذاتها التى ينتج بها عمله ثروة حتّى أكبر للرأسمالي و مجرّد البقاء على قيد الحياة لكي يعيد إنتاج و يعيد تعزيز اللامساواة .

هذا هو الواقع : الإستغلال المرير المفضى إلى اللامساواة المتعمّقة دائما و إلى الإضطهاد القاتل للروح و المقنّع ب**مظهر** المساواة . و هذا التناقض بين المظهر و الجوهر – بين الكلمات الرنّانة وما تحيل عليه الكلمات – يجد التعبير عنه فى كلّ مجال من مجالات المجتمع . و تصبح المساواة أمام القانون العدالة التى نراها حينما يوظّف الرأسماليّون الكبار الأعداد الكبيرة من المحامين ليسمحوا لهم بعصا تفريغ سموم فى حيّ فقير ، بينما الجماهير فى ذلك الحيّ ، إن علموا بالأمر ، يمكن أن يكون لهم " حقّ متساوى " فى التمثيل القانوني من قبل مدافعين سيّئي الأعمال ومحاصرين للعامة . و الحق المتساوى المفترض فى التعليم الجيّد أو فى الرعاية الصحّية يقرّر نوعا مختلفا راديكاليّا من التعليم و الرعاية الصحّية وفق الصحّة و الموارد فى العالم – الحقيقي . طالما هناك مستغِلّون و مستغَلون ... طالما أنّ الرأسمال و سعيه المستمرّ إلى الربح يهيمن

على كلّ المجتمع ...و هذه فى الواقع حدود ضيقة ساحقة من المساواة الموعودة فى الدستور – و الممكنة التحقيق على أساسه .

لكن ليست بعدُ الصورة الكاملة . فالدستور الأصلي لم يكن يحمى الملكيّة الرأسمالية فقط ؛ بل كان يحمى أيضا حقّ ملاّكى العبيد فى إمتلاك و إستغلال ملكيتهم البشريّة . و بعيدا عن المثُل العليا التى تدرّس فى المعاهد ، لم تظهر الرأسماليّة على أساس عمل بعض الناس بمشقّة أكبر من غيرهم مضحّين أ كثر و مستخدمين ذكاءهم لبناء رأسمالهم . ظهرت الرأسمالية أوّلا فى أوروبا على أساس الفصل العنيف للمنتجين عن أيّة وسائل إنتاج بما أنّ الناس أُجبروا على مغادرة أراضيهم إلى المدن للعمل ساعة بعد ساعة في المصانع للبقاء على قيد الحياة . و على الصعيد العالمي ، ظهرت كما قال ماركس على أساس " إكتشاف الذهب و الفضّة فى أمريكا و سلب السكّان الأصليين و إستعبادهم و قبرهم فى المناجم ، و بداية غزو و نهب جزر الهند الشرقيّة ،[و] تحويل أفريقيا إلى منطقة للصيد التجاري لذوى البشرة السوداء "(كارل ماركس" **رأس المال ").**

بكلمات أخرى ، لا تقتلع الرأسمالية إقتلاعا تاما الأشكال الأخرى من الإستغلال الصريح ، واللامساواة المقبولة ؛ إنّها تعبّد الطريق فقط لتوسّعها الخاص ثمّ تدمج و حتّى تعمّق تلك الأشكال الأخرى . و قد فعلت ذلك مع العبوديّة فى الجنوب الأمريكي ل 260 سنة ، وهي تواصل ذلك مع العبوديّة الصريحة فى أنحاء أخرى من العالم اليوم . (4) لقد كان هذا جزءا حيويّا من كيفيّة نموّ أمريكا و بلوغ إقتصادها و سياستها وجيشها موقعا عالميّا كقوّة عالميّة .

الواقع هو التالي : لا يمكنكم الحديث عن ظهور الرأسماليّة لا سيما فى الولايات المتحدة دون الحديث عن إضطهاد السود و إستغلالهم . لم تُثر العبوديّة ملاّكى العبيد فى الجنوب فحسب ، فقد كانت أساسيّة لتوسّع التصنيع والتجارة فى الشمال و تطوّرها . و زمن نهاية العبوديّة ، دم السود ، كشعب ، قد سال بعدُ فى أسس الثروة الأمريكيّة ؛ و كان إضطهادهم متماسكا عميقا فى ذات مصنع المجتمع الأمريكي و نفسيّة الناس . عند نقاش الأهمّية المركزيّة للعبوديّة فى نموّ الولايات المتحدة ، وضحّ بوب أفاكيان أنّه :

" لم تكن الولايات المتحدة مثلما نعرفها اليوم لتوجد لولا العبودية ." (5)

خيانتان مريرتان :

مع الحرب الأهليّة – التى نجمت عن نزاع بين الشمال الرأسمالي و الجنوب العبودي حولقدرةالرأسمال على مزيد التوسّع – وقع إلغاء العبودية . و قد فقد ثلث الأفروأمريكيين الذين قاتلوا فى صفوف جيش الوحدة حياتهم فى الحرب ، وهي نسبة مائويّة عالية جدّا مقارنة بالجنود البيض . زمنها طُرح أمام المنتصرين فى الشمال خيار : الإدماج التام للعبيد السابقين فى المجتمع موفّرين لهم الأرض و الحقوق السياسيّة (بما فى ذلك حقّ قمع الذين يهاجمونهم).

لكن فى الواقع ، رفض حكّام النظام ذلك . فقد أنكروا المساواة على العبيد سابقا . وبدلا من ذلك ، وضعوا نظاما بالكاد أفضل من العبوديّة . جرى إستغلال العبيد السابقين كمزارعين وقيّدوهم إلى الأرض وأجبروهم على العمل فى ظروف إضطهاديّة قمعيّة . لقد حكم التمييزالعنصري على نمط جيم كرو كلّ مظهر من مظاهر الحياة – و تعتبر المحكمة العليا للولايات المتحدة دستوريّا . و كان كلّ هذا يدعمه و يفرضه إرهاب الكلوكلوكس كلان كسحابة سوداء من غوغاء العنصريّة الطارقة للأبواب و المخرجمن المنزل والشنق بوقا المسلّط على كلّ أسود فى الجنوب .

لماذا لم يوفّروا عند تلك النقطة المساواة للسود عوض إرساء هذا النظام المريع اللاإنساني ؟ لأنّ مثل هذه المساواة قد تطلّبت حتّى المزيد من تمزيق المصنع الإجتماعي تحديدا لأجل إعادة صياغته على قاعدة أعدل . و فى نظر رأسماليي الشمال ، كان هذا سيكون مدمّرا و كان سيمضى ضدّ ما كان هؤلاء الرأسماليين يرون أنّه حاجتهم لتعزيز حكمهم و التوسّع غربا – أي إتمام إبادتهم الجماعيّة للهنود الأمريكين الأصليين و سلبهم تماما أراضيهم .

و بالفعل ، عاد هذا المنطق عينه ليلعب دورا فى ستّينات القرن العشرين عندما كما وصفنا ، كان تمرّد إجتماعي إعصاري وضع حكّام النظام مرّة أخرى أمام خيار – و إختار الحكّام أن يتنازلوا موافقين على بعض الحقوق لبعض الناس بينما ظلّوا يأسرون عددا أكبر فى ظروف هي نفسها أو حتّى أسوأ . و مثلما كتب بوب أفاكيان : " لقد طُرح السؤال بحدّة مباشرة و بشكل حاسم : هل سيعطى النظام الحقوق المتساوية لكلّ الأفراد ؟ و أجاب النظام : **لا !** و لم يكن الأمر مجرّد مسألة أنّ الطبقة الحاكمة **لن** تقوم بذلك ، بل أكثر جوهريّة كان واقع أنّهم لم **يستطيعوا** . لم يستطيعوا لأنّ ذلك كان سيمزّق كامل نظامهم ، كان سيقوّض كامل قاعدتهم الإقتصاديّة وكامل بنيتهم الفوقيّة إن فعلوا ذلك " . (6)

ما الذى يعنيه حقّا أن " تكون أمريكيّا " :

عبر كلّ هذا التاريخ ، إضطلعت **إيديولوجيا** تفوّق اللبيض و العنصريّة بدور مركزيّ فى تبرير هذا . و هذه العقليّة العنصريّة لتفوّق البيض جزء من " الصمغ الإجتماعي " الذى يجعل المجتمع الأمريكي متماسكا . ما الذى نعنيه ب " الصمغ الإجتماعي " ؟ معنى أن تكون عضوا فى مجتمع – أمريكي – فى هذه البلاد . بداية من العبوديّة ، فُرض على العبيد – إلى جانب الهنود الأمريكيين الأصليين – أن يُعتبروا منبوذين ، لا يستحقّون " الحقوق الطبيعيّة " الموفّرة لكافة الرجال البيض . لقد وقعت قيادة السكّان البيض للتماثل مع مصالحهم كأعضاء فى طبقة الأسياد (سواء كانوا يملكون عبيدا أم لم يكونوا يملكون) . ثمّ ، جرى تشجيع هذه العقليّة بأشكال مختلفة عقب العبوديّة بما أنّ البيض حدّدوا أنفسهم ك " أمريكيين بيض " – فى تعارض صارخ مع السود – و بجملة من افمتيازات و الإنتظارات و الإستحقاقات المتناسبة مع ذلك .

يمكن أنتعرف الأفكار بعض التغيير غير أنّ الذهنيّة الأساسيّة لم تعرف ذلك . و اليوم شيطنة الشباب و جماهير السود بصورة أعمّ على أنّهم " مجرمون لا يمكن أن يتوبوا " و " خطر على قيم المجتمع " – محاور شجّعها أوباما بصفاقة و دون خجل – صارت جزءا لا يتجزّأ من الصمغ الإجتماعي . و لم تبرّر عقليّة طبقة الأسياد هذه الجرائم المقترفة فى حقّ السود لمئات السنين فحسب بل مثّلت عامودا إيديولوجيّا كبيرا فى وي تعزّز كلّ هذه الحزمة و ما يعنيه أن تكون أمريكيّا . و قد وُجدت عقليّة طبقة السادة هذه – معنى أنّه بفضل كونك أبيض و كونك أمريكي فلإنّك تتمتّع ببعض الإمتيازات و يبرّر دفاعك العنيف عن تلك الإمتيازات – ترجمة لها فى جرائم أخرى كذلك : الحرب ضد المكسيك و سرقة أرضها ؛ و الإبادة الجماعيّة للأمريكيين الأصليين ؛ و الإستعمار و الإستعمار الجديد لأمريكا اللاتينيّة و للفليبين ؛ و ثمّ كامل القرن من الحروب من أجل الإمبراطوريّة و التى لا تزال تخوضها الولايات المتحدة .

لا أحد له أدنى حسّ أو لياقة إنسانيّة يريد أن يكون جزءا من **هذا** . كلّ إنسان له أيّة إنسانيّة و كرامة يجب أن يبذل قصارى جهده **لإيقاف** التفكير مثل الأمريكي و يشرع فى التفكير فى الإنسانيّة .

الإندماج فى النظام مقابل التخلّص منه :

لقد كتب مارتن لوثر كينغ: " كانت الثورة ضد العنصريّة فى أمريكا ثورة " اندماج " فى النظام أكثر منها ثورة إطاحة به. نريد حصّة من الإقتصاد الأمريكي و من سوق السكن و من النظام التعليمي ومن الفرص الإجتماعية . و يؤشّر هذا الهدف ذاته إلى أنّ التغيير الإجتماعي فى أمريكا يجب أن لا يكون عنيفا " (7).

و باراك أوباما هو فعلا وريث هذا الحلم الأمريكي المميّز – وهذا الطريق . فقد صعد عبر الصفوف ليصبحفى أعلى قمّة السلطة التنفيذيّة و القائد الأعلى للولايات المتّحدة و قد أقسم على خدمة مصالح هذه البلاد – مثلما هي مكثّفة فى الدستور الذى يمثّل وعده إطارا ووسيلة للإستغلال و اللامساواة الجوهريّة .

و طبعا ، شدّد كينغ على أن يكون الناس غير عنيفين فى مطالبتهم بالعدالة . لكن حتّى وهو يلتحق متأخّرا باللعبة ، توصّل إلى معارضة الحرب الفظيعة ، حرب الإبادة ضد الفيتنام إلاّ أنّه **لم يضع مطلقا موضع السؤال "** الحقّ "الأساسي للحكومة الأمريكية فى أن " تكون عنيفة " – أي أن تأمر بأبشع الوسائل الكبرى للعنف غير المسبوق – و تستعمل ذلك كلّما عنّ لها ، لإسناد هذا النظام و للحفاظ على الوضع السائد . لم يخض كينغ قط فى – أو على الأقلّ لم يتابع أبدا الأمر إلى نهايته النطقيّة – واقع أنّ كلّ الظلم ، كلّ الإضطهاد ، كلّ الإستغلال فى العالم **تدعمه و تفرضه** البنادق ؛ و أنّ فى عالم اليوم ، الغالبيّة الغالبة من الإستغلال تقوم به امريكا و تفرضه البنادق الأمريكيّة .

و لنضع الأمر ببساطة :" حصّة من الإقتصاد الأمريكي " التى يطالب بها كينغ ليست أقلّ من حصّة من النهب الأمريكي . و هذا النهب جارى فى كافة أنحاء العالم – وهو يضمن قدرة تواصل ذلك النهب الذى يبقى الفيالق الأمريكيّة فى قواعد فى كافة أنحاء العالم . الأسر فى العراق تكسّر أبواب منازلها وتتعرّض للقتل على يد الفيالق الأمريكية ... والتعذيب قائم فى سجن بكرام الذى تديره الولايات المتحدة فى أفغانستان ، و قتل المدنيين بالجملة بواسطة الطائرات المروحية الأمريكية فى تلك البلاد إلى أين يقول أوباما إنّه سيرسل 30 ألف جندى إضافي ... و " الطائرات دون طيّار المفترسة " التابعة للسى آي آي و التى تقتل مرّة أخرى المدنيّين فى الباكستان – كلّ هذا و أكثر هو ما يضمن ما يسمّى بالإقتصاد الأمريكي . ما **هذا** النوع من الحلم ؟

و فى الواقع ، دعا كينغ عمليّا إلى أرسال الفيالق الأمريكيّة إلى ديترويت لقمع السود الذين تمرّدوا هناك فى 1967 . وقد قامت تلك الفيالق حينها بمجازر – مثلما يمكن لمن له أدنى معرفة بتاريخ أمريكا و جيشها أن يتوقّع بسهولة . لقد قال كينغ فعلا : " إن كان يجب أن يسيل الدم ، فليكن دمنا نحن " – وكانت الحكومة الأمريكيّة جدّ مغتبطة و إلتزمت بذلك .

و يختلف أوباما عن كينغ فى أنّ أوباما يتفاخر بصراحة بأنّ له " المزاج الصحيح " كما يضع ذلك ، لقيادة ذلك الجهاز القمعي الهائل ، لإستخدام آلة العنف تلك ضد أيّ كان يعارض أمريكا .

بهذا المعنى الملموس جدّا ، قد **حقّق** أوباما حلم كينغ . لكن هذا ليس الطموح الذى يتماهى مع غالبيّة الناس – فكر وضع نهاية لإضطهاد السود . فمثلما رأينا ، غدا ذلك الإضطهاد فى عديد الأوجه أشدّ وطأة . لكن واقع حدود حلم كينغ يجب أن يقود ة بالفعل قد قاد حتى وهو على قيد الحياة إلى تعزيز نظام غير عادل فى جوهره .

بكلمات أخرى ، رأينا إلى أين يؤدّى هذا الحلم و يجب أن يؤدّى ، فى العالم الواقعي . و يجب أن نضع حدّا لذلك ، يجب أن ننبذه .

<u>حلم بالتحرّر الحقيقي :</u>

لكن ثمّة حلم يجب رفع رايته . و ثمّة طريق للتقدّم لتحقيق هذا الحلم . نحتاج إلى ثورة ، ثورة تقطع مع وتفكّك كامل إطار الإستغلال والإضطهاد ، ثورة ترسى سلطة دولة ثوريّة جديدة تهدف إلى إجتثاث و إلغاء كلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد بما فى ذلك اللامساواة و إضطهاد الأمم وشعوب بأكملها ... وكلّ الطرق البشعة للتفكير التى تتناسب مع هذه العلاقات بما فيها العنصريّة و إيديولوجيا تفوّق البيض .

قمنا بنشر مواد كثيرة عن نوع المجتمع الذي يمكن أن يُنجز ذلك – فى جميع أعمال بوب أفاكيان (8) و فى جريدتنا ، أسبوعيّا . و قد تحدّثنا بوجه خاص عنكيف أنّ هذه الثورة بوسعها و ستحدث إضطهاد السود كجزء من تحرير الإنسانيّة قاطبة ، فى كتاب بوب أفاكيان **" الشيوعية و ديمقراطية جيفرسون "** و عدد جريدتنا الخاص **" إضطهاد السود و جرائم هذا النظام و الثورة التى نحتاج "** . و سنتحدّث أكثر عن هذا فى الأسابيع و الأشهر و السنوات القادمة . ومع ذلك ، فى هذه اللحظة بالذات ، ندعوكم إلى التوجّه إلى الأنترنت و الإطلاع على تلك الكتابات و إلى زيارة مكتباتنا للحصول على نسخ ورقيّة ، أو للكتابة إلينا لنرسلها إليكم .

و النقطة التى نرغب فى أن نختم بها هي :

هذه أوقات أزمة حادة لهذا النظام وهناك تمرّد فى الفق . و ذات واقع أنّ الحكّام العنصريين لهذا النظام يرون الحاجة إلى وضع رجل أسود على رأسه يترجم بحدّ ذاته مدى جدّية ذلك ، و مدى رؤيتهم للحاجة إلى محاصرة أو توجيه مثل هذا التمرّد توجيها خاطئا . لا يجب أن نسقط فى الخطأ : يمكن لهذا التمرّد أن ينتهي إلى إعادة صياغة المجتمع بطرق ستكدّس المزيد من الفظائع التى يعيشها بعدُ يوميّا مليارات البشر .أو إذا ما وُجدت حركة ثوريّة متنامية و مقاومة متنامية ، يمكن تمهيد السبيل وإرساء إطار مختلف – و من الممكن إرساء مرحلة صياغة مستقبل أفضل تماما من ذلك .

إنّ التغيير الذى يحتاجه السود – و كافة الجماهير – لا يمكن إلاّ أن يأتي بالتخلّص من هذا النظام الذى يدفع الناس نحو ظروف يائسة و لا يمدّهم سوى بخيارات مسدودة الأفق . و نعم ، يحتاج الناس أنفسهم إلى التغيّر و يحتاجون إلى تولّى المسؤوليّة . لكن الآن لن يغيّروا من أنفسهم بشكل إيجابي إلاّ بمواجهة المصدر الفعلي للمشكل و يغيّروا أنفسهم راديكاليّا و هم يغيّرون أنفسهم و يثوّرون ظروفهم . ولن يحدث هذا إلاّ بالإعتماد على قتال النظام الذى يفرض هذا ، بهدف و غاية التخلّص من هذا النظام – و **ليس** ب " العمل من داخله " .

<u>الهوامش :</u>

1. For a fuller explanation see Bob Avakian, *<u>Communism and Jeffersonian Democracy</u>*, RCP Publications, Chicago, 2008 and "<u>The Oppression of Black People, the Crimes of this System, and the Revolution We Need</u>," *Revolution* #144, October 5, 2008. For more on Roosevelt's "New Deal, see Ira Katznelson, "<u>New Deal, Raw Deal: How Aid Became Affirmative Action for Whites</u>," *Washington Post*, September 27, 2005 and Katznelson, *When Affirmative Action Was White*, W.W. Norton and Company, 2005, Chapter 2.

2. See "<u>Trends in Black-White Life Expectancy Gap in the U.S. the coverage rates for Black people are much lower than for whites</u>," Journal of the American Medical Association, 2007. and "<u>Health Care Disconnect: Gaps in Coverage and Care for Minority Adults: Findings from the Commonwealth Fund Biennial Health Insurance Survey (2005)</u>"

3. “The Oppression of Black People, the Crimes of this System, and the Revolution We Need,” *Revolution* #144, October 5, 2008

4. See “21st Century Slavery Under Global Capitalism,” *Revolution* #102, September 23, 2007

5. *Communism and Jeffersonian Democracy*, p.17

6. Bob Avakian, “How This System Has Betrayed Black People: Crucial Turning Points,” *Revolution Online*, February 2, 2007

7. Martin Luther King, Jr., *Where Do We Go From Here: Chaos or Community?,* Beacon Press, 1968, p. 130

8. See bobavakian.net

==

(4) ستّ مسائل كان فيها أوباما أسوأ من بوش

جريدة " **الثورة** " ، عدد 263 ، 25 مارس 2012

Revolution Newspaper | revcom.us

مع إقتراب الإنتخابات الرئاسيّة ، أخذ البعض يحاجج مرّة أخرى بأنّه مهما كانت المشاكل مع الديمقراطيين وأوباما ،" البديل " - الجمهوريّون – أسوأ بكثير . لذا عندما يكون كلّ شيء قد قيل و فُعل ، تواصل الحجّة ، سيسقط الذين لا يرغبون فى فوز " الجناح اليميني " فى خطّ الوقوف وراء أوباما و الديمقراطيين . و الواقع هو أنّ فى مسال مفاتيح كان أوباما كرئيس للولايات المتّحدة **حتّى أسوأ** للجماهير الشعبيّة ، فى الولايات المتحدة و عبر العالم . هذا واقع يمكن توضيحه بيسر . و إليكم ستّ مسائل تجاوز فيها أوباما بوش فى فاشيّته و وحشيّته و تحرّكاته الرجعيّة ، خدمة للنظام الرأسمالي –الإمبريالي الحاكم .

1- إغتيالات بأوامر من الرئيس :

قبل أن يصبح رئيسا وقائدا أعلى ، عارض أوباما السجن الذى أقامه جورج بوش الإبن فى غوانتانامو ليعتقل إلى ما لا نهاية له أناس دون توجيه تهم ، لمجرّد إتّهامات صادرة عن الولايات المتّحدة بأنّ لهم علاقات مع الإرهاب . و قال أوباما حينها إنّ " شخصا بريئا تماما يمكن أن يقع إيقافه و ليس بوسعه دحض تهم الحكومة و لا يملك أيّة وسيلة لإثبات براءته " .

ولمّا أصبح فى البيت الأبيض ، لم يعد أوباما تأكيد سياسة الإيقافات العسكريّة إلى ما لا نهاية له مع تمرير قانون إذن الدفاع فى ديسمبر الماضي ، بل مضى عمليّا أبعد من بوش بإدّعاء العمل إنطلاقا من سلطة رئاسيّة مفترضة **لإغتيال** أي كان بما فى ذلك مواطنين من الولايات المتحدة ، و فى أي مكان من العالم إعتمادا فقط على قول الرئاسة بأنّ المستهدفين " إرهابيّين " و يشكّلون خطرا على مصالح الولايات المتّحدة .

و قد شاهد العالم هذه السياسة الشائنة تنفّذ فى سبتمبر الأخير عندما أطلقت صواريخ من طائرة دون طيّار أمريكيّة لتصيب سيّارة سائرة فى صحراء اليمن و قتلت سبعة رجال بمن فيهم أنور الأولاقي . و أولاقى مواطن من الولايات المتحّدة كان الناطق الرسمي بإسم القاعدة (و رجل آخر قُتل فى الهجوم هو كذلك مواطن من الولايات المتحدة). و بعد بضعة أسابيع ، فى هجوم لطائرة دون طيّار أخرى أمريكيّة ، قُتل إبن الأولاقي ذى الستّة عشرة سنة إلى جانب صديق له عمره 17 سنة . و إدّعت الولايات المتّحدة أنّ أولاقى كان له دور فى تخطيط و قيادة هجمات إرهابيّة للقاعدة – لكنّها رفضت تقديم أيّة أدلّة أو توجيه تهم فعليّة و بالطبع لم تتمّ أيّة محاكمة . لقد كان هذا ببساطة " ضربة " بدم بارد أمر بها الرئيس القائد للإمبريالية الأمريكيّة .

ووفق تقارير إخباريّة ، هناك مجموعة سرّية من موظّفي الحكومة ضمن الجهاز التنفيذي ، جزء من مجلس الأمن القومي ، تناقش من يوضع على لائحة الإغتيال ، و الرئيس يتّخذ القرار النهائي . لا وجود لسجلّ علني لهذه السيرورة و لا قوانين تحكمها و لا مراجعة قضائيّة . و فى خطاب 5 مارس قدّم المحامي الجنرال آريك هولدار الزعم المضحك لكن الفاشي القارس بأنّ

سيرورة فى غاية السرّية داخل الإدارة هي التى تجعل سياسة تنفيذ الإغتيال هذه دستوريّة . على غرار ليون بانيتا ، رئيس السى آي آي ، وضع أوباما الأمر كالتالى " بديهي أنّ رئيس الولايات المتحدة يراجع هذه الحالات ، يراجع التبرير القانوني ، و فى الأخير **يقول نفّذوا أو لا تنفّذوا** " .

(و من اجل تحليل عميق لهذا الموضوع أنظروا مقال " إدارة أوباما : القاضي و الحاكم و المنفّذ ") .

<u>2- لوم الشباب على الإضطهاد الذى يتعرّضون له :</u>

فى سلسلة من خطابات يوم الآباء منذ تولّيه الوظيفة ، و فى عديد الملاحظات الأخرى على الملأ ، لم يتوقّف أوباما عن وضع عبء الفقر و النسب العالية للمساجين و هزال التعليم و كامل الوضع الإضطهادي الذى يواجهه شباب السود واللاتينيين ، على الجماهير ذاتها . مثله مثل بيل كوسبى ، يدّعى أوباما أنّ المشكل هو " المسؤوليّة الشخصيّة " - غياب الآباء ، شباب سراويلهم متدلّية و مشاهدة التلفاز أكثر من اللازم و هلمّجرّا . وما يبقى خارج الصورة هو الواقع : كيف أنّ هذا النظام قد دمّر مجتمعات المضطهَدين ؛ و لم يترك سوى " خيار " ضئيل لملايين الشبّان بإستثناء الإقتصاد السرّي أو الجيش ؛ و إستهدف الشباب من الرجال بالتسجيل العنصري ل " الإيقاف والسجن و جرائم الشرطة الصريحة ، و أرسل الملايين إلى السجون و الكثير منهم لتجاوزات مخدّرات تعدّ صغيرة .

و ف جوهر هذه الرسالة هناك إعادة إحياء وتعزيز العا ئلة الأبويّة / البطرياركية ، مع الأب على رأسها وهو له " دور نموذجي " . فى " طرفة " سمجة خلال عشاء فى البيت الأبيض سنة 2010 ، مزج أوباما إندفاعه الرجعي من أجل النظام الأبوي / البطرياركيّة مع توسيع الحرب بالطائرات دون طيّار . وموجّها الكلام إلى أعضاء فرقة موسيقي البوب ، جوناس براذرز ، كان أعضاؤها حاضرون ،و مشيرا إلى إبنتيه الإثنتين ،قال أوباما : شاشا وماليا من أكبر المعجبين بكم لكن ،يا شباب ، لا تكن لديكم أفكار . لكم كلمتان : طائرات دون طيّار . لن تروا أبدا متى تأتى " .

ومثلما قال كارل ديكس فى 2009 فى برنامج إذاعي " **الديمقراطية الآن !** " عن رسالة أوباما : " يقع توجيه اللوم للجماهير – و من أفضل من أوباما ، أوّل رئيس أمريكي أسود ، ليلوم الشباب السود على محنتهم ؟ إن قام بذلك جورج بوش ، يقال إنّه عنصريّ . لكن حين يفعل ذلك أوّل رئيس أسود ، فإنّه يجرّ عمليّا الجماهير إلى ذلك " .

<u>3- التهديد بالحرب الإستباقيّة ضد إيران :</u>

فى خطاب 4 مارس 2012 ، أمام لجنة الشؤون العامة الأمريكيّة الإسرائيليّة [أيباك] ، أعرب أوباما عن أكثر تهديداته المباشرة و الصريحة بالحرب ضد إيران . و قد صرّح : " يجب على قادة إيران أن يفهموا أنّه ليست لديّ سياسة إحتواء ؛ لدي سياسة منع إيران من الحصول على أسلحة نوويّة . و مثلما أوضحت الأمر مرارا و تكرارا خلال رئاستى ، لن أتردّد فى إستخدام القوّة عندما يكون ذلك ضروريّا للدفاع عن الولايات المتّحدة و مصالحها " .

وكما جاء على لسان المعلّق القانوني عران غرينوالد : " هنا لدينا نظريّة حرب إدارة بوش الأكثر جدالا يعانقها أوباما معانقة صريحة : للولايات المتحدة الحقّ ليس فى مهاجمة بلد آخر فحسب من أجل إستباق هجوم وشيك (الحرب الإستباقيّة) فحسب بل حتّى الحيلولة دون بعض التهديد المستقبلي المتوقّع (الحرب الوقائيّة) " .

إنّ تبنّى أوباما لمبدأ الحرب الوقائية ضد إيران **أسوأ** لأنّ من ناحية خطر حرب أمريكيّة – إسرائيليّة ضد إيران أكبر حتّى اليوم. وعلى حدّ ما أشار كاتب جريدة " **الثورة** " ، لارى أفراست ، " يجرى إعداد الأرضيّة يومياً فى الخطوط العريضة ومواقف سياسيي كلّ خطوة من السياسة الرسميّة للولايات المتّحدة منادين بالعدوان على إيران – وكلّ هذا يبرّر بتأكيدات غير ملموسة بأنّ إيران تبحث عن الحصول على أسلحة نوويّة . و سواء كانت إيران تبحث عن الحصول على تقنية الأسلحة النووية أم لا (و لا وجود لأيّة أدلّة على قيامها بذلك) ، فإنّ هذه الرواية الإمبريالية للولايات المتّحدة و الإطار جهد فظيع لقلب الواقع رأسا على عقب – واقع أنّ صدام القوى الإضطهادية فى المنطقة هو التهديد المهيمن الإضطهادي و البلطجي " .

وهو أسوأ أيضا لأنّ تأكيد أوباما على " حقّ " الولايات المتحدة فى شنّ حرب على إيران لمنع المحاولات المدّعاة ببناء أسلحة نوويّة يتمّ التعاطى معه فى الجوّ السياسي الحالي ، و من طرف وسائل الإعلام و الكثير من " اليسار " ، على أنّه معقول و طبيعي تماما .

<u>4- تصعيد حرب الطائرات دون طيّار :</u>

إنّ الهجوم الذى إستهدف الأولاقى فى اليمن (أنظروا النقطة الأولى) جزء من قفزة كبرى فى ظلّ أوباما فى إستخدام الطائرة دون طيّار المفترسة من قبل جيش الولايات المتّحدة و السى آي آي لقتل الناس . لقد نعتت جريدة **واشنطن بوست** ذلك بأنّه

" جهاز عالمي صاعد للقتل بالطائرات دون طيّار " و لاحظت أنّه " لا رئيس قد عوّل سابقا بهذا القدر على القتل السرّي للأشخاص خدمة لأهداف الأمن القومي " . وعندما تولّى أوباما الرئاسة سنة 2009 ، كانت الحرب الطائرات دون طيّار منحصرة فى الباكستان حيث وُجّهت 44 ضربة طوال السنوات الخمس الماضية متسبّبة فى قتل حوالي 400 شخص . والآن، إتّسع مجال الغارات بالطائرات دون طيّار ليشمل اليمن و أفغانستان وأفريقيا الشرقيّة و ليبيا و إيران . و" الجهاز العالمي " للقتل من الجوّ يشمل عشرات الطائرات دون طيّار السرّية فى الشرق الأوسط و أفريقيا وجنوب غرب آسيا – بمحاور تعمل ضمن آلاف الكيلومترات بعيدا عن الولايات المتّحدة من أين تقتل عمليّا الطائرات دون طيّار الناس .

ووفق دراسة لمكتب الصحافة الإستقصائيّة فى أنجلترا ، جدّت 253 هجمة طائرة دون طيّار فى الباكستان لوحدها فى ظلّ أوباما مع بدايات أوت – بمعدّل هجوم كلّ أربعة أيّام . والولايات المتحدة ، بينما تبقى حربها بالطائرات دون طيّار محجوبة بالسرّية ،تدّعى أنّ الأهداف هم إرهابيّون و أنّ القليل من المدنيّين قُتلوا . " لم تخلّف الطائرات دون طيّار عددا كبيرا من الضحايا المدنيّين " ، هذا ما صرّح به أوباما فى جانفي .

و زفق مكتب الصحافة الإستقصائيّة بأنجلترا ، على الأقّل 2347 شخص قُتلوا فى الباكستان بسبب هجمات الولايات المتّحدة بالطائرات دون طيّار ، وهناك " تقارير أنباء موثوق بها " بأنّ ما يناهز 781 من الذين قُتلوا كانوا من المدنيّين ، أكثر من 175 منهم أطفال . و دراسة أخرى لمؤسّسة أمريكا الجديدة لآخر ماي الماضي قدّمت عدد القتلى جراء هجمات الطائرات دون طيّار فى شمال الباكستان بين 830 و 1210 شخص ، منهم بين 180 و 360 مدني .

لكن حسب أوباما – بكلمات أخرى ، من وجهة نظر رئيس إمبراطورية الولايات المتحدة – لا يمثّل ذلك " عددا كبيرا " من البشر الذين إنتزعت حياتهم .

5- الحرب على المهاجرين :

بدأت الحرب على المهاجرين داخل حدود الولايات المتحدة قبل أوباما – لكن أوباما طفق يفاقم هذا الهجوم الوحشي و اللاإنساني إلى مستويات قياسيّة . ففى أكتوبر الماضي ، أطلقت إدارة أوباما أرقاما تبيّن أنّ " تطبيق قوانين الهجرة و الجمارك "(ICE) قد رحّلت تقريبا 400 ألف شخص حلال السنة الجبائيّة 2011. وهذا هو أعلى رقم ترحيل فى الثماني سنوات لذلك الجهاز . و أكثر من مليون شخص – غالبيّتهم من اللاتينيين – وقع ترحيلهم فى ظلّ أوباما .

و جزء مفتاح من حرب أوباما على المهاجرين هو البرنامج الفدرالي المسمّى " المجتمعات الآمنة " .التى فى ظلّها تبعث الشرطة المحلّية ببصمات كلّ **من يتمّ إيقافه** إلى قسم أمن البلد الأم . و الذين يُشتبه فى أنّهم لا يملكون وثائقا يُحالون على الإيقاف بمراكز جهاز " تطبيق قوانين الهجرة و الجمارك " . و هناك شبكة واسعة من مراكز إيقاف المهاجرين حول الولايات المتحدة ، وهي تعد الآن حوالي 250 و عددها فى تزايد . و قد كشفت تقارير عن سجون ذلك الجهاز – مثل الفلم الطليعي " ضائع فى الإيقاف" الذى عُرض السنة الفارطة على المحطّة التلفزية بى بى آس – وحشيّة مستشرية و إعتداءات جنسيّة و معاملات عنصريّة و تجاوزات أخرى ضد الموقوفين الذين لا حول لهم و لا قوّة الذين لا يملكون إمكانيّة الحصول على محامين أو مساعدة أخرى. و قد توسّعت المجتمعات الآمنة فى ظلّ أوباما إلى 1600 قوّة شرطة محلّية و تخطّط الإدارة لمزيد توسيعها إلى كافة السلط القضائيّة المحلّية سنة 2013 .

و يدّعى موظّفو أوباما أنّ الهجوم المعادي للمهاجرين يستهدف أناسا قد قاموا بجنايات جدّية . بيد أنّ الحقيقة هي أنّ هذا قد أدّى إلى ترحيل أعداد كبيرة من الناس الذين كانت " جريمتهم " الوحيدة هي عبور الحدود لإيجاد عمل قصد إعالة أنفسهم و أسرهم. وقد جرى فصل الناس فجأة و ربّما إلى الأبد عن أطفالهم و زوجاتهم لمجرّد أنّه تمّ إيقافهم لتجاوز بسيط لقانون المرور . و يطلق جهاز " تطبيق قوانين الهجرة و الجمارك " على هذا الترحيل نعت " أضرار جانبيّة " – بما يذكّر بالمدنيين الذين تقتلهم الولايات المتحدة فى حروبها و هجمات طائراتها دون طيّار و التى يُصرف النظر عنها بقسوة على أنّها " أضرار جانبيّة " .

6- إضطهاد المخبرين بالحقائق :

قبل تولّيه الوظيفة ، هاجم أوباما إدارة بوش لتشديدها ا لخناق على كتابة الحكومة و لنقص فى " الشفافيّة " وأعرب عن دعمه للمخبرين بالحقيقة – الذين يسرّبون أو يتقدّمون علنا لفضح أنواع متباينة من الجرائم والفساد و سوء التصرّف الرسميين . و لمّا إستلم الوظيفة ، إستخدم أوباما قانون التجسّس ليوجّه تهما بعقوبة قد تكون ثقيلة جدّا للذين يُتهموا ب " ترسيبات تخصّ الأمن القومي " . و وفق جاين ماير من **مجلّة نيويورك** ، فى ظلّ أوباما ، وُجدت " أكثر مثل هذه التتبّعات القضائيّة من أي زمن مضى فى جميع الإدارات السابقة معا " .

وقد تتبّع أوباما قضائيّا و بمنتهى الحقد برادلى مانينغ ، العميل الخاص التابع للجيش الأمريكي المتّهم بتمريره لويكيليكس، موقع المخبرين بالحقيقة ، آلاف التقارير التى تفضح الحرب و القنوات الدبلوماسيّة ، و فيديو 2007 السيّئ الصيت الذى يبيّن كيف أنّ طائرة مروحيّة آباتشي تابعة للولايات المتحدة كانت تطلق النار على المدنيّين فى شارع من شوارع بغداد . و إثر إيقافه فى ماي 2010 ،تعرّض مانينغ إلى 10 أشهر من السجن الإنفرادي المشدّد – و أساسا للتعذيب الجسدي و النفسي . و هو الآن يحاكم عسكريّا و يواجه أكثر من 30 إتهاما منها إتّهام " مساعدة العدوّ " الذى يمكن أن تنجرّ عنه عقوبة الإعدام . (و يطالب المتتبّعون قضائيّا بالسجن مدى الحياة غير أنّ قضاة الجيش يقفون مع عقوبة الإعدام) . و بوضوح يهدف التتبّع القضائي لمانينغ إلى توجيه رسالة إلى المخبرين بالحقيقة داخل الحكومة و الجيش و كذلك إلى الصحفيّين بأنّهم سيدفعون ثمنا باهضا لفضحهم الجرائم التى تقترفها الولايات المتحدة .

و فى أفريل 2011 ، عندما واجه برادلاي مانينغ مناصرين فى أثناء حملة جمع تبرّعات ، قال أوباما أنّ مانينغ " تجاوز القانون " – و هكذا يصرّح بحكم **قبل** أن تقع حتّى محاكمة مانينغ . و قارنوا هذا بما رفض أوباما حتّى إجراء البحث فيه ، فما بالك بالتتبّع القضائي لموظّفين سامين لنظام بوشمارسوا بشكل صارخ التعذيب و إقترفوا جرائما أخرى فى ظلّ قوانين الولايات المتّحدة و القوانين العالميّة ./.

مصادر المقال (مرتّبة أبجديّا) :

"Attorney General Holder defends execution without charges," Glenn Greenwald, salon.com, March 6, 2012

"Cornel West and Carl Dix on Race and Politics in the Age of Obama," July 22, 2009, *Democracy Now!*

"Drone War Exposed—the complete picture of CIA strikes in Pakistan," Chris Woods, The Bureau of Investigative Journalism, August 10, 2011

"Jane Mayer on the Obama war on whistle-blowers," Glenn Greenwald, salon.com, May 16, 2011

"'Lost in Detention': As Obama Admin Deports Record 400,000, Film Explores What Immigrants Face Behind Bars," October 20, 2011, *Democracy Now!*

"Obama administration reports record number of deportations," Brian Bennett, *Los Angeles Times*, October 18, 2011

"Obama Administration: Judge, Jury, and Executioner," *Revolution* online, March 19, 2012

"Obama says military force is option to keep Iran from getting nuclear weapons," Lesley Clark, March 4, 2012, McClatchy Washington Bureau

"Obama, Iran and preventive war," Glenn Greenwald, salon.com, March 5, 2012

"Remarks by the President at AIPAC Policy Conference," March 4, 2012, whitehouse.gov

"The Secret Sharer: Is Thomas Drake an enemy of the state?" Jane Mayer, *New Yorker*, May 23, 2011

"Under Obama, an emerging global apparatus for drone killing," Greg Miller, *Washington Post*, December 27, 2011

"The Year of the Drone: An Analysis of U.S. Drone Strikes in Pakistan, 2004-2010," Peter Bergen and Katherine Tiedemann, New American Foundation," February 24, 2010

===

(5) كلام مباشر حول أوباما و إضطهاد السود

جريدة " **الثورة** " ، 7 أكتوبر 2012

Revolution Newspaper | revcom.us

حين تمّ إنتخاب باراك أوباما ، إزدهر لدى الكثير من السود أمل كبير إلاّ أنّ الجماهير لم تنل غير الآلام الكبيرة .

- يتواصل سجن الذكور السود ، خاصة الشباب ، بمعدّلات غير متناسبة فى بلد يملك أعلى نسب السجن فى العالم .

- تمّ تدمير وسط المدن عبر البلاد ، مكدّسين بها بطالة هائلة و إنعدام أمل فى عودة مواطن الشغل التى تبخّرت .

- خسر السود منازلهم خلال أزمة حبس الرهن بنسب أعلى بكثير من البيض . و بين 2009 و 2012 ، خسرت الملكيّة التى يحوزها السود 194 مليار دولار من قيمتها .

- و أوباما نفسه ؟ لا يعير أي إهتمام للشباب السود فى السجون و لأسر السود المطرودة و المرميّ بها فى الشوارع و الملايين الذين يتمّ إيقافهم و سجنهم و ضربهم و حتّى قتلهم على يد الشرطة . و بدلا من ذلك ، يلقى محاضرات منافقة و مسمومة عن " المسؤوليّة الشخصيّة " . والذين يفضحون هذه التجاوزات يُطالبُون بإلتزام الصمت .

تحوّلت " التوقّعات الكبرى " التى ولّدها إنتخاب أوباما ، لا سيما فى صفوف السود ، و على نطاق واسع إلى خيبة أمل كبرى . و يأتى الآن رومناي و الجمهوريّون العنصريّون بشكل سافر . و يشعر الكثيرون بأنّهم مدفوعون مرّة أخرى إلى مساندة أوباما .

هذه هي المسألة : لا يمكن أن نتصرّف وفق ما نشعر به . **يجب** علينا أن نتصرّف وفق ما هو واقعي . لذا لنتحدّث مباشرة عنما هو واقعي ، عن الواقع .

<u>الأمل و التغيير ، و الإضطراب و عدم اليقين : الرأسماليّون يلعبون ورقة التضليل</u> :

النقطة الأولى من الواقع : وُضع أوباما فى الوظيفة من قبل الذين يتحكّمون الآن فى الأشياء فى أمريكا – الطبقة الرأسماليّة – الإمبريالية ، حفنة الأقوياء الذين يملكون الوسائل الكبرى لإنتاج الثروة وعلى ذلك الأساس يسيطرون على الهيكلة السياسيّة و العسكريّة .

لماذا يقومون بذلك ؟

بات أوباما رئيسا أوّلا فى زمن صعوبات و إضطراب و شكّ كبيرين فى صفوف الطبقة الحاكمة للولايات المتحدة . فقد كان الملايين يمقتون نظام بوش ودعاة حربه و معذّبيه و جواسيسه و كذّابيه ، و كان الكثيرون مغتربين عن السيرورة الإنتخابيّة للنظام السياسي للولايات المتّحدة و كان أوباما أوّل مرشّح أسود للرئاسة بفرصة جدّية للإنتصار و قد أشعل حماس و تطلّعات عديد الناس و بوجه خاص لكن ليس حصريّا ، السود .

تذكّروا كيف أنّ " صنّاع الرأي العام " قالوا إنّ أوبا ما كان يعيد إرساء الأمل فى النظام من ضمن كلّ الذين كانوا مغتربين عن بوش أو يكرهونه ؟ و هذا غاية فى الأهمّية بالنسبة لمن يحكم – نظرا للقوّة الهائلة للذين يتحكّمون فى الأمور إن شرع الكثيرون فى الإعتقاد بأنّ النظام غير شرعي و أنّه لا يوفّر أملا من أينوع فى التغيير ... و إن أخذوا يعملون على أساس ذلك الإعتقاد ... " الأشياء كما هي " يمكن أن تتفكّك و يمكن حتّى أن يوجد تحدّيا ثوريّا قويّا من القواعد . لقد جدّ هذا فى ستّينات القرن العشرين ويمكن أن يحدث مجدّدا . لذا إبقاء " الأمل " لدى الناس – و خاصة " إبقاء شعلة الأمل " فى صفوف المضطَهَدين – شيء مهمّ للغاية بالنسبة للمضطهِدين .

و كما كتب بوب أفاكيان بُعيد النجاح الإنتخابي لأوباما : " الميزة القويّة ل " الرئيس الأسود الأوّل " – ليست شيئا يمكن أن تحصل عليه الطبقة الحاكمة غالبا جدّا . و فى حال رئيس أسود ، يمكن للطبقة الحاكمة فعل ذلك مرّة واحدة – أو مرّة واحدة مع شيء شبيه بهذا المستوى من الدلالة و التأثير ... و القيام بهذا مع أوباما علامة إعتراف من قبلهم بأنّهم سيواجهون شيئا ثقيلا مستقبلا ...".

و الآن ، بعد أربع سنوات ، يقال للسود (و لغيرهم) مرّة أخرى أن يضعوا ثقتهم فى هذا " الرئيس الأسود الأوّل " لكن إن كان هناك شيء نتعلّمه من رئاسة أوباما إلى حدّ الآن ، فهو واقع أنّه مهما كان من يجلس فى البيت الأبيض كرئيس فهو يترأّس جهازا سياسيّا يدافع عن و يوسّع نظاما رأسماليّا – إمبرياليّا ، نظاما جوهره و قدرته الأساسيين على المواصلة يعتمدان على الإستغلال اللانهائي لمليارات البشر عبر العالم .

و لو وقع إنتخاب أوباما لفترة رئاسيّة أخرى ، فمجدّدا سيكون القائد السياسي لنظام يقتل الأطفال بقنابل طائرات دون طيّار، ويعذّب الذين يوقفهم جيشه و تنظيماته التجسّسيّة و يتجسّس على العالم قاطبة ، و يخوض عدّة حروب و يهدّد بالشروع فى حروب و غزوات جديدة . سيترأّس من جديد و يقود نظاما يسترسل فى تجريم و سجن جيل كامل من شباب السود و اللاتينيين .

إنّ كنتم تركهون الأشياء كما هي ، ليس بوسعكم الهروب من هذا الواقع الأساسي : يتولّى أوباما مسؤوليّة الإبقاء على الأموركما هي ، ضامنا أن تكون آلة فرم لحم البشر أكثر مرونة ممكنة رهن بنان المسؤولين .

ما يقف أوباما " ضدّه " هو المصالح الجوهرية للشعب :

يقول البعض ، " لكنكم لا تفهمون ما يقف أوباما ضدّه " – كما لو أنّ أوباما يحاول سرّيا العمل ضد النظام . لكن ما يقف أوباما " ضدّه " هو الجماهير الشعبيّة – معرفة كيف يبقى هذا النظام سائرا و يبقى المستغَلين و المضطهَدين فى ظلام لا يفقهون أسباب ذلك الإستغلال و ذلك الإضطهاد .

تواجه الولايات المتحدة تحدّيات كبرى ومتصاعدة فى تقريبا جميع أنحاء الكوكب . و داخل الولايات المتحدة ، أضحت الإنقسامات المتعمّقة والمتنامية – الإقتصادية و الإجتماعيّة و الثقافيّة – بصورة متصاعدة بديهيّة وقد نجمت عنها بدايات مواجهات يمكن أن تخرج عن سيطرة الحكّام .

ومثلما أشارت إلى ذلك مقالات أخرى فى جريدة " **الثورة** "، بصدد المواضيع الأكثر أساسيّة للحروب القائمة والمستقبليّة، و القمع المحلّى للسود واللاتينيين ، و التنكّر للحقوق الأساسيّة للنساء ، هناك فرق ضئيل أو لا فرق بين ما يمثّله أوباما من جهة (و ما قد مثّله عمليّا) و ما يمثّله رومنى من الجهة الأخرى .

و بغضّ النظر عن نوايا المرء ، أو ما يفكّر فيه المرء ، فإنّ التصويت لأوباما يعنى الوقوف وراء كلّ هذا . و حتّى أكثر ، بالنسبة للسود ، يعنى ، كما كتب ذلك أفاكيان :" ... التحوّل تماما أو على الأقلّ إيديولوجيّا إلى نسخة القرن الواحد و العشرين من " جنود البيفالوز/ الجواميس " للإلتحاق بالقوى المسلّحة (أو أن نكون أكثر مناصرة ل) مضطهديهم للمضيّ فى إقتراف جرائم حرب ضد الشعوب المضطهَدة عبر العالم – بالضبط مثلما هو الحال ، بعد الحرب الأهليّة ، إلتحق جنود البيفالوز / الجواميس بجيش الولايات المتحدة لمساعدته على إتمام سرقة أرض الهنود(الأمريكيين الأصليين) وتنفيذ الإبادة الجماعيّة ضدّهم " .

هل تريدون حقّا أن " تحموا ظهر " مجرم حرب ، سفّاح كبير ؟

كلّ من وضع موضع سؤال – أو كان غير مبالي أو منافق بشأن الإختلاف الذى يصنعه التصويت – قد رميت على رأسه هذه القفّازات القديمة : " صوتك هو إنتخابك " ؛ " إذا لم تنتخب ، لا حقّ لك فى التذمّر " . و يقال بصفة خاصة للسود " لقد ناضل أجدادنا من أجل هذا الحقّ ، لا يمكن أن نفرّط فيه " . و صحيح أنّ الأمر إستغرق عقودا من النضال و الصراع البطوليين لكي يتمكّن السود من كسب حقّ الإنتخاب . ففى 1870 ، ركّز تعديل دستور الولايات المتّحدة أنّ : " حقّ مواطنى الولايات المتحدة فى الإنتخاب لا يجب نكرانه أو تقليصه من قبل الولايات المتحدة أو أيّة دولة على اساس عنصري ، لوني أو ظروف عبودية سابقة " . لكن فقط بعد بعض النضال الجماهيري الكبير كان جزءا من حركة الحقوق المدنيّة ، تركّز حقّ السود فى الإنتخاب كقانون فيدرالي فى 1965 . و اليوم هناك محاولات إنكار حقّ السود فى الإنتخاب بواسطة أشياء كقوانين التعريف للإنتخاب . وتقريبا 2.5 مليون أفروأمريكي قد وقع بعدُ حرمانهم من حقّهم فى الإنتخاب بسبب قضيّة جنائيّة .

لكن تحتاج الجماهير إلى مواجهة أطر المشاركة الحقيقيّة فى هذه الإنتخابات الرئاسيّة ، و المضيّ وراء أوباما . يمثّل أوباما، شأنه شأن رومنى ، برنامج حرب لا نهاية لها على العالم لأجل تعزيز الوحشيّة المقرفة للإمبرياليّة الأمريكية . أوباما هو القائد العام الأعلى للآلة العسكريّة التى خلّفت جثثا لا حصر لها و لا عدّ غداة سياحتها عبر الكوكب بأسره . أوباما هو القائد السياسي لنظام قد فرط قلب و آمال المجتمعات عبر البلاد بما أنّه يحقّق أعلى نسبة سجناء فى التاريخ العالمي .

هل تريدون حقّا " حماية ظهر " رجل يعقد إجتماعا كلّ يوم ثلاثاء صباحا ليقرّر من هو على" لائحة الإغتيال" هذا الأسبوع؟ هل تريدون " حماية ظهر " رئيس يعفو على مرتكبي التعذيب و بالمقابل يسجن جنديّا جسورا متّهما إيّاه بفضح ذلك التعذيب أمام العالم ؟ هل تريدون " حماية ظهر " رجل يترأّس نظاما يُهدّد كافة الشباب الشود كمجرمين ويبقى أكثر من 80 ألف شخص أسرى عذاب السجن الإنفرادي ؟

ما الذى تسبّب فى إضطهاد السود و ما الذى يمكن أن يضع له نهاية حقّا ؟

كان إضطهاد السود العميق و المتجذّر و اللانهائي على الدوام مظهرا ملازما للمجتمع الأمريكي و لا يزال كذلك اليوم . و هذا الإضطهاد **قائم ضمن أسس** النظام و رغم أنّ الأشكال قد تبدّلت مقارنة بأيّام العبوديّة ، مرورا بأيّام التمييز العنصري الخبيث و المهين المسنود قانونيّا ، وصولا إلى اليوم ، ب " جيم كرو جديد " من السجن الجماعي الذى شهده الإضطهاد . و أوباما يتبنّاه ليس لأنّ هناك شيئا خاطئا ما لدى الجماهير مثلما يدّعى أوباما فى خطابه سنة 2008 بشيكاغو يوم الأب : " كم مرّة فى السنة الفارطة فقدت هذه المدينة طفلا على يد طفل آخر ؟ كم مرّة توقّفت قلوبكم وسط الليل لصوت طلقة ناريّة أو صفّارة إنذار سيّارة إسعاف ؟ كم مراهقا رأينا يتسكّع فى أركان الشوارع فى حين يجب أن يكون جالسا فى فصل تعليم ؟ كم شخصا يقبعون فى السجن بينما يجب أن يكونوا يشتغلون ، أو على الأقلّ يبحثون عن شغل ؟ كم من هذا الجيل ننوى خسارتهم جراء الفقر أو العنف أو الإدمان ؟ كم ؟ " .

أجل و كم مرّة يلوم أمثال أوباما الجماهير لردّهم الفعل إزاء ظروف الإضطهاد التى وُضع **أمثال** أوباما فى الوظيفة ليفرضوها بلا هوادة ؟

لم تخلق الجماهير هذه الظروف ؛ النظام و فارضوه هم الذين وضعوا الجماهير فيها .

المدارس و المعاهد مفتّتة و مكتضّة و ينقصها التمويل ؛ و عنف الشرطة يُرهب مجتمعات برمّتها و تحاصر تكتيكات الإيقاف و السجن مئات آلاف السود و اللاتينيين ؛ و يسجن جماعيّا الجيل بعد الجيل من شباب السود ؛ و تبلغ رسميّا نسبة البطالة 43 بالمائة فى صفوف السود (والنسبة الفعليّة للبطالة أعلى بكثير) – و كلّ هذا ، حسب باراك أوباما ، خطأ الجماهير . تقريبا مهما كانت المعايير الملموسة ، شروط الحياة و قمع الشرطة و فارضين آخرين للنظام للجماهير ، قد صار **أسوأ** للسود فى سنوات أوباما .

و عليه مجدّدا ، هل تريدون حقّا "حماية ظهر " رجل لم يقف فحسب على رأس نظام ينشر مثل هذا البؤس بين جماهير السود و بعد ذلك يلومها على الوضع الذى توجد فيه ؟

حقيقة ، لا يملك هذا النظام مستقبلا لجماهير السود عدا السجن و القتل فى ريعان الشباب ، و مواطن شغل وضيعة للبعض و ربّما مخرج الجيش – للتحوّل إلى " جنود بيفالوز " معاصرين ، رجال بنادق لذات النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يضطهدُهم .

كلّ هذا و أكثر هو ثمن الإنخراط فى هذه الإنتخابات و مساندة أوباما .

هناك إمكانيّة أخرى . لم ينشأ هذا الوضع بفعل الجماهير لكن يمكن للجماهير أن تكون جزءا حيويّا من تغيير الوضع بواسطة الثورة .

ينزع هذا النظام إلى سلوك سياسات متطرّفة و فى المقابل هناك حلّ جذري ممكن – حلّ يساهم فى تحرير الإنسانيّة . يقوم الحزب الشيوعي الثوري ببناء حركة من أجل الثورة . و ثمّة " **دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة بشمال أمريكا (مشروع مقترح)** " التى تهدف هذه الثورة إلى إنشائها – دستور يوفّر إطارا لتحرير كافة الإنسانيّة والإجراءات الخاصّة للشروع فى التحرّك من الآن تجاه كلّ شكل من أشكال الإضطهاد . هذه الثورة حقيقيّة ، و إمكانيّة إنتصارها حقيقيّة . و يحتاج الناس إلى الخوض فى حقيقة الوضع الذى نعيشه و الإمكانيّات الحقيقيّة و التغيير الراديكالي .

و مثلما جاء فى أوّل جملة من " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " :

" لم تكن الولايات المتحدة مثلما نعرفها اليوم لتوجد لولا العبودية ."

لا تخونوا مصالح الإنسانيّة و مطامحكم العليا الخاصة ، بالعودة إلى الوراء إلى أوباما بأيّة وسيلة و طريقة و شكل ؛ و بدلا من ذلك ، إبحثوا وأدرسوا شيئا يمكن أن يحدث واقعيّا تغييرا **جوهريا** : الحركة من أجل الثورة .

==

==

<u>خمسون سنة منذ إغتيال مالكولم آكس :</u>

(6) لنتذكّر حياة مالكولم و إرثه – و نمضى أبعد منها للقيام بالثورة و وضع حدّ لجهنّم على الأرض ، التى يلحقها هذا النظام بالإنسانيّة !

كارل ديكس ، 20 فيفري 2015

Revolution - www.revcom.us

قبل خمسين سنة ، فى مثل هذا الشهر ، تمّ إغتيال مالكولم آكس ، الحاج مليك الشبّاز . وقد كانت حياته حياة لا يجب أن ننساها .

فى الشريط السينمائي" **سلمى** " و فى مواضع أخرى ، عادة ما يصوّر مالكولم آكس اليوم على أنّه الجانب الراديكالي المصاحب لمارتن لوثر كينغ ، على أنّه شخص كان وجوده يخدم توفير مزيد الأسباب للحكّام كي ينصتوا إلى كينغ . و هذا أبعد ما يكون عن الحقيقة . ففى الواقع وقف مالكولم بعيدا عن كلّ الوجوه الكبرى الأخرى زمنه و كان يتبعّ طريقا تماما لطريق كينغ .

ومثلما وضع ذلك بوب أفاكيان فى كتابه " **نهاية فظيعة أم وضع نهاية للفظاعة ؟** " : " عموما ، ما هو أساسي بشأن مالكولم آكس ، ما جلعه بعيدا عن كلّ القادة السود الكبار الآخرين فى زمنه (بدايات ستّينات القرن العشرين) ، كان موقفه الجوهري: تحدّيه المباشر للنظام ؛ كرهه الذى لا يساوم لإضطهاد جماهير السود و تصميمه على القتال ضدّه ؛ و عدم ولائه الجسور لأمريكا و فضحه لكامل تاريخها من الجرائم الوحشيّة ضد السود الآخرين ..."

كان مالكولم أكثر راديكاليّة بكثير من القوى الأخرى الناشطة وقتها ومثّل ذلك تهديدا جدّيا للسلطة القائمة و نظامها . لقد لعب دورا محوريّا فى تغيير حركة مقاومة السود فى ستينات القرن العشرين ، من حركة تسعى إلى التعاطي مع القمع الوحشي للسود بالإندماج فى النظام ، إلى حركة صارت عناصرها الأكثر تقدّما ترى أنّ النظام هو منبع هذا الإضطهاد .

بلا هوادة كان مالكولم يدين الولايات المتحدة لجرائمها ضد السود. وخاصة بعد ما قطع مع آليجا محمّد و" **أمة الإسلام** "، فضح على الملأ الجرائم التى كانت الولايات المتحدة ترتكبها فى حقّ الشعوب المضطهَدة فى أفريقيا و أنحاء أخرى من العالم ، كما أدان التعاطي مع إضطهاد السود بمحاولة الإندماج فى النظام الذى كان يضطهدهم على أنّه جنون ، طريق لا يؤدّى إلى الإنتصار . و إستهزأ من طيّ الصفحة بينما ينجو المجرمون العنصريّون من العقاب حين يقتلون السود . و قال إنّه ليس أمريكيّا و كان واعيا كفاية ليعلم ذلك – كان واحد من عشرين مليون أسود **ضحايا** أمريكا . و بدلا من التوسّل للمضطهِدين كي يحقّقوا المساواة للسود لأنّ ذلك سيعزّز إمبراطوريّتهم العالميّة ، وجد مالكولم نفسه متماثلا مع الثوريّين الفتناميين و غيرهم الذين كانوا يقاتلون تلك الإمبراطوريّة .

قال مالكولم للناس إنّهم مجانين إن إعتبروا أنّه يمكن لهم أن يثقوا فى " ثعالب " الحكومة الفدرالية ليقوموا بشيء بشأن الفظائع الوحشيّة التى كان يقترفها العنصريّون الجنوبيّون فى حقّ السود . و لم يتورّع مالكولم عن أن يقول للناس ما كانت المسألة الحقيقيّة ، رافضا الإنتظار إلى أن يصبح الناس مستعدّين لسماع ما كان عليه قوله . لقد كان يحبّ التوجّه للحضور قائلا : " ما جئت لأقول لكم ما ترغبون فى سماعه . جئت لأقول لكم الحقيقة ، أردتم ذلك أم أبيتم " .

و قد ساعد نضال مالكولم تحرّك مجموعات مثل لجنة تنسيق الطلبة المناهضين للعنف نحو موقف أكثر راديكاليّة فى تحدّى القمع الخبيث للسود . و قد تحدّث هواي نيوتن و بوبى سيل بوضوح عن دينهم لمالكولم ، قائلين إنّ فضحه لهذا النظام قادهم إلى إتّخاذ موقف الدفاع عن الذات ضد عنف الشرطة و إلى رؤية الحاجة إلى الثورة بالضبط هنا فى بطن الغول كما كنّا نضع ذلك فى ستّينات القرن العشرين و سبعيناته . و فى يتعلّق بى شخصيّا ، كان تأثير مالكولم على لجنة تنسيق الطلبة المناهضين للعنف و على حزب الفهود السود كبيرا ما خوّل لى رؤية ، كشخص أسود البشرة ، أنّه لا داعي لديّ للذهاب إلى الفتنام و المساعدة على إغراق حرب الشعب الفيتنامي من أجل التحرّر فى الدماء . ما كان يقوله حزب الفهود السود و أناس مثل ستوكلى كرمكيل (كوامي تورى) و ه. راب براون عن الفيتنام لعب دورا فى تحرّكي نحو رفض الأوامر بالذهاب إلى الفيتنام .

فى نهاية حياته ، كان مالكولم يخوض فى موضوع الثورة و يروّج لها و للقيادة الثوريّة ، بما فى ذلك قيادة ماو تسى تونغ للثورة الصينية . إلاّ أنّه لم ينجز أبدا القفزة نحو التحوّل إلى شيوعي . وكان برنامجه لتحرير السود لا يزال ينطوى على عناصر قويّة من التشجيع على رأسماليّة السود . و لم يقطع أبدا مع النظرات البطرياركيّة / الأبويّة بأنّه على المرأة أن تنهض بأدوار تابعة فى المجتمع و فى حركات المقاومة ، وهي وجهات نظر كانت منتشرة فى صفوف حركات ستّينات القرن العشرين .

أعرف أنّ الرواية الرسميّة للنظام عن إغتياله هي أنّه نتيجة خصامه مع **" أمّة الإسلام "** ، لكن إلى يومنا هذا لم يقع كشف الرواية التامة لإغتياله ، و تظلّ عديد الأسئلة دون أجوبة . و من الواضح أنّ الإمبرياليين هم على أقّل تقدير متواطؤون فى إغتياله ، و قد أبقوا مالكولم تحت المراقبة المشدّدة و تسرّبوا إلى تنظيمه ، و أنّ التشويهات الشخصيّة الخبيثة و التهديدات الجسديّة ، و الهجمات الجسديّة ضدّه من قبل قوى مرتبطة بأمّة الإسلام ، قد لعبوا دورا فى السماح للحكومة بأنّ تعتّم على ما حدث فعلا . (و هذه النقطة الأخيرة شيء على حركات مقاومة اليوم أن تدرسها و تتعلّم منها و لا تكرّرها).

لم يتمّ إغتيال مالكولم دون سبب . لقد كات حياته مكرّسة للمطالبة و العمل من أجل إنهاء إضطهاد السود . و بموته أثّر إرثه فى عدد من الناس الآخرين لينظروا إلى واقع ما كانت عليه أمريكا حقّا و لسلوك طريق الثورة عوضا عن طريق الإصلاح.

هذا إرث علينا أن نعتزّ به و يجب أن نمضي أبعد منه . لقد طرح مالكولم السؤال – صناديق الإقتراع أم الطلقات الناريّة ، ما جعل الأمور تتجاوز إطار ذلك الزمن . و قد شاعد تأثيره على قيادة حركة تحرّر قويّة للسود أواخر ستّينات القرن العشرين و أوائل سبعيناته ، ما زلزل أمريكا فى أسسها و وضع مسألة الثورة على جدول الأعمال . وقد ردّ النظام على تلك الحركة ببعض التنازلات ، لكن أيضا بالقمع العنيف . و قد كانت الحركة وقتها ، على بطولتها ، قادرة على المضيّ فى كلّ الإتّجاهات . لكن لدينا دروس نستخلصها منتلك الحركة كجزء من إدراك ما سيتطلّبه ببساطة وضع نهاية لإضطهاد السود و **كافة** الإضطهاد ، مرّة و إلى الأبد .

لوضع نهاية لإضطهاد السود و جميع الفظائع الأخرى التى يرتكبها هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي فى حقّ الناس عبر العالم – حروب من أجل الإمبراطوريّة ، تديمر البيئة على ذات الكوكب الذى نعيش عليه ، العنف و الإهانة اللذين تتعرّض لهما النساء ، الحكومة التى تتجسّس على المواطنين و ما إلى ذلك – سيستدعى ثورة ، لا أقلّ من ذلك .

لنا القيادة التى نحتاج إليها للقيام بهذه الثورة الضروريّة ، مجسّدة فى بوب أفاكيان ، وهو قائد طوّر مقاربة جديدة للقيام بالثورة وعبر الثورة إنشاء مجتمع سيرغب الناس فى العيش فيه ، مجتمع يمثّل مرحلة إنتقاليّة إلى عالم خال من الطبقات، عالم شيوعي . لقد كان بوب أفاكيان متأثّرا بعمق بتمرّدات ستّينات القرن العشرين و قد نهض بدور له دلالته فيها ، و كذلك كان تلخيص دروس تلك السنوات – ما العظيم فيها و ما عارضه الناس حينها – جزءا من أعمال بوب أفاكيان فى تطوير خلاصة جديدة للشيوعية . إنّ المجتمع الثوري الذى إرتآه بوب أفاكيان سيقضى على إضطهاد السود و الشعوب المضطهَدة الأخرى كجزء لا يتجزّأ من التخلّص من كلّ الإضطهاد و الإستغلال . و يمكنكم التأكّد من هذا بالإطلاع على **" دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة بأمريكا الشمالية " (مشروع مقترح).** و قد طوّر بوب أفاكيان إستراتيجيا يمكن عمليّا أن تنجز بفضلها ثورة فى الولايات المتحدة – و يمكن أن تتعمّقوا فيها بدراسة كتاب **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** . وهو يقود حزبا يعمل بصفة ملحّة على تحويل تلك الرؤية إلى واقع .

و الحزب و الثورة التى يعمل على إنجازها حقيقيين . و إن كنتم تمقتون إضطهاد السود و ال فظائع الأخرى التى يفرضها هذا النظام على الناس فى هذه البلاد و حوعالم ، عليكم البحث فى أمر هذا الحزب . تحتاجون إلى التوجّه إلى موقع الأنترنت
www.revcom.us

ودراسة ما يقوله هذا الحزب و ما يفعله . و تحتاجون إلى الإنضمام إلى صفوف هذا الحزب و صفوف هذه الحركة و من أجل الثورة التى هو بصدد بنائها .

---

(7) إغتيال مالكولم آكس : دروس هامة لنضال اليوم

جريدة " **الثورة** " ، 23 فيفري 2015

Revolution - www.revcom.us

لقد تمّ إغتيال مالكولم آكس فى قاعة آدوبون بهرلام ، نيويورك ، فى 21 فيفري 1965 .بالضبط بعد الثالثة ظهرا ، كان عليه أن يلقي خطابا أمام 400 شخص . فجأة حدث هرج و مرج كان يبدو جدالا بين رجلين فى آخر القاعة . ثمّ ، أطلقت قنبلة دخان . و تاليا ، أسرع رجلان كانا يجلسان فى الصفوف الأولى إلى الركح . و أصيب مالكولم بطلقة بندقيّة و طلقات نار مسدّس ، 16 إصابة . و أعلن عن وفاته فى الثالثة و النصف ظهرا فى مستشفى قريب من تلك القاعة .

و تظلّ عدّة أسئلة مطروحة حول الوفاة التراجيديّة لمالكولم آكس و لم نعرف قط بشكل تام ماذا و من يقف وراء هذا الإغتيال . و قد رفضت حكومة الولايات المتحدة أن تنشر كلّ وثائق الأف بى آي و السي آي آي عن مالكولم آكس . لكن **مئات آلاف الصفحات** قد نشرت موضّحة بعض الأمور : لقد كان مالكولم آكس تحت المراقبة الحكوميّة المشدّدة ؛ و كان عملاء الولايات المتّحدة قد تسلّلوا إلى التنظيمات التى كان مالكولم آكس عضوا فيها ، و قد عملت عناصر من شرطة نيويورك كمندسّين ؛ وقد إستخدمت كافة أنواع الطرق الوسخة للتشجيع على ومفاقمة الإنقسامات بين مالكولم آكس و" أمّة الإسلام " ، بما هيّأ جوّا أدّى إلى مثل هذا الإغتيال . وهناك دروس هامة هنا للنضال اليوم . فى 1965 ، كان مالكولم آكس فى صعود كقائد ثوري أسود قويّ ، أكثر راديكاليّة بكثير من قوى أخرى حينها . و كتب كارل ديكس : " لقد لعب دورا محوريّا فى تغيير حركة مقاومة السود فى ستينات القرن العشرين ، من حركة تسعى إلى التعاطي مع القمع الوحشي للسود بالإندماج فى النظام ، إلى حركة صارت عناصرها الأكثر تقدّما ترى أنّ النظام هو منبع هذا الإضطهاد . و بلا هوادة كان مالكولم يدين الولايات المتحدة لجرائمها ضد السود . " (أنظروا " **لنتذكّر حياة مالكولم و إرثه – و نمضى أبعد منها للقيام بالثورة و وضع حدّ لجهنّم على الأرض ، التى يلحقها هذا النظام بالإنسانيّة ! "**).

و قد أخذ مالكولم يلعب بصورة متصاعدة دورا عالميّا - مسافرا إلى أفريقيا و بلدان أخرى ، و فاضحا الإستعمار و متحدّثا عن توحيد القوى المعادية للإستعمار و مندّدا بجرائم الولايات المتّحدة ضد الشعوب المضطهَدة فى أفريقيا و انحاء أخرى من العالم .

لكلّ هذا مثّل مالكولم آكس تهديدا جدّيا للسلط القائمة فى الولايات المتّحدة فوضعه الجهاز القمعي للحكومة تحت المراقبة . و شرع الأف بى آي فى تتبّع حركات مالكولم فى خمسينات القرن العشرين عندما كان ينظّم جوامع " أمّة الإسلام " عبر البلاد . ومع ستّينات القرن العشرين ، كانوا يكتبون عنه عدّة تقارير أسبوعيّا . و فى 1964 ، أرسل رئيس الأف بى آي ج. أدغار هوفي تلغرافا لمكتب الأف بى آي نيويورك يقول فيه : " إفعلوا شيئا بصدد مالكولم آكس كفاية لعنف السود فى نيويورك " . و فى ذات السنة ، أطلق مالكولم مجموعة جديدة ،منظّمة الوحدة الأفروأمريكية . و سرعان ما تسلّل عضو شرطة نيويورك المتخفّى جين روبارتس إلى تلك المنظّمة و صار قائدا فى قوّة أمن المجموعة فى هارلام . و كان روبارتس عضوا فى مكتب الخدمات و البحوث الخاصة لشرطة نيويورك . – و كان مباشرة تحت قيادة الأف بى آي كجزء من برنامجها للمخابرات المضادة . فى تلك الأثناء ، كان الأف بى آي و السي آي آي كذلك يقومون بمراقبة الأسفار العالمية لمالكولم . و يوم إغتياله ، كانت الشرطة العاديّة قد غادرت فجأة مسرح العمليّة ، و بالتالى وفّرت مجالا رحبا للقتلة . و فى الوقت نفسه ،كان على الأقلّ خمسة من مخبرى الأف بى آي فى القاعة حينما وقع إغتيال مالكولم و كان الحارس الشخصي الأساسي لمالكولم عميلا لقسم شرطة نيويورك . أن يكون أعضاء أمّة الإسلام الذين بثّوا التشويهات ضد مالكولم آكس يعملون مباشرة مع الأف بى آي أو لا أمر لا أهمّية له ؛ لقد خلقوا جوّا سمح لهذا النوع من الأشياء بالحدوث و مكّن عملاء الشرطة من إدّعاء أنّ " أياديهم نظيفة " .

خلال ندوة الذكرى 49 لإغتيال مالكولم ، تحدّث بابا زاك كوندو ، أستاذ مساعد فى جامعة مدينة بلتيمور ، عن المؤامرات الدنيئة للمندسّين من الأف بى آي : " كانت الأف بى آي تنشر عبر مخبريها الدعايات المفرضة حول شخص ما . هذا ما كانوا يفعلونه وهو عمليّا أمر علمي تماما . كانوا يتجسّسون على هاتف مالكولم كما كانوا يتجسّسون على هواتف الأسرة . و عندما يستمعون إلى أليجا يردّ الفعل على ذلك بطريقة سلبيّة يسجّلون ملاحظات و يقولون يمكننا على الأرجح تطوير سيناريو حول هذا . لنستغلّ ذلك . و طوال 1963 ، كانوا بإستمرار يفعلون ذلك . و فى نهاية المطاف ما كان سيحدث هو نتيجة أنّه كانت هناك بالفعل بعض نقاط الضعف فى العلاقة بين آليجا ومالكولم ، وهو ما ستستغلّه الأف بى آي إلى أقصى الحدود . ثمّ مرّوا إلى المستوى التالى ، عندما وقع تعليق عضويّته ، أضحى الهدف التخلّص من مالكولم و تاليا أضحى

الهدف خلق حرب بين مالكولم آكس و أليجا و " أمّة الإسلام " . و هذه الحرب هي التى ستفرز فى النهاية إغتيال مالكولم آكس " .

و قد إعترفت السلط القائمة بإمكانيّات مالكولم آكس . و قد رأت التأثير الذى كان له – و يمكن أن يكون تأثيره أكبر حتّى – خاصة على جماهير السود التى كانت فى حاجة ماسة إلى القيادة و التنظيم للتخلّص من النظام الذى يضطهدها . وهناك درس جاد هنا : لا يمكن أن يكون الحال أنّ النظام يعترف بالدور القيادي القوي للقادة (و بالنسبة لهم الخطير) فى النضال من أجل التحرير بينما لا يقدّر الناس تمام التقدير قدرهم هذا . يجب أن يبذل الناس كلّ ما فى وسعهم لحماية مثل هؤلاء القادة . و جزء مهمّ من هذا هو التعاطى الجدّي مع أنّ هناك أناس و هناك قوى – تعمل رسميّا مع الحكومة ؛ و كذلك آخرون يساهمون موضوعيّا فى جهود النظام لتقويض الإطاحة بالقادة الثوريين و حتّى القضاء عليهم . يجب على الناس أن يعترفوا بهذه الأنواع من التشويهات و الأكاذيب التى توجد وضعا ييسّر أكثر على السلط القائمة القيام بأعمالها الإجراميّة و يفضحوا ذلك و يضعوا له حدّا .

و من أجل تحليل هام للدروس التى تحتاج إستخلاصها من إغتيال مالكولم آكس ، أنظروا مقال " **أفكار عن الخنازير – ماضيا و حاضرا** " .

==

(8) تقييم حزب الفهود السود

(**بوب أفاكيان** ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية – 1979)

ما الذى يمكن تعلّمه من الصعود الثوري الملهم لحزب الفهود السود قبل عقد من الزمن – و من مجمل إنحطاطه اليوم ؟ لماذا تحوّل ألدردج كليفر وهواي نيوتن إلى الوقوف مواقف إنتهازيّة ، متعارضة تماما مع الثورة ؟ بينما تعرّض الفهود السود لضربات و ضربات موجعة لقمع خبيث على يد الدولة ، فإنّ السبب الأساسي لتدميرهم كمنظّمة ثوريّة يجب أن يُفتّش عنه صلب حزب الفهود السود ، بنقاط ضعف وفى النهاية إنتهازيّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي الذى يقوده . إنّ التعلّم من الأخطاء حيويّ بالنسبة للثوريين اليوم – ليس للدفاع عن الذكرى و المثال البطولي لعديد أعضاء الفهود السود الذين قدّموا حياتهم فى سبيل القضيّة الثوريّة فحسب – لكن الأهمّ من ذلك هو تعزيز و شحذ فهم الثوريين اليوم .

وأدناه مقتطفات منسوخة من خطاب لبوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ألقاه فى كليفلاند، اوهايو أثناء جولته الخطابيّة فى 1979. و قد نشرت هذه المقتطفات فى الأصل فى جريدة " **العامل الثوري** " بتاريخ 4 أفريل 1980 كجزء من سلسلة عنوانها " **لماذا لم تحدث ثورة فى ستّينات القرن العشرين و لماذا يمكن أن تحدث فى ثمانيناته ؟** " .

===============

أوّلا ، الآن و حزب الفهود السود لم يعد موجودا كمنظّمة ثوريّة وبالكاد هو موجود أصلا ، عدا كطائفة عصابة إصلاحية تافهة تبعث على الشفقة ، ثمّة نزعة لإستبعاد و لإنكار و شطب كلّ المكاسب الضخمة و كلّ ما ساهم به فى فترة ستينات القرن العشرين و بداية سبعيناته الحيويّة و المزلزلة للأرض و التطوّر نحو الثورة فى هذه البلاد . بيد أنّ هذا خطأ . إنّه لخطأ كبير التفكير فى أنّ ملايين الناس فى هذه البلاد الذين ذاقوا طعم ما ستكون عليه الحرّية و ما الذى يمكن أن يكون عليه إلغاء الرأسماليّة ، قد نسوا ذلك . لا يزال هناك الملايين و بعضهم حتّى يحضرون إلى الإجتماعات فى هذه الجولة الخطابيّة، لم ينسوا و يرون الحاجة مرّة أخرى إلى التقدّم خطوة إلى الأمام و العديد منهم سيكوّنون أهمّ قوّة فى الفترة الآتية . و كذلك خطأ جدّي أن نفكّر فى أنّ كافة عمل الثوريّين و كافة ما قاتلوا من أجله و حتّى قدّموا حياتهم من أجله قد ضاعت أو لا قيمة لها أو ذهبت سُدى .

إنّ حزب الفهود السود فى هذه البلاد ، رغم نقاط الضعف فى فهمه و برنامجه السياسي قد حوّل الآلاف و حتّى عشرات الآلاف ، و ربّما حتّى مئات الآلاف من الناس بإتّجاه الثورة فى هذه البلاد . آلاف و آلاف الشباب خاصة ، سود ، بيض ، شيكانو ، بورتوريكان و غيرهم ، ووجّهوا أنظارهم بإتّجاه الثورة و حتّى البعض بإتّجاه الماركسية بفعل عمل حزب الفهود السود و نشاطه السياسي و دعايته و تحريضه . و متحدّثا عن نفسي ، أعلم أنّ ألدردج كليفر وجّهنى إلى ماو تسى تونغ . و الآن نعرف إلى أين إنتهى – وهو يبذل قصارى الجهد ليدخل موسوعة غاينز العالمية فى التمسّح على عتبات الغول .

عاد إلى هنا وأضحى يتصرّف كالفاقد لعقله و المصاب بالدوار أمام الجمهور خدمة لحكّام هذه البلاد ، ناشرا هذا الجنون حول كيف أنّه رأى ياسوع على القمر و هكذا بينما كلّ ما نراه (على الأرجح محمل لزمنه) كان فرصة للعودة زحفا إلى أحضان الغول و للبقاء خارج السجن .

و اليوم أعلم أنّه لمّا أتحدّث إلى أناس أعلم أنّهم كانوا فى صفوف حزب الفهود السود فى 1966 ، منذ البدايات الأولى ، و ظلّوا هناك إلى أن تمّ طردهم أو تخلّوا عنه حينما رأوه يُدَمّر كمنظّمة ثوريّة .عندما ألتقيهم أوّل ما يودّ قوله العديد منهم ، الشيء الذى يصعب عليهم رؤيته و تجاوزه هو كيف سنقتل ألدردج كلفير و هواي نيوتن ؟ الآن أستطيع أن أفهم هذا و يمكن أن أتعاطف معه لكن هذا ليس الطريق الذى سنقوم من خلاله بالثورة ، هذه ليست المسألة التى ينبغى أن نعالجها . علينا أن نفهم ما هي مساهمات أناس مثل أولئك و لماذا إنقلبوا فى النهاية ، كي لا يحصل الشيء عينه مرّة أخرى .

مثلما قلت ، كانألدرج هو الذى وجّهنى إلى ماو تسى تونغ . فى يوم من الأيّام ، قصدت شقّة ألدردج كلفير . كنت أعمل مع حزب الفهود السود و كانذلك سنة 1967 – كنت مع الثورة و كنت أكنّ الإحترام لحزب الفهود السود و الموقف النضالي الذى إتّخذه و أكنّ الإحترام للعمل الذى كانوا ينجزونه . و كنت أشعر بالحاجة إلى العمل معهم بالقدر الممكن من القرب وبالحاجة إلى بناء حزب مشترك لا يكون للسود فحسب أو آخر يكون للبيض فحسب ، بل يوحّد الناس من جميع الأجناس و القوميّات الذين يكونون جدّيين بشأن الثورة . و أنا ألج شقّته ، لمحت على جدار ملصقة من الحجم الكبير لماوتسى تونغ ، صنعت فى الصين . و كنت كالعديد منكم على الأرجح ، لأوّل وهلة عندما تصادفون شيئا مثل هذا. كنت مشتّت الأفكار و خائفا . لم أدرى ما أفعله إزاء ذلك . و لم أنبس ببنت شفة حينها . وقد إستغرق الأمر أسبوعين حتّى تمكّنت من السيطرة على نفسي و من سؤال ألدردج كلفيرفى الأخير عن سبب وجود تلك الملصقة فى شقّته و قمت بذلك هبر الهاتف فى نهاية محادثة . حشرجت حنجرتى وقلت " إسمع ، بالمناسبة ، لماذا تعلّق تلك الملصقة الكبيرة لماو تسى تونغ على جدارك ؟ " و لن أنسى ردّه و لئن قال شيئا أو قام بشيء جيّد آخر فى حياته ، فإنّ ذلك كان شيئا جيّدا للغاية . قال عبر الهاتف: " نضع تلك الملصقة لماو تسى تونغ على الجدار لأنّ ماو تسى تونغ أعظم ثائر على كوكب الأرض ! ".

و عندها قلت فى نفسي " حسنا ، علي أن أتثبّت من مدى صحّة الأمر ! " إذ كنت أحترم حزب الفهود السود و كنت أشاهد مدى جدّيتهم و إعتقدت أنّ أفكارهم لها وزن كبير وإن كان ألدردج كلفير يقول إنّ ماو تسى تونغ أعظم ثائر على كوكب الأرض ، يجدر بى النظر فى الأمر ! و قمت باللازم . قرأت **الكتاب الأحمر** و الكثير منكم قد فعل ذلك إلاّ أنّي مضيت أبعد من ذلك أيضا . فقرأت كتابات أخرى لماو . و لاحظت أنّ ذلك صحيح ، أنّ ماوتسى تونغ أعظم ثائر .لكن ليس لأنّه أوسع من الحياة أو أي شيء من هذا القبيل – سوبرمان أو بروس لى الذى صار مثلا أعلى . ليس لأنّه يتقن الكنغفو أو الكراتي و كلّ فنون القتال هذه – و التى لا توقف الطلقات الناريّة على كلّ حال . و ليس لأنّه شخصيّا إستطاع أن يوجّه ضربات على الرأس لحزمة كاملة من الإمبرياليين و المضطهَدين و التخلص منهم جميعا لوحده . هو عظيم جدّا لفهمه ما كان المخرج من هذا الجنون . وهو مثل العديد منّا بحث عن مخرج من هذا ، مخرج من حياة جهنّم التى لا يتعرّض لها فقط الشعب الصيني بل تتعرّض له الشعوب عبر العالم حينما طفق ينظر إلى العالم نظرة أشمل و أعمق . لقد فتّش عن مخرج منه و جرّب أشياء مختلفة فتوصّل إلى رؤية أنّ النظريّة الوحيدة ، الفهم الوحيد الذى يمكن أن يقود ليس الشعب الصيني فحسب بل شعوب العالم قاطبة نحو الإجتثاث التام و الإلغاء النهائي لجميع أشكال الإهانة و الإضطهاد و الإستغلال ، الفهم الوحيد الذى يمكنه حقّا القيام بذلك هو النظريّة الماركسية – اللينينيّة . و كلّ نظريّة تدّعى أنّها ثوريّة يمكن أن تقطع بكم جزءا من الطريق و ليس الطريق باكمله ، يمكن أن تقطع بكم مرحلة معيّنة ثمّ ببساطة تجد مجموعة من المستغِلّين أو المضطهِدين تعوّض أخرى ، و يعود الأمر برمّته إلى سالف عهده .

و هذا هو ما سمح لماو تسى تونغ بأن يقوم بمثل هذه المساهمات و ينهض بمثل هذا الدور ، ليس فحسب فى الصين و إنّما أيضا فى العالم قاطبة ذلك أنّه تبنّى الماركسية – اللينينيّة و طبّقها عمليّا على الثورة فى الصين طوال عقود و لعب دورا عظيما فى إلهام و قيادة و تقديم مثال للناس عبر العالم طوال نصف قرن . لقد سمحت له تلك النظريّة و سمح له ذلك الفهم برؤية أنّه ليس حفنة من الأبطال هم الذين يحدّدون تشكّل المجتمع و تطوّر التاريخ و إنّما صراع الطبقات الذى يعود إلى الأشكال البدائيّة الأولى من المجتمعات و التطوّر الأوّلي للطبقات فى تلك الأشكال البدائيّة . عبر التاريخ وُجد صراع طبقة صاعدة تطيح بطبقة أخرى و تعوّض نظاما بنظام آخر أرقى وهو ما جلب المجتمع إلى عتبة الشيوعية حيث الثورة غير المسبوقة للطبقة العاملة - ليس طبقة من مستغِلّين و مضطهِدين بل طبقة صاعدة من المستغَلين والمضطهَدين - و أنّ فى النهاية جميع أشكال و أسس الإستغلال و الإضطهاد يمكن إلغاؤها مرّة واحدة و إلى البد . وهذا ما إكتشفته و أنا أقرأ كتابات ماوتسى تونغ و تبنّيه للنظريّة الماركسيّة – اللينينيّة التى إعتمد عليها و طوّرها و أغناها أكثر .

لكن حزب الفهود السود ، رغم دفاعهم عن ورح ماو و رغم إحترامهم له لأنّه كان عظيما ، لم يرغبوا إلاّ فى قطع جزء من الطريق معه . و كانت لديهم درجة معيّنة من عدم فهم الدور الذى نهض به و ما عناه كلّ ذلك . فقد إعتادوا على قول

" إسمعوا ، ماو ليس شيوعيّا حقيقيّا ، إنّه عمليّا مجرّد قومي ثوري ، و هذا ما يجب أن نكونه " . إلاّ أنّ هذا قلب لماو رأسا على عقب . و يعزى قولهم هذا إلى أنّه فى الصين ، مقارنة ببلاد كالولايات المتحدة ، المرحلة الضروريّة الأولى للنضال كانت طرد الأجانب و تحرير الصين كأمّة ، كبلد ، من الهيمنة الأجنبيّة ، و من حكم عملاء الإمبرياليّة . و هكذا ، كان النضال بداية نضالا من أجل التحرّر الوطني من الهيمنة الأجنبيّة .

ومع ذلك، رأى ماو ، بإعتباره شيوعيّا وليس قوميّا ، أنّ التحرّر الوطني نفسه لم يكن يمضى بعيدا بما فيه الكفاية ؛ و أنّه إذا لم يتمّ التقدّم بالنضال أكثر و تعبئة الشعب للمضيّ قدما ، لن يتمّ التخلّص إلاّ من المستغِلّين الأجانب لتُوفّر الأرضيّة لصعود نوع من المستغِلّين المحلّيين يفتكّوا السلطة و تاليا يعيدون بيعكم إلى الجانب و هذا بالضبط ما يحدث الآن . فى الواقع ، كان ذلك هو الطريق الوحيد لإمكانيّة قيادة ثورة إلى النهاية و لعدم التراجع – أو إن حصل تراجع مؤقّت ، السبيل الوحيد لإرساء الأسس للنهوض و التقدّم مجدّدا – هو إن كانت الثورة معتمدة على الفلسفة الشيوعيّة ، و بصورة خاصة تستوعب الدور ، الدور المركزي و الحيوي الذى على الطبقة العاملة أن تضطلع به فى تلك الثورة . و بالرغم من أنّ الصين كانت فى الأساس بلدا فلاّحين و بالرغم من كون المرحلة الأولى كانت مرحلة نضال من أجل التحرّر الوطني ، فإنّ ماو قاتل من أجل و رفع راية و طبّق فهم أنّ الثورة ينبغى أن تركّز نفسها على الدور القيادي للطبقة العاملة ، الطبقة الوحيدة فى المجتمع التى لا مصلحة لها فى أي شكل من أشكال إستغلال الناس و إضطهادهم و بوسعها خوض الصراع إلى النهاية.

لكن حزب الفهود السود أراد قطع نصف الطريق و ليس الطريق بأكمله . و أصيب بمرض أو عدّة أمراض مترابطة كانت ميّزت الحركة الشيوعية والقوى الثوريّة فى هذه البلاد من قبل . لقد سقط فى ما نسمّيه بالإنتقائيّة وهي تعنى فى الأساس خلط أشياء متنوّعة فتأخذون شيئا من هنا و شيئا من هناك و تحاولون مزج أشياء هي عمليّا متعارضة تعارضا عدائيّا و تدفعونها معا فى خنة واحدة . و هذا الخليط لن يصمد فى الواقع .

و قد سقط جزء من الفهود السود فى قول " إنّنا سنأخذ القليل من الأمميّة و القليل من القوميّة و نحاول مزجهما معا " . لذا عندما حاولوا بناء وحدة الشعب أبعد من جنس واحد أو قوميّة واحدة ، سقطوا بعدُ فى القومية . شعار هام كان " سلطة السود للسود ، و سلطة السمر للسمر ، و سلطة الصفر للصفر ، و سلطة الحمر للحمر ، و حتّى سلطة البيض للبيض **!** " . حسنا ليس هذا هو الطريق الذى يجب أن نسلكه . لا وجود لشيء إسمه سلطة السمر و سلطة السود و سلطة الصفر و سلطة الحمر و سلطة البيض ، للسمر و السود و الصفر و الحمر و البيض . المسألة مسألة سلطة سياسيّة لطبقة أو أخرى – متّحدة ، من كافة الجناس والقوميّات **!** جوهريّا على هذا النحو ينظر الرأسماليّون للأمر و على هذا النحو يجب أن تنظر الطبقة العاملة للأمر و خاصة الطبقة العاملة لأنّ الرأسماليين حتّى فى صفوفهم سيمارسون بعض التمييز بينما الطبقة العاملة لا يمكنها التسامح بأي شكل مع اللامساواة أو الإنقسام حسب الأجناس و القوميّات . و هكذا سعى حزب الفهود السود إلى مزج القليل من الأممية مع القليل من القوميّة . أمّا ماو وكافة الشيوعيين فكانوا و يجب أن يكونوا أمميّين . ليس بوسعنا أن نكون قوميين . و منذ لحظة قولكم العنصر البشري الذى ننتمى إليه ، قوميّتنا ، شعبنا أوّلا و فوق كلّ شيء آخر، هذه مجرّد طريقة أخرى لقول **أنا** أوّلا و فوق كلّ شيء آخر . و كلّ الأشخاص الآخرين يأتون فى المقام الثاني . إذا كنتم تولون إهتماما أقلّ لنضال الشعب فى إيران و نيكاراغوا و أفريقيا و أوروبا و الشرق الأوسط أو أي مكان آخر من أجل إنهاء الإستغلال و الإضطهاد و النظام الإمبريالي الذى يفرزهما و يحافظ عليهما ، إذا كمتم أقلّ إهتماما بذلك من إهتمامكم بالنضال هنا ، عندئذ لن تستطيعوا فى الواقع التخلّص من الإستغلال و الإضطهاد هنا ، و لن تستطيعوا إنجاز أيّة مساهمة حقيقيّة و دائمة للقيام بذلك فى بقيّة العالم . إذا لم تكونوا مهتمّين بصفة متساوية ولستم مستعدّين للتضحية بصفة متساوية من أجل المساهمة فى تحرير الناس عبر العالم الذين يقاتلون ضد هذا الإضطهاد ، حالئذ لا مجال لكم و لا لنا و لا لأي كان ليتحرّر فى هذه البلاد أيضا . ينبغى أن تكونوا أمميّين على طول الخطّ . ينبغى أن تنظروا إلى هذا على أنّه نضال عالمي ، و أنّ شعوب العالم يجب أن تنهض و أن تمسك العالم بأكمله و مستقبل الإنسانيّة برمّته بيدها و ألاّ تنقسم -إلى عنصري البشري ، قوميتى ، شعبى أوّلا . فمجرّد السقوط فى ذلك يعنى السقوط فى أحابيل العدوّ ، السقوط فى إيديولوجيا الرأسماليين لأنّ هذه هي إيديولوجيّتهم : أمريكا أوّلا ، البيض أوّلا ، الرجل اوّلا ، قبل المرأة أو ما شاكل – فيعادل ذلك فى أخر التحليل نسخة جديدة من **أنا أوّلا** . ليس بوسعكم أن تكونوا أمميّين لنصف الطريق ثمّ تقفون و لبقيّة الطريق تقولون سنكون قوميين . ينبغى أن نكون أمميّين على طول الخطّ . إن كنتم من البيض و لم تقاتلوا إستغلال و إضطهاد المأوّنين فى هذه البلاد أو البلدان الأخرى حول العالم، لن تستطيعوا القتال و لن تستطيعوا حقّا المساهمة فى تحرير أيّة أشخاص فى العالم ، بمن فيهم أنتم أنفسكم . و الشيء نفسه ينسحب عليكم إن كنتم من السود ، الشيكانو ، البورتوريكان ،الآسيويين ، الأمريكيين الأصليين ، هواييّين أو من ايّة قوميّة أخرى . فى حال أناس من القوميّات المضطهَدة ، من الممكن لعب دور ،حتى دور هام ، فى قتال إضطهاد شعبكم الخاص و حتى فى قتال النظام بأكمله لفترة بموقف قومي ثوري – مثلما فعل حزب الفهود السود – بيد أنّكم آجلا أم عاجلا ستنتهون إلى التراجع عن الثورة إلاّ إذا تبنّيتم الموقف الأممي للبروليتاريا العالمية . [هذه الجملة الأخيرة أضافها الرفيق أفاكيان عند

إعداد هذه المادة للنشر فى شكل كرّاس ، لأنّه شعُر بأنّ هذه الإضافة تجعل النقطة الأساسيّة هنا ، نقطة جدّ هامة ، أكثر شموليّة و جدليّة عموما].

البراغماتيّة

لكن بتركيز النفس على نظرة الطبقة العاملة فقط يمكنكم رؤية المصالح المشتركة التى لدينا كطبقة و رؤية أبعد من الإنقسامات و اللامساواة و نزاعات الغاب التى تظهر و تطرح فى صفوفنا . غير أنّ الفهود السود أصيبوا بمرض أكثر جوهريّة و جدّية من مرض الإنتقائيّة : المرض الأساسي الذى أصاب الحركة الشيوعية فى هذه البلاد ، الحزب الشيوعي القديم و الحركة الثورة بالعودة إلى الماضي البعيد ، و هذا المرض هو البراغماتيّة . ربّما لم يسمع العديد منكم عن البراغماتيّة كبراغماتيّة غير أنّكم سمعتم عنها موصوفة أو مصاغة بطرق أخرى . و ما تقوله البراغماتية هو التالى بالأساس : عوّلوا فقط على ما هو أمامكم مباشرة ، مهما تقول لكم تجربتكم المباشرة أنّه صحيح و جيّد ، هذا هو كلّ ما تحتاجون إلى معرفته ، لا تثيروا سؤال لماذا ، لا تحاولا إكتشاف ما الذى يجرى مع ذلك ، لا تحاولوا رؤيته فى علاقته بأي شيء آخر ، فقط إقبلوا به و إفعلوه . و طريقة أخرى للتعبير عن البراغماتيّة هي : إذا ما شعرت أن الأمر جيّد ، إفعله – تقريبا جميعكم قد سمع هذا قبلا . هذه هي البراغماتيّة – إن كان إلحاق الضرر بأحد يخلّف لديك شعورا جيّدا ، فإفعل ذلك ! و إذن ؟ إن كانت خيانة أمّك أو أبيك تخلّف لك شعورا جيّدا فإفعل ذلك = لا يهمّ ما ينجرّ عن ذلك لعلاقاتك الشخصيّة أو لعلاقاتك الأسريّة ، لا يهمّ كيف يبلّد ذهنك ، إستمرّ و إفعله . إن كان الأمر يسعدك ، إفعله ! إن كان يوفّر لك نتائجا مفيدة مباشرة ، وقتيّة و جزئيّة ، هذا كلّ ما تحتاج معرفته – هذا ما يجعل الشيء جيّدا ، هذا يجعل منه حقيقة ، كفّوا عن طرح الأسئلة ، كفّوا عن التفكير على نحو أشمل ، لا تنظروا إلى ألشياء نظرة أكثر جوهريّة أو بأيّة طريقة بعيدة المدى ، إفعلوا ذلك فحسب . إذا شعرتم بأنّه جيّد ، إفعلوه .

و الأهمّ هو أنّ البراغماتيّة تعلّمنا التعويل على الحسّ العام . تعرفون ما هو الحسّ العام – يقول لكم الحسّ العام ما تعلّمكم إيّاه تجربتكم المباشرة ، هذا كلّ ما تحتاجون إلى معرفته و هذه هي الحقيقة . و هذا جيّد إلى درجة معيّنة ، لكن إنجلز الذى أسّس بمعيّة ماركس الفلسفة الشيوعية ، قال شيئا هاما عن الحسّ العام . قال إنّ الحسّ العام ، كتابع جيّد ، يؤدّى إلى أشياء جيّدة طالما ظلّ فى الإطار الضيّق للجدران الأربعة لكنّه حين يخرج منها ، إلى العالم الأرحب ، يدخل فى كافة أنواع الإضطرابات . فكّروا فى هذا . من الحسّ العام أنّه إن إندلع حريق قربكم ، تسرعون فى رشّه بالماء و هذا سيضع حدّا له. أمر جيّد . لكن ماذا لو كان الأمر يتعلّق بنار يغذّيها البنزين ؟ حينئذ يستعر اللهيب و يحرقك ، على نحو غير ضروري . الحسّ العام لا يمكن أن يقول لك ذلك – فقط دراسة خصوصيّات النار و مختلف المواد الملتهبة فى شتّى أنواع النار ، سيسمح لك بفهم ذلك . سيجب عليك أن تنظر على نطاق أوسع ، سيكون عليك أن تدرس ذلك دراسة علميّة . و الآن من الصعب ،أعلم ، أنّه عندما تقاتلون النار و الدخان و تتنفّسون الدخان و كلّ شيء آخر يسحبك إلى الأسفل ، من الصعب أن تخرج كتابا و تدرس خصوصيّات النار مباشرة حينها . سيكون علينا بعدُ تعلّم كيفيّة القيام بذلك - بكلمات أخرى ، سيكون علينا أن نقاتل ببندقيّة فى يد و كتاب فى اليد الأخرى لمّا نبلغ هذه النقطة . لكن من العسير القيام بذلك وسط المعركة و هذا سبب آخر للماذا يحسن بنا الدراسة **قبل و بعد** ، و حتّى لا نحترق بصفة غير ضروريّة و نقدّم تضحيات غير ضروريّة . وهكذا ترون أنّ الحسّ العام لن يذهب بكم بعيدا بما فيه الكفاية . إنّه لا يخبركم بوجود بذور . لا تستطيعون رؤيتها لكن يمكنكم القبض عليها . و فقط بواسطة مجهر يمكنكم حقّا رؤيتها و تكبيرها و فهمها . لا يخبركم الحس العام بما أشرت إليه سابقا و بأنّ الضوء النابع من النجوم التى نشاهد ضوءها الآن بالذات يمكن أن تكون عمليّا قد إضمحلّت منذ زمن بعيد و لا تشاهدون الآن إلاّ ضوءها . لن يخبركم الحس العام بذلك لكن منظارا و دراسة قوانين علم الفلك يمكن أن يخبرك بذلك. هذه هي الماركسية – اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ – إنّها منظار و مجهر يخوّل لنا أن نعظّم كلّ يوم الأحداث و ننظر إلى الآفاق الأرحب و ابعد و نفهم أحداث العالم فى ترابطها .

لكن حزب الفهود السود تجاهل هذا إلى درجة كبيرة ، ليس تماما بل فى الأساس . وز أصيب بمرض البراغماتيّة . فقد أدار ظهره للفهم الأساسي لأن تكون الطبقة العامل و يمكنها أن تكون و ستكون القوّة الثوريّة الحيويّة فى هذه البلاد و غيرها من البلدان الأخرى . نظر حوله و صدّق أكاذيب أنّ جورج مينى يمثّل حقّا الطبقة العاملة ، و أنّ آرشي بونكار ممثّل نموذجي للطبقة العاملة . و قد قال الفهود السود حتّى أنّ العمّال السود ، ليس العمّال البيض فحسب ، بل العمّال السود ، هم و سيظلّون شراء تماما ، محافظين و حماة برجوازيين للنظام و أنّ الطبقة العاملة فى هذه البلاد لن تكون نهائيّا ثوريّة . لم ينظروا إلى الماركسية – اللينينية نظرة شاملة ، لم ينظروا إليها فى تطبيقها الشامل ، لم ينظروا إلى التاريخ ، لم ينظروا إلى بلدان أخرى، وجّهوا نظرهم مباشرة إلى ما كان موجودا و قالوا " الآن و اليوم الطبقة العاملة ليست ثوريّة فى أمريكا و بالتالى لن تكون ثوريّة نهائيّا " .

الآن صحيح أنّ بوجه خاص السود و شباب من أقلّيات أخرى و أعداد كبيرة منهم كانوا أو هم فى وضع بطالة ، و حتّى الكثير من الشباب البيض الآخرين كانوا يتحرّكون بطريقة أكثر راديكاليّة من الطبقة العاملة عامة ،و كان صحيحا جدّا و تقدّما كبيرا بالنسبة للفهود السود أن يقدّموا القيادة الثوريّة لهذه التحرّكات . إلاّ أنّ إستنتاج أنّ الطبقة العاملة لن تكون أبدا القوّة القياديّة للثورة تعبير عن رؤية قصيرة المدى جدّا ،و ببساطة براغماتيّة سطحيّة . هذه هي البراغماتيّة – ما هو مباشرة أمامكم و ما هو الأضيق و النتائج المباشرة ، هذا كلّ ما تحتاجون إلى معرفته ، هذا جيّد ، هذا صحيح ، لا تثيروا أسئلة أشمل أو أعمق من ذلك .

تحوّل الفهود السود إلى معاداة الماركسية

لذا رغم البطولة و التصميم الثوريين و عديد المساهمات العظيمة لحزب الفهود السود ، فإنّهم تحوّلوا أكثر فأكثر من الثورة إلى الإصلاح . أذكر أنّ فى 1969 و أنا فى منزل دافيد هيليارد – دافيد هيليؤد ، بوبى سايل ، ماساي هويت ،

(قائد آخر للفهود السود) ، كاثلين كلفير و عدد من الآخرين – و كنّا نخوض جدالا حادا للغاية ، هم من جهة و أنا من الجهة الأخرى ، حول ما هي القوّة الحيويّة للثورة فى هذه البلاد . كانوا جميعهم يحاججون أنّ الطبقة العاملة لن تكون مطلقا ثوريّة و أنّه ليس بوسعنا أن نكون منسجمين مع الماركسية – اللينينية ، و علينا فقط أن نأخذ جزءا و نترك الباقي ، لا سيما الجزء المتعلّق بأنّ الطبقة العاملة هي القوّة الأساسيّة و القياديّة للثورة . كانوا يقولون: أنظر إلى الحزب الشيوعي القديم . هذه هي الماركسية – اللينينيّة ، لذا لسنا فى حاجة إليها – يمكنك رؤية أنّهم ليسوا ثوريّين "." أكيد أنّ هذا صحيح " قلت ، " لكن هذه ليست الماركسية – اللينينية . لأنّه لا يوجد شيء أكثر ثوريّة من الماركسية – اللينينية الحقيقيّة . لا يمكن أن نحكم على المظاهر الخارجيّة أو ما يبدو صحيحا ، علينا أن نعمّق النظر لنرى الواقع الذى يفيد أنّهم خانوا الماركسية – اللينينية و **لهذا** ليسوا ثوريّين " . و كانوا يقولون " لا . من الممكن أن نأخذ شيئا من الماركسية – اللينينية لكن ليس كلّها . إنّها لا تتناسب مع الظروف المحيطة بنا مباشرة ، لذا نستخدم الجزء الذى يبدو لنا جيّدا و نترك الباقي . ليست الطبقة العاملة و لن تكون نهائيّا ثوريّة فى هذه البلاد " .

و كانوا يشدّدون على أنّ ما يسمّى بالبروليتاريا الهشّة هي التى ينبغى أن تكون الطليعة – اليائسون ، المنتمين إلى العصابات هنا ، الذين يتمزّقون و يضطرّون إلى العيش عن طريق الإجرام – و حاولوا إدخال تلك الإيديولوجيا و ذلك الشكل من التنظيم إلى حزب الفهود السود . و هذا ممّا سهّل على ألف بى آي التسلّل و إنشاء مجموعات صلب حزب الفهود السود تحمل ذهنيّة مشابهة لذهنيّة العصابات فى التنازع والقتل و عزل و تحطيم الثوريين الحقيقيين الذين كانوا يقاتلون من أجل خطّ ماركسي – لينيني ، يقاتلون من أجل فهم دور الطبقة العاملة فى الثورة . و قد وُجدت قوى قاتلت من أجل هذا صلب حزب الفهود السود ؛ لكن هؤلاء الناس لسوء الحظّ وقع إلحاق الهزيمة بهم و عُزلوا و سحقوا و حتّى قتلوا فى صفوف حزب الفهود السود . و بطبيعة الحال ، لا يمكننا الحديث عن تحطيم حزب الفهود السود كتنظيم ثوري دون الحديث عن القمع الخبيث المسلّط عليه ليس فحسب أن فراد همتون إلى جانب مارك كلارك قُتلا بدم بارد كلّ فى فراشه قبل سنوات عشر ، بل أكثر من 25 عضوا آخر من حزب الفهود السود قُتلوا إمّا مباشرة على يد الشرطة أو على يد المندسّين و المحرّضين من الأف بى آي . و فى آخر التحليل ، سبب تحطّم حزب الفهود السود كتنظيم ثوري لا يكمن خارجه بل داخله . لا يكمن فى السياسات و التحرّكات القمعيّة الخبيثة التى تقف وراءها الحكومة – القتل و الهرسلة و السجن و التشريد و النفي إلى خارج البلاد – ليس فى كلّ هذا ، على أنّ ذلك لعب دورا حاسما ،دورا خبيثا ومعطّلا ، لكن جوهريّا فى عدم فهم و حدود الفهم الإيديولوجي و الفلسفي لدى حزب الفهود السود ، وهو فى النهاية ما حدّد كيف تفاعلوا ليس مع ذلك القمع وحسب بل كيف تفاعلوا مع الأحداث فى المجتمع ككلّ .

تحريفيّو الحزب الشيوعي للولايات المتحدة الأمريكية

أذكر أنّه بعد يومين من إجتماع منزل دافيد هليارد ، ذهبت إلى إجتماع آخر فى باحة متجر حيث كان الفهود السود ينادون بندوة جبهة متّحدة ضد الفاشيّة – وهي فكرة وبرنامج قد باعهما إيّاهم ذات الحزب الشيوعي الذى إتّفقنا كلانا على أنّه لم يكن ثوريّا . لقد توجّه لهم الحزب الشيوعي و قال لهم : " المشكل **ليس** أنّ هذه البلاد تحكمها عمليّا دكتاتورية رأسماليّة بل المشكل هو وجود حفنة من الفاشيّين مثل نكسن و علينا عزلهم و التخلّص منهم لتكون لدينا ديمقراطية و يمكن عمليّا تطبيق الدستور فى هذه البلاد . " و ترّهات مشابهة. و إلتحقت بالإجتماع حيث كان يروّج هذا الصنف من الزبالة الإصلاحيّة و الأوهام الخاطئة ففى هذا الإجتماع ، إلى جانب دافيد هيليار و بوبى سيل و منحولهما ، وُجد تحريفيّون إلى النخاع – أعضاء من الحزب الشيوعي للولايات المتحدة الأمريكية . و وُجد تحريفيون سود وتحريفيون بيض لأنّ المساواة الوحيدة التى يؤمن بها الحزب الشيوعي و يكرّسها هي أن يكونوا خونة وباعة للثورة . و وُجدوا جميعا هناك ، مثل الضباع المحاصرة لدافيد هيليارد و بوبى سيل . و أنا ألج الغرفة ، نظر إلي بوبى سيل و متذكّرا النقاش الذى دار بيننا طوال ثلاث

أو أربع ساعات قبل يومين ، قال : " حسنا ، هذا بوب أفاكيان .هل أنت هنا للقيام بالعمل أم للحديث عن الإيديولوجيا ؟ " . فحدّقت بوجه التحريفيين هناك ، أعضاء الحزب الشيوعي ، و قلت : " أنا هنا للقيام بالإثنين معا . لكن دعونى أطرح سؤالا. على حدّ معرفتي ، فى عالم اليوم ، هناك بالأساس نوعان من الإيديولوجيا : إمّا الإيديولوجيا الإستغلاليّة للرأسماليين ، الإيديولوجيا البرجوازية و إمّا الإيديولوجيا الثوريّة للطبقة العاملة ، الإيديولوجيا البروليتاريّة . و ستكون الواحدة أو الأخرى، لذا أودّ أن أعرف (و حدّقت مجدّدا فى التحريفيين و أضفت) أودّ أن أعرف أيّة إيديولوجيا ستكون فى مصاف القيادة فى هذا الإجتماع ؟ "

و لم تكن تلك مجرّد ملاحظة ذكيّة ، كانت مسألة محوريّة فالمسألة ليست مسألة نوع من الإيديولوجيا مقابل لا نوع من الإيديولوجيا بل مسألة إذا كنتم ستحصلون على نوع من الإيديولوجيا أو آخر . لأنّ لكلّ إمرء أفكار و لكل إمرء طريقة نظر للعالم و يحاول كلّ إمرء ، إلى درجة أو أخرى ، فهمه . ستفعلون ذلك عن وعي أو عن غير وعي ، و إن فعلتم ذلك عن غير وعي ، هناك إيديولوجيا فقط تحصلون عليها ، و هذه الإيديولوجيا هي إيديولوجيا عدوّكم ، إيديولوجيا مضطهِدينا و مستغِلّينا ، ايديولوجيا الطبقة الرأسمالية . و لا يمكنكم إلحاق الهزيمة بهم بإيديولوجيتهم الخاصة . إنّها تحدمهم و لن تخدمنا أبدا . لن يمكنكم هزم مصّاص دماء بإيديولوجيا مصّاص دماء . لئن كان كلّ شخص فى هذه القاعة ، الآن ، ليستدير و يعضّ رقبة الشخص الجالس إلى جانبه ، لن نخطو خطوة أقرب إلى التخلّص من هذا النظام الشبيه بمصّاص الدماء . يحتاج الرأسماليّون و يستعملون و ينشرون تلك الإيديولوجيا لأنّهم يعيشون بمصّ دماء الشعب . همّنا الوحيد و طريق تقدّمنا الوحيد هو القضاء على نظام مصّ الدماء . وليس بمقدورنا قتال نظام مصّ الدماء بإيديولوجيا مصّ الدماء. ليس بوسعنا إلحاق الهزيمة بالبرجوازيّة ، بالرأسماليين ، بإيديولوجيا برجوازية . و إن لم نكن نناضل بوعي لإستيعاب الإيديولوجيا البروليتاريّة ، لتبنّى علم الماركسية – اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ على نحو صريح والتمكّن منه و تطبيقه ، لن نستطيع سوى السقوط فى إيديولوجيا البرجوازية ، الإيديولوجيا التى تستخدم لتقسيم صفوف الشعب و إستغلاله و إضطهاده . و هذه مسألة جوهريّة .

يحتاج الأمر نضالا ، من الصعب إستيعاب هذه الإيديولوجيا و تطبيقها ، هذه النظرية الثورية ، هذا المنهج العلمي للماركسية – اللينينية ، فكر ماو تسى تونغ . وشأنها شأن أي شيء آخر فى هذا العالم يقف من أجل أي شيء حقيقي ، و يتقدّم ، لا يتوفّر بسهولة و لا يستوعب بسهولة . متى أردنا التحرّر ، سيكون علينا القتال بكافة الطرق على كافة الجبهات العملية و النظريّة . متى أردنا التحرّر ، سيكون علينا خوض نضال لتعلّم هذه النظريّة و لتطبيقها . و بإمكاننا القيام بذلك . إنّه نضال علينا خوضه ، إنّه نضال يمكننا خوضه و سنخوضه ، إنّه نضال يمكننا كسبه و سنكسبه .

و أودّ أن أقدّم لكم مثلا سريعا عن ما أقصده . فى شيكاغو أين كنت ، ثمة معهد 99,9 بالمائة من تلاميذه من الفقراء ، تقريبا جميعهم من الطبقة العاملة و الغالبيّة الغالبة من السود – المعهد الثانوي بكرفير . وفى المدّة الأخيرة ، كسبوا بطولة المدن الثانية فى صفتّ هنا هنا ، فى السنة الماضية بالذات . و لم يكن ذلك فى كرة السلّة و لا فى كرة القدم ، ولم يكن فى التتبّع و التمحّص . كان فى لعبة الشطرنج . و أظنّ أنّ هناك شيء هام يمكننا تعلّمه من هذا ، لأنّ الشطرنج يُفترض أنّه لعبة أصحاب العقول فحسب . من المفترض أن تكون عبقري غريب الأطوار أو عبقري هشّ مثل بوبى فيشر لتقدر على لعب الشطرنج . و أعلم أنّ هذا كذب محض لأنّي أمضيت فترة وجيزة فى السجن و لاحظت أنّ تقريبا الجميع هناك يلعبون الشطرنج . لكن على كلّ حال ، هناك شيء هام بشأن فريق شطرنج المعهد الثانوي بكارفير هذا لم يوجّهوا ضربة فحسب و يسقطوا أكثر هذه الزبالة العنصريّة المنتشرة حول أنّ السود ليس بوسعهم التفكير و كلّ ما يستطيعون القيام به هو إستخدام أجسادهم و ليس عقولهم ، لكن بأكثر جوهريّة و أهمّ من ذلك حتّى فوق كلّ شيء ، وجّهوا صفعة لفكرة أنّ البعض منّا ، معظمنا ، غالبيّتنا ، لا يصلحون إلاّ لينحني ظهرهم للغير الذى يقوم بكلّ التفكير ، و ليس بإمكاننا أبدا فهم كافة هذه المسائل الكبرى فى العالم ، كافة هذه المسائل النظريّة و العلميّة ، الكيميائية و الفيزيائيّة و الفلسفيّة و الفنّية و الثقافيّة و ما إلى ذلك . لكن **يمكن** أن نفهم كلّ هذا . إذا إستطاع المعهد الثانوي كارفير أن يكسب فى مقابلة شطرنج ، يمكننا كسب العالم بأسره و سنكسبه . بيد أنّه سيتعيّن علينا أن نناضل . سيتعيّن علينا النضال . لن يُوجد طريق شهل لتعلّم هذا . إذا أردنا أن نتحرّر، علينا أن نناضل على كافة الجبهات و إلى النهاية ، علينا أن نتبنّى الفهم الوحيد ، البرنامج السياسي الوحيد ، الإيديولوجيا الوحيدة ، الفلسفة الوحيدة و المقاربة العلميّة الوحيدة القادرة على قيادتنا طوال الوقت – و هذه هي الماركسية – اللينينيّة ، فكر ماوتسى تونغ . لا نستطيع قطع نصف الطريق و التخلّى عنها ، لا نستطيع التعاطى معها على هذا النحو و ليس إلى النهاية ، علينا تبنّيها و تطبيقها إلى النهاية و نواصل تعميق فهمنا و تطبيقنا لها و نحن نتقدّم فى النضال للقيام بالثورة .

هذا ما أخفق حزب الفهود السود فى فهمه . و بالإخفاق فى فهم هذا ، أمام الصعوبات الحقيقيّة التى كانوا وكان جميع الذين يناضلون من أجل الثورة يواجهون و يقاتلون ضدّها زمنها ، لم يكونوا إلاّ ليتراجعوا إن لم يتبنّوا هذه النظريّة . وعدم رؤية الحاجة إلى و إمكانيّة إستنهاض الوعي السياسي للطبقة العاملة و على ذلك الأساس توحيد كافة المضطهَدين حول فهم قدرة

الجماهير على الوقوف ضد هذا النظام . والطبقة الحاكمة التى نحن ضدها قويّة . و إعتمادا على العلم نحن كلّنا ثقة فى أنّنا نستطيع قيادة الجماهير الشعبيّة فى النهوض و الإطاحة بها إلاّ أنّ هذا فهم علمي و ليس أمنية متفائلة ، و لا مجال أن نستهيم و لا يمكن أن نستهين بقوّة و خبث الطبقة الحاكمة أو حجم مهمّة النهوض المسلّح و الإطاحة بها . إنّها مهمّة غاية فى الجدّية و يجب مقاربتها بجدّية كبيرة و علميّا ، ولا يمكن تحقيقها إلاّ بقوى واعية وتصميم الملايين من الجماهير، رافعة السلاح . و ليس مجموعة صغيرة . و هذه مسألة هامة جدّا . و لأنّ حزب الفهود السود إبتعد عن و قطع نصف الطريق مع ثمّ تخلّى عن الفهم الماركسي العلمي ، فقد الإيمان بقدرة الجماهير على التوحّد و النهوض الواعي من أجل الثورة ، و تراجع أكثر فأكثر نحو الإصلاحيّة .

و إلى جانب عدم دراسة الماركسية ،لم يدرس الفهود السود و لم يحلّلوا المسائل المفاتيح مثل إنهيار إقتصاد الولايات المتحدة . و طبعا لم يكن هذا الإنهيار بديهيّا جدّا زمنها كما هو الآن ، إلاّ أنّ هذا لا يعنى سوى أمّ مثل هذا التحليل كان أهمّ حتّى . و اليوم ، فى ظرف مغاير و إستنادا إلى نظرة مغايرة ، بأزمة و إمكانيّات ثورة تتراءى فى الأفق ، إضطلع حزبنا بمثل هذا التحليل . و بينما ليس من الممكن التوغّل فيه هنا (عوض ذلك ، هناك كتاب سيصدر قريبا ، " **إنحطاط أمريكا** ") نحلّل هذا و نبيّن ليس فقط كيف أنّ النهب و السلب جزء لا يتجزّأ من هذا النظام ، و كذلك كيف أنّ هذا النهب يساهم بدوره فى التداعي و الإنهيار الذين لا يمكن تفاديهما . و التغيّرات و التمرّدات الدراماتيكيّة فى هذه الحقبة ، على خلاف ستّينات القرن العشرين عندما شاركت بضعة فئات فقط ، ستشمل المجتمع برمّته ، بما فى ذلك الطبقة العاملة .

الأقطاب المتعارضة

لذا مفتقرين إلى هذه المقاربة الثوريّة ، العلميّة ، إنقسم الفهود السود إلى إتّجاهين خاطئين . وقد أطلق إنجلز مرّة على هذا الصنف من الأشياء " الأقطاب المتعارضة لذات الغباء " . كان هواي نيوتن ، زمن خروجه من السجن ، ينظر حوله و يقول " إستمعوا إليّ . كان ألدردج كلفير فى الخارج هنا يبيع تذاكر الذئاب وكلّ هذا الهراء ، مستخدما كلاما بذيئا ، لن نمضي إلى أي مكان ، فقط نتعرّض للقتل بسبب الفوضى و نحن ننعزل عن الناس " . غير أنّه إستخلص الإستنتاج الخاطئ فقال : " لا يرغب الناس فى الحديث عن الثورة . هذا أمر مؤجّل إلى المستقبل . حاليّا ، لا يرغب الناس إلاّ فى السماع عن كيفيّة البقاء على قيد الحياة فى ظلّ هذا النظام . علينا أن نقدّم لهم بعض الدجاج للأكل ، علينا أن نقول لهم إنّنا يمكن أن نعتني بمشاكلهم الصحّية و مشاكلهم السكنيّة " (بينما كان يعيش فى كنة ، طبعا) . و لأنّه فقد الثقة فى قدرة جماهير الشعب على إستيعاب الثورة و القتال من أجلها ، تراجع نحو الإصلاحيّة التافهة ليقول للناس إنّه لو تمّ إنتخاب بوبي سايل واليا على أوكلاند ، يمكنه القضاء على البطالة هناك و تحويل تلك المدينة إلى مدينة جيّدة . و هذا هراء . ليس يختلف عن ما يروّج له بقيّة السياسيّين الحمقاء هنا كلّ يوم . و قد سقط فى فكر العصابات التافهة و تحوّل فعلا حتّى إلى قواد فى مدينة أوكلاند.

هذا واقع صعب و مرير لكنّه حقيقة و الناس الذين يعرفون هذا يعلمون أنّه حقيقة . و حان وقت إستيقاضنا و فهمه . ان ننسى فراد هامبتن و قادة ثوريين آخرين ضمن حزب الفهود السود و عديد الناس الذين لا نعرف أسماءهم و لم يصبحوا وجوها معروفة وطنيّا ، و الذين سُجنوا ، و الذين جرى نفيهم من البلاد ، و عالميّا ، عائدين إلى مئات و آلاف السنوات ، بالضبط بُغية أن لا يذهب دمهم سُدى ، علينا أن نكون بلا رحمة فى تقييمنا ليس لمساهماتهم فحسب بل أيضا أخطاءهم – حتّى لا نكرّر الأخطاء نفسها و لا نقوم بالتضحيات غير الضروريّة ذاتها – ذلك أنّه ستوجد تضحيات على أي حال – لكن علينا أن نقلّصها و نسرّع سيرورة أقصى الخطوات إلى الأمام و المكاسب بإتّجاه هدف الثورة .

و نظرا لأنّ الفهود السود قد إستبعدوا من مجال رؤيتهم و لم يمضوا إلى النهاية مع الماركسية – اللينينية ، تراجعوا و سقطوا أكثر فأكثر فى الإصلاحية . وبينما هواي نيوتن بات إصلاحيّا مفضوحا أكثر ، حاول ألدردج كلفير فى البداية خطّا مختلفا . قال : " لنأخذ مجموعة من الناس الذين هو فى الوقت الحاضر مستعدّون للثورة ، الناس المستعدّون لإطلاق النار و رمي القنابل و القيام بأعمال تخريبيّة ، و ننظّمهم فى مجموعات صغيرة تتكوّن من إثنين أو ثلاثة و نخرج إلى الشارع و نشرع فى رمي الخنازير فى البحر و فى تفجير البنوك و حتّى تفجير بعض المصانع – و إن ظلّ بعض العمّال على قيد الحياة ، ربّما سيستفيقون و يصبحون ثوريّين " . طبعا ، غالبا ما هاجمته الطبقة الحاكمة طالما كان ثوريّا تقريبا . و بوجه خاص ، هاجموه لدعوته لخوض كفاح مسلّح بالضبط داخل الولايات المتحدة فيما كان فى المنفى فى الجزائر – نعتوه بالمنافق و قالوا أوعنوا أنّه جبان لدعوته لذلك بينما كان " آمنا " فى بلد آخر .

لا نكرّر و لن نكرّر و لن نشاطرهم ذلك النقد الخاص فهو نفاق من جانبهم هم - هم الذين نفوه من البلاد فى المصاف الأوّل!- و لن نشارك فى ذلك . سنقاتل هذا الصنف من الطرد على يد الطبقة الحاكمة . و لا يهمّنا إن كان ألدردج كلفير جالسا على قمر مناسب له ، ما يهمّنا هو إن كان النصح الذى يقدّمه صحيحا . نعلم أنّ الثوريين كانوا يطاردون و يقع نفيهم من هذه البلاد ، و لن نلتحق بذات الطبقة الحاكمة اللعينة التى ستطاردهم خارج البلاد ثمّ تصفهم بالمنافقين لمحاولتهم قيادة الثورة

من خارج البلاد . هذا ما عليهم فعله إن كان عليهم مغادرة البلاد . المشكل و سبب نقدنا و إدانتنا الصريحة لألدردج كلفير ليست أنّه كان **فى** الجزائر بل ما كان يقوله من الجزائر ؛ أنّ خطّه ، برنامجه السياسي و فهمه كان خاطئا و لم يقد الناس بإتجاه الثورة بل بإتّجاه تضحيات والتعرّض للقتل و السجن غير الضروريين ، و ثمّ قاد الآلاف ليصبحوا فى حالة يأس معتقدين أنّ الثورة ربّما ليست ممكنة بعد كلّ شيء .

و قد شاهد كلّ هذا ، إستسلم كلفير نفسه إستسلاما تاما ومثلما نعلم جميعا ، عاد زاحفا ومتوسّلا فرصة للبروز و محاولة مغالطة الناس و تضليلهم و بثّ اليأس فى صفوفهم كي يتمكّن الرأسماليّون من الإشارة إليه و القول ثانية : " أنسوا الحديث عن الثورة ، إلى هذا سينتهى كلّ الذين يكرهون هذا النظام و يكرهون العيش فى ظلّه ، إلى هذا ينتهى حتما كلّ إنسان يخطو خطوة إلى الأمام لقيادة ثورة ، و لهذا عليكم أن تتخلّوا عن آمالكم و أحلامكم بصنع تغيير حقيقي " . و لا يتعلّق الأمر بكون أناس مثل كلفير أو قادة آخرون للفهود السود كانوا جبناء . ليس لأنّهم يفتقدون إلى الجرأة و التصميم أو لإرادة متّقدة للتمرّد و الإطاحة بهذا النظام ، و أنّ حزب الفهود تراجع و أنّ العديد من قادته – الذين لم يُقتلوا – باعوا القضيّة . يعود الأمر إلى أنّ فهمهم لم يكن شاملا بما فيه الكفاية و أنّ الذين قاتلوا لتطوير فهم ماركسي - لينيني داخل ذلك الحزب مُنيوا بالهزيمة و وقع تعويض الثورة و الإيديولوجيا الثوريّة على طول الخطّ بالبراغماتيّة و الإنتقائيّة و فى النهاية بالإصلاحية .

و يمكنكم رؤية هذا متى قرأتم كتاب بوبى سيل ، " **إغتنام الوقت** " و قد ألّفه حوالي 1970 ، بالذات فى الفترة التى كان فيها حزب الفهود السود يتراجع عن الثورة . و بينما تحدّث عن الثورة و الوقوف ضد النظام ، لمّا بلغ الخاتمة إبتعد أكثر فأكثر عن الثورة بإتّجاه الأوهام الإصلاحيّة . و الآن طبعا ، علينا أن نناضل من أجل الإصلاحات . طبعا ، علينا أن نقود الناس فى القتال ضد سحقهم و قتلهم صراحة هنا . لكن أهمّ من ذلك ما علينا القيام به هو تدريب الناس على واقع أنّه لن نخرج من هذه الظروف و حتى ظروف أسوأ إلاّ إذا نهضنا و قمنا بالثورة و قضينا على النظام الذى يجب أن يُولّد و سيُولّد بطريق الحتم هذه الظروف . لا نستطيع أبدا السقوط فى بثّ الأوهام بأنّ هذه المشاكل يمكن أن تعالج أو تغيّر جوهريّا دون ثورة – ثورة بروليتاريّة – أنّ ظروف الجماهير يمكن بأيّة طريقة و فى آخر المطاف أن تتحسّن فى ظلّ هذا النظام . و هذا بالضبط ما سقط فى أحابيله الفهود السود – لفقدانهم فهما للدور الجوهري و فى النهاية القيادي للطبقة العاملة فى القيام بالثورة و بالتالى التراجع بعيدا عن و الكفّ عن الإعتقاد فى قدرة الجماهير على القيام بالثورة .

و إذن مثلما يبيّن كتاب بوبى سيل ، نزع الفهود السود أكثر فأكثر نحو الإصلاحيّة . و قد ختم الكتاب بالوهم الإصلاحي الأخطر و الأسوأ الذى روّجوا له : ما يسمّى بمراقبة المجتمع للشرطة . فقد سقط الفهود السود فى هذا و قد باعهم إيّاه الحزب الشيوعي و آخرون إذ قالوا لهم إنّه عليهم أن يخفّضوا من لهجة خطابهم عن الثورة و يتحدّثوا أكثر عن التغيير السلمي . أن يخفّفوا من الحديث عن الدكتاتوريّة و يتحدّثوا أكثر عن الديمقراطية . و بالتالى سقطوا فى و تبنّوا العريضة الداعية إلى ما يسمّى بمراقبة المجتمع للشرطة . و لنقل ذلك بصيغة أخرى ، إن إستطاعوا تمرير العريضة التى تطالب الخنازير بالحياة فى نفس المجتمع مع الناس الذين يراقبونهم ، بشكل ما ، لن يظلّوا فارضين مسلّحين للنظام الرأسمالي ، بشكل ما ، لن يظلّوا مجرمين و قتلة رسميين يطبّقون حكما و دكتاتوريّة مسلّحة للطبقة الرأسماليّة ، و إنّما عمليّا سيدافعوا عن مصالح الناس فى المجتمع و يكرّسوا الخطّ و الشعار الذى يضعونه على سيّارات الشرطة، وتحديدا "الخدمة والحماية". (فى الواقع هم لا يخدمون و لا يحمون سوى الرأسماليين و نظامهم الرأسمالي). و قد عبّر بوبى سيل عن الأمر مباشرة فى خاتمة كتابه فقال : " نحتاج هذه المراقبة الإجتماعية لأنّه إن لم تكن لدينا مراقبة المجتمع للشرطة ، لن نستطيع الحيلولة دون الحرب الأهليّة فى أمريكا " . الآن نرى أنّنا **لا نريد** الحيلولة دون الحرب الأهليّة فى أمريكا ، نحتاج ولا يمكن أن نحصل على شيء أقلّ من حرب أهليّة ثوريّة فى هذه البلاد : إنّها الطريقة الوحيدة التى تمكّننا من التحرّك قدما و القضاء على هذه الظروف من جرائم الشرطة و الإستغلال و الإضطهاد و التمييز العنصري و كافة أصناف الإهانات . لا يمكننا أن نحاول تجنّبها ، و لا يمكننا أن نحاول الحيلولة دونها ، علينا أن نقوم بالتحريض ، علينا أن ندرّب الجماهير على و أن نوحّدها من أجل و أن نعدّها و نقودها من أجل إنجاز الحرب الأهليّة الثوريّة للإطاحة بالرأسماليّة و القضاء على كلّ الجنون الذى علينا المرور به ، و تركيز الإشتراكية و التحرّك صوب عالم جديد كلّيا !

وبحكم أنّ الفهود السود أداروا ظهرهم أكثر فأكثر للإيديولوجيا الماركسية – اللينينية ، نزعوا أكثر فأكثر نحو الإصلاحيّة و فى النهاية بلغوا موقفا حيث العديد من أعضائهم الأوّلين لا زالوا لا يرون اليوم أبعد من نقطة ببساطة قتل ألدردج كلفير و هواي نيوتن . بيد أنّه لدينا أشياء أعمق و أكثر جوهريّة نتعلّمها . و الشيء الأكثر جوهريّة الذى يجب علينا تعلّمه و البناء عليه ، بينما نبنى و نتعلّم من الأوهام و البذل و التصميم و البطولة و التضحية بالذات لآلاف أعضاء حزب الفهود السود و أنصارهم ، الأكثر جوهريّة هو أنّ نتعلّم الدرس الأساسي من تجربتهم السلبيّة – أنّ علينا أن نركّز أنفسنا تماما و كلّيا و بلا مساومة على النظريّة و الإيديولوجيا الثوريّة فقط التى يمكن أن تقودنا إلى رؤية و تحرّك يتجاوزان الإنقسامات المؤقّتة و التخلّف المؤقّت الموجود ، لنتقدّم فى الوقت الحاضر و بأعداد أكبر فأكبر مع إحتداد الظروف ، بالقوّة الوحيدة فى المجتمع

التى حينما تتوحّد حول مصالحها المشتركة ، يمكن أن تقود كلّ المضطَهَدين إلى التمرّد و القيام بالثورة ... وهذه القوّة هي الطبقة العاملة الواعية طبقيّا .

حول حزبنا اليوم

لهذا و بهذا الفهم ، ينجز حزبنا يومياً العمل الثوري فى صفوف العمّال . و لهذا ، خاصة فى حين نقوم بالعمل فى صفوف كافة المضطهَدين فى هذه البلاد ، فى صفوف كافة الذين يبحثون عن قتال هذا النظام – لهذا بوجه خاص ناظرين إلى الأمام للسنة القادمة و للأعاصير و التمرّدات فى الفترة القادمة ، دعونا إلى تنظيم مسيرات غرّة ماي ثوريّة فى غرّة ماي من السنة القادمة ، 1980 ، يومٌ يحتفل به كعطلة ثوريّة الواعون طبقيّا من الطبقة العاملة و الشعوب المضطَهَدة عبر العالم بملايينهم و مئات ملايينهم . فى 1980 ، سيلتحم حزبنا بآخرين و يدعو العمّال عبر البلاد للإستيقاظ ، للوعي سياسيّا ، و للإلتحاق و الصعود على مسرح التاريخ إلى جانب ملايين الآخرين من إخوانهم و أخواتهم العمّال و العاملات عبر العالم . عدم الإلتحاق بالعمل يومها للعمل كعبيد لصالح الرأسماليين لا لشيء إلاّ لتعزيز سلطتهم و تحكّمهم فينا ، بل مغادرة العمل و الإلتحاق بالعمّال و المضطهَدين الآخرين – الآلاف و الآلاف الأقوياء – للخروج إلى الشوارع و رفع راية الثورة ، و تحطيم الأكاذيب و اليأس الذين يفرضهما علينا يوميّا النظام الرأسمالي ، و ليقولوا مباشرة للآلاف و فى النهاية لملايين الناس الآخرين الذين يمقتون هذه البلاد و هذا النظام و هذه الطريقة التى يفرض بها علينا الحياة ، لقولوا لهم : أنسوا أمر الأكاذيب عن جورج مينى ، إلى الجحيم آرشي بونكار . فى الواقع ، ضعوا فأسا برأس جورج مينى . هذا هو موقف الطبقة العاملة – من أجل الثورة و الوحدة حول راية قيادة النضال ضد كلّ الإضطهاد و النظام الذى يولّده و قيادة الجماهير بإتجاه هدف الثورة لإجتثاث كلّ هذا .

سيكون هذا حدثا غاية فى الدلالة . أهمّ حدث له دلالة فى هذه البلاد لسنوات و حتّى لعقود . و سيمثّل هذا معركة كبرى ، معركة يمكن و يجب أن نخوضها إلى النهاية لكسبها . و تعلمون جميعا و جيّدا أنّ هؤلاء الرأسماليين هنا لن يعطوا أي أحد وقتا للراحة ، خالص الأجر أو غير خالص الأجر ، للمشاركة فى مسيرة ثوريّة تعدّ للإطاحة بهم و القضاء عليهم . سيهرسلون الناس على هذه الأرض المدّعاة أرض الحرّية و الديمقراطية ؛ لقد طردوا ستّة أشخاص من شغلهم و ربّما هناك المزيد لا أعلم بهم حتّى ، فقط هذه السنة ، لوقوفهم فى مقهى عند الفطور متحدّثين لعمّال آخرين عن النضال فى هيوستن ، التكساس لتحرير مودى بارك 3 ، أو عن النضال فى إيران . و سيشدّدون من هذه القبضة . سيقمعون بقوّة ، سيحاولون سحقنا لأنّهم **يعلمون** القوّة الهائلة الكامنة فى الطبقة العاملة . ويعرفون إلى أين يؤدّى هذا النظام . يعرفون ذلك و قد قال ذلك كارتر صراحة لمّا نزل من أم ت دافيد ، الحبوب بيده ، وهو يبكى و ينتحب و يصرخ فى الناس ، " مهما فعلتم ، اينما ذهبتم ، قولوا شيئا حسنا عن بلادكم " . و كلّ بقيّة ذلك الهراء الذى يُرثى له . كان عليه أن يعترف بأنّ الناس يفقدون الثقة فى هذا النظام و الذين على رأسه . إنّهم يخشون غضب الناس فى أنابيب الغاز الذين يُطرون من العمل و يرمون بالشوارع وتطلق عليهم الشرطة النار . و قال مباشرة – يعلم الناس أن السنوات الخمس القادمة ستكون أسوأ من النوات الخمس الماضية . الآن حين كان يقول ذلك ، تعلمون جيّدا ما كانوا يعدّون لنا ليدخلونا عبره . و تعلمون أنّهم خائفون و لهذا يحاولون توحيدنا حول علمهم الذى يرثى له الدموي الأحمر و الأبيض و الأزرق – لأنّه عندما يأتى الأمر الحقيقي ، هناك طريقة وحيدة تمكّنهم من الخروج من هذا وهي الحرب العالمية .

لذلك علينا أن نمتلك إجابة . لا يمكننا أن ندع هذا الهراء يمرّ دون ردّ . لا يمكننا أن ندع الوضع يحتدّ و لا نتحرّك . لا يمكننا أن نترك حياة ملايين الناس على المحكّ و الإجابة الوحيدة على الرسالة الرجعيّة للبرجوازية هي" نحن هنا باقون إلى الأبد، إلتفّوا حول رايتنا أنتم الطبقة العاملة و المصابين بالعمى التام و الأغبياء و الجهلة و غير القادرين على فهم أي شيء أكثر من مأتى وجبتكم التالية ، لذا إندمجوا فى هذا الجنون ، جنون قانون الغاب ، الذى ليس بإمكانكم الرؤية أبعد منه و التوحّد حوله " . لاّ ! على الطبقة العاملة أن تتقدّم بردّها . اليوم بالآلاف لكن هؤلاء الآلاف ، كما قلت ، سيصمدون و يشرعون فى التأثير فى القوّة الكامنة و يمثّلون مستقبل الملايين . و بالفعل سيمثّلون القادة الممكنين للملايين و الملايين فى الفترة الآتية ، حينما كما يعلم الرأسماليّون ، و يجب أن نفهم نحن ، تحتدّ الأمور مع تعمّق الأزمة الإقتصاديّة و مع التدحرج نحو حرب عالمية . سيتحرّك ملايين الناس باحثين عن أجوبة . فتارة ينزعون هذا المنزع و طورا المنزع الآخر لكن باحثين عن قيادة و إرشاد و هم يحتاجون إلى أن يرفع الراية عاليا و بصرامة و وضو ح الآلاف و الآلاف من العمّال الواعين طبقيّا ليبيّنوا لهم الطريق الثوري ، البروليتاري للتقدّم و الخروج من كلّ هذا .

و هذه هي أهمّية غرّة ماي . يجب أن تصبح مسألة سياسيّة كبرى فى هذه البلاد . يجب أن يتمّ نقاشها فى كلّ مصنع ، فى كلّ حيّ ، فى كلّ سجن و غيتو و مستشفى و مدرسة . و فى كلّ الحانات . يجب أن تثار هذه النقاشات ، يجب أن تجري فى صفوف كافة العمّال – " هل ستخرج فى مسية هؤلاء الشيوعيين ؟ " ربّما عليّ فعل ذلك...يجب القيام بشيء فى هذه البلاد،

ربّما لديهم الإجابة الوحيدة " . سيوجد جدال ، سيوجد صراع . ينبغى أن يبلغ إلى علم مئات آلاف الناس ، حتّى الملايين ينبغى أن يعلموا به و يناقشوه . نريده خطّ تمايز و إختبارا حيويّا و سنقاتل و سيكون إختبارا حيويّا ، سيكون خطّ تمايز . سننادى الناس و سيكون عليهم أن يضعوا شغلهم و أنفسهم على المحكّ إذا كنّا سنتقدّم خارج هذا و هذا ما ستمثّله غرّة ماي هذه .

لدينا ثقة فى أنّ هذا سيحصل ليس جراء بعض الأفكار المتفائلة و الغريبة و الآملة بل لأنّ لدينا فهم علمي ، لأنّنا نتجرّأ على الذهاب صراحة إلى صفوف زملائنا العمّال و نضع الحقيقة أمام أعينهم و ندعوهم للنهوض ، للإعتراف بالحقيقة و التمسّك بها و لإدراك مصالحهم الخاصة و النضال من أجلها . لدينا الثقة فى أنّه عبر العمل و النضال الهائلين يمكن كسب هذه المعركة . نريد ذلك و نعرف أنّ حكّام هذه البلاد – الذين ، بعد كلّ شيء ، لجهلهم و رجعيّتهم و نزوعهم القاتل ، يمكن أن يكذبوا و يقسّموا الصفوف ، إذا ل يصبح الأمر معقّدا للغاية – سيكونون هناك يعدّون الأحذية و يقسمون على إثنين للحصول على عدد الناس المشاركين يومها . و يجب على راية الطبقة العاملة و ردّها على هذه الأزمة و هذا النظام برمّته أن يكونا واضحين ، عليهم أن يعدّوا الآلاف و الآلاف ، لكي تكون الحصيلة حتّى عندما يقسمون على إثنين لا تزال آلاف و آلاف العمّال إنضمّ إليهم آلاف الناس المضطهَدين الآخرين الذين أرهقهم الأمر كلّه ، و الذين هم مصمّمون على التمرّد و قيادة الناس فى القيام بشيء حوله و يبيّنون سبيل المضيّ قدما لملايين الذين يغدون أكثر فأكثر قرفا من الحياة في ظلّ هذا العبث . و هذا ما سنقوم به و ما يجب أن ننجزه فى غرّة ماي .

الطرقُ على بابك

ستكون معركة ، سيكون نضالا ، سيكون قفزة و يمكننا و يجب علينا و سنقوم بذلك . فالتناقضات تحتدم و مثلما قلت فى البداية ، سيطرق بابك من أجل طبقة أو أخرى ، من أجل صفّ أو آخر و ينادوك و يواجهونك بخيار الوقوف على جانب أو آخر . لن نستطيع الفرار من ذلك و لن نستطيع الهروب منه ، لن نستطيع التخفّى منه و لن نستطيع تناول مخدّرات أو كحول أو أي شيء آخر لجعله ضبابي و نسيانه . لن نريد و لن نحتاج و لن يكون علينا الإختفاء من المستقبل لأنّ المستقبل ملكنا إذا تجرّأنا على التمرّد ، على وضع أنفسنا هناك ، على القتال بوعي ، و توحيد آخرين لنمسك به بأيدينا و بأيدى الملايين و نصوغه بما يخدم مصالحنا .

يطرح الكثير من الناس السؤال التالي : " أتفق حقّا مع الكثير ممّا تقولونه لكن كيف نعرف أنّ مثل آخرين قبلكم ، لن يخون حزبكم هذا عند نقطة ما ؟ كيف نعرف أنّكم لن تخونوا و تحاولوا الحصول على شيء ليّن لأنفسكم . سواء قبل حصول هذه الثورة أو حتّى بعدها ، كيف نعرف أنّكم لن تحوّلوا الأمر لمصلحتكم الخاصة ، و تضعون أنفسكم على القمّة و تبقوننا فى الموقف نفسه ؟ كيف يمكن لنا منع ذلك و كيف نعرف أنّ ذلك لن يحصل ؟ ".

حسنا أقول شخصيّا و كذلك بإسم حزبنا ، لم أنفك أقاتل هذا النظام بنفسى سياسيّا منذ 15 سنة . و كنت ثوريّا طوال 12 سنة و صرت شيوعيّا واعيا منذ أكثر من 10 سنوات ، و لا أنوى أن أكون شيئا آخر أو أن أقوم بشيء آخر طالما بقيت على قيد الحياة – و سأقاتل للبقاء على قيد الحياة أيضا لأنّ لدينا ثورة ننجزها و مثلما قال ماركس و إنجلز ، لدينا عالم نربحه . لا نيّة لدينا فى هذا الحزب لتكريس أنفسنا لشيء آخر عدا النضال و خوض القتال من أجل القيام بالثورة و دفع عجلة المجتمع إلى الأمام ، إلى جانب شعوب العالم ، نحو مرحلة جديدة تماما . هذا هو موقف حزبنا و هذا هو موقف كلّ إنسان فيه و إلاّ لن ينتمي إليه أو لن يبقى فى صفوفه . لكن الأمر لا يتّصل بإرادتنا فحسب ، إنّه أيضا واقع أنّنا ناضلنا فى الماضي و نواصل النضال راهنا و يجب أن نناضل فى المستقبل لنتسلّح حتّى بأكثر عمق بإستيعاب هذا العلم الثوري ، الماركسية ، و بقدرتنا على تطبيقه و التقدّم بالآلاف و فى النهاية بالملايين ليتبنّوه . و فوق ذلك ، سأعيد لكم الكرّة ، و سأطرح المسألة على الحضور فى جولة الخطابات عبر هذه البلاد مثلما أطرحه عليكم – والسؤال يجب طرحه على العديد من الناس الآخرين خارج هذا الإطار – جوهر المسألة يتلخّص فى التالى : هل ترغبون فى الحياة جاثمين على الركب ، و فى أفضل الأحوال تتسوّلون بعض المنصّات أم ترغبون فى النهوض و القتال و البقاء منتصبي القامة و القتال و فى الأخير القيام بالقفزة التى على الإنسانية القيام بها للتخطّى التام للوجود الشبيه بالوجود الحيواني ؟ هل ترغبون فى أن تتحرّروا ، هل ترغبون فى الوقوف بفخر و مسك العالم بأيديكم و إقتحام السماء ، أم ترغبون فى أن تجبروا على الركوع و تعلّم الحياة راكعين و أتسع من ذلك تتعلّمون **حبّ** ذلك ؟

هذا هو السؤال الجوهري ، و إذا أردتم أن تتحرّروا ، إذا أردتم أن تتحرّروا من كلكل هذا ، سيكون عليكم القيام بما يجب علينا القيام به – أي التخلّى عن فكرة يحاولون دائما أن يروّجوها فى صفوفنا ألا وهي النجاة على يد نوع من المنقذ تبعثه السماء أو يبعثه قصر كينيدي فى ماساشوستس أو أي مكان آخر . و لن يوجد إنقاذ فى أي عالم آخر ، هذا هو العالم و لا أحد آخر و لا شيء آخر سيفعل ذلك . سيكون علينا القيام بذلك بمفردنا . تريدون التحرّر ، يجب عليكم أن تساهموا فى هذا

النضال و القتال من أجل تحرير أنفسكم و تحرير كافة الناس المستغَلّين و المضطهَدين فى العالم قاطبة . إذا أردتم أن تتحرّروا من هذا و تقفوا و لا تظلّوا راكعين ، سيكون عليكم القتال لجعل هذا يحدث . إذا أردتم من هذا الحزب أن يعمّق إستيعابه لهذه النظريّة و أن يحافظ على نفسه و يمضي قدما صوب الهدف الثوري ، سيكون عليكم التقدّم و العمل معه و المساهمة فى هذا الجهد و الإلتحاق به و بالحزب ، و النضال لإستيعاب هذه النظريّة ، لإستيعاب هذا الخطّ و لتطبيقه و للقتال لإبقاء هذا الحزب على الطريق الصحيح بنظريّة صحيحة ، وخطّ صحيح و توجّه صحيح و التحرّك إلى الأمام بإتّجاه الثورة .

إذا أردتم أن تتحرّروا – سيكون عليكم القتال من أجل تحرّركم . إذا أردنا التحرّر ، سيكون علينا تحرير أنفسنا و لن يقوم بذلك أي شخص آخر لأجلنا . هذه هي الطريقة الوحيدة التى يمكن أن تحقّق ذلك ، هذه هي الطريقة التى سنتّبعها . هذه هي المسألة المطروحة أمامنا . و الآن – إزاء كلّ هذا ، كلّ شيء يخزّنه هذا النظام لنا لكن أكثر من ذلك ، الفرص النادرة للتقدّم عبر العواصف و التمرّدات ، بما فى ذلك ، من المرجّح جدّا فرصة فعليّة للقيام بالثورة فى الفترة القادمة – **الآن** حان الأوان بالنسبة للذين يرون الحاجة للتقدّم والعمل بجرأة و تصميم القوّة المتقدّمة لطبقتنا ، الطبقة التى يجب أن تصنع و ستصنع المستقبل بواسطة نضالنا الثوري .

===

==

الفصل الثالث :

البديل التحرّري الشيوعى الثوري

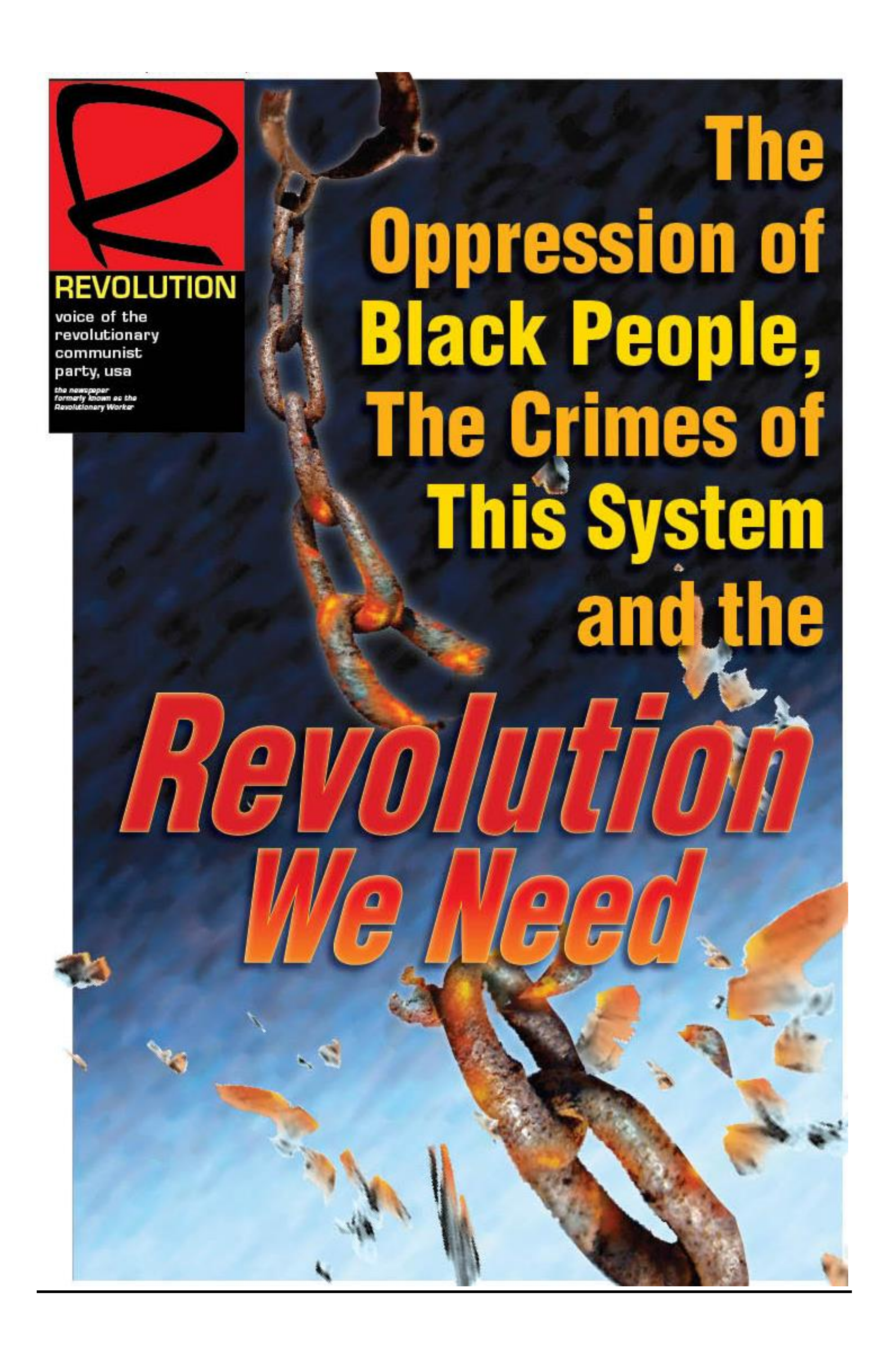
إضطهاد السود و جرائم هذا النظام و الثورة التى نحتاج

(الحزب الشيوعي الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية / أكتوبر 2008)

" لن توجد حركة ثوريّة أبدا فى هذا البلد لا تطلق تماما و تعبّر عن ما هو تارة معبّر عنه صراحة و طورا بأشكال جزئية ، و أحيانا بأشكال خاطئة غير أنّه رغبة عميقة و عميقة جدّا فى التخلّص من هذه القرون المديدة من إضطهاد السود . لن توجد أبدا ثورة فى هذا البلد و لا يمكن أن توجد لا تجعل من ذلك أساسا مفتاحا فى كلّ ما يشمله ذلك . "

(بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

" قسم الأسئلة و الأجوبة من الخطابات السبعة لبوب أفاكيان ")


REVOLUTION
voice of the revolutionary communist party, usa
the newspaper formerly known as the Revolutionary Worker
The Oppression of Black People, The Crimes of This System and the
Revolution We Need

الفهرس :

==

" لقد مثّلت الحرب الأهليّة بمعنى ما تتمّة للثورة الديمقراطية-البرجوازيّة فى الولايات المتّحدة لكنّ هذا لا يعنى أنّها ركّزت ، أو انّ الرأسماليين الشماليّين و ممثّليهم السياسيين كانوا ينوون تركيز ، الحرّية و المساواة للسود فى علاقة بالبيض فى أمريكا . لينكولن شأنه شأن جيفرسون وغيرهم من ممثّلى البرجوازية ، قبل تلك الحرب و مذّاك ، كان ينظر لكافة الأشياء من زاوية نظر أمّته قبل كلّ شيء ، و فى الظروف الملموسة لأمريكا فى القرن التاسع عشر (و العشرين)، كان ذلك يعنى الإبقاء على السود كأمّة مقهورة " .

(بوب أفاكيان ، " **الديمقراطيّة : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟** " ؛ الفصل 4 : " الولايات المتحدة الأمريكية كمثال ديمقراطي ، قائدة القطيع " ، بانر براس ، شيكاغو ، 1986)

" فى الجزء الأوّل من القرن التاسع عشر ، كتب دى توكفيل مجلّدات لاقت شهرة كبيرة دافع فيها عن الولايات المتّحدة كنموذج للديمقراطية . وقال إنّ مثل هذا المجتمع الذى يوفّر فرصا كبيرة للإثراء الخاص و الذى فيه طبقة وسطى عريضة و مزدهرة و مستقرّة ، سيكون مقاوما جدّا للثورة . لكنّه حذّر من أنّه إذا أتت الثورة أبدا إلى الولايات المتحدة ، فستكون فى علاقة بالسود . و اليوم بعد حوالي 150 سنة من كتابة دى توكفيل ذلك ، لا تزال جماهير السود مستعبدة على أنّ العبوديّة إتّخذت أشكالا جديدة – و جماهير السود فى موقع مختلف كذلك . إنّها موجودة الآن بكثافة فى وسط المدينة الإستراتيجي فى الولايات المتحدة وهي متجمّعة ضمن أكثر فئات الطبقة العاملة إستغلالا ، مع رهان ضئيل فى الدفاع عن النظام و الحفاظ على الوضع القائم .

و يلتحق بها فى هذا الوضع ملايين البروليتاريين من القوميّات المضطهَدة الأخرى . بإختصار ، هؤلاء الضحايا الخاصين بالإمبريالية الأمريكية فى موقع قوي بدرجة هائلة لينهضوا بدور حيوي فى جعل تحذير دى توكفيل واقعا – بتبعات عالميّة - تاريخية أبعد بكثير من أيّ شيء كان دى توكفيل يستطيع تصوّره " .

(من كتاب " **طلقات... من كتابات بوب أفاكيان رئيس الحزب الشيوعى الثوري و خطاباته و حواراته** "، منشورات الحزب الشيوعي الثوري ، 1985 ، ص 171-172 .)

" تقرّر عملية التحديد من يغادر الغيتو – و الآن هناك صيغة قديمة مهترئة ، فى أسوأ حالاتها ، على كلّ المستويات . و هذا يشبه النظر إلى ملايين الناس و هم يوضعون فى آلة فرم اللحم و عوض التركيز على واقع أنّ الغالبيّة العظمى تقطّع أوصالها تقطيعا ، يتمّ التركيز على الأقلّية من الذين يمرّون عبر الثقوب قطعة واحدة، ثمّ فى قمّة كلّ هذا، يجرى إستعمال نجاة الأقلّية لقول إنّ" آلة الفرم تعمل" !

(بوب أفاكيان ، " **لعب المدينة – المدينة لا تلعب** " ،

جريدة " العامل الثوري " عدد201 ، 15 أفريل 1983)

إضطهاد السود و جرائم هذا النظام و الثورة التى نحتاج

" أُطلقت 41 رصاصة على الشاب عندما كان يبحث عن محفظته " ..." قُتل الطفل ذو الثلاثة عشرة سنة بالرصاص فى الظهيرة لمّا ظنّت الشرطة أنّ بندقيّته اللعبة مسدّسا ..." ... " تُوفّي الشاب غير المسلّح الذى أطلقت عليه الشرطة خمسين طلقة ناريّة يوم زفافه " ..." تلقّت الشابة التى لم تكن واعية بأنّها إعتقلت 12 طلقة ناريّة من الشرطة الواقفة حول سيّارتها المغلقة "... " تعرّضت الضحيّة التى وقع إيقافها جراء تصرّف فوضويّ إلى التعذيب و الإغتصاب بعصا خلف المحطّة على أيدى رجال الشرطة الذين أوقفوها ".

أيفاجئكم أن تعلموا أنّ فى كلّ هذه الحالات أعلاه الضحيّة إنسان أسود البشرة ؟(1)

إن كنتم تعيشون فى الولايات المتّحدة ، فإنّ ذلك تقريبا من المؤكّد أنّ الأمر لن يفاجئكم .

فكّروا فى ما يعنيه ذلك : حتّى دون أن يقال لكم ، تعلمون أنّ ضحايا قتل الشرطة و عنفها هؤلاء من السود . هذه الحالات – و الآلاف الأخرى المشابهة لها التى قد حدثت بالضبط فى العقود القليلة الماضية – تضيف أنهارا من الدموع إلى محيطات الآلام . و هناك ملامح مشكل أعمّ و حتّى أعمق .

لكن يدّعى البعض أنّ امريكا " مجتمع ما بعد العبودية " فيقولون " لقد وقع إلى حدّ كبير تجاوز" الحواجز أمام تقدّم السود". و يذهب الكثيرون بعديا حدّ توجيه اللوم الأساسي عن المشاكل الحادّة التى يواجهها السود اليوم ... إلى السود أنفسهم.

و يدّعى آخرون بأنّ التعليم الأفضل ، أو المزيد من الأسر التقليديّة ، أو الدين ، أو الإنتخابات ستعالج المشاكل .

و عليه ينبغى أن نطرح المسائل بحدّة : فيما يتمثّل المشكل حقّا ؟ ما هو منبعه ؟ و ما هو الحلّ ؟

سيتولّى هذا العدد الخاص من جريدة " **الثورة** " الإجابة على هذه المسائل . سنبيّن كيف أنّ إضطهاد السود كان فى موقع القلب بالذات من نسيج هذه البلاد و سيرها ، من بداياتها إلى يومنا هذا ، و أنّه **تسبّب** عمليّا فى هذه القرون من العذاب . سنحلّل النضالات الجماهيريّة التى خيضت ضد الإضطهاد ، مبيّنين لماذا حتّى حينما كسب السود تنازلات ، خان النظام فى كلّ مرّة دعوتهم القويّة للعدالة – و ما هي الدروس التى يمكن أن تستخلص من أجل نضال ثوري **يمكن** فعليّا أن تحقّق التحرير . سنتوغّل فى كيف يمكن ل**ثورة** أن تعالج هذا الإضهاد و تتجاوزه و تنشأ نظاما مغايرا تماما و تحرّريّا تماما . و سنحلّل برامجا أخرى و نبيّن كيف أنّ أي شيء **أقلّ** من الثورة طريق خاطئ و نهاية مسدودة . و سنشير إلى لماذا هذه الورة ممكنة – نعم ، حتى فى الولايات المتّحدة – و ما يجب القيام به عمليّا لإعداد مثل هذه الثورة و إنجازها .

I- الوضع الحقيقى :

يقول الفكر السائد إنّه بينما تظلّ هناك بعض الإختلافات ، فإنّ الأشياء عموما قد تقدّمت بالنسبة للسود فى أمريكا و هي اليوم لا تزال تتقدّم . و يعتبر أناس مثل أوباما و أوبرا دليلا على ذلك . لكن هل أنّ الأشياء تقدّمت حقّا ؟ هل أنّ هذا المجتمع يمسى عمليّا مجتمعا " ما بعد عبودي " ؟

الإجابة على هذا السؤال تعثرون عليها فى كلّ ركن من أركان مجتمع الولايات المتّحدة .

لنأخذ التشغيل : يظلّ السود بمجموعهم فى أسفل درجات السلّم ... أي ، إن إستطاعوا الحصول على عمل أصلا . و فى حين أنّ عديد الصناعات الأساسيّة التى كانت فى زمن مضى قد شغّلت السود وقع غلقها ، و تكشف الدراسة خلف الدراسة أن المشغِّلين يفضّلون تأجير **شخص أبيض البشرة و له سوابق إجرامية** على شخص أسود دون سوابق إجراميّة ، و 50 بالمائة من المرجّح أنّهم يتابعون السيرة الذاتيّة بإسم " يبدو إسم شخص أبيض " مقارنة بسيرة ذاتيّة مشابهة تحمل إسما " يبدو إسم أسود "(2). و فى نيويورك ، تبلغ نسبة البطالة فى صفوف الرجال السود تماما 48 بالمائة . (3)

أو السكن : يواجه السود أعلى مستويات التمييز العنصري فى العالم فى ما يخصّ السكن – يقطنون أحياء لا تتوفّر فيها العناية اللازمة و تفتقد إلى حدائق لائقة و مغازات بقالة و عادة لا توجد بها مستشفيات أصلا . إنّ السود ، و كذلك اللاتينيّون – الذين بلغوا إمتلاك مسكن يجدون سقوف بيوتهم منتزعة منهم. فقد كانوا الأكثر عرضة لأقسى ضربات أزمة الرهن

العقّاري بعدما تمّ إستهافهم بشكل غير متساوي من قبل المرابين المفترسين – و عن ذلك نجمت أكبر خسارة لثروة الناس الملوّنين فى التاريخ المعاصر للولايات المتّحدة . (4)

أو الرعاية الصحّية : يواجه الأطفال السود نسبة وفايات عالية مقارنة بالنسبة فى بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث كماليزيا ، و عادة ما أصيب الأفروأمريكيّون (السود الأمريكيون من أصل أفريقي) بالسيدا بنسب تزاحم النسب فى أفريقيا ما وراء الصحراء . و عادة كبيرة جدّا هي الفوارق فى الرعاية الصحّية إلى حدّ أنّ جرّاح جنرال أمريكي سابق كتب " لئن قضينا على الفوارق فى الصحّة فى القرن الأخير ، لوجدت وفايات أقلّ ب 85 ألف فى صفوف السود عموما فى 2000 ". (5)

أو التعليم : اليوم تشهد المدارس و المعاهد ميزا عنصريّا لم تشهده منذ ستّينات القرن العشرين (6) و تحصل المعاهد المدينيّة حيث الأغلبيّة من السود واللاتينيّين على أقلّ موارد وهي أكثر عرضة للفشل . و صارت هذه المعاهد أشبه بالسجون بكاشف المعادن و إيقاف الأطفال و تفتيشهم وهم فى طريقهم إلى القسم على أيدى شرطة بالزيّ تجول فى البهو . و ينفق عادة على هذه المعاهد حوالي نصف ما تنفقه على تلميذ ضواحى مرفّهة . (7)

أو لنأخذ السجن : عدد السود من سكّان السجن هو900 ألف (8) – وهو فى تصاعد بعشرة أضعاف منذ 1954 ! – و نسبة السجناء السود مقارنة بالبيض أكثر من تضاعفت فى نفس الفترة . و أشارت دراسة حديثة إلى أنّ " لشاب أسود لا يملك شهادة جامعيّة 59 بالمائة من إمكانيّة دخول السجن قبل سنّ الخمس و الثلاثين سنة " (9).

وعلى رأس كلّ هذا ، و موطّدا له ، ثمّة بثّ لا ينتهى لسموم عنصريّة فى وسائل الإعلام و الثقافة و السياسة فى هذا المجتمع – عنصريّة تغدو قاتلة لأحلام و روح كلّ فرد أفرو- أمريكي . و من بوسعه نسيان موجة المشانق التى تشكّلت عبر البلاد ، جنوبا و شمالا ، غداة نضال 2007 فى جينا ، بلويزيانا ضد ملاحقة (و إضطهاد) لستّة شبّان سود ردّوا الفعل على مشنقة عُلّقت لبثّ الرعب فيهم حتّى لا يجلسوا تحت شجرة فى المعهد " للبيض فقط " ؟

كلّ هذا يكمن أيضا وراء إجابة الحكومة المجرمة على إعصار كاترينا فى 2005 . فلأسباب متّصل مباشرة بإضطهاد السود عبر تاريخ هذه البلاد ، و المتواصل اليوم ، كان الأفروأمريكيين أولئك الذين بصورة غير متناسبة يفتقدون إلى الموارد للإبتعاد عن مسار تلك العاصفة و الشيء نفسه بالنسبة للذين إجتمعوا فى الأحياء التى لم يقع إصلاح سدودها لسنوات و سنوات . و بعيدا عن " مجرّد " عدم تأهيل ، جاء ردّ الحكومة بمزيج من قمع وتوجيه البندقيّة إلى الوجه و التجاهل الوحشي و الإجرامي . كان الناس عالقون على السطح تحت درجات حرارة عالية لأيّام و لم يكن لديهم ما يأكلونه أو يشربونه. و أُبقي على المساجين فى الزنزانات و الحال أنّ الماء بلغ أعناقهم . لقد وُضعت حماية الملكيّة الفرديّة و السيطرة الإجتماعية فوق حياة الإنسان . و أمر حاكم الولاية الشرة و الجيش بإطلاق النار فورا على " السرقة " – أي على الناس الذين يحاولون البقاء على قيد الحياة و مساعدة الآخرين . و على الأقلّ فى مناسبة ، أوقفت الشرطة الناس الذين كانوا يحاولون الفرار من المناطق الأكثر تضرّرا ومنعوا تحت التهديد بالسلاح من العبور إلى مناطق أكثر أمنا . و فى النهاية ، عندما **جرت** عمليّات إخلاء ، جرت على طريقة صاحب مزرعة قاس ، لا رحمة فى قلبه . فوقع تفريق الأسر و فصل أطفال عن أوليائهم . و توزّع عشرات الآلاف عبر البلاد بتذكرة ذهاب فقط ، و أحيانا لم يكونوا يعلمون حتّى وجهتهم . و فى المنازل ، بقيت الجثث طافحة فوق الماء أو ملقاة على الأرصفة أو تحت الأنقاض ، تتحلّل و تتعفّن لأشهر .

عبر كلّ هذا ، بثّ السياسيّون و المعلّقون سموما لا تنتهى من العنصريّة . من يستطيع نسيان بربارا بوش ذاتها ، أم الرئيس و ملاحظتها فى ملاذ للنازحين من كاترينا – و بعض العائلات قد تفرّقت و البعض قد فقد كلّ شيء بما فى ذلك أحبّتهم – بأنّ " عديد الناس فى الساحة هنا كما تعلون كانوا على أيّ حال من المحرومين لذا هذا يسير بشكل حسن بالنسبة لهم " (10). و تحصل عضو بالكنغرس لسنوات عشر على جائزة بتصريحه " فى نهاية المطاف ، أمكن لنا تنظيف السكن العام فى نيوأرليانس . لم نستطع القيام بذلك لكن الإلاه قام به " (11).

و مذّاك مرّت الذكرى الأولى ... فالثانية ... فالثالثة لكترينا و عديد مناطق نيوأرليانس لا تزال مدن أشباح لا يمكن السكن بها .

معظم الجناح التاسع للسود كتل من المنازل المدمّرة التى وقع تجريفها – أرض خراب ممتدّة الآن مُنحت خطوات ملموسة مؤقّتة تمضى إلى لا مكان . عندما ناضل السود للبقاء فى المشاريع التى لا تزال قابلة للسكن ، تمّ طردهم – و عندما إحتجّوا فى مجلس الولاية ، إستخدم ضدّهم الغاز المسيل للدموع و تعرّضوا للضرب . (12) منصّات النفط و المناطق السياسيّة عادت إلى وضعها السابق وهي لامعة منذ زمن طويل ، فى حين من قائمة إعادة الإعمار وقع إسقاط إعادة بناء المعاهد و المستشفيات و مراكز رعاية الأطفال. و عبر كلّ هذا ، تواصل الشرطة و يواصل الحرس الوطني إحتلال الأحياء الفقيرة و كأنّها أراضي عدوّ .

هل يبدو لكم هذا مجتمعا " ما بعد العبودية " ؟

الإجابة واضحة . و بينما سُمح لأناس سود أكثر من اي وقت مضى بأن " يشقّوا طريقهم " إلى الطبقة الوسطى ، يجب قول شيئين إثنين :

أوّلا ، حتّى بالنسبة لهؤلاء ، لا يزال وضعهم غير مستقرّ . و على ذلك نضرب مثلا معبّرا : فى تعارض مع المفاهيم الواسعة الإنتشار ل " الحلم الأمريكي " حيث كلّ جيل تالى " يفعل أفضل " من السابق ، **غالبيّة اطفال أسر سود الطبقة الوسطى** همّشهم سير النظام ودفع بهم إلى طريق **الإنحدار** . (13) و كلّ إنسان أسود – مهما كانت درجة صوده – لا يزال يواجه الشتائم و المخاطر المركّزة فى التجربة المعروفة جدّا للإيقاف لأنّه " يقود سيّارة وهو أسود " . و مثلما قال ملكولم آكس قبل أكثر من أربعين سنة ، و مثلما لا يزال صحيحا اليوم : كيف يسمّون شخصا أسود له شهادة دكتورا ؟ " زنجيّ ".

ثانيا ، و حتّى أعمق ، بالنبة للملايين و الملايين من السود ، غدت الأمور **أشدّ سوءا** .

لن يساعد – و فى الواقع سيضرّ حقّا – الإعتقاد فى هذا الوهم " ما بعد العبوديّة " ، أو حتّى الكذب " الأقلّ طموحا " للتحسّن المستمرّ . الحقيقة البيّنة لإضطهاد الأفرو- أمريكيين يجب مواجهتها وجها لوجه و يجب فهمها بعمق ، إذا ما أريد أبدا تغييرها .

II- إلقاء ضوء على الماضى لفهم الحاضر – و تغيير المستقبل :

متى تذهبون إلى طبيبة و أنتم تعانون الألم ، ستسألكم وصف الأعراض . وإن كانت طبيبة جيّدة ، لن تقوم بمجرّد كتابة وصفة ببعض المسكّنات و تدعكم تمضون فى حال سبيلكم – ستحاول أن تشخّص سبب مشكلتكم ، من أين تنبع . و ستأمر ببعض الفحوصات ، و ثمّ ستقوم بالمزيد من الأشياء . ستسألكم متى بدأت الأعراض تظهر . و ستسجّل تاريخ عائلتكم مثيرة أسئلة حول والديكم و حتّى أجدادكم . و هذا ما سوف نفعله – المضي عبر تاريخ أمريكا لإكتشاف مصدر المشاكل العميقة التى عرضنا بشكب عام هنا .

صعود الرأسماليّة – على أساس العبوديّة و الإبادة الجماعيّة :

لقد تأسّست هذه البلاد على الجريمتين التوأم لإنتزاع ملكيّة السكّان الأصليين الأمريكيين (الهنود الحمر) و إختطاف و إستعباد ملايين الأفارقة . لكن هذه الحقيقة الأساسيّة و التى لا يمكن إنكارها يقع محورها بإستمرار و حجبها و تشويهها و تبرير ها بإستمرار - غالبا ما يتمّ التعاطى معها ك " تاريخ قديم " ، إن تمّ الإقرار بها أبدا . لكن لنلقى نظرة على تبعاتها.

ظهرت الرأسماليّة المعاصرة فى أوروبا عندما شرعت طبقة تجّار المدن – الرأسماليين الصاعدين الجدد أو البرجوازيّة – فى إرساء معامل يجرى فيها استغلال الفلاّحين الذين طردوا من أراضيهم ، و كذلك آخرون لم يعودوا قادرين على العيش عدا بالعمل لدى و بأن يستغلّهم هؤلاء الرأسماليين. تلك كانت نواة **البروليتاريا** المعاصرة – طبقة لا تملك وسائل العيش بإستثناء العمل لدى شخص آخر ، و تعمل من أجل أجور فى سيرورات تتطلّب عمل مجموعة من الناس عملا جماعيّا . و الرأسماليّون الأوائل ، شأنهم فى ذلك شأن من خلفهم ، سيتملّكون و يبيعون السلع المنتجة هكذا ، و يعطون البروليتاريين فقط ما يكفيهم لمواصلة العيش ، و من ثمّة يراكمون الأرباح . وكانوا يقومون بهذا فى منافسة مع رأسماليين آخرين ، و الذين لم يستطيعوا البيع بسعر أرخص ينحدرون إلى أسفل ؛ و قد نجم عن هذا سعي لكسب أية ميزة ممكنة ، سواء عبر التخفيض فى الأجور ومزيد الإستغلال الشامل للبروليتاريا ، أو عبر الإستثمار فى آلات ذات إنتاجيّة أكبر ، أو عبر الإثنين معا .

و دفعت هذه الديناميكيّة التوأم من الإستغلال و المنافسة إلى الأمام مراكمة رأس المال فى دائرة لا هوادة فيها و هي فى إتّساع على الدوام .

لكن هذا لم يكن سيرورة خطّية أو متحفّظة . ففى الواقع ، " حلّقت " الرأسمالية فى أوروبا مع تطوّر السوق العالميّة ، وهذا بدوره قد غذّته و دفعته إلى الأمام **تجارة العبيد** . كانت السفن البحريّة تنطلق من لندن و ليفربول فى أنجلترا ممتلئة سلعا يبيعها الرأسماليّون . و كانوا ينزلون السلع للبيع أو التجارة فى المدن الساحليّة من أفريقيا ويملئونها بالبشر الذين كان يقع صيدهم فى هجمات على الريف الأفريقي . ثمّ يأخذون هذه الحمولة البشريّة إلى القارة الأمريكيّة و جزر الكاراييب لتباع كعبيد . و تاليا تُملأ السفن سكّرا و قنا و أرزّا و سلعا أخرى ينتجها العبيد فى تلك المستعمرات و تعود إلى أوروبا لتباع كمواد خام أو مواد غذائيّة . و هكذا كلّ يوم ، سنة بعد سنة – طوال قرون . شكّلت تجارة العبيد هذه و إقتصاد العبيد هذا الذى تناسب معها – إلى جانب القضاء على السكّان الأمريكيين الأصليين (الهنود الحمر) بالقتل و الأمراض المتعمّدين

و إجبارهم على العمل حدّ الموت فى مناجم فضّة – شكّلت ما سمّاه كارل ماركس : " العمليّات الرغيدة لبزوغ فجر المراكمة الرأسمالية الأولى " .

كانت الجريمة ضخمة : بين 9.4 و 12 مليون أفريقي وقع إختطافهم و بيعهم و إرسالهم إلى القارة الأمريكيّة كعبيد . و أكثر من مليوني شخص لقوا حتفهم أثناء السفر من أفريقيا ، و أعداد هائلة توفّوا فى أفريقيا ذاتها أثناء هجمات و حروب إستعباد الناس ، المتبوعة بالسير إضطراريّا فى سلاسل نحو المدن الساحليّة الأفريقيّة لتغذية ذلك السوق . فعلى الأقلّ 800 ألف آخرين ماتوا فى المدن الموانى الأفريقيّة . وعندما يصلون أمريكا ، كان العبيد يبعثون إلى " مخيمات موسميّة " ل" تحطيمهم" – أين يقدّر أن ثلث الأفارقة ماتوا فى السنة الجهنّميّة الأولى . (14)

خذوا بضعة ثواني و فكّروا فى الواقع الكامن وراء هذه الأرقام . **كان أولئك بشر !** و الأرقام لوحدها ليس بوسعها أن تأمل فى أن تلتقط العذابات التى عناها ذلك لأكثر من قرون ثلاثة ؛ و أفضل ما يمكن لهذه الأرقام أن تفعله هو تقديم معنى للمدى الشفّاف لهذه الوحشيّة . لكن حتّى اليوم ، هذا معروف على نطاق ضيّق جدّا ، و ما يعدّ أساس التاريخ الأمريكي بالكاد يدرس، إن درس أبدا ، فى المعاهد أو يعترف به فى وسائل الإعلام و الثقافة .

و الأفارقة الذين ظلّوا على قيد الحياة رغم هذا الجحيم أُجبروا بعدئذ على العمل كعبيد ، قائمين بعمل " مُذلّ " فى أمريكا – تطوير الفلاحة التى ستشكّل قاعدة المستعمرات الأوروبيّة الجديدة . و قد وضع مؤرّخ محترم الأمر على النحو التالى : " صار الكثير من العالم الجديد ، عندها ، فرن موت الإلاه مولوخ القديم – مستهلكا العبيد الأفارقة فيرفع من أعداد الأوروبيّين (و لاحقا الأمريكان البيض) الذين يستطيعوا إستهلاك السكّر و القهوة و الأرز و التبغ "(15). و داخل أفريقيا ذاتها ، تسبّبت تجارة العبيد نفسها فى تشويهات هائلة لتطوّر أفريقيا و ولّدت الدول الأفريقيّة الكبرى لتجارة العبيد غربي أفريقيا ، بما أنّ هذه الدول كانت تتاجر بالعبيد مع الأوروبيّين مقابل سلع كانت تشمل البنادق .

لقد وُجدت العبوديّة فى كلّ مكان من العالم شملت عديد المجتمعات قبل تجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي التى إنطلقت فى القرن السادس عشر لكنّها لم يسبق أبدا أن بلغت هذا النطاق و بهذا الأسلوب الصناعي اللاإنساني . و ما كان ذلك نتيجة رجال أشرار فحسب بل رجال **صاروا** وحوشا بخدمة وصايا نظام وحشي جديد و همّه الوحيد " التوسّع أو الموت ". و كانت تجارة العبيد هذه جزءا لا يتجزّأ من الرسماليّة لكون السكّر و الشاي المنتجين من قبل العبيد لم يكونا يدرّان أرباحا ضخمة و حسب بل كانا كذلك يستعملان كطريقة بخسة جدّا للتغذية بالحريرات الفارغة و المنبّهات للبروليتاريين المستغَلّين إستغلالا شديدا فى أوروبا . و تأقلم نظام العمل فى حقول القصب السكّري فى الجامايك مع ورشات المصانع فى لندن .(16)

و لتبرير هذا ، إستند الرأسماليّون و ملاّكو العبيد إلى الكتاب المقدّس الذى هو بالفعل يبرّر العبوديّة ، فى كلّ من التوراة و الإنجيل – و لاحقا على الإيديولوجيّات العلميّة الزائفة للعنصريّة التى إدّعت أنّ الأفارقة و السكّان الأصليين لأمريكا (الهنود الحمر) كانوا " نوعا أدنى " طبيعيّا . و الواقع أنّ الأفارقة وقع إختطافهم و تعذيبهم و إستعبادهم و قتلهم إن حاولوا أن يعلّموا أنفسهم و أجبروا على مشاهدة بيع أبنائهم أو أزواجهم أو زوجاتهم ليمضوا إلى أنحاء أخرى من البلاد ، و عادة يبقون فى وضع دوني – هذه **الجريمة** التى إقترفها **الحكّام** أُشير إليها ك " دليل " على أنّ السود كانوا أدنى . و ما لا يصدّق على نحو كافى هو أنّ ملاّكو العبيد الفيليّين الذين تأتّت ثرواتهم الضخمة من العمل الشاق للعبيد ندّدوا بالعبيد على أنّهم من " الكسالى " **!** و قد وظّفت هذه الأكاذيب فى آن معا " لتبرير" فظائع العبوديّة و شكّلت عنصرا حيويّا في" اللصق الإجتماعي" الذى جعل المجتمع متماسكا . و تواصل هذا الكذب و توظيفه الإجتماعي بأشكال متباينة اليوم .

الواقع هو أنّ هؤلاء الناس ذوى " الدونيّة الكامنة " المفترضة قد نهضوا بدور حيوي فى بناء المجتمعات و الثقافات المتطوّرة جدّا فى كلّ من أفريقيا و أمريكا لزمن ويل قبل مجيئ الأوروبيّين للهيمنة على هذه الأماكن و هذه " حقيقة غير مناسبة " محاها التاريخ و الكتب الرسميّين . و فى الحقيقة يمثّل البشر نوعا واحدا ، بفقط إختلافات سطحيّة نسبيّة فى بعض الميزات ،وقع كذلك محوها وتعويضها بعلم زائف عنصريّ - أكاذيب لاتزال تتمظهر اليوم بأشكال جديدة .

لم يوجد شيء كامن فى الأوروبيّين أدّى إلى أن رمت الرأسماليّة جذورها هناك أوّلا – فثمّة عدد من المناطق فى العالم حيث كان من الممكن أن تنطلق منها الرأسماليّة قبل بقليل أو بعد بقليل لو أنّ الأمور جرت على نحو مختلف قليلا . بيد أنّ أوروبا هي المكان الذى إنطلقت منه الرأسماليّة ، و هيمنة الأمم الأوروبيّة وثمّ الولايات المتّحدة (و اليابان التى تطوّرت فى خضمّ جملة من الظروف) خلال القرون الخمسة الماضية غير ممكنة ولا تصدّق دون عبودية .

" لم تكن الولايات المتحدة مثلما نعرفها اليوم لتوجد لولا العبودية " :

لقد غذّت العبوديّة أساس و صعود ليس فق الرأسماليّة عامة بل الولايات المتّحدة بوجه خاص. وهذا ليس مجرّد" وصمة " يمكن فى النهاية تنظيفها أو حتّى تنقيتها فى إطار هذا النظام ؛ إنّها مضمّنة فى ذات مصنع هذا المجتمع – بالفعل ، دستور الولايات المتّحدة ذاته قد قنّن مؤسّساتيّا العبوديّة و فرض إعتبار الأفروأمريكيين على أنّهم يعدّون فقط 5/3 من الشخص الأبيض لأغراض إحصائيّة .

فى الكتاب المنشور فى المدّة الأخيرة ، **" الشيوعيّة وديمقراطيّة جيفرسون "** ، كتب بوب أفاكيان :

" هناك رواية شبه رسميّة حول تاريخ و " عظمة " أمريكا تقول إنّ عظمة أمريكا هذه تكمن فى حرّية شعبها و ذكائه ، و فوق كلّ شيء فى نظام يشجّع هذه الصفات الإيجابية و يكافئها . الآن ، فى تعارض مع هذه الرواية شبه الرسميّة عن عظمة أمريكا الواقع هو أنّ – للعودة إلى مظهر جوهري لكلّ هذا – العبودية كانت جزءا ضروريّا من أساس " حرّية و إزدهار " الولايات المتحدة الأمريكية . و يدّعون أنّ مزيج الحرّية و الإزدهار لا يزال اليوم و بأشكال ما اليوم أكثر من أي زمن مضى ، هو الميزة الوحيدة و المصير و المهمّة الخاصين للولايات المتحدة و دورها فى العالم . و يقف هذا فى تناقض بكلّ معنى الكلمة مع واقع أنّه لولا العبودية ، لا شيء من هذا – و لا حتى الحرّيات الديمقراطية البرجوازية ، فما بالك بالإزدهار – كان ليكون ممكنا ، ليس فى جنوب الولايات المتحدة و حسب بل فى شمالها أيضا ، فى البلاد ككلّ و فى تطوّرها و ظهورها كقوّة إقتصاديّة و عسكريّة عالمية .

من البديهي أنّ الطريقة التى تطوّرت بها الفلاحة فى الجنوب كانت مرتبطة مباشرة ، و بالفعل مؤسّسة على ، نظام العبوديّة . لكن أبعد من ذلك الطريقة التى إرتبطت بها الولايات المتحدة بالسوق العالميّة و بنت إزدهارها و قاعدتها الإقتصاديّة على ذلك النحو ، كانت إلى درجة كبيرة جدّا مرتهنة بالإنتاج المعتمد على العبيد . و التبادل بين تطوّر المانيفكتورة فى الشمال و تطوّر الفلاحة فى الجنوب ، مثلا – حتّى حين كان ، قبل الحرب الأهليّة ، ذلك التبادل إلى درجة كبيرة يجرى عبر السوق العالميّة و عبر أنجلترا بوجه خاص ، حيث مثلا كان القطن يباع إلى مصانع النسيج فى أنجلترا و كانت سلع أخرى تشترى من أنجلترا إلى المصانع فى شمال الولايات المتحدة – و حتّى ذلك لم يكن ليحدث على الطريقة التى حدث بها ،و على النطاق الذى حدث به و الإزدهار الذى أدّى إليه ، دون العبودية . وبطبيعة الحال، ساهمت هذه السيرورة – حيث مثلا قطن جنوب الولايات المتحدة كان يباع بقدر كبير إلى انجلترا أكثر ممّا يباع إلى نيوأنجلان – عبر الزمن فى تفاقم التناقض بين النظام العبودي فى الجنوب و تطوّر النظام الرأسمالي فى شمال الولايات المتحدة . لكن النقطة التى يجب التشديد عليها هنا هي ، بالمعنى العام و الجوهري ، أنّ منتوجات النظام العبودي فى جنوب الولايات المتّحدة كانت تمثّل عاملا هاما فى تطوّر إقتصاد الولايات المتحدة فى الشمال كما فى الجنوب . و بدوره كان تطوّر ذلك الإقتصاد قاعدة كامنة أساسيّة للآلة العسكريّة الكبيرة التى هي الفارض الأخير لدور الولايات المتحدة كقوّة كبرى عالمية.

بإختصار: **لم تكن الولايات المتّحدة مثلما نعرفها اليوم لتوجد لولا العبوديّة .** هذه حقيقة بسيطة و أساسيّة ." (17)

ثمّ يمضى أفاكيان ليناقش و يحلّل أهمّية العبوديّة فى ذهنيّة المجتمع الأمريكي و نظرته و حياته السياسيّة على وجه الخصوص. لتبرير العبوديّة و سرقة أراضي السكّان الأصليّين ، وُظّفت الأكاذيب و الأساطير التى وصفنا أعلاه لإعتبار السود و الهنود الحمر أقلّ من البشر ، منبوذين إجتماعيّا ، لا يستحقّون " الحقوق الطبيعيّة " التى يتمتّع بها الرجال البيض . جماهير البيض من جميع الطبقات بمن فيها العرضة لأكبر إستغلال وقعت مناشدتها على أساس أنّ بفضل كونهم ليسوا عبيدا هم فى الواقع جزءا من طبقة السادة (سواء كانوا عمليّا يمتلكون عبيدا أو لا يمتلكون) . هذه الذهنيّة المسمومة لطبقة السادة لم تمت مع إلغاء العبوديّة – إذ إستمرّت بأشكال جديدة . و بوجه خاص ، كلّ موجة من المهاجرين الذين قدموا من أوروبا كا عليها أن " تأقلم نفسها " مع العلاقات المهيمنة فى المجتمع الأمريكي – كان عليها أن تجد "محرابا إقتصاديّا " (عادة بإتجاه قمّة صفوف الطبقة العاملة ، على الأقلّ فى البداية) وكان عليها أن توجد علاقة بالبنية الفوقيّة السياسيّة و الثقافيّة المهيمنة فى المجتمع . وبالقيام بذلك كان على هؤلاء المهاجرين عادة أن يحاولوا تمييز أنفسهم عن السود – و عادة ما إنفجر هذا إلى تناقض عدائي مفتوح لغوغاء بيض هائجين ضد السود و حتّى قاتلينهم بوقا – نعم ، فى المدن الشماليّة و كذلك فى الجنوب ، بما أنّ هذه التجمّعات من المهاجرين كانت تحدّد نفسها على أنّها بيض أمريكيّون " دما و لحما " فى **تعارض عنيف** مع السود . و قد عزّز هذا النظام ذهنيّة طبة السادة ضمن البيض الشماليين بمنحهم إمتيازات تافهة لكن لها أهمّيتها فى الشغل و السكن . و صار هذا كبندقية صيد ذات ماسورة مضاعفة كبيرة بالنسبة للطبقة الرأسمالية الحاكمة : إنّه يُعمى هؤلاء البيض و المهاجرين عن مصالحهم الأكثر جوهريّة كأعضاء من البروليتاريا محوّلا ذلك ضد الناس المتعرّضين أكثر للإستغلال و الإضطهاد فى المجتمع . و منحهم " هويّة " أمريكيين **بيض** و جملة من الإنتظارات و الإستحقاقات التى تصاحب ذلك – و التى يدافع عنها . و عارضت أقلّية من البيض هذا الحنون و إتّخذت مواقفا ثوريّة أو راديكاليّة أو حتّى مجرّد مواقف

إنسانيّة محترمة – و لكن مع أنّ الأمر هام جدّا – و سنعود إلى دلالته لاحقا – لم يكن مثل هذا الصنف من المواقف شائعا للغاية . (كان له تأثير ثانوي و إن كان هام على ذهنيّة طبقة السادة فى صفوف البيض من كافة الطبقات التى كانت تهدف إلى أنتحجب جزئيّا الطابع الطبقي لإضطهاد جماهير السود - و موقفهم و دورهم **كبروليتاريين** مستغَلّين بخبث ضمن الطبقة العاملة برمّتها فى الولايات المتّحدة – و عديد العلاقات الوثيقة الإرتباط بين هذا **الإستغلال الطبقي** لأعداد كبيرة من السود كجزء من البروليتاريا ، و **الإضطهاد القومي** للسود كشعب).

للعودة مرّة أخرى إلى مرحلة العبوديّة ، من المهمّ أن نكون واضحين حول حقيقة مركزيّة : لقد قاوم العبيد ذلك مقاومة شرسة . و فى الولايات المتّحدة وحدها حدث أكثر من 200 تمرّد ،و عبيد هايتى أذهلوا العالم عندما خاضوا بنجاح ثورة طوال 15 سنة ضد سادتهم الإستعماريين الأوائل ، ثم البريطانيين و فى النهاية جيوش نابليون . و حتّى مع هذه التمرّدات البطوليّة ، فقط مع الحرب الأهليّة أعطت المقاومة فى النهاية ثمرتها فى الولايات المتحدة إذ تمّ التوصّل إلى و تحرير السود من العبوديّة الصريحة . وهنا أيضا جماهير السود – كلّ من العبيد الذين فرّوا أو الذين " جرى تحريرهم " – إضطلعوا بدور حيوي. عندما سُمح لهم فى الأخير بالإلتحاق بجيش الوحدة ماتوا بنسق مضاعف نسبة للجنود البيض (بينما كانت أجورهم أدنى طوال أغلب الحرب الأهليّة) !

الحرب الأهليّة :

مثلما جرت الإشارة إلى ذلك فى المقتطف من " **الشيوعيّة و ديمقراطيّة جيفرسون** " ، أتت الحرب الأهليّة نفسها بفعل الصدام بين النظامين الإقتصادي و الإجتماعي المختلفين : العبوديّة المعتمدة على فلاحة المزارع فى الجنوب ؛ والرأسماليّة القائمة على المصانع و عمل مأجور آخر متركّز فى الشمال . كان ملاّكو العبيد فى حاجة لمزيد من الأراضي لأنّ نظام زراعتهم و فلاحتهم إستهلك الأرض بسرعة كبيرة فيما كان الرأسماليّون فى الشمال يرغبون فى التحكّم فى البلاد ككلّ ، فى كلّ من مواردها و لمزيد تطوير سيطرتهم على السوق القوميّة . و زمن الحرب الأهليّة ، هتان القوّتان – هذان النظامان الإجتماعيّان – كانا يتصادمان عمليّا فى كلّ المسائل الإقتصاديّة الكبرى . مثلا كان الإنتاج الصناعي فى الشمال فى بداياته و كان هؤلاء الرأسماليين الشماليين يرغبون فى إقامة تعريفات جمركيّة مرتفعة (بالفعل ، أداءات على السلع المستوردة) لضمان السوق القوميّة للولايات المتّحدة و " حماية " صناعتهم ضد الرأسماليين الأنجليز الذين بمقدورهم صناعة أشياء أرخص ثمنا بكثير ؛ لكن ملاّكو العبيد شدّدوا على تعريفات متدنّية بما يسمح لهم بالتجارة بسهولة مع ذات هؤلاء الصناعيين الأنجليز . و وجدت هذه النزاعات الإقتصاديّة الأساسيّة التعبير عنها فى السياسة و الثقافة و حتى الدين – الكنائس المعمادية و الميتودية ، ضمن كنائس أخرى ، إنقسمت إلى فروع شماليّة و جنوبيّة حول " ورع " (أو " عدم ورع ") العبوديّة !

لماذا ؟ ببساطة لأنّ الناس فى الشمال قد أصبحوا متنوّرين ؟ لا . بينما **وُجد** إندفاع نحو التفكير الأكثر راديكاليّة فى الشمال فى العقود السابقة للحرب الأهليّة ، و شرع مناضلون معارضون للعبوديّة من مثل فريديريك دوغلاس و جون براون فى الحصول على آذان صاغية و كسب أتباع ، كان هذا فى نهاية المطاف تعبيرا عن تغييرات أكثر جوهريّة تتمّ فى القاعدة الإقتصاديّة للمجتمع – أي ، العلاقات التى يدخل فيها الناس من أجل الإنتاج – و إحتدام التناقضات ضمن تلك القاعدة الإقتصاديّة ، و بين تلك القاعدة الإقتصاديّة و الهيكلة السياسيّة التى نهضت فوقها .

بإختصار ، تحوّلت العبوديّة من كونها حافزا كما كانت فى الأيّام الأولى للرأسماليّة إلى معرقل لتطوّر الرأسماليّة . و الدستور الذى خدم القاعدة الإقتصاديّة لسنة 1789 – دستور قنّن العبوديّة و جعلها مؤسّساتيّة – لم يعد قادرا على إحتواء التناقضات المحتدمة لسنة 1860 . و أبراهام لنكولن نفسه ، رئيس الولايات المتّحدة زمن الحرب الأهليّة ، كان ممثّلا سياسيّا للبرجوازيّة . ملاّكو المصانع و ملاّكو السكك الحديديّة و رأسماليّون آخرون مقيمون فى الشمال – و خاض الخرب فى مصلحتهم . فى نظرة لينكولن هذه ، سلطة ولايات العبوديّة كان يجب على الأقلّ تقليم أضافرها ؛ و فق حينما إقتنع بأنّه لا وجود لطريق أخرى للتقدّم ، مضى إلى الحرب . و كذلك ، أخّر لينكولن تحرير العبيد ثمّ أخّر السماح لهم بالإنخراط فى جيش الوحدة إلى أن إقتنع بأنّه لا وجود لوسيلة أخرى لإنجاز هدفه الأساسي " إنقاذ الوحدة ". لقد قال لينكولن نفسه : " هدفى الأعظم فى هذا الصراع **هو** إنقاذ الوحدة ، و ليس **لا** إنقاذ العبودية و لا تحطيمها . إن إستطعت إنقاذ الوحدة دون تحرير **أي** عبد سأفعل ذلك ؛ و إن إستطعت إنقاذها بتحرير كلّ العبيد سأفعل ؛ وإن إستطعت القيام بذلك بتحرير البعض و ترك الآخرين سأفعل ذلك أيضا . " (18)

الخيانة الأولى ، بعد العبوديّة :

غداة الحرب الأهليّة ، توفّرت للطبقة الرأسماليّة التى غدت الآن مهيمنة فرصة أن تدمج حقّا العبيد المحرّرين فى المجتمع الأوسع . لقد دفع العبيد أجيالا من العمل فى أساس هذا المجتمع ثمّ تعرّضوا إلى الموت بنسب كبيرة مقارنة بأعدادهم فى

الحرب الأهليّة . و أثناء الحرب قد وعد جنرالات الشمال العبيد المحرّرين ب " 40 فدّانا و بغل " كمسألة عدالة أساسيّة بسيطة و كان سيكون من الصحيح تقسيم الأرض التى إشتغلوا بها لأجيال على العبيد سابقا ، و كذلك على البيض الذين لم يكونوا يملكون عبيدا ؛ و كمسألة تمكينهم من قاعدة حرّية سياسيّة ، كان اليام بذلك واجبا . و كان كذلك واجبا أن يحصل هؤلاء العبيد سابقا على الحقوق السياسيّة الكاملة التى قاتلوا و ماتوا من أجلها – بما فيها حقّ القمع الشديد للجنود الفدراليين سابقا الذين لم يتوبوا و الذين بعدُ عقب أيام من نهاية الحرب الأهليّة طفقوا يشكّلون جمعيّات شبه عسكريّة سرّية للهجوم بعنف على العبيد المحرّرين و" الحفاظ على نمط الحياة فى الجنوب ". لكن هذا لم يتمّ . و بالفعل بانت المصالح الحقيقيّة للرأسماليين الشماليين مع خيانتهم لإعادة البناء . فوال كلّ هذه الفترة القصيرة من إعادة البناء ، 10 سنوات تقريبا عقب الحرب الأهليّة ، حافظت حكومة الولايات المتّحدة على بعض وعودها و أبقت على قوّاتها فى الجنوب . و كانت هذه القوى تعمل على منع قتل السود بالجملة و البيض الفقراء الذين كانوا يجتهدون لكسب الأرض و ممارسة الحقوق السياسيّة التى وعدوا بها . إلاّ أنّ الطبقة الرأسماليّة التى باتت الآن تهيمن على الحكومة القوميّة قامت بذلك فى جزء كبير منه قصد الإلحاق التام لمالكى المزارع السابقين ؛ و حينما ناضل العبيد السابقون و حلفاؤهم " نضالا عنيدا " من أجل حقوقهم ، إستخدمت هذه الفرق العسكريّة ذاتها ضدّهم .

و فوق كلّ شيء، كان الرأسماليّون الشماليّون يريدون النظام و الإستقرار لمزيد تعزيز حكمهم و كذلك مزيد التوسّع شمالى القارة الأمريكيّة و عالميّا . و الغليان و التمرّد اللذان كان من الممكن أن يمضيا معا مع كلّ ما كان سيعنيه أن يلعب العبيد السابقون دورا هاما فى السيرورة السياسيّة أو حتّى ممارسة حقوقهم الأساسيّة ، كان يمكن أن " يبعث برسالة خاطئة " إلى مضطهَدين آخرين داخل الولايات المتّحدة ؛ و بالفعل فى 1877 ، سُحبت الفيالق العسكريّة للولايات المتّحدة من الجنوب معلنة نهاية إعادة البناء .

ومباشرة بعثت تلك الفيالق غربا لتسحق تماما مقاومة الهنود الحمر و إلى المدن شمالا لتقمع بالعنف تمرّدات عمّال مهاجرين. و إضافة إلى ذلك ، كانت الحرّية الحقيقيّة للعبيد السابقين ستسمح لهم بمقاومة الإستغلال الشديد الذى كان مسلّطا عليهم و هكذا كان سيجعل إعادة إدماج إقتصاد الجنوب فى المجتمع الأوسع أقلّ فائدة بالنسبة للرأسماليين الحاكمين. لذا أطلق العنان للكلو كلوكس كلان بكلّ قوّة و لعبت دورا عنيفا فى إلحاق الهزيمة بالعبيد المحرّرين و البيض التقدّميين و إخضاعهم ، عادة خلال معارك دمويّة . ثمّ جعلت المحكمة العليا ذلك " قانونيّا تماما " بقرار **كروكشانك** – الذى ساند قرار ولاية لويزيانا بأن لا تتتبّع عدليّا البيض الذين إقترفو مجزرة فى حقّ 100 أسود و أبيض من أنصار إعادة البناء فى كولفاكس ، لويزيانا – و **بلاسى مقابل فرغوسان** الذى سمح للولايات بأن تقوم بالتمييز العنصري ضد السود قانونيّا .

بإختصار ، عندما ظهرت فرصة الإندماج على قدم المساواة فى هذا المجتمع فى فترة ما بعد الحرب الأهليّة ، "متطلّبات " القاعدة الإقتصاديّة للنظام الرأسمالي و البنية الفوقيّة السياسيّة التى نهضت على هذه القاعدة و خدمتها ، فوّتت هذه الفرصة ... و كانت الإجابة **لا** . تمّ التنكّر للمساواة – و تعزّز هذا التنكّر بواسطة الوسائل الأكثر تعطّشا للدم .

إضطرّ النظام الإجتماعي الجديد الذى أتى مع خيانة إعادة البناء غالبيّة السود إلى موقع العمل فى أراضي مزارع الملاّكين البيض بعلاقات بالكاد أفضل من العبوديّة . و تواصلت بعض أشكال الإستعباد العملي التام للسود و بصفة خاصة فى الجنوب لمدّة طويلة بعد إلغاء العبوديّة قانونيّا . و ظلّت جماهير السود مغلولة إلى الأرض عن طريق الديون و الميز القانوني ... و العنف . و عبر كلّ هذا ، عوض إدماجهم على قاعدة مساواة فى الحياة فى الولايات المتّحدة ن تشكّل السود كأمّة مضطهَدة داخل الحزام الأسود الجنوبي خلال هذه الفترة – وجرى التنكّر لكافة الحقوق الديمقراطيّة بما فيها حقّ تقرير المصير كأمّة. (لمزيد نقاش حقّ تقرير المصير ، أنظروا الفقرات المتّصلة بحق تقرير المصير)

و بُعيد الحرب الأهليّة ، قام النظام الرأسمالي بقفزة نحو مرحلة جديدة – نحو نظام إمبريالي عالمي قسّم الكوكب بأسره بين حفنة من القوى . و أُعيد تشكيل و خندقة تفوّق البيض بشكل جديد ، عقب الحرب الأهليّة ، كعنصر هام فى صعود الولايات المتّحدة إلى مكانة القوّة العظمى ضمن هؤلاء الإمبرياليين . وسجّل القطن و التبغ اللذان أنتجهما المزارعون السود المستغَلون إستغلالا فاحشا المحاصيل الأعلى مردوريّة ماليّة بالنسبة للولايات المتّحدة من 1850 إلى 1890، و السود الذين يوقفهم نقيب شرة لأتفه الأسباب و يباعون للعمل تماما كالعبيد هم الذين شيّدوا البنية التحتيّة للجنوب . (فى المدّة الأخيرة ، وثّق دوغلاس أ. بلاكمون فى " **العبوديّة بإسم آخر : إعادة إستعباد السود الأمريكيين ، من الحرب الأهليّة إلى الحرب العالمية الثانية** " ، وثّق إستخدام أكثر من 100 ألف أسود فى العمل العبودي للمشاريع الصناعيّة و العدد الفعلي هو بلا شكّ أعلى بكثير من ال100 ألف التى إستطاع توثيقها ، و الظروف فى هذه المخيّمات بما فيها الأمراض المنتشرة و الإهانة النظاميّة و التعذيب بما فيه " الإيهام بالغرق " و نسبة وفاة عالية ، تذكّر بالمعتقلات النازيّة الألمانية لأسرى الحرب). (19) و فى نفس الوقت ، قوّى تعزيز ذهنيّة طبقة السادة فى صفوف قطاعات واسعة من البيض التماثل مع الطبقة الحاكمة . و وطّدت

إعادة إدماج عناصر الطبقة الحاكمة صلب الطبقة الرأسماليّة الأوسع و إعطاء الجنوبيين سلطة خاصة فى الكنغرس / مجلس النواب و تشكيلهم القوّة الأكبر عسكريّا – وطّد هذا الطبقة الحاكمة ككلّ فى تجانسها .

ظهور غوغاء القتل بوقا :

لعبت تقاليد البيض الأمريكيين فى القتل بوقا – حيث تُخرج غوغاء من الناس أحدا من منزله أو حتّى من السجن و تشنقه لجريمة حقيقيّة أو فى الغالب الأعمّ ، جريمة متصوّرة ، دون محاكمة – دورا هاما جدّا فى كلّ هذا . فحوالي 5000 شخص وقع قتلهم بوقا بين 1882 و 1964 بأكثر من 70 بالمائة منهم من السود . (20) و أحيانا ، كان هذا القتل بوقا يتمّ تحت جنح الظلام – لكن عادة يكون من " شؤون المجتمع " التى يحضرها آلاف البيض ، فى جوّ إحتفالي و يلتقطون صورا لنفسهم مع جثّة الضحيّة المحروقة أو المشوّهة و أحيانا يحوّلون هذه الصور إلى بطاقات بريديّة يبعثونها إلى الأصدقاء . لقد مثّل قرار كرويكشانك المشار إليه أعلاه ، ضوءا أخضر قانونيّا لهذا النوع من الإرهاب الوحشي ؛ و لعقود من الزمن رفض مجلس الشيوخ أن يستصدر قوانينا تطالب بالتدخّل الفدرالي ضد القتل بوقا . خلاصة القول ، دعّمت الطبقة الحاكمة هذا القتل بوقا إلى أقصى درجات الدعم .

و غالبا ما كان الضحايا من السود الأشدّ فقرا – لكن القتلة بوقا كانوا عادة ما يهاجمون أقلّية السود الذين يملكون أرضا . فى 1916 ، تعرّض أنتونى كراوفورد من آبفيل ، أمس س، مزارع قطن أسود كان يملك 427 فدّانا من الأراضي السقويّة وهو من بعث مدرسة للسود فى المنطقة و إتّحادا للسد ، تعرّض للقتل بوقا على إثر خصومة مع رجل أبيض حول سعر محصول كراوفورد للقطن . شُنق بشجرة صنوبر و أطلقت عليه قرابة المائتي رصاصة و طرد البيض عائلته من المنطقة و تقاسموا أرضه . و فى الواقع ، قبل ذلك بسنوات ، وثّقت الآسيتيك براس أكثر من 57 إستيلاء عنيدا على ألراضي من قبل البيض . (21)

لكن السير الجهنّمي للمجتمع الذى خدمه القتل بوقا كان أوسع من الجشع المحض ، أوسع من تعزيز المشاعر العنصريّة (و بثّ الخوف فى كلّ من قد يبدى مقاومة) عبر عادات وحشيّة رهيبة . و كان ذلك يهدف إلى فرض نظام إجتماعي أين سيكون السود مرتبطين كما بالسلاسل إلى الأرض من خلال الإرهاب – و مثلما يبيّنه القتل بوقا لأنتوني كراوفورد ، جزء من هذا كان لسحق أي سود قد يشكّلون " برجوازية وطنيّة " ضمن السود ما قد لا يكون قابلا للإنهيار مثلما هو بوكر . ت واشنطن لذلك العصر و بالتالى قد يزعج النظام القائم بطلب الحقوق المتّصلة بكونهم أمّة . (كان بوكر . ت واشنطن مؤسّسا و رئيسا لمعهد السود ، معهد توسكاجى ، و كان يدعو إلى أنّه بينما هناك " مشاكل " فى الجنوب ، يجب على السود أن يتقدّموا بتعلّم التجارة و العمل الشاق بينما يخضعون للإضطهاد و **بذلك** يمكن أن يحسّنوا موقعهم فى صفوف النظام فى هذه البلاد ؛ و قد شجّعته الطبقة الحاكمة على أن يكون الناطق بإسم السود و أن يصبح نموذج " القائد الزنجي المسؤول " و صدى خطّه يمكن أن يُسمع اليوم لدى بيل كوسبى - و باراك أوباما) . (22)

سخرية مريرة هي أنّ العديد من البيض الذين يتمسّكون اليوم ب" الرواية الكبرى " التى نقدها بوب أفاكيان أعلاه – بأنّ الناس فى أمريكا أو بالأحرى **البيض** قد نجحوا بفضل ذكائهم و عملهم الشاق ، مسفيدين من " الحرّية " التى يوفّرها هذا المجتمع – و الذين يشتكون من أشياء مثل العمل الإيجابي – ينسون بصفة مريحة أنّ فى ذات الوقت الذى كان فيه معظم السود مضطرّين إلى العمل بالأرض كمزارعين (أساسا شكل من شبه العبوديّة) مع الذين كانوا من الملاّكين و عادة ما يقع الإستيلاء عليهم بالعنف بما فى ذلك عبر القتل ...بالضبط حينها ، أجداد هؤلاء البيض كانوا يحصلون على الأرض التى سّلبت بالقوّة من السكّان الأصليين لأمريكا ، و كان هؤلاء البيض يرسلون أبناءهم إلى معاهد " الأرض الممنوحة " التى ركّزتها الحكومة لتعليمهم التقنيات الفلاحيّة المتقدّمة ، أو ينالون المساعدة من "موظّفى الفلاحة " الذين ترسلهم أيضا الحكومة . هذه الفرصة للحصول على مزرعة و على دعم الحكومة فى النهوض بتلك المزرعة و تسييرها ، لم تخدم فحسب البيض بل كذلك غذّت أكثر ذهنيّة الطبقة السادة و الأفكار المفترضة السائدة فى صفوف البيض حول " معنى أن تكون أمريكيّا " .

" أرض الميعاد " و رفع مستوى التوقّعات :

فقط مع الحرب العالميّة الثانية – تقريبا مائة سنة بعد الحرب الأهليّة – أخذ يحدث تغيير كبير فى وضع السود فى الولايات المتّحدة . وحوالي زمن الحرب العالميّة الأولى ، وُجد طلب كبير على العمّال فى مصانع الدفاع و غيرها من المصانع ، و فى نفس الوقت قطعت الحرب إمدادات موجات هجرة العمل من أوروبا . و كان رأس المال فى حاجة إلى العمّال – و هكذا وقع جذب بعض السود من الجنوب و سُمح لهم بدخول الطابق السفلي . و قد تأجّلت هذه الموجة بالإنهيار الإقتصادي لثلاثينات القرن العشرين ، لكن مع إندلاع الحرب العالميّة الثانية ، وُجد مرّة أخرى مطلب كبير للعمل . ثمّ فى أوج هذا ،

جلبت السنوات ما بعد الحرب العالميّة الثانية مباشرة مكننة الفلاحة فى الجنوب – لذا لم يصر السود عندئذ مدفوعين إلى مصانع الشمال فقط و إنّما أيضا يُطردون من الأرض التى زرعوها لأجيال فى ظلّ ظروف منتهى الإستغلال .

و تنوّعت أشكال الإستغلال فى الشمال إلاّ أنّ واقع الإضطهاد ظلّ هو نفسه. فدُفع العمّال الأفروأمريكيين إلى قوّة العمل لكن على أساس إضطهادهم كأناس وُضعوا ليعملوا بالأشغال الأكثر قذارة و الأخطر و الأدنى أجورا . لقد كانت القروض التى كان يتمتّع بها البيض لشراء مساكن مرفوضة للسود و حتّى حين يجمع السود أموالا يمنعون سواء بإتفاقيّات مجموعات بيض و/ أو المراقبين (عادة بدعم من الشرطة) من إقتناء منازل فى أحياء " البيض ". و عوض ذلك إنتقلوا – بفعل سياسة الحكومة – إلى العيش بمشاريع البناءات ذات الإرتفاع العالى المقامة للفقراء فى الأحياء الشعبيّة . و واجه الأفروأمريكيون التمييز العنصري فى كلّ مكان توجّهوا إليه ، شمالا و جنوبا .

لكن التغيرات فى الجنوب ، فى إطار التغيّرات السياسيّة الكبرى عالميّا ، قد أفرزت حركة الحقوق المدنيّة . كان السود ينظمون مسيرات و يطالبون بالحقوق الأكثر أساسيّة – حقّ الإنتخاب و التعليم المتساوى ، و عدم التعرّض للإهانة عند اللجوء إلى الخدمات العامّة . و قد وُوجهوا بكلاب الشرطة و القنابل و إرهاب الكلوكلوكس كلان . و بالفعل أكثر من 25 مناضلا من أجل الحقوق المدنيّة قُتلوا فى الجنوب . (23)

هذه المرّة ، مع ذلك ، ظهرت ديناميكيّة مختلفة : لمّا بلغت الأمور نقطة معيّنة ، بقدر ما كانت هيكلة السلطة تقمعهم ، بقدر ما كانت الجماهير تقاوم . و قد تفاعل هذا مع التحدّيات العالميّة التى واجت الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة وقتها . كانت الأمم المضطهَدة و المستعمرات تشهد نهوضا و تقاتل من أجل التحرّر الوني فى " العالم الثالث " لآسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة . و كانت الصين الثوريّة فى ظلّ قيادة ماوتسى تونغ تمارس قطب جذب مغناطيسي فى ذلك الوضع ، وهي تعيد بقوّة إحياء هدف و إيديولوجيا الشيوعيّة و تلهم الناس عبر العالم للبحث عن طرق للقيام بالثورة – ضد نظام إمبريالي على رأسه الولايات المتّحدة . و كان الحكّام الأمريكيّون أيضا يتنازعون مع الإتحاد السوفياتي الإشتراكي سابقا (الذى أضحى إمبرياليّا لكنّه لم ينزع بعدُ قناعه الإشتراكي) و القوى الإستعماريّة القديمة خاصّة منها بريطانيا و فرنسا ، من أجل التأثير فى العالم الثالث . و حيال كلّ هذا ، كان النضال ضد تواصل وحشيّة إضطهاد السود فى الجنوب – و الطريقة التى ظلّ بها النضال يفرض المسألة على جدول أعمال العالم – كانا يدفعان الطبقة الحاكمة الأمريكيّة إلى التزاحم و إلى إدخال تعديلات فى كيفيّة التعاطى مع السود .

لذا رفع كلّ هذا – النموّ الذى لا يقهر لحركة الحقوق المدنيّة المرتكزة فى الجنوب فى خمسينات القرن العشرين و بدايات ستيناته و الطرق التى كان يصبح فيها ليس فقط فى البلاد بأسرها و إنّما " قوّة جذب " عالميّة ، إلى جانب المهاجرين إلى " أرض الميعاد " فى الشمال ، كلّ هذا رفع مستوى الإنتظارات . لكن واقع ها النظام أحبط مرّة أخرى هذه الآمال المرفوعة. و واصل الأفروأمريكيون فى الشمال التعرّض للإضطهاد و التمييز العنصري الصارخ . و وجدت مجموعات الجنوب للقتل بوقا بجبن نظيراتها فى مجموعات الشمال التى تحرق السود الذين يتجرّأون على شراء منازل فى " أحياء البيض " أو يهاجمون أطفال السود الذين تجرّأوا على الإلتحاق ب " مدارس البيض " .

" ما الذى يحصل لحلم يؤجّل ؟ " تساءل لنغتون هوغس فى قصيدة شهيرة . (24)

هل يجفّ

مثل حبّة عنب تحت الشمس ؟

أم يثبت مثل قرحة –

ثمّ يهرب ؟

هل ينتن كاللحم الفاسد ؟

أم كقطعة كعك و السكّر فوقها –

مثل عصير حلو ؟

لعلّه فحسب حالات

مثل القصص الثقيلة

أم هو ينفجر ؟

<u>نضال السود التحرّري : ما الذى حصل – و ما الذى لم يحصل – فعلا خلال ستّينات القرن العشرين :</u>

لقد ردّت الجماهير على هذه المسألة ، بلا خطإ . تمرّد الناس فى مئات المدن الأمريكيّة (25)، و الموقف الثوري لقادة كملكولم أكس و قوى كحزب الفهود السود لقيت صدى لدى الملايين بالشوارع و المركّبات الجامعيّة فى الولايات المتّحدة . و غذّت عديد الأشياء هذا – بما فيها ، مجدّدا ، الوضع العالمي الذى كما تمّت الإشارة إليه سابقا ، قد تميّز بنهوض كبير فى نضالات التحرّر الوطني و تأثير الصين الإشتراكيّة فى ظلّ قيادة ماو .

بهذا النهوض القويّ يقرع أبواب النظام الإجتماعي ، سقطت بعض الحواجز أمام السود . فكسب بعض الأفروأمريكيين فرصا للإلتحاق بالمعاهد و المهن المحترفة و البرامج الإجتماعيّة كدولة الرفاه ، و المصحّات الإجتماعيّة و البرامج التعليميّة الأولى إتسع نطاقها . و نمت مصاريف الحكومة على تدريب و مواطن شغل ستستخدم السود . و قد رُفع بعض التمييز بشأن قروض السكن و المشاريع الصغرى . و كان معظم هذا فى شكل تنازلات صغيرة – لم يشرع فى ملامسة الندوب الحقيقيّة لمئات السنوات من الإضطهاد الرهيب فحسب بل **تواصل** التمييز العنصري فى كافة هذه المجالات . و مع ذلك كانت هذه الخطوات إلى الأمام ذات دلالة.

و حتّى أكثر أهمّية من هذه التنازلات الخاصة ، بأشكال معيّنة ، وجدت تنازلات " غير ملموسة " . و قد تغيّر راديكاليّا وعي ليس فقط الأفروأمريكيين بل أيضا وعي الأقليّات الأخرى و عديد الملايين من البيض أيضا . و قد تحدّى الناس بشدّة الأكاذيب التى لعقود جرى تعليمها فى المدارس الأمريكيّة و التى دخلت الثقافة الأمريكيّة بواسطة أعمال مثل **" ذهب أدراج الرياح "** و **" ولادة أمّة "** . و أخذ التاريخ **الحقيقي** للعبوديّة و الحرب الأهليّة و إعادة البناء و كامل فترة القرن العشرين يتكشّف و بدأ يقدّم إلى الناس .

و بيّنت ستّينات القرن العشرين أنّ حركة يكون السود قاعدة دعمها الأصلب و يكون النضال من أجل تحريرهم هدفها القائد و تكون مرتب بفظائع أخرى للنظام و بنضالات أخرى ضد هذا النظام ، بوسعها كذلك أن تُلهم و تدفع إلى الأمام أناسا من قوميّات أخرى داخل الولايات المتحدة و طلبة من جميع القوميّات ؛ ثمّ تنتشر أيضا إلى النساء و إلى البروليتاريين البيض (" الفقراء البيض ") ، و الجنود و أبعد منهم . شرع كافة أنواع الناس فى النظر فى كلّ شيء بشأن هذا المجتمع بعيون نضرة – و مع نزع الغمامات فجأة ، لم يعجبهم ما شاهدوه و قرّروا وضعه موضع السؤال و النضال ضدّه **!**

لنصوغ ذلك بطريقة أخرى ، بيّنت ستّينات القرن العشرين أنّه عندما تنهض الجماهير فى تمرّد ضد السلط القائمة ، و عندما ترافق ذلك مع موقف سياسي يحدّد النظام كمشكل ، و عندما ربطت فئة متزايدة من تلك الحركة نفسها بالحركة الثوريّة العالميّة و تعلّمت منها ... حسنا ، عندما حصل ذلك كلّه ، كان من الممكن تغيير الإستقطاب السياسي فى المجتمع تغييرا راديكاليّا . ما كان بالكاد يمكن تصوّره بالأمس بات فجأة إمكانيّة حقيقيّة للغد ، و يتطلّب التحرّك اليوم (بعض هذه الظواهر ذاتها ، على نطاق ضيّق حدثت كذلك فى إنتفاضة لوس أنجلاس سنة 1992 على خلفيّة تبرئة الشرطي الذى قد ضرب رودناي كينغ . و فى حين أنّ الشرارة الأولى أتت من جماهير السود ، كان عددا مهمّا من اللاتينيين والبيض ، لا سيما الشباب ، إمّا إلتحقوا بهم أو ساندوهم سياسيّا ، و الكثير و الكثير من الناس كانوا على الأقلّ مؤقّتا منجذبين إلى الحياة السياسيّة و البعض إلى نظرة سياسيّة أكثر راديكاليّة و حتّى ثوريّة).

و بيّنت ستّينات القرن العشرين أيضا على نحو دراماتيكي أنّ حكّام هذا النظام، رغم كلّ قوّتهم و خبثهم ، ليسوا أقوياء **للغاية** - ليس عندما ينهض الناس الذين يتحكّمون فيهم ويتمرّدون بمئات الآلاف ثم الملايين. و قد وقع تحدّيهم تحدّيا جدّيا و إلحاق الهزيمة بهم فى حرب الفيتنام و النضال " داخل البلاد " ، فشعر هؤلاء الحكّام عمليّا بورطة جدّية و إندلعت صراعات حادة فى صفوفهم ما وفّر المزيد من " الأكسجين " للتمرّد من الأسفل . فى عديد المظاهر ، وضعت الطبقة الحاكمة فى موقع دفاعي و حتّى فقدت " شرعيّتها " فى نظر الملايين . و كانت لكافة هذا التمرّد داخل الولايات المتّحدة أيضا إنعكاسات عالميّة هائلة – فى كلّ من فضح الدعاوى الأمريكيّة الكاذبة بخصوص " مجتمعنا الحرّ " و إلهام الجماهير فى بلدان عبر العالم قاطبة .

لكن بينما أطاح هذا الصراع الهائل ببعض الحواجز أمام المساواة الشكليّة ، و بينما وقع تحدّى الحكّام و زعزعة النظام فى أسسه ، لم يستطع الناس القيام بالثورة . و هنا يجب أن نسجّل نقطة هامة : الثورة ليست مجرّد كلمة جيّدة تعنى " الكثير من التغيير " ، للثورة معنى محدّدا جدّا . إنّها تعنى أنّ الناس يطيحون بالنظام و يحرمون حكّامه من سلطتهم السياسيّة و كجوهر لهذه السلة ، القدرة على سيطرة الجيش و الشرطة ضد الشعب . و فضلا عن ذلك ، تعنى الثورة بالتالى إرساء سلة جديدة لها أهداف و غايات جديدة و وسائل فرض هذه الأهداف و الغايات . **وُجدت** حركة ثوريّة فى ستّينات القرن العشرين –

و هذا شيء فائق الدلالة . لكن **لم توجد** ثورة – و لهذا أيضا دلالة فائقة ، فى فهم ما حدث ... و ما الذى لم يحدث ... و بعدُ ما الذى ينبغى أن يحدث .

إلغاء بعض التمييز العنصري الشكلي وتوسيع الفئة الوسطى من السود وظهور بضعة "وجوه سوداء فى المناصب العليا " لم يفتّت و لم يكن بإستطاعته أن يفتّت الجذور العميقة لتفوّق البيض (وأقلّ من ذلك لم يكن ليجلب التحرير الأوسع المطلوب). و لم يستطع إلغاء التمييز العنصري الشكلي أن يعالج الموقع الطبقي لجماهير السود – كعناصر البروليتاريا ، الطبقة التى لا تملك وسائل إنتاج و التى هي إمّا مباشرة مستغَلّة من قبل الرأسماليين أو يُبقى عليها كجزء من " الجيش الإحتياطي من العاطلين " المفقّرين بيأس و الذى يمكن أن يُستغلّ بسهولة أكبر و بلا رحمة عندما يخدم أهداف الرأسماليين، و الذى يبحث الرأسماليّون عن إستعماله للحطّ من ظروف البروليتاريا ككلّ و روحها القتاليّة . و يرتبط نضال الأفروأمريكيين بألف خيط و خيط بنضال البروليتاريا من أجل تحرير الإنسانيّة قاطبة . لا وجود لجدار إسمنتى عازل بين هذه الأشكال من الإضطهاد – إنّها متداخلة بإستمرار مثلما شاهدنا ذلك خلال إعصار كاترينا . و بالفعل ، هناك عدوّ مشترك فى جذور كلّ من هذه اللأشكال الإضطهاديّة – النظام الرأسمالي – الإمبريالي – هناك حلّ مشترك للأثنين – الثورة الشيوعية – و البروليتاريا كطبقة لا مصلحة لها فى الحفاظ على أي شكل من أشكال الإضطهاد و لها كلّ المصلحة فى كنس كافة ألوان الإضطهاد .

ما بعد ستّينات القرن العشرين :

لأنّه لم توجد ثورة فى الولايات المتحدة فى ستّينات القرن العشرين ، و إلى جانب ذلك ، لأنّ النضال الثوري عالميّا فى نهاية المطاف شهد تراجعات جدّية ، كانت العقود مذّاك كابوسا . لقد وقعت زعزعة سلطة الطبقة الحاكمة إلاّ أنّه لم تقع الإطاحة بها ؛ و عادت بإنتقام . عرفت تلك العقود تغيّرات كبرى فى السياسة العالميّة و الهيكلة الإقتصاديّة للإمبرياليّة . و هنا لا يمكننا سوى الإشارة بالمعنى الأساسي إلى بعض أهمّ مظاهر كلّ هذا وهي تشمل : (26)

- النزاع الإستراتيجي خلال ثمانينات القرن العشرين بين الولايات المتحدة و الإتحاد السوفياتي (و الذى تضمّن إمكانيّة خطر حقيقي لحرب نوويّة) ؛

- ما تبع ذلك من إنهيار للإتحاد السوفياتي فى أوائل التسعينات إحتدام موجة عولمة رأس المال تلتها . و ضمن أشياء أخرى، سرّع هذا فى إجتثاث مئات ملايين الفلاّحين الذين دفعوا دفعا إلى مدن العالم الثالث ، و كذلك البلدان الإمبرياليّة ، كمصدر للعمل بأجر زهيد .

- القرار الإستراتيجي للولايات المتحدة بشنّ " حرب على الإرهاب " – هي فى الواقع حرب لبناء إمبراطوريّة لا يتحدّاها و لا يمكن أن يتحدّاها أحد ، و التى تبنى على و تلق القوى الأكثر تخلّفا و رجعيّة فى هذا المجتمع كأساس لدعمها . و كانت كافة هذه التطوّرات حيويّة فى إسراء الإطار الذى تحرّكت فيه هذه الطبقة الحاكمة لهذه البلاد لتعالج الدور الذى لم يعالج بعدُ للسود فى المجتمع الأمريكي ، غداة النهوض الكبير لستينات القرن العشرين الذى مثلما تحدّثنا عنه هنا هزّ أسس هذا النظام و بقته الحاكمة هزّا لكنّه لم يقدر على إحداث تغيير جوهري من خلال ثورة فعلية .

و مع نهاية ستينات القرن العشرين ، بدأت التنازلات التى بالكاد قُدّمت قبلا فى كافة المجالات ، بدأت تتزعزع . و أتت الطبقة الحاكمة بنكسون إلى الرئاسة وإتبع هذا الأخير تكتيكا ثنائيّا . فمن جهة ، صرّح بأنّه إلى جانب " سلطة السود و بنى بعض المشاريع التجاريّة للسود فى محاولة لبثّ الأمن فى فئة من الطبقة الوسطى . لكنّه إعتمد رئيسيّا و غالبا على القمع . و حافة السكّين الأحدّ نزلت على حزب الفهود السود إذ وقع إيقاف و سجن مئات أعضائه – بمن فيهم قادة مفاتيح – و أكثر من عشرين من أعضائه – و مجدّدا بمن فيهم قادة مفاتيح مثل فراد همبتون و جورج جاكسون – وقع إغتيالهم . و كذلك قمع نظام نكسون قمعا شديدا فئات إجتماعيّة متمرّدة أخرى – مثلما شوهد ذلك فى إغتيال طلبة مناهضين فى ولاية كافت و كامل ولاية بلاك جكسون فى المسيسيبي .

و أيضا طوّر نكسون " إستراتيجيا الجنوب " للحزب الجمهوري ، التى توجّهت بشكل سافر إلى العنصريّة المستمرّة للبيض الرجعيين الجنوبيين و سبغت على هؤلاء و على قوى رجعيّة أخرى شرعيّة سياسيّة و وفّرت لهم المبادرة . و فى نفس الوقت ، قام الحزب الديمقراطي بتحرّكات لجلب قطاع كامل من الناشطين السود من ستّينات القرن العشرين إلى مجال سياسة الإنتخابات البرجوازيّة . و إشتغل كلا الجانبان من أجل تطوير " حدود " – " وجوه سود فى مناصب عليا " تصوّر على أنّها وسائط بين الجماهير و السلط لكنّها فى الواقع تحّ من قدرة الناس على المقاومة بفعل سوء القيادة و الأكاذيب .

لقد مثّل تمرّد ستّينات القرن العشرين مرّة أخرى بقوّة تحدّيا واضحا للطبقة الحاكمة التى كانت مدعوّة إلى إلغاء تفوّق البيض و إدماج السود فى المجتمع على قدم المساواة . و مجدّدا **لم** يتمّ هذا. ومرّة أخرى ، وقعت خيانة وعد المساواة – كما وقعت خيانته إثر الحرب الأهليّة . و من جديد ، كان شيئان يعملان : حاجيات رأس المال الذى واصل الإستفادة من التمييز

العنصري و وضع ملايين الأفروأمريكيين فى تقوقع – و فى الواقع إعادة تأكيد و إعادة تعزيز بثأر – اللصق الإجتماعي لتفوّق البيض – الطرق التى بها أكذوبة " طبقة السادة " كانت مرسّخة فى فهم العديد و العديد ل " أن تكون أمريكيّا " .
و كان هذا هاما بالنسبة للطبقة الحاكمة ، لا سيما وهي كانت تمرّ بفترة قابلة للإنفجار لمّا كانت الولايات المتحدة خارجة من هزيمة فى الفيتنام و فى نفس الوقت تواجه تحدّيات فى الخارج كان يمكن أن تكون أكبر بكثير .

فى ذات الوقت ، كانت تغيّرات كبرى تجرى بخصوص أي سود " يدمجون " فى العلاقات الإقتصادية للمجتمع . و نجم عن البحث عن أعلى ربح ممكن ، إلى جانب تنمية القدرة على إستثمار رأس المال عبر الكوكب بأسره ، إضمحلال عديد مواطن اشغل الصناعيّة فى الأحياء الشعبيّة للولايات المتّحدة . بعضها حّول إلى الضواحى - أين نقل الرأسماليّون مرافقهم فى جزء منه لإبقاء الأفروأمريكيين خارج قوّة عملهم بما أنّهم يعتبرونهم متمرّدين جدّا – و البعض إلى ما وراء البحار . و بين 1967 و 1987 ، خسرت المدن الأربعة لفيلادلفيا و شيكاغو و نيويورك و دترويت معا أكثر من **مليون** موطن شغل صناعي– و لم هذه النزعة سوى التسارع فى العقود التالية ! (27) و فى نفس الوقت ، دفعت التغيّرات الراديكاليّة و نهب إقتصاديّات العالم الثالث بعمّال جدد إلى الولايات المتحدة (و بلدان إمبريالية أخرى) – و يقدّر اليوم أنّ 12 مليون من هؤلاء العمّال يفتقرون إلى أيّة أوراق قانونيّة و بالتالى يعيشون تحت رحمة الطبقة الرأسماليّة الحاكمة (28) . و منذ خمسينات القرن العشرين ، شكّل السود شريحة غير متكافئة من الجيش الإحتياطي للعاطلين عن العمل ، داخل و خارج العمل ، و عادة عليهم الكفاح لمواصلة الحياة ؛ و اليوم توسّع هذا و إشتدّ إلى مستوى آخر تماما .

" الحرب على المخدّرات " : قطع دولة الرفاه و تعزيز الدين :

فى 1969 ، كتب أحد أعلى مستشاري نكسون ، هش آر هلدمان فى مذكّراته أنّ " الرئيس نكسون قد شدّد على ضرورة مواجهة واقع أنّ المشكل كلّه هو حقّا السود . و المفتاح هو إبداع نظام يعترف بهذا بينما لا يظهر ذلك " . و هكذا وُلدت " الحرب على المخدّرات " (29).

و قد أطلقها نكسون ، ذهب ريغن الذى أضحى رئيسا فى 1980 بهذه " الحرب على المخدّرات " إلى مستوى آخر تماما . لقد مثّلت قرارا إستراتيجيّا للطبقة الحاكمة بالحفاظ على الشباب السود فى الأحياء الشعبيّة فى أماكن بائسة عالية التمييز العنصري تنقصها مواطن الشغل و موارد التعليم و الرعاية الصحّية فيها تُقتع بشكل حاد . وحتّى مع مواطن الشغل المتبقّية، إرتفع نسق التميز العنصري مع بحث المشغِلين عن تجنّب " تحدّى " الشباب السود الذين بكلمات بوب أفاكيان كانوا " غير مطواعين جدّا للإستغلال الرأسمالي " . و عوض توفير تعليم أفضل و الوفاء بوعد توفير فرص جديدة لهؤلاء الشباب ، سيُسمح للمخدّرات بالدخول بكثافة إلى الأحياء الشعبيّة (بما فى ذلك تغاضى المخابرات عن الأمر) و وُجّه عديد شباب الأحياء الشعبيّة إلى تجارة المخدّرات – حيث سيكونون بعدها عُرضة للهرسلة و الإيقاف و السجن و العزلة الإجتماعية المستمرّين . وإنفجرت نسبة المسجونين مأساويّا (30) إلى درجة بات السفر ذهابا و إيابا بين الصخب العسير للشوارع و الأوقات العصيبة أكثر فى السجن نمط حياة مهيمن لدى عديد التجمّعات السكّانيّة المضطهَدَة فى الأحياء الشعبيّة – حياة مواجهات . و قد بدأت زمنها وهي تتواصل إلى اليوم و تشتدّ ، حينما توجد فرص مواطن شغل فى مدينة كبرى ، سيقف الناس فى طوابير للحصول على فرصة تقديم مطلب . لكن لمعظم الوقت - و فى بعض المناطق، بالنسبة لغالبيّة الناس - مجال الإختيار ضيّق بإستثناء الإقتصاد غير القانوني .

على هذا الأساس ، " قانون الشوارع " تجذّر عميقا بدرجة لها دلالتها : أي قوانين البقاء على قد الحياة وليدة المنافسة بين الشبيهين بقروش البحر فى الإقتصاد غير القانوني ، تحدّد إطار شباب الأحياء الشعبيّة بشكل أوسع ، بنتيجة مرعبة لعنف " أسود ضد أسود " و عنف بين الشباب السود واللاتينيين الذى يأسف له أو يدعى الأسف له الفكر السائد المعلّقون البرجوازيّون . و شنّت البرجوازيّة حملة لا تصدّق من شيطنة الشباب السود خاصة ،ماضية إلى حدّ إختراع صنف " حيوانات مفترسة فائقة " لتبرير الموجة الكبرى للتجريم .

و أثناء هذه الفترة نفسها ، شنّت البرجوازيّة حملة خبيثة حقّا من شيطنة و بثّ الإذلال ضد النساء السود بشأن دولة الرفاه. و لم تكن أية شتيمة خارج النطاق بالنسبة لهؤلاء المتنمّرين العنصريين . و مع 1996 ، وقّع بيل كلينتون " الليبرالي " مشروع قانون أنكر على الملايين من الناس دولة الرفاه ، لا سيما النساء و أقحم ملاين النساء فى سوق العمل لتشتغلن من أجل الأدنى و عادة فى الرعاية الصحّية أو التجارة بالتجزئة ذات الأجر المتدنّى جدّا ، و مضطرين العديد منهن إلى الإحتيال التنوّع و الأعمال اليائسة ومنها الدعارة ، لأجل البقاء على قيد الحياة و إطعام أطفالهنّ . (31) و مهما كانت المقاييس المعتمدة ، كان تغيّرا إجتماعيّا ضخما – تغيّرا لم تقع دراسة و وقعت الإستهانة به إلى درجة قصوى .

و حتّى فئة الأفروأمريكيين الذين تمكّنوا من مغادرة الغيتو / التقوقع و تحصّلوا على وظائف أجرها أفضل خلال هذه العقود القليلة الأخيرة ، يواجهون حياة مشحونة بالشكّ و الخطر . التمييز العنصري فى كلّ المجالات – رياض الأطفال و الرعاية الصحّية و التعليم و ما إلى ذلك – مستمرّ كما هو مستمرّ حال أنّ السود ذوى الأوضاع الأحسن إمّا تقتلهم الشرطة لأنّهم " يقودون سيّارة و هم سود " أو يتعرّضون بإستمرار إلى خطر جدّي لملاقاة ذلك المصير .

و تأتى مع هذا - و بوعي مبنى كجزء من هذا الهجوم المضاد الرجعي للطبقة الحاكمة – إعادة إحياء كنيسة السود و المشاعر الدينيّة فى صفوف السود . فبالفعل فى الجزء الأخير من ستّينات القرن العشرين، شهد تأثير الدين تراجعا فعليّا كبيرا عندما رفع الناس رؤوسهم للقتال من أجل الثورة و كجزء من القيام بذلك ، قاتلوا كي يفهموا عقلانيّا كيف يسير العالم و كيف يتمّ تغييره حقّا . لكن مع تراجع النضال الثوري فى نهاية ذلك العقد ، ظهرت مشاعر الإضطراب و اليأس فى صفوف الكثيرين.

و تسابقت القوى الدينيّة لملئ ذلك الفراغ بكافة أنواع الأفكار الخاطئة و الضارة موضوعيّا و فى بعض الأحيان الرجعيّة و القاتلة تماما : توبيخ النفس على كون النظام يضهدنا ؛ رؤية الرأسماليّة كمخرج من هذا الجنون الذى هو إفراز لهذه الرأسماليّة عينها ؛ تقوية الهيمنة الذكورية على النساء ؛ تعويض روايات و أساطير الكتاب المقدّس للحقائق العلميّة الفعليّة (بما فيها التطوّر) و عامة الترويج لفكرة أنّ الناس ليس بوسعهم حقّا فم العالم ، و بالتالى لا يستطيعون حقّا تغييره راديكاليّا، و بالتالى عليهم " ترك الأمر للإلاه " . سواء كانت هذه الأفكار تروّج من قبل كرافتو دولار ت . د جايكسا و لويس فراكان (الذين توافق موقفهم النضالي مع أفكار محافظة عميقة جدّا- وفى عديد الأشكال رجعيّة تماما - العلامة التجاريّة القوميّة)، جميعها بثّت الإضطراب واليأس و ضلّلت الناس .

و اليوم ، مثلما فعلت زمن العبوديّة ، تبنى الطبقة الحاكمة الرأسمالية الكنائس كأهمّ مؤسسة فى تجمّعات السود . و مال الحكومة الذى كان يوجّه فى الماضي إلى التعليم و الفنون الإجتماعيّة يُضخّ الآن عبر الوعّاظ الذين يقفون إلى جانب الحكومة و الحركة المسيحيّة الفاشيّة التى بناها بوش . و أكثر مكان تتّضح فيه هذه الحدّة هو السجون . لقد نشر نضال ستينات القرن العشرين فى صفوف السجناء عطشا للمعرفة والحقيقة و قد قاتلوا من أجل و كسبوا حقّ متابعة دروس المعاهد و الحصول على ألأدب حتّى و إن كانوا سجناء ؛ و اليوم يقع بصفة متصاعدة قمع هذا و محوه بينما يتمتّع " وزراء السجون " الأصوليّون الرجعيّون بكامل إمكانيّة بلوغ عقول ملايين السود الذين يتلاعب بهم النظام عبر هذه الثقب الجهنّميّة ، بأعداد كبيرة فى أي زمن معطى و هم يقضون أحكام سنوات طويلة فى ظروف سجن مهينة .

و فى حين أنّ العديد من الناس المتديّنين و رجال الدين عارضوا ، و يمكن التوحّد معهم فى النضال ضد فظائع هذا النظام و جرائمه ، و مظاهر هامة من إضطهاد السود و آخرين ، يجب أن يجري الصراع و النقاش حول الطابع الحقيقي للمشكل و الحلّ ، و النظرة للعالم و المنهج الضوريين لكسب التحرّر الكامل و الدور الحقيقي للدين فى علاقة بكلّ ذلك . يلعب الدين – فى آن معا عامة و بالخصوص فى الفترة الأحدث – دور إلهاء الناس عن البحث عن فهم حقيق للأسباب الحقيقيّة و ديناميكيّة الأشياء كما هي حقّا و إمكانيّة تغيير الأشياء فى هذا العالم الحقيقي . و حتّى حين قد تشجّع روايات دينيّة أكثر " تقدّمية " الناس على مقاومة الإضطهاد (أو بصفة خاصّة مظاهر من الإضطهاد) ، فإنّها مع ذلك تُشجّع فكرة أنّه فى آخر المطاف ليس بوسع الناس أنفسهم تغيير الأشياء بالبحث الواعي و بلوغ فهم ما هو المشكل – ما هو السبب الفعلي لوضع الشعب و ما هو المنبع العملي للإضطهاد – و خوض نضال مصمّم على أساس هذا الفهم لكن عوض ذلك يجب فى النهاية أن يضعوا الأشياء " بيد الإلاه " و يعوّلوا على هذا الإلاه غير الموجود لمدّهم بالشجاعة و القوّة للمثابرة . و تصبح الأشياء أسوأ على مستوى آخر تماما مع وجهات النظر الدينيّة الرجعيّة التى تدافع بوضوح عن هذا النظام و الأعمدة المفاتيح لعلاقاتها الإضطهاديّة .

" ما بعد العبوديّة " ؟ من فضلكم . يجدر بنا ، بنا جميعا ، أن نواجه بصورة مباشرة جدّا ما الذى تدحرج حقّا إلى أسفل خلال هذه العقود القليلة الماضية. أمل و تفاؤل ستينات القرن العشرين القائم على قوّة حقيقيّة يمكن رؤيتها حينما ينهض الشعب و يقاوم و يشرع فى البحث عن بديل راديكالي لهذا النظام الوحشي ... لقد تحوّل الأمل إلى يأس أمام عقود الخيانة و القمع العنيف لهؤلاء الحكّام ، عقود من العذاب غير الضروري والذى لا يمكن التسامح معه لهدره القدرات الإنسانيّة . و الوضع اليوم أخطر . و لنضرب مثالا بارزا على ذلك : هناك إمكانيّة جليّة وهناك بعدُ تيّارات وتوّرات معيّنة بإتجاه عصر جديد تماما من" العبوديّة الجديدة " حيث سكّان السجون وغالبيّتهم من السود يعملون مقابل قروش يوميّا، سواء ليدرّوا الأرباح للرأسماليين أو لجمع التكاليف للدولة . و هناك ضمن الطبقة الحاكمة من " يقدّمون " مقترحات و سياسات " ذات أبعاد قتل جماعي- شخص مثل الجمهوري المعروف (والأصولي المسيحي الفاشي) بات روبرتسون الذى دافع عن إعدام ليس فق الناس الذين يحاكمون لجريمة قتل بل أي شخص يقترف جريمة " تضع وصمة عار " على المجتمع .

هناك ، بكلمات أخرى مسألة و أفق خيانة أخرى بعدُ - على نطاق أفظع حتّى !

III - الإشارة إلى الأمام : الثورة هي الحلّ :

إنطلقنا فى نقاشنا من الحاجة إلى مواجهة المدى الحقيقي للمشكل و إلى التحديد العملي لسببه . و قد بيّنّا أنّ هذا الإضطهاد ينبع من و تطوّر فى تداخل مع سير راس المال ، وهو يستهلك حياة ملايين و ملايين الناس فى توسّعه الأعمى ، و السياسات الواعية - الإقتصاديّة و السياسيّة و الإجتماعيّة – للرأسماليين أنفسهم . وقد قدّمنا فى خطوط عريضة النضالات الكبرى ضد الإضطهاد القوى (إضطهاد السود و شعوب أخرى تتعرّض للتمييز العنصري و الإخضاع كأمم أو أقلّيات قوميّة) التى شهدها هذا البلد و قد إستخلصنا الدروس الأهمّ من هذه النضالات - بما فيها أنّ هذا النظام حتّى وقد توفّرت له فرص للإصلاح ، قد خان المرّة تلو المرّة السود و كشف أنّه نظرا لطبيعته ذاتها و ديناميكيّته ذاتها ، لا يستطيع الإصلاح و لا يمكن إصلاحه . لقد دلّلنا على أنّه بعيدا عن أنّ يكون" ما بعد عبودي" أو حتّى" يتحسّن" ، يتواصل إضطهاد السود بحدّة بأشكال فظيعة و قد تعزّز و إشتدّ فى الفترة الماضية - بآفاق حقيقيّة حتّى أسوأ فظاعة تطلّ علينا الآن.

و يؤدّى بنا هذا إلى الحلّ الوحيد لهذه الفظائع ، المخرج الوزحيد من هذا الجنون : الثورة .

لقد ناقشنا سابقا تجربة ستّينات القرن العشرين و كيف بيّنت إمكانيّة ظهور حركة ثوريّة و كسبها دعما هائلا بالضبط هنا فى الولايات المتحدة . و اليوم تعاد على مسامعنا مقولات تعبّر عن الضجر من العالم من أنواع " لقد فعلنا ذلك " و قول " الثورة ؟ لقد حاولنا ذلك و لم ينجح الأمر " . هؤلاء الناس قلبوا المسألة رأسا على عقب . و ما يذهل أكثر حول ستّينات القرن العشرين هو أنّه إن تطوّرت بعض الأشياء بشكل مختلف قليلا ... و إن وُجدت قيادة ثوريّة ، حزب ليعي ، بكلّ من علاقات عميقة فى صفوف الجماهير و فكرة أوضح عن أهداف الثورة و إستراتيجيا صحيحة للقيام بواحدة ...حسنا من سيقول إنّه لم تكن لتحدث ثورة أو على الأقلّ محاولة جدّية للقيام بثورة بالضبط هنا، " فى قلب الغول " ؟ أهمّ شيء بشأن ستّينات القرن العشرين ليس أنّ " الأمر لم ينجح " و إنّما أنّه مضى إلى أبعد ما مضى إليه – أنّه ترك دروسا قيّمة للتحليل و الإستيعاب و معيارا للتجاوز فى النضال مستقبلا .

وهذا يوصلنا إلى نقطة أهمّ حتّى : لن تكون الثورة مجرّد إعادة إحياء للحركة القديمة إيّاها . لسبب بسيط هو أنّه بينما عديد الأشياء مشابهة – بما فى ذلك إضطهاد السود كشيء مركزي فى حياة الأمريكيين و كيف أنّ ذلك سينعكس على أيّة حركة ثوريّة – أشياء عديدة منها بعض الأشكال الخاصّة التى يتمّ بواسطتها إضطهاد السود قد عرفت تغيّرات ذات دلالة فى الأربعة عقود منذ ستّينات القرن العشرين . و لسبب آخر هو أنّ الحركة حينها كانت لها نواقص حقيقيّة . فحتّى القوى الأكثر راديكاليّة فى تلك الحركة - و منها مالكولم آكس و حزب الفهود السود - لم تكن واضحة حول ما يجب أن تكون أهداف الثورة ، و كيف أنّ إضطهاد السود قائم حقّا بعمق فى النظام **الرأسمالي** و أشكال أخرى من الإضطهاد التى كان الناس ينهضون ضدّها .

بالنسبة لمالكولم ، و إلى درجة كبيرة لحتّى الفهود السود ، آفاق النضال لم تمض أبعد من تحرير السود كشعب و لم يكن هناك وضوح تام و فهم صحيح لكيفيّة البلوغ العملي لذلك التحرير و على الأقلّ وُجد تيّار " إجبار الأمريكان على الوفاء بوعودهم ". بيد أنّه هناك سبب لكون أمريكا خانت بإستمرار " وعودها " : يشكّل إضطهاد الأفروأمريكيين جزءا أساسيّا من مصنع مجتمع الولايات المتّحدة و سيره و أيّة محاولة لإجتثاثه ستفكّك مصنع هذا المجتمع برمّته كما يوجد الآن . و علاوة على ذلك ، تحرير الأفروأمريكيين – الذين لا يشكّلون فحسب أمّة مضطهَدة داخل المجتمع الأوسع بل كذلك أعداد كبيرة جدّا ، عناصر من بروليتاريا الولايات المتّحدة – مرتهن بالثورة بقيادة البروليتاريا من أجل التحرير التام لكافة الإنسانيّة ، و فى العصر الحالي لا يمكن بلوغه إلاّ كجزء من هذه الثورة .

وُجد خلط حينما وقعت إزاحة بعض الحواجز الشكليّة القانونيّة السابقة أمام التقدّم ، و إستطاعت فئة قليلة من المضطهَدين التحرك ، حتّى إن كان ذلك بطرق محدودة ، بينما غالبيّة الجماهير كانت تغرق فى ظروف أسوء حتّى . والمفاهيم التى وقع تقديمها لشرح هذا – أنّ الحركة فشلت أو أسوأ حتّى ، أنّ **الناس** فشلوا فى الإستفادة من " فرصتهم الجديدة " – خاطئة و فى منتهى الضرر .

الحركة لم تفشل ؛ **لم تذهب بعيدا بما فيه الكفاية** . و لم تكن أبدا " أبواب الفرص " مفتوحة حقّا وتماما ، و حتّى أكثر جوهريّة وُجدت بعدُ آلاف الشِّباك الحديديّة بعضها مرئي و بعضها غير مرئي ن كانت كامنة عميقا فى المجتمع و تدفع **جماهير** السود إلى الأسفل . كانت و لا زالت هناك حاجة إلى شيء أكثر راديكاليّة و أشمل . و مثلما سنتوغّل فى ذلك بعد قليل ، يمكن لسلطة ثوريّة أن تشرع بسرعة فى تفكيك هذه الشِّباك و تدفع إلى إستنهاض الشعب لبناء مجتمع يستند إلى

و يتوجّه إلى تحرير حقيقيّ ؛ و كما شدّدنا على ذلك ، سبب أنّ حركة ستينات القرن العشرين **لم** تنجح فى القيام بهذا يعود بالأساس إلى كونها لم تبلغ نقطة القدرة العمليّة على الإطاحة بسلطة الطبقة الحاكمة الرأسمالية - الإمبريالية .

و أبعد من ذلك ، حتّى إلى درجة أنّ الناس كانوا واضحين بشأن الحاجة إلى الثورة و أهدافها ، واجهت الحركة الثوريّة لستّينات القرن العشرين مشاكلا كبرى و معقّدة . كيف يتمّ تجاوز البون بين الظروف التى يواجهها المضطهَدين بعمق و الذين يتموقعون فى " الوسط الناعم " للمجتمع الأمريكي ، و العديد منهم نحتاج إلى كسبهم إلى النضال الثوري ؟ كيف يجرى خوض نضال ثوري و إيجاد مجتمع جديد لا يساوم مع بل يصمّم على الإلغاء و الإجتثاث الكاملين لتفوّق البيض و إخضاع السود و مضطهَدين آخرين فى الولايات المتحدة ، بينما على تلك القاعدة و بهذه الأهداف فى الثورة يجرى كسب و توحيد جماهير الشعب من مختلف القوميّات جميعها ، و منها أعداد كبيرة من البيض ؟ كيف نبقى عمليّا الحركة متّجهة نحو القيام بالثورة بدلا من السقوط فى مجرّد القبول بالإصلاحات ، فى فترة ليس بوسع الحركة بعدُ أن تنتقل مباشرة إلى الثورة ؟ كيف تتمّ مواجهة و عمليّا إلحاق الهزيمة بكلّ ما قد ترمي به و سترمى به الطبقة الحاكمة للولايات المتحدة ضد شعب ثوري ؟

قبل التطرّق إلى هذه المسائل تطرّقا تاما ، ناهيك عن توفير الإجابة لها ، قامت السلط الحاكمة بقمع وحشيّ للحركة . و كما لاحظنا سابقا ، أكثر من عشرين عضوا و قائدا من حزب الفهود السود وقع إغتيالهم مباشرة و مئات الآخرين وقع سجنهم، البعض منهم لسنوات و حتّى عقود . و بينما كانت تقوم بهذا ، دفعت السلط أيضا إلى الأمام سياسيين سود دافعوا عن خطّ أنّ إضطهاد السود إلى جانب قروح سائدة أخرى فى هذا المجتمع يمكن التعاطى معه من خلال الإصلاح . و أخيرا و ليس آخرا – واضعا الإطار الأوسع لكلّ هذا – تغيّر الوضع العالمي من وضع كانت فيه الثورة التيار الأساسي فى العالم إلى وضع عانت فيه الثورة الشيوعية العالمية منتراجع جدّي ، تاريخي – عالمي مع الإنقلاب على الحكم الثوري فى الصين سنة 1976 ، عندما تُوفّي ماو و جرى إعتقال أنصاره و فى عديد الأحيان أعدموا . و تسبّبت هذه الصفعة الأخيرة فى إضطراب و يأس هائلين و ترافقت مع هجمات إيديولوجيّة للسلط القائمة على كامل التجربة فى الصين فى ظلّ قيادة ماوو على الثورة و الشيوعية عموما ما أدّى إلى – بشكل خاطئ - التخلّى عن إمكانيّة الثورة .

إذن تراجعت حركة ستّينات القرن العشرين . إلاّ أنّ الدرس الأساسي من ذلك المن لا يجب أن يضيع : لقد أثبتت أنّ الثورة لمتكن ضروريّة فحسب **بل أيضا ممكنة** فى الولايات المتحدة ، و قد أعطت معنى للقوى المفاتيح فى تلك الثورة و المشاكل الأساسيّة التى ينبغى أن تعالج لأجل القيام بتلك الثورة .

و إضافة إلى ذلك ، برز شيء فى منتهى الأهمّية من كامل الفترة وهو الشيء الأهمّ فى الواقع ، من وجهة نظر إستراتيجيّة. و هذا الشيء هو حزب تطوّر عمليّا و يواصل تطوير الفهم لقيادة ثورة ناجحة فى هذه البلاد – حزب له فهم واضح لهدف مثل هذه الثورة ، له فهم علمي لديناميكيّة المجتمع التى يمكن أن تؤدّى إلى وضع ثوري و للقوى التى يمكن أن توحّد لتحتضنه عمليّا و تسانده بشتّى الطرق ، و بقيادة ترى عبر ذلك إلى الإنتصار .

و هذا الحزب ، الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة – يقوده بوب أفاكيان ، سياسي محنّك من ستّينات القرن العشرين ، و بالفعل قد توجّه فى البداية إلى الثورة بالعمل عن كثب مع حزب الفهود السود . و قد إستمرّ أفاكيان منذ ستّينات القرن العشرين فى كلّ من قيادة الحركة الثوريّة عمليّا طوال هذه العقود الماضية ، و فى إرشاد تلك الممارسة بالإشتغال على و الإجابة عن المسائل الكبرى أمام كامل الحركة الشيوعية الثوريّة . و قد شمل ذلك مسائلا كبرى م العلم و الفلسفة من معرفة العالم ز تغييره ؛ ومعنى البروليتاريا و أهمّيتها العظيمة ، و الأمميّة الثوريّة ؛ و مجمل تاريخ الحركة الشيوعية و تجربة الثورات الإشتراكية ، و تلخيص مكاسبها و الدفاع عنها بصلابة و كذلك التعمّق فى خصائصها و الإشارة إلى طريق التقدّم نحو فهم للمجتمع الإشتراكي يقتحم أرضا جديدة و يوفّر إرشادا لكامل المرحلة الجديدة من الثورة الشيوعية ؛ و المسائل الإستراتيجيّة المعنيّة بالقيام بالثورة عمليّا بنجاح فى بلد مثل هذا . و كان قسما كبيرا من عمل أفاكيان خلال كامل هذه الفترة التحليل العميق لتاريخ و وضع السود فى الولايات المتحدة منطلقا من و ملخّصا العمل و الأبحاث الجدّية للأكاديميين حول هذه المسألة الحيويّة ، و كذلك مواصلة العودة إلى أفكار القادة الثوريين لستّينات القرن العشرين ، خائضا فى كلّ من وجهات النظر الثاقبة و كذلك النقائص مستخلصا الدروس العميقة من الفترة كلّها . (32)

بقيادة بوب أفاكيان ، طوّر هذا الحزب فهم نوع الثورة التى سنحتاج فى بلد مثل هذا ... و نوع القوى التى يتعيّن توحيدها، و كيف يمكن القيام بذلك – بما فى ذلك طرق ردم الهوّة الكبرى بين الناس فى المجتمع الراهن ...أنواع النضال و النشاط السياسيين الذين ينبغى أن يضطلع بهما الثوريّون لتقريب فرصة الثورة ... و الطرق التى يتعيّن على القوّة الثوريّة توخّيها لمهاجمة الإمبرياليين حتى تكون لديهم فرصة حقيقيّة للظفر . و طبعا ، هذه المسائل الحيويّة فى منتهى التعقيد و ليس بوسعنا

هنا سوى ملامستها - لكنّنا ندعو جميع الذين يخوضون فى هذه المسائل إلى أن يطّلعوا و يدرسوا بعمق كرّاس **" الشيوعيّة و الثورة : أساس و توجّه إستراتيجي "** .

ثورة شيوعية :

من المسائل التى وقع التعمّق فيها فى ذلك الكرّاس المسألة التالية : هدف هذه الثورة يجب أن يكون تحرير كافة الإنسانيّة .

سيلتحق الكثيرون بالثورة لأنّهم حُرموا القدرة على تحقيق طاقاتهم ، و وقع الحطّ من آمالهم و روحهم المعنويّة ، و تعرّضوا إلى الإستهزاء بالأبواب المغلقة لهذا النظام . و البعض سيلتحق بالثورة بفعل مشاعر الثأر و الإنتقام من الأضرار التى لحقت بهم و بشعبهم – يمكن لذلك الغضب أن يدفع الناس نحو الثورة - و الشعور بالسخط عند الإضطهاد يجب و سيكون جزءا مفتاحا لأيّة ثورة - لكن هذا يجب أن يُقاد و يُوجّه و يتحوّل إلى تصميم على القتال ضد و إجتثاث كافة العلاقات الإضطهاديّة و المذلّة من صفوف الشعب ، وكافة أشكال إستغلال جزء من المجتمع من قبل جزء آخر .

و سيلتحق البعض بالثورة باحثين عن تحرّر السود أوعن نهاية للإضطهاد و الإخضاع العنيفين للنساء ، أو عن نهاية إضطهاد المهاجرين و نهاية هيمنة الإمبريالية الأمريكيّة على البلدان التى أتوا منها . و سيلتحق البعض بالثورة لإنشغال يائس بتحطيم الكوكب الذى تُشقيه الحروب الرأسماليّة و الإستغلال الوحشي لموارد الأرض . كلّ هذا - و عديد الفظائع الأخرى - وقود للثورة . لكنّ كلّ جريمة من هذه الجرائم - مهما كانت كبيرة فى حدّ ذاتها ، و مهما كانت مركزيّة معالجة كلّ منها بالنسبة للثورة - تعبير عن شيء أعمق حتّى . معالجة اي منها يتطلّب مهاجمة المشكل من جذوره – أي التوجّه إلى و التخلّص من النظام الرأسمالي ككلّ . و بالنظر عميقا إلى جذور هذا المشكل يظهر أيضا الحلّ .

هذا النظام نفسه الذى ظهر مع و غذّى نفسه باستعباد البشر و الذى واصل إرث تلك الجريمة إلى يومنا هذا ، نظام عالمي يولّد بإستمرار حروبا عنيفة من أجل توسيع الإمبراوريّة ، يحصد و يدمّر حياة عدد لا يحصى من الأطفال عبر العالم ، و تخضع النساء ن نصف الإنسانيّة ... و كلّ هذا إستجابة لأوامر نظام إهتمامه الأقصى هو التوجّه اللانهائي إلى مراكمة المزيد من الأرباح أبدا ، و وصيّته الوحيدة هي " التوسّع أو الموت " . أنظروا إلى الجرائم الكبرى التى تقترف المرّة تلو المرّة – من الغزوات العنيفة و الحروب العدوانيّة وإحتلال العراق و أفغانستان اليوم ، إلى الفيتنام قبل جيل ، و من يدرى أين فى الغد. هذا النظام من النهب العالمي و البؤس المفروض الذى لا لزوم له يجب أن توضع له نهاية .

لكن ظهور الرأسماليّة قد جلب شيئا آخر أيضا : وسيلة القضاء على هذا النظام الإستغلالي بلا رحمة و القاتل للجماهير . ومع تطوّر الرأسماليّة تطوّر نمط الإنتاج – أي الطريقة التى يتجمّع وفقها الناس لينتجوا المتطلّبات الماديّة للحياة كالغذاء و السكن و القدرة على تنشأة الجيل التالى . فى ظلّ الرأسماليّة ، تصبح طريقة إنجاز هذا الإنتاج **إجتماعيّة** : عوض العمل عليها فرديّا ، وسائل الإنتاج (التقنية و الأرض و المواد الأوّليّة إلخ) لا يمكن الآن إستعمالها إلاّ بإستخدام مجموعات واسعة من الناس تشتغل عليها ، فى شبكات تمتدّ على كامل الكوكب . و بذلك قد أفرزت الرأسماليّة أيضا ظهور طبقة جديدة – البروليتاريا – الطبقة التى تعمل جماعيّا مستعملة وسائل الإنتاج الكبرى .

لهذا ليست الثورة البروليتارية متعلّقة بالحصول على حياة أفضل لأفراد معيّنين أو متعلّقة بتوفير فرصة لأفراد بروليتاريين " للحصول على المزيد " – وهو ما سيكون حتما على حساب الآخرين . و البروليتاريا كطبقة ليس بوسعها أن تبلغ تحرّرها بنوع من تقسيم وسائل الإنتاج على الأفراد أو حتّى أفراد معيّنين فى بعض الوحدات المستقلّة ظاهريّا - لأنّه ، إن حدث ذلك، سيظهر مجدّدا وضع يدخل فيه الناس أو تدخل فيه المجموعات فى منافسة و يتقدّم البعض على حساب الآخرين ، ما يؤدّى ليس بعد فترة زمنيّة طويلة إلى إنقسامات إضطهاديّة جديدة فى صفوف الناس ، و إنقسام جديد إلى مستغِلّين و مستغَلّين . على العكس من ذلك ، يجب أن تصبح وسائل الإنتاج التى تستخدمها البروليتاريا جماعيّا الملكيّة الجماعيّة لكافة المجتمع .

إنّ مهام الثورة عديدة و معقّدة . و ينبغى على الثورة أن تغيّر الأساس الطبقي و علاقات الإنتاج (أي من يملك وسائل الإنتاج ، و كيف يرتبط الناس ببعضهم البعض فى إنجاز الإنتاج و كيف يوزّع الإنتاج) الكامنين فى المجتمع . يجب على الثورة أن تُنجز لتجعل من وسائل الإنتاج الملكيّة المشتركة بين الناس و يجب أن يحدث هذا فى النهاية على النطاق العالمي. على الثورة أن تجتثّ و تغيّر كلّ المؤسّسات التى تدافع عن هذه الإختلافات الطبقيّة و تعزّزها – الجيوش و الشرطة و كيفيّة إدارة الحكم و كذلك وسائل الإعلام و الثقافة . و كلّ هذه السيرورة الثوريّة ستكون سيرورة يضطلع خلالها الشعب بصفة متصاعدة بالمهام الشاملة لتسيير المجتمع و فى أثنائها سيغيّرون راديكاليّا طرق تفكيرهم و أخلاقهم للقطع مع النظرات الرأسماليّة القديمة ل " البحث عن رقم واحد " و " إنتظار المنقذين " و " أمّتنا أوّلا " إلخ . على هذه الثورة أن تتجاوز الإختلافات بين العمل الفكري و العمل اليدوي و الطابع الإضطهادي للرجال على النساء – المؤسّسات و العلاقات التى

نهضت قبل آلاف السنين ، إلى جانب تطوّر المجتمع الطبقي نفسه – التقسيم بين المستغِلّين و المستغَلّين و حكم المستغِلين للمستغَلّين .

و يشدّد هذا على أنّه بينما يجب على الثورة أن تعالج و تداوى عديد ندوب الماضى ، يجب أن تهدف إلى أرقى من " اوّل ينبغى أن يكون الأخير والأخير ينبغى أنيكون الأوّل " أو أرقى حتّى من" المساواة " – يجب أن تهدف إلى تجاوز الظروف الماضية حيث هنا " أوّل " و " أخير " و حيث يقيس الناس وضعهم **مقارنة** بوضع الآخرين . يجب أن يكون هدف الثورة مجتمعا شيوعيّا حقّا يكون فيه المبدأ المرشد " من كلّ حسب قدراته إلى كلّ حسب حاجياته " - حيث كما وضع ذلك القانون الأساسي لحزبنا :

" يظلّ على الناس أن يعملوا معا لإنتاج ضرورات الحياة و أن يتعاملوا مع الطبيعة و إلتزامات بعضهم تجاه بعض. لكنّه سيعنى أن الناس سيكونون أحرارا فى القيام بذلك بطريقة **لا** تقسّمهم إلى قوى متنافسة عدائية..أحرارا من الجهل المفروض الذى يمثّل جزءا لا يتجزّأ من عالم اليوم... و أحرارا فى النهاية ، فى تطوير مستمرّ لشكل المجتمع العالمي الحقيقي لبشر يزدهرون بصفة متصاعدة ، ليس فقط كأفراد و لكن بأكثر جوهرية فى علاقاتهم المتبادلة و تفاعلاتهم مع بعضهم البعض." (33)

سيكون هذا حقّا مجتمعا إنسانيّا عالميّا دون حدود و إنقسامات قوميّة لكن يزخر بالتنوّع الإنساني و الإبداع و المبادرة المطلقين إلى حدّ كبير ، فى إطار عام تعاوني .

إن لم تضع الثورة أنظارها على هذه الأهداف و هذه القمم ، ستعود الأمور إلى شكل أو آخر من الإستغلال . و ستولد من جديد المؤسسات التى ولّى زمنها و الإضطهاديّة التى تتناسب مع الإستغلال . سيستمرّ الكابوس .

فهم أهداف الثورة يجب أن يكون فى موقع القلب من الحركة الثوريّة و جوهرها . هذه هي الثورة الشيوعية . و خطوتها الأولى يجب أن تكون الإطاحة بآلة دولة الرأسماليّين - الإمبرياليين ، حينما يظهر إلى الوجود وضع ثوري . و هذه الإطاحة بالنظام القديم و الإضطهادي يجب أن تؤدى مباشرة إلى إرساء سلة دولة جديدة تخدم المصالح الثوريّة للبروليتاريا فى تحرير الإنسانيّة قاطبة .

<u>تصوّروا : سلطة الدولة الثورية الجديدة والقضاء على إضطهاد السود :</u>

ما الذى سيكون بمقدور السلطة الثوريّة الجديدة القيام به ؟ و كيف ستتحرّك بوجه خاص فى علاقة بإضطهاد السود ؟

منذ البدايات الأولى ، ستُدخل السلطة الجديدة و تدعم جملة علاقات إقتصاديّة مختلفة تماما - تقوم على التقدّم نحو القضاء على الإنقسامات الطبقيّة وز العلاقات الإضطهاديّة الأخرى و المؤسّسات و الأفكار النابعة منها و المعزّزة لها . و ستصادر هذه الدولة الثوريّة وسائل الإنتاج الكبرى (المصانع و الأرض و المناجم و الآلات و التقنية الأخرى إلخ) التى أنتجتها الجماهير لكن تملّكها – إمتلكها و تحكّم فيها – الإمبرياليّون كمصدر خاص للثروة و السلة . وستحوّلها إلى ملكيّة دولة إشتراكيّة و تستعملها لتلبية حاجيات الناس و تغيير العلاقات الإجتماعيّة (العلاقات ليس فقط بين الأفراد لكن أيضا بين مختلف مجموعات الناس) إنسجاما مع هدف الشيوعيّة المرسوم أعلاه . و ستنهى السلطة الجديدة هيمنة الولايات المتّحدة ونهبها الطفيلي لأمم أخرى و بدلا من ذلك ستدعم الثورة عبر العالم .

ستقود السلطة الثوريّة و تطلق العنان للناس ليكنسوا إخضاع النساء القديم العهد – متحرّكة على الفور لمنع الإغتصاب (و كهدف جوهري القضاء النهائي على هذا الإنتهاك اللاإنساني برمّته) و إلى وضع نهاية لقمع الإجهاض و وصم القائمات به بالعار ، و تحدّى و إجتثاث كفة مفهوم النساء كتابعات أو عبيدات مفترضات للرجال و مربّيات لأطفالهم ، و كلّ الإعتداءات و الإهانات للنساء ، بأشكالها التقليديّة و " الحديثة " ، التى يُجسّدها النظام الرأسمالي و كلّ الأنظمة الإستغلاليّة و التى تشجّع عليها الطبقات المستغِلّة أو تسمح بتفشّيها . سيشجّع كسر قيود المنطق الجنوني للتطوّر الرأسمالي المدفوع بالربح هذه السلطة الجديدة على تقدير التنوّع الجميل للطبيعة و ستعمل على حمايته – بدلا من تحطيمه . و ستحثّ على – فى وسائل الإعلام ، و فى النظام التعليمي و من خلال تشجيع كلّ أنواع المبادرات من الجماهير ذاتها فى الفنون إلخ – فهم لمختلف تاريخ الشعوب المضطهَدة فى هذه البلاد و عبر العالم و إحترام التنوّع الثقافي بينما كذلك ستفضح بإستمرار و تسلّط الضوء على العدوّ المشترك وتشير إلى طريق التقدّم نحو مجتمع عالمي تشكّله الشعوب – مجتمع عالمي يشمل و يستمدّ غذاءه من التنوّع الثقافي الكبير و الديناميكي .

و لن تنشر سلطة الدولة الجديدة هذه الجيوش لإحتقار الناس و الشرطة لتعنيف و القتل فى الأحياء – الشرة التى تفرحها إهانة الناس و تحطيم معنويّاتهم مذكّرة إيّاهم بإستمرار بوضعهم التبعيّ . قوّات الشرة هذه سيقع تفكيكها و سيقع عقاب أكبر

المجرمين و المعتدين فى صفوفها لجرائم ضد الناس أو سيتمّ التعاطى معهم بطرق أخرى للنظام القانوني الجديد الذى يعكس المجتمع الجديد ة و يخدمه . وعوض ذلك، ستستطيع سلة الدولة الجديدة أن تستبعد الأسباب الأساسيّة للجريمة و التناقضات العدائيّة فى صفوف الشعب ، و ستوجد قوّات أمن جديدة ستعمل على حماية حقوق الجماهير الشعبيّة و مصالحها و على المساعدة على معالجة التناقضات فى صفوف الشعب بوسائل غير عدائيّة ، دون عنف و نزاعات هدّامة .

و لن تشبه السلطة الجديدة آلة تشغّلها ثمّ تجلس بسلبيّة بينما " تقوم بمهمّتها " . سترتهن هذه السلطة الجديدة ، بدلا من ذلك، و على نحو متصاعد ستجلب ، المشاركة النشيطة و الواعية للجماهير نفسها . إنّها ستسعى إلى كسر الإختلافات بين العمل الفكري و العمل اليدوي ، جالبة إلى الحياة الفكريّة أولئك الذين كانوا فى المجتمع الرأسمالي " مبعدين بالقوّة " عن الإشتغال بالأفكار بينما أيضا تشجّع المثقّفين والفنّانين على مواصلة أعمالهم . و فى حين ستقمع السلطة الإشتراكيّة الجديدة الرأسماليين - الإمبرياليين السابقين و لن تسمح لهم بتنظيم صفوفهم للعودة إلى السلطة ، و فى حين ستوجد قيادة واضحة ببرنامج واضح، ستطلق هذه السلطة الجديدة فى نفس الوقت تنوّعا غير مسبوق للمبادرات والرؤى ، للمعارضة والنقاش، حتّى لمعارضة الإشتراكيّة ذاتها . أحيانا ، ستخاطر السلطة الجديدة بالمضيّ إلى حافة " التمدّد حدّ التمزّق " على أيدى المعارضة و عديد الأصناف المتباينة من المبادرات والنشاطات. لكن بقيادة صائبة، هذا الغليان لن يقدّم للناس معنى أنّ لديهم " هواء يتنفّسونه" فحسب بل فى نهاية المطاف سيعزّز السلطة الثوريّة – **كسلطة ثوريّة** . و هذا فقط لأنّ بمثل هذه المعارضة و النقاش الإجتماعي الحيوي تستطيع الجماهير و **قيادتها** أن تتوصّل إلى تعلّم كلّ ما ستحتاج إلى معرفته حول القوى الكامنة فى المجتمع و فى الطبيعة ، و أفضل طرق المضيّ قدما . و من خلال هذه السيرورة وحدها يمكن للسلطة الثوريّة نفسها أن تعرف التغيير المستمرّ و الضروري . وحدها المعارضة و تنوّع المبادرات على هذا النطاق غير المسبوق، بقيادة الحزب الطليعي ، يمكن أن توفّر " الثراء " الضروري لسيرورة توصّل الجماهير نفسها إلى فهم العالم برمّته وتغييره بوعي أكبر فأكبر بإتّجاه مستوى و نوع من الحرّية الإنسانيّة مغايرين كلّيا .

لنتصوّر ما تستطيع هذه السلطة الجديدة فعله بشأن بعض المشاكل الأكثر تعقيدا التى لا يمكن للنظام الراهن معالجتها . و لنأخذ مثلا التناقض البارز فى شوارع الأحياء الشعبيّة حيث هناك حاجة صارخة للسكن اللائق و للمدارس اللائقة و للرعاية الصحّية ، و الخدمات الثقافيّة و الترفيهيّة ، إلى جانب شباب يلازم نفس زوايا الشوارع و ليس بوسعه إيجاد شغل آخر عدا تجارة المخدّرات . فى ظلّ الرأسمالية لا يمكن فعل أي شيء إلاّ إذا كان يخدم مزيد مراكمة رأس المال و المصالح السياسيّة للطبقة الرأسماليّة الحاكمة ، و تقف هذه المتطلّبات حاجزا بين العمل الذى يحتاجه المجتمع و تحتاجه الجماهير التى يمكن أن تقوم به . لذا إمّا أن تترك هذه الأحياء لتفسد أو يُحوّلها رأس المال إلى سكن " راقي " وهو الأكثر فائدة ماليّة – و الذى ينتهى إلى طرد الجماهير البروليتاريّة القاعديّة من المكان .

ستغيّر سلطة الدولة الجديدة كلّ ذلك فورا . سترسل إعتمادات إلى هذه الأحياء يغر أنّ ذلك لن يكون إمتيازا من أعلى إلى أسفل ، أو حماية سياسيّة . سيكون سيرورة لا تمتلك أثناءها الجماهير ذاتها الموارد فقط بل أيضا سلطة النقاش و الجدال و المساعدة على تحديد أصناف المساكن و الخدمات الأخرى التى تحتاج إليها و يجب تشييدها . ستشمل البروليتاريين العاملين مع المهندسين و عملة البناء و أناس ذوى مهارات أخرى – حتّى مع أناس من صفوف الجماهير تتعلّم هي كذلك هذه المهارات . لن يحصل الشباب على شغل **له مغزى** يقيم فارقا فى حياة المجموعة و المجتمع ككلّ ، و يشيّد عليه مزيد تطوير الإبتكار و الجرأة و قيادة هي الآن مقموعة أو موجّهة إلى " حياة العصابات " المدمّرة . و سيُقام كلّ هذا فى تحالف مع و شاملا لأناس من طبقات أخرى من المجتمع لهم أيضا رغبة فى إنجاز شيء ذى مغزى و مهارات يتقاسمونها ، ضمن سيرورة تعلّم من كلّ الجوانب و كذلك صراع رفاقي .

ما الإختلاف الذى ستحدثه سلطة الدولة ؟ عودوا بالتفكير مجدّدا إلى إعصار كاترينا و كيف أنّ هذا النظام لم يترك فقط الناس يموتون بل إستخدم الجيش و الشرطة لتهديد و إيقاف وإطلاق النار و حتّى قتل الذين خاطروا بحياتهم فى مياه جارية خانقة لإنقاذ الأطفال و لمساعدة الناس الذين هم فى أمسّ الحاجة للمساعدة ، و لمساعدة آخرين لبلوغ أماكن آمنة إلخ . عندما تحدث كوارث كإعصار كاترينا بعد الثورة ، لن تنظّم سلطة الدولة الجديدة على الفور إرسال موارد حكوميّة للتعاطى مع مثل هذه الكوارث الطبيعيّة فقط ، بل ستدعو إلى و تبنى على و تقود - و تتعلّم من - مبادرة الناس العاديين من كافة مجالات الحياة حينما تحدث مثل هذه الأشياء .

أو لنأخذ تناقضا آخر قاتلا تماما لهذا النظام الراهن : النزاع الحاد بين جماهير السود و اللاتينيين . إنّ مستلزمات سير المراكمة الرأسماليّة قد إقتلعت الأفارقة و جلبتهم مكبّلين بالسلاسل إلى أمريكا كعبيد و ثمّ رمت بهم إلى جهنّم طوال 350 سنة . و ذات علاقات الرأسماليّة دفعت الغزاة من أوروبا إلى المكسيك و جنوب أمريكا إلى إستعمار و إخضاع السكّان الأصليين (الذين لم يقضوا عليهم قضاء مبرما) ؛ و ذات الدوافع أفرزت إخضاع الولايات المتّحدة للمكسيك و أجزاء أخرى

من أمريكا اللاتينيّة ، و نهب هذه البلدان و فى آخر المطاف خروج ملايين الناس من تلك البلدان **نحو** الولايات المتحدة باحثين بيأس عن أي عمل بوسعهم الحصول عليه .

إنّ العمل العفوي لذات هذه العلاقات الرأسماليّة ، مترافقا مع **القرارات الواعية للرأسماليين أنفسهم** ، قد ضربت هؤلاء الناس بعضهم ببعض . يقذف المهاجرين إلى مواطن عمل فظيعة و فى نفس الوقت يتعرّضون إلى قمع شبه فاشيّ فقط ليعيشوا – و مع ما يجرى ، يقال لهم إنّ السود كسالى جدّا للإشتغال بهذا العمل و يجب أن يُزدروا ، و يقال لهم أكثر أنّه إن إشتغلوا بكدّ و أبقوا رؤوسهم محنيّة و ركعوا إلى حكّام هذه البلاد ، مدلّلين على أنّهم يؤمنون ب " الحلم الأمريكي " سينجحون. بينما يُرمى بالسود فى عديد أنحاء البلاد على نطاق واسع جانبا من طرف هذه الطبقة الرأسماليّة ذاتها التى مصّت دماء عملهم لعديد و عديد السنوات ، جيلا بعد جيل و يُقال لهم إنّ " المكسيكيين يستولون على مواطن شغلكم " و إنّ السود يجب أن يتخلّوا عن التحدّى و عوض ذلك أن يقفوا من أجل وضعهم ك " أمريكيين حقيقيين " . و فى نفس الوقت ، يُعزّز النظام و تعزّز وسائل الإعلام هذه الإنقسامات – فمن جهة ، يخفون عن الناس المختلفين كيف قد تقاسموا بطرق شتّى ذات المصير ، جلبهم الإضطهاد على يد عدوّ مشترك ؛ و من الجهة الأخرى ، بإستمرار يؤطّرون الأشياء بطريقة تزيد فى خطورة الإنقسامات التى تسبّب فيها النظام الرأسمالي ، و كيف يبثّ العداء بين الناس ، بما فى ذلك عبر التنافس من أجل مواطن الشغل و الموارد . و فى حين أنّه يمكن و يجب القيام بخطوات هامة لتغيير هذا ، فى وحدة متطوّرة فى صفوف الناس المستغَلين و المضطهَدين من كافة القوميّات فى بناء حركة ثوريّة ، لا يمكن تجاوز هذه الإنقسامات تجاوزا تاما دون التخلّص فى النهاية من الرأسمالية و إيجاد عالم مختلف راديكاليّا .

لكن لنتصوّر سلطة دولة يوفّر فيها النظام الإقتصادي شغلا **لكلّ شخص** قادر على العمل بما يسمح لهم بالمشاركة فى توفير الحاجيات الهائلة للمجتمع و دعم التغيير الثوري عبر العالم . لنتصورّ سلطة دولة تشجّع على تبادل التجارب و الأفكار فى صفوف الجماهير . لنتصوّر سلطة دولة تدافع عن و تعطى تعبيرا مزدهرا بصورة متزايدة للتنوّع الثقافي فى وسائل الإعلام و الفنون و النظام التعليمي ، كلّ هذا فى جوّ يخلق مجتمعا و تشاركا إنسانيّا . لنتصوّر سلة دولة توفّر أشكالا من الحكم الذاتى للقوميّات المضطهَدة سابقا ، و توفّر الموارد التى تمكّن مناطق الحكم الذاتي هذه من الإزدهار ، بمؤسّسات تعليميّة و ثقافيّة حيويّة و حكم ذاتي حقيقي فى مجالات أخرى ... لكنّها لا **تطلب** من أفراد هذه القوميّات العيش فى مثل هذه المناطق و تشجّع الإندماج على نطاق واسع عبر المجتمع . لنتصوّر سلطة دولة تحثّ على المبادرة و تدعم الناس فى محاربتهم العنصريّة و أفكار تفوّق البيض و طرق ربط العلاقات التى وُرثت عن النظام القديم ، سلطة دولة تحثّ على كسر الحواجز و فضح الأساطير الخاطئة و الضارة التى لُقّنت للناس حول بعضهم البعض ، و سلطة دولة – متعارضة مع سلطة دولة اليوم حيث تبثّ السموم العنصريّة على الأمواج الهوائيّة – تستخدم وسائل الإعلام و المعاهد لإيجاد جوّ مغاير تماما .

لنتصوّر هذا – و لنفعل أكثر من مجرّد التصوّر . **لنفهم** أنّ مثل هذه الأشياء قد حدثت أين جدّت الثورات الشيوعيّة و إفتكّت البروليتاريا التى كانت سابقا مستغَلّة سلطة الدولة ، أو أنّنا قد علمنا بشكل أتمّ من خلال تلك التجارب بالحاجة إلى و أهمّية القيام بهذه الأنواع من المتغيّرات الراديكاليّة . و لنشرع فى العمل من أجل هذه الثورة التى **ستفتك** فى النهاية سلطة الدولة من يد المضطهِدين و تنشأ سلطة دولة جديدة – بيد الجماهير بقيادة حزبها الطليعي .

فى كلّ هذا ، سيكون وجود لبّ صلب شيوعي ثوري يتعاطى مع كافة الأشياء ك " محرّري الإنسانيّة " أمرا حاسما . و سيحتاج هذا اللبّ الصلب إلى ركيزة و قيادة كافة السيرورة الثوريّة ، مؤسّسا بصلابة العلاقات بين كلّ مرحلة من مراحل النضال و هدف التحرير الشيوعي الشامل . بطبيعة الحال ، ليس هذا اللبّ الصلب مرّة و إلى الأبد و شيئا لا يتغيّر أبدا ؛ سيكون متطوّرا بإستمرار ويعرف تغيّرات فى كلّ مرحلة من السيرورة الثوريّة . و يجب على هذا اللبّ أن يبدأ تشكّله اليوم من خلال سيرورة التسريع و الإعداد لوضع ثوري ثمّ تطويره أكثر – فى إطار مختلف كلّيا – فى وضع ينهض فيه الملايين من الناس لإفتكاك السلطة و ثمّ بطريقة أعمق حتّى أكبر بكثير فى إطار المجتمع الثوري الجديد الذى سيكون فيه مبدأ قياديّا و شيء عمليّا يُشجّع عليه ، أنّ كلّ من يتطلّع إلى التحرير يجب أن يعتنوا و يشغّلوا أنفسهم بمشاكل الثورة و التغيير الراديكالي للمجتمع ككلّ . وجزء حيويّ من إنجاز هذا التغيير هو الإستيعاب الواضح لمركزيّة إلغاء كافة أشكال الإضهاد القومي كحجر زاوية فى بلوغ عالم شيوعي ؛ و كذلك حيويّ فى كلّ هذا هو أنّ كلّ المتحمّسين بإرادة رؤية نهاية ، على المدى البعيد ، للأشكال العنيفة و التى تبدو لا نهاية لها من إضطهاد السود و أناس مضطهَدين آخرين ، يجب بصفة متصاعدة أن يستوعبوا كيف أنّ هذا يمكن بلوغه فقط فى إطار تحرير كافة الإنسانيّة و المضيّ بالمجتمع الإنسانيّ إلى مرحلة جديدة كلّيا .

<u>كيف يمكن لمثل هذه الثورة أن تتطوّر ؟ و كيف ستكون ؟</u>

هذه مسألة كبرى ، مسألة تستدعى إجابة جدّية و علميّة . و مرّة أخرى ، ليس بوسعنا إلاّ ملامسة هذا هنا و ندعو إلى مطالعة **" الثورة الشيوعية : أساس و توجه إستراتيجي "** . لكن بوسعنا و سوف نقول بضعة أشياء أساسيّة :

ستتطلّب ثورة فى بلد كالولايات المتّحدة تغيّرا كبيرا فى طبيعة الوضع الموضوعي . و مثل هذه الثورة لا يمكن أن تحدث إلاّ عندما يقع المجتمع ككلّ فى براثن أزمة عميقة جوهريّا بفعل طبيعة النظام نفسه و سيره . و مثل هذه الثورة تتطلّب كذلك ظهور شعب ثوري يعدّ الملايين و الملايين وهو واعي للحاجة إلى تغيير ثوري ومصمّم على القتال من أجله . و مثلما يضع ذلك بيان هام للحزب الشيوعي الثوري :

" و فى هذا النضال فى سبيل التغيير الثوريّ ، سيواجه الشعب الثوري و الذين يقودونه القوّة القمعيّة العنيفة لآلة الدولة التى تجسّد النظام القائم على الإستغلال و الإضطهاد و تعزّزه ؛ و من أجل أن يكلّل النضال الثوري بالنجاح ، سيقتضى الأمر مواجهة القوّة القمعيّة العنيفة للنظام القديم الإستغلالي والإضطهادي و إلحاق الهزيمة بها. " (34)

و محاولة القفز إلى الثورة قبل وجود هذه الظروف – الشروع فى أو الدعوة إلى أعمال عنف منعزلة يقوم بها أفراد أو تقوم بها جماعات صغيرة ، منفصلة عن الجماهير الشعبيّة و محاولة تعويض الحركة الثوريّة للجماهير الشعبيّة ، أمر خاطئ جدّا و فى منتهى الضرر. و مثلما أشار حزبنا فى ذات البيان الذى مرّ بنا ذكره :

" سيساعد قوى النظام القائم القمعيّة للغاية فى سعيها إلى عزل و مهاجمة و سحق كلّ القوى الثوريّة و قوى المعارضة السياسيّة الأوسع التى تسعى إلى بناء مقاومة سياسيّة جماهيريّة و بلوغ تغيير إجتماعي له دلالته و حتّى عميق من خلال النشاط السياسي - الواعي للجماهير الشعبيّة و مبادرتها ." (35)

لكن هذا لا يعنى أنّ الحركة ينبغى فحسب أن تشغل نفسها بالنضال من أجل الإصلاحات بينما ننتظر تطوّر وضع أفضل. و هذا أيضا قد تبيّن أنّه محطّم لآمال الشعب... بدلا من ذلك ، يجب على الحركة " التسريع بينما ننتظر " تطوّر فرصة للثورة . و هذا " التسريع بينما ننتظر " يعنى صنفا كاملا من النشاط الذى يرفع الوعي الإيديولوجي و السياسي للناس و يبنى مقاومة سياسيّة جماهيريّة لأهمّ فظائع النظام ، مبقيا الناس "على إستعداد " لإغتنام أيّة إنفتاح ؛ بإختصار، إعداد العقول و تنظيم القوى من أجل الثورة .

عند التفكير فى مثل هذه المسألة الكبرى ، من المهمّ تذكّر النقاط التى صغناها بشأن ستّينات القرن العشرين وهي تشتمل على :

- الطرق التى تقدّم من خلالها ملايين الناس من عدّة أنحاء مختلفة من المجتمع نحو المقاومة النضاليّة الجماهيريّة و نحو تأييد الثورة ؛

- الطرق التى بها وضع ذلك النضال ، متفاعلا مدّا و جزرا مع الأشياء التى كانت تحدث عالميّا ، إلى درجة ذات دلالة ، وضع موضع السؤال " شرعيّة " حكّام هذا النظام و وضعهم فى موقع دفاعي كاشفا نقاط ضعف ليست ظاهرة فى " الأوقات العاديّة ".

- و واقع أنّ من تلك الأزمة ظهر حزب بقيادة رئيسه بوب أفاكيان مضى إلى مواجهة المسائل التى جرّت الحركة إلى الخلف حينها و أرسى إطارا للإجابة على هذه الأسئلة .

ويطرح الوضع الإجتماعي اليوم عديد التحدّيات المختلفة عن تلك فى ستّينات القرن الماضى . و لنأخذ إختلافا كبيرا واحدا – الهيمنة الأكبر للإقتصاد غير القانوني فى الأحياء الشعبيّة اليوم ، و ما يتناسب مع ذلك من هيمنة " قوانين الشوارع " و " العصابات " . و أنواع آمال الحركة التى ألهمت الناس فى ستّينات القرن العشرين تبدو بعيدة عن عديد شباب اليوم – مجدّدا فى آن معا لكون آمال الثورة و عالم مختلف راديكاليّا و أفضل قد تقطّعت مؤقّتا و بسبب حتّى تلك الآمال التى تحقّقت (الإطاحة ببعض الحواجز القانونيّة إلخ) تبيّن أنّها غير قادرة على التعاطى مع مشاكل أوسع يفرزها النظام .

من ناحية ، يجعل ذلك أكثر صعوبة تعبئة عديد الشباب اليوم فى النضال ضد النظام . لكن هذا يُشير أيضا إلى الحاجة إلى مزيد التعمّق مقارنة بأيّة نضالات فى الماضي ، لا يه7 مدى إلهامها ، و المضيّ أبعد من آفاقها و مطالبها . و كما أوضحنا قبلا ، فى ما يخصّ إعصار كاترينا و التناقضات بين الأفروأمريكيين و اللاتينيين ، الثورة البروليتارية و سلطة الدولة الثوريّة التى ستنجم عنها يمكن أن تتعاطى مع هذه المشاكل بسرعة نسبيا ؛ و واقع هذا الأمر ينبغى أن يُنشر فى صفوف الجماهير بطرق قويّة و حيويّة و بصفة متكرّرة و بجرأة و من عدّة زوايا – بأمثلة تشير إلى التناقضات القاتلة التى تواجهها الجماهير كلّ يوم و تبيّن على نحو حيويّ كيف أنّ هذه التناقضات يمكن و ستعالج بريقة مختلفة راديكاليّا ، فى إنسجام مع المصالح المشتركة لجماهير الشعب ، عندما تكون الثورة قد ركّزت سلطة دولة جديدة تجسّد هذه المصالح و تعمّقها .

و من ناحية أخرى ، يجعل هذا من الأهمّية بمكان النضال الشديد مع الشباب و غيرهم لينضمّوا إلى الثورة و رفع طموحات الحرّية الموجودة و التى كتمها هذا النظام و تقريبا قبرها . و يجب رفع تحدّى : كفّوا عن محاولة النجاح فى " اللعبة " التى

وضعها لكم النظام وفيها لن تكونوا أكثر من بيادق تستعمل ضد ذات الناس الذين تنحدرون منهم ؛ إنضمّوا إلى شيء يمكن فى النهاية أن يضع حدّا لليل طويل الظلام أسدله النظام على الشعب . إقطعوا مع عقليّة أقتل أو تقتل و الذهنيّة المرافقة " للعبة "- و إطلقوا العنان لما قمعته " اللعبة " : طموح للحرّية و التحرير **لكلّ** الناس الذين أُهيل عليهم التراب و لم يقع قتلهم ... و الرغبة العميقة فى تحويل غضبكم و التجرّأ حيث و ضد من يتعيّن و يجب توجيهه لتحقيق **هذه** الطموحات . غادروا البحث عن الركوب على ظهر أناس مثلكم أو حتّى قتلهم – و إنضمّوا إلى مقاومة السلطة اليوم كجزء من الإستعداد للثورة و كجزء من تغيير الناس من أجل القيام بالثورة .

وُجدت و ممضات عن هذه الإمكانيّة أثناء إعصار كاترينا عندما خاطر أناس ب" حياتهم " و بكلّ شيء لإنقاذ شخص من " وضع " مختلف و فى بعض ما جدّ فى تمرّد لوس أنجلوس سنة 1992 حينما وُضع العداء بين العصابات جانبا بصفة مؤقّتة. و وُجدت أكثر من ومضة فى ستّينات القرن العشرين حينما قطع أناس كجورج جاكسون مع حياة الجريمة و إلتحقوا بالحركة الثوريّة . ويجب أن يوجد أكثر بكثير من ذلك فى الحركة الثوريّة اليوم – التى يتقدّم بها الحزب الطليعي للثورة ، الحزب الشيوعي الثوري ، و كافة الذين توصّلوا إلى فهم عميق لكون مستقبل مختلف راديكاليّا ممكن ، مع أنّ هذا يصبح بدوره قوّة إلهام هائلة لمزيد من الملايين ... **ليس** بمخطّط معيّن ل" إيقاف العنف " الذى لا يمكن أن ينجح فى ظلّ هذا النظام ، و **ليس** بهدنة بين المجموعات لا يمكن أن يتكون أكثر من هدنة ... و إنّما بحركة ثوريّة تهدف إلى تغيير كلّ شيء .

نعم ، هناك تحدّيات صعبة فى بناء الحركة الثوريّة اليوم . لكن التفكير فى أن الإنسان قادر على تحرير الإنسانيّة دون مواجهة تحدّيات بهذه الصعوبة و أصعب حتّى يعنى الإبتعاد عن الواقع . و هذا يمكننا فعله و لسنا فى حاجة إلى القيام به . لدينا وسائل الفهم العلمي للعالم و المجتمع ، إدراك لماذا تحدث الأشياء و كيفيّة تغييرها ، و إيجاد عالم جديد منها ؛ علينا أن نتوحّد و نستخدمها .

لنكون فى غاية الوضوح : لن يأتي أي من هذا بيسر . إنّه يستدعى نضالا و تضحيات هائلة ، و سيولد فحسب وسط نهوض كبير و حتّى دمار كبير – ينجم بدرجة كبيرة عن القوى التى تبحث عن إبقاء النظام الإضطهادي و الإستغلالي القديم يسير – الذى سيكون بالضرورة جزءا من الإطاحة و التخلّص النهائيين من هذا النظام . إلاّ أنّ هذا النضال و هذه التضحية يمكن فى آخر المطاف أن تخدم التخلّص التام من قيود الإضطهاد التى قيّدت الكثيرين لمدّة جدّ طويلة و إنجاز تحرير حقيقي . و ستكون مثل هذه الثورة مرحّب بها بفرح فى كلّ ركن من أركان العالم و ستلهم مئات الملايين عبر الكوكب ليتبنّوا هذه القضيّة .

IV- التحدّيات التى يجب أن نواجهها :

زبدة القول :

1- نشأت الولايات المتّحدة على أساس سرقة أراضي و قتل جماعي للأمريكيين الأصليين (الهنود الحمر) و إستعباد الأفارقة . و مذّاك ، شكّل إضطهاد السود عنصرا أساسيّا فى سير هذا النظام متغيّرا مع تغيّر النظام ، لكن دائما متجذّرا بعمق فى ذات مصنع المجتمع . و فى حين أنّه تبيّن أنّ تفوّق البيض و الرأسماليّة مرتبطين وثيق الإرتباط إلى درجة أنّه حتّى عندما تمرّد الملايين المرّة تلو المرّة للنضال ضد إضطهاد الأفروأمريكيين ، ردّ النظام فى النهاية بإعادة خندقة ذلك الإضطهاد و تعزيزه حتّى و إن بدّل الأشكال . و الوضع اليوم فى أقصى حدود السوء ؛ و أي حلّ يبقى على الرأسماليّة دون مساس ليس حلاّ أبداو بالفعل هو مأزق مدمّر .

2- **يمكن** أن تقوم ثورة فى هذه البلاد و **يمكن** لهذه الثورة فى النهاية أن تجتثّ و تضع نهاية للكابوس المديد للإضطهاد و الإخضاع الذى كان من نصيب السود خاصة ، إلى جانب الكثير و الكثير الآخرين فى هذه البلاد ، عبر التاريخ . خلال ستّينات القرن العشرين ،ظهرت حركة من نضال الأفروأمريكيين من أجل الحرّية إنتهت إلى الإنتشار عبر المجتمع و إرساء كلّ عامود من أعمدة هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي الإضطهادي موضع سؤال و تحت النار ؛ لقد زعزع بجدّية أسس الحكم الإمبريالي . لا يجب أن يحجب كونه لم يمضى بعيدا بما فيه الكفاية ما قد **حقّقه فعلا** و بيّنه بقوّة ؛ و اليوم حزب و قائد يمدّ جذوره إلى تلك الحقبة لكنّه طوّر النظريّة لمواجهة تحدّيات هذا الزمن ، لا يوجدان فحسب بل هما يعملان بنشاط لإيجاد ركة ثوريّة جديدة .

3- لهذا الحزب فهم عميق لنوع الثورة التى يجب القيام بها و كيف أنّ سلة الدولة الجديدة يمكن أنتساند الجماهير فى تغيير كلّ مجال من مجالات المجتمع و فى النهاية تجاوز جراحات و ندوب الرأسماليّة و كافة أشكال الإستعباد و الإهانة – و منها إضطهاد السود – و كيف يمكن لكلّ هذا و يجب أن يرتبط بالهدف الأشمل : تحرير الإنسانيّة قاطبة من قيود المجتمع الطبقي و كلّ الإنقسامات الإضطهاديّة و كلّ المؤسّسات و طرق التفكير المرتبطة بها و التى توطّد هذه القيود .

إنّنا مصمّمون على القيام بكلاًّ ما بوسعنا القيام به لتسريع مجيئ يوم يمكن فه فى النهاية القيام بثورة . و يمكن الشروع حقّا فى التغيير الجوهري . و التحدّى أمامكم أنتم الذين يقرأون هذا الآن .

وقد أبحرتم معنا إلى هذا المدى ، هل ستغلقون أعينكم و تديرون ظهركم ؟ أم ستنضمّون إلينا للخوض بعمق فى كيفيّة إيجاد هذا، مشاركيننا فى العمل على المسائل الملحّة لردم الهوّة بين ما يمكن ويجب إيجاده و الحواجز التى نواجهها اليوم ، و متّحدين فى صراع مشترك يقلب هذه الأمور الفظيعة للغاية و يمكّن من قطع خطوة عملاقة نحو تحرير الإنسانيّة ؟

=======================================

طرق خاطئة و نهايات مسدودة :

لماذا ليس التعليم هو الحلّ

يقول الناس : " **نحتاج إلى التعليم ، هذا هو المشكل . نعم ليست لنا الموارد التى لدى معاهد البيض . لكن إذا أراد أطفالنا الدراسة فقط بمزيد الكدح – و إذا قمنا بما هو أفضل بغلق التلفاز غالبا – عندئذ يمكنهم التعلّم و المضيّ قدما** " .

هذا القول يخلط بعض الحقائق الهامّة مع بعض الإستنتاجات الخاطئة جدّا . الحقيقة هي أنّ هذا النظام قد حرم بإستمرار الأطفال السود من تعليم جيّد و يواصل القيام بذلك اليوم ، بداية من إعدام العبيد الذين علّموا العبيد الآخرين القراءة ... و اليوم ، معظم الأطفال الأفروأمريكيين منحصرين فى معاهد الأحياء الشعبيّة شبيهة بالسجون تحصل على موارد أقلّ و فيها يتمّ حجب التاريخ الحقيقي و الديناميكيّة الحقيقيّة للمجتمع و العالم ، و هناك محاولات نادرة إن وُجدت لغرس التفكير النقدي أو المبدع . و تبعث هذه المعاهد إلى الأطفال الأفروأمريكيين برسالة مفادها بطرق معلنة أو غير معلنة أنّه ليس ثمّة مستقبل حقيقي لهم فى هذا المجتمع . وإنّه لجريمة أخرى لهذا النظام أن ينتهي عديد الشباب السود إلى" تصديق" أكاذيب النظام بأنّهم أدنى فـ" يطفئون " نور قدراتهم الخاصة على التعلّم و بالقيام بذلك يبتعدون عن العالم الأوسع للمعرفة والعلم .

لكن لنفترض أنّ كلّ طفل أسود **حصل فعلا** بشكل ما على تعليم يسمح له بالتفكير النقدي و التحكّم بمهاراته فى العمل الفكري من جميع الأنواع . هل سيقدر ملايين فقراء اليوم على الحصول على مواطن شغل جيّدة و على تسلّق السلّم إلى خارج الفقر؟ حتّى و إن إستطعتم نوعا ما إلغاء التمييز العنصري بألّ من الثورة – وهو فى الواقع مستحيل الحصول – طالما أنّ النظام الرأسمالي قائم ، يتمّ تشغيل الناس **فقط** إن كان تشغيلهم يدرّ المال على رأسمالي ما . و بهذا المعيار ، لا وُجود لـ " طلب " لعديد مواطن الشغل تلك و حتّى عديد مواطن الشغل هذه يقع تحويلها إلى أماكن من العالم حيث يضطرّ الناس إلى العم بأجور أزهد حتّى . و الرأسماليّون على علم بهذا طبعا و هذا سبب كبير لكونهم **لا** يوفّرون تعليما جيّدا لشباب الأحياء الشعبيّة على وجه الخصوص – فهم لا يريدون رفع توقّعات السود " إلى درجة عالية " . إنّهم يخشون وضعا تكون فيه لملايين الناس معرفة و مهارات و بالتالى يتوقّعون الحصول على شغل لائق و حياة أفضل ثمّ **يظلّ** ينكر عليهم – عديد العاملين السياسيين للطبقة الحاكمة يتذكّرون جيّدا أنّ النتيجة كانت إنفجارا جماهيريّا للغضب و التمرّد عن حقّ ضمن السود ، لا سيما الشباب و اليوم تبدى الطبقة الحاكمة خوفا عميقا من لأنّ رفع التوقّعات مجدّدا سيكون إلى درجة كبيرة إنفجاريّا إجتماعيّا .

و لا يزال هناك مشكل أعمق حتّى : أنّه إلى أن يوجد جهد جدّي تدعمه سلطة الدولة من أجل تجاوز اللامساواة و تفوّق البيض فى كلّ مجال من مجالات المجتمع ، لن تواصل الأنظمة التعليميّة ذاتها تعزيز هذا و حسب بل لا قدرا من التعليم سينفع لتجاوزها و إجتثاثها . و حتّى اليوم ، لمّا ينجح فرد رغم كلّ العراقيل فى الحصول على تعليم جيّد ، يبقى التمييز العنصري . التعليم وحده ليس كافيا ؛ يحتاج الأمر إلى ثورة يتمّ فيها كسر حكم المستغِلّين و المضطهِدين و توضع بفضلها سلة الدولة بيد الجماهير للتخلّص من العراقيل الرأسماليّة و لإقتلاع تفوّق البيض الذى غذّته إقتلاعا تاما و من الجذور. يحتاج المجتمع الإشتراكي إلى التفكير النقدي للناس عبر المجتمع ، بما فى ذلك الذين قد وقع خنق إبداعهم و تفكيرهم النقدي فى ظلّ هذا النظام الإضطهادي . و من المميّزات المفاتيح و ضرورات هذا المجتمع الجديد ستكون تشجيع هذا الإبداع و التفكير النقدي فى صفوف الناس بشكل واسع – تطوير إمكانياتهم و تمكينهم من المساهمة المتصاعدة بعديد الطرق

المتنوّعة ، فى تطوير المجتمع ، و تحرير الإنسانيّة كجزء من الجهد الجماعي الكبير لإنشاء مجتمع جديد وعالم جديد كلّيا، خاليا من الإستغلال و الإضطهاد .

و كجزء من بناء الحركة الثوريّة ، نتوحّد بالتأكيد مع نضالات الشعب و جهود مقاومة اللامساواة الوحشيّة للنظام التعليمي اليوم . و الحركة الثوريّة ذاتها يجب أن تعلّم الناس التاريخ الحقيقي و ديناميكيّة المجتمع و العلوم و المنهج العلمي بصورة أعمّ . لكن التعليم وحده ، من أي نوع كان ، ليس بوسعه حلّ المشكل .

التعليم " كمخرج " يحرف نظرة الناس عن المشكل الحقيقي و حتّى يقودهم إلى توبيخ أنفسهم عندما يتبيّن أنّه أمل كاذب آخر.

حق تقرير المصير للأمّة الأفروأمريكيّة

بالنسبة للسود المتشكّلين بوجه خاص فى أمّة مختلفة و مضطهَدَة داخل الأمّة المهيمنة فى الولايات المتّحدة ، هناك حقّ تقرير المصير – إلى و بما فى ذلك حقّ إقامة دولة منفصلة . ستساند الدولة الثورية الجديدة حقّ السود فى إقامة حكم ذاتي فى حزام سود الجنوب كما فى مناطق أخرى حيث يمثّلون تجمّعات كبرى . و يشمل حقّ تقرير المصير حقّ إرساء جمهوريّة أفروأمريكيّة منفصلة فى حزام سود الجنوب .

و كلّ الأشياء الأخرى متساوية ، إنفصال قوميّ إلى دولة منفصلة ليس شيئا سيُعزّز بل بالفعل يمكن أن يضعف الدولة الإشتراكيّة الجديدة . لكن هذه هي بالذات القضيّة : إتّحاد شعوب قوميّات مختلفة فى مجتمع إشتراكي جديد راديكاليّا يجب أن يكون فى الواقع أساس المساواة و المساواة لا يمكن لأن تتحقّق دون الدفاع عن حقّ الأمم المضطهَدَة مثل الأفروأمريكيين لحق تقرير المصير ، إلى و بما فى ذلك حقّ الإنفصال عن المجتمع الأوسع و تشكيل بلد خاص منفصل . إذا كان هدف دولة إشتراكيّة متّحدة ليتحقّق على أوسع مجال ترابي ممكن ، يجب أن تكون هذه الوحدة حقّا وحدة لا تكون فيها أمّة مضطرّة للبقاء ضمن دولة أوسع بل عوض ذلك يشكّل شعب تلك الأمّة عن وعي و عن طواعيّة جزءا من الدولة الإشتراكية الأوسع و يشارك بنشاط و حيويّة فى التقدّم بتثوير ذلك المجتمع الإشتراكي ككلّ و يساهم فى الثورة العامة و هدفها الأسمى هو بلوغ عالم شيوعي و عصر جديد تماما للإنسانيّة خال من الإستغلال و الإضطهاد.

فخّ الدين

يقول الناس : " **مشكلتنا هي أنّه علينا أن نصلح أمرنا مع الله . و الله سينجينا ، لن يتخلّى عنّا** " .

إنّ كانت الصلاة للمسيح أو الله لها أيّة فائدة لكانت العشرين سنة الماضية عقدين من التقدّم العظيم للأفروأمريكيين ذلك أنّ السود كانوا يصلّون كما لم يصلّوا أبدا قبل ! لكن عوض ذلك ، كان العقدان عقدين من الرعب و اليأس : ضخّ المخدّرات إلى الأحياء الغيتو و التشجيع على تجارة المخدّرات القاتلة للأخوة كمخرج للشباب ، و إلى جانب ذلك ، كابوس سجن أعداد هائلة من الشباب الأفروأمريكي ، و ترافق هذا مع إفساد الأحياء الشعبيّة التى قلّت فيها موان الشغل و الموارد ؛ و إشتداد إضطهاد النساء و إخضاعهنّ بآلاف الطرق ؛ و شيطنة السود فى الثقافة السائدة و هلمّجرّا . كلّ هذه الصلوات **لم تفعل أيّ شيء** لمنع هذه الفظائع . لكن قطع الطريق أعمق من ذلك . الدين ببساطة خاطئ . إنّه يقول للناس أن يبحثوا عن أسبابمتّصلة بالإيمان (" الإبتعاد عن طريق الله ") لمّا يواجه الناس المشاكل الحقيقيّة و أن يقاتلوا أعداء الإيمان(" الشيطان") عوض أعداء الحياة الحقيقيّة الذين يجب إلحق الهزيمة بهم . إنّه يدعو الناس لوضع ثقتهم فى منقذين يؤمنون بهم و هم غير موجودين – بدلا من فهم العالم كما هو و النضال من أجل تغييره و بناء وحدة على ذلك الأساس . الدين ، حتّى النوع الأكثر

" تقدّميّة " منه و الذى ينطوى على نداء للوقوف ضد الإضطهاد ، فى النهاية مع ذلك يبثّ فى الناس فكرة أنّهم لا يستطيعون حقّا فهم العالم و تجاوز الإضطهاد و كسب تحرير أنفسهم و يجب فى النهاية التعويل على إلاه (أو آلهة) ما غير موجود ليقودهم إلى النجاة إن لم يكن ذلك فى هذا العالم ففى العالم التالى . بإختصار ، الدين **يقيّد** تفكير الناس .

إسألوا أنفسكم : لماذا منذ أيّام العبوديّة ، لم يسمح المضطهِدون بكنيسة السود فحسب بل عامة شجّعوها و دعّموها مساعدين على بناء مؤسّسة مفتاح فى تجمّعات السود مستعملينها و مروّجين لإستعمالها ك " ملجأ " للسود ؟ و لماذا اليوم يجرى تقديم جميع أنواع التمويل للكنائس لتقيم " وزارات سجن " فى حين يقتطع تمويل فرص التعليم فى السجن ؟

فى قمّة كلّ هذا ، اليوم تشيّد الطبقة الحاكمة البرجوازيّة الإمبريالية نواة دعاة أصوليين رجعيين ، بمن فيهم رجال دين أفروأمريكيين كجزء من الحركة الفاشيّة المسيحيّة الرامية إلى جعل الناس يدعمون كلّ أصناف التحرّكات و العلاقات الرجعيّة و الإضطهاديّة و لقاتلوا أو يدعموا بنشاط و عدوانيّة الحروب ضد الشعوب المضطهَدَة فى بلدان أخرى ، خدمة لإمبراطورية الولايات المتحدة ، و لمزيد تضييق الخناق على مقاومة كلّ هذا داخل الولايات المتحدة و بعدُ جعل المجتمع القمعي جدّا نوعيّا أشدّ قمعا .

و بطبيعة الحال ، عديد الناس المتديّنين يقفون ضد الإضطهاد و يجب على الحركة الثوريّة أن تتّحد مع مثل هؤلاء الناس . لكن التفكير الديني لا يمكن أن يحدّد إطار هذا النضال والذين يفهمون حقّا أهمّية توخّى مقاربة علميّة لأسباب و علاج ها الإضطهاد يحتاجون إلى التقدّم ومساعدة الناس على التحرّر من هذه القيود الذهنيّة .لقد حان وقت التخلّص من هذا الهراء المسموم ل " سيرعانا الله " و " شكرا للمسيح " أو " إرادة الله " – حان وقت التخلّص ببساطة من قول " أنا مبارك " ، و النظر إلى الواقع و الإقرار عوض ذلك ب : " إنّنا مضطهَدون ! " ثمّ لنتجمّع الآن و هنا للقيام باللازم .

لماذا لن يحلّ " إيقاف العنف " المشكل

يقول الناس : " **لا يمكن الحديث عن تغيير جوهري فى حين أنّ الناس واقعين فى أسر قتل بعضهم البعض . أوّلا يجب أن نوقف هذا العنف فى صفوفنا و تاليا يمكن الحديث عن إنجاز تغيير أهمّ** ".

وضع العنف فى عديد أحياء السود و اللاتينيين عبر كامل البلاد – حيث يشاهد الأولياء أطفالهم الصغار يموتون بفعل رصاص متبادل ، و الأطفال تطاردهم كوابيس إطلاق النارو من الأكيد أنّهم لن يتجاوزوا 18 سنة – فظيع . لكن منطق أنّ الناس يجب أوّلا بشكل ما أن " يصلحوا أنفسهم " كخطوة ضروريّة أولى ، قبل أن يستطيعوا تغيير الظروف الأوسع التى يجدون أنفسهم فيها ، يقلب السبب و النتيجة و بغضّ النظر عن المحاولة ، يوجّه إنتباه الناس بعيدا عن مصدر العنف فى صفوفهم – النظام الرأسمالي – الإمريالي الذى خلق هذه الظروف فى المقام الأوّل . إنّ العنف الذى يقترفه الناس ضد بعضهم البعض ليس فى جذوره يُعزى إلى " إختيارات سيّئة " تحتاج إلى " تصحيحها أوّلا " بل هو يُعزى إلى الطرق التى بها قد حاصر هذا النظام الناس فى وضع حيث يجدون أنفسهم فى نزاع مع بعضهم البعض للبقاء على قيد الحياة .

أناس مثل بيل كوسبى - و كذلك بيل كلينتون و باراك أوباما – لا يمضون بعديا حدّ **توبيخ** السود بسبب الوضع الرهيب الذى رماهم فيه هذا النظام " بخياراته " التى لا مخرج منها فحسب بل يقومون بذلك بموقف يزعم الإنشغال بهموم السود . فيلحق هؤلاء الثعابين ضررا كبيرا بقدرة السود على فهم المشكل و تغيير العالم تبعا لذلك و كذلك يبرّرون كلّ الأكاذيب العنصريّة فى أذهان البيض .

نعم ، **يحتاج** الناس إلى تغيير أنفسهم – **لكن** سيغيّرون أنفسهم جوهريّا و بطرق تحريريّة ، فى سيرورة مواجهة المصدر الحقيقي للمشكل و التغيير الراديكالي لظروفهم . لقد حصل هذا بأعداد كبيرة خلال الحركة الثوريّة لستّينات القرن العشرين عندما **أقلع** الكثير من العصابات و السجناء السابقين عن تلك الحياة و **إلتحقوا** بالقيام بالثورة و خدمة الشعب ، محدثين قطيعة مع " الذهنيّة الإجراميّة " نحو "الذهنيّة الثوريّة " .

عوامل أنّ الشباب خاصّة هم الذين يردّون الفعل اليوم – واقع أنّ هؤلاء الشباب ليس لهم حقّا ما يخسرونه فى ظلّ هذا النظام – هي ذات القوى المحرّكة التى يمكن أن تدفعهم بإتجاه آخر تماما إن إستطاعوا إجراء القطيعة مع نظرة " العصابات " و إن إستطاعوا توجيه غضبهم و إغترابهم و تمرّدهم نحو مصدر المشكل و شكّلوا أنفسهم و تغيّروا بفضل علم الثورة

و أخلاق تحريريّة . بيد أنّ هذا لن يحدث إلاّ بالإعتماد على **مقاومة** السلطة و ليس ب " العمل من داخلها " أو " داخل النظام " لإبقاء نوع من الغطاء على الأشياء. علينا أن نلغي هذا النظام الذى يتسبّب فى هذه الظروف و يفرضها و نوجد مجتمعا جديدا و ظروفا جديدة فيها مثل هذا العنف فى صفوف الناس لن يكون له أساس و يكفّ عن الحدوث . و أثناء هذه السيرورة – من القيام بالثورة لتغيير الظروف الأوسع بينما نتعلّم من الديناميكية الكامنة التى تولّد هذه الظروف – أنّ الناس بإمكانهم و من واجبهم تغيير أنفسهم .

مقاومة السلطة ، و تغيير الناس ، من أجل الثورة !

لماذا " الأسر القويّة " ليست الحلّ

يقول الناس : " **السبب الأساسي لمشاكل السود كان تداعى أسرة السود . لهذا يلتحق هؤلاء الأطفال بحياة العصابات . علينا أن نعيد الأسرة التقليديّة كخطوة أولى لمعالجة هذه المشاكل** " .

بينما **جدّ** تداعى هائل فى أسر السود خلال عقود ماضية عدّة ، فإنّ ذلك أيضا ينبع من سير هذا النظام الذى همّش عديد الرجال السود فى المجتمع ، بتقريبا **مليون** منهم فى السجن و نحن نخطّ هذه الأسطر. و قد وقع تقويض القاعدة الإقتصاديّة للأسر " المستقرّة ذات الوالدين ". و يمكن أن تجدوا كلّ أب أسود منشغل بنشاط فى العناية بكلّ طفل أسود و سيظلّ الواقع كما هو : **لا يملك هذا النظام مستقبلا للملايين والملايين من هؤلاء الشباب** ، بحضور الآباء أو بغيابهم .

إن كنتم فعلا تفكّرون فى أنّ الأسرة " المستقرّة ذات الوالدين " ستعالج المشكل ، ألقوا نظرة على سنوات إرهاب الكلو كلوكس كلان و القتل بوقا و التمييز العنصري ضد جيم كرو فى الجنوب . عندها الغالبيّة العظمى من عائلات السود كانت عائلات تقليديّة ذات الوالدين . لكن ذلك لم يمنع و لم يكن ليمنع التبعات المدمّرة لتفوّق البيض و الإستغلال و الإضطهاد الرأسماليين .

لكن هناك مشكل أعمق حتّى مع هذا اللاتفسير : **إنّه يوجّه الناس المضطهَدين نحو رؤية ستعزّز قيود الإضطهاد و تبعد عن التحرّر** . تعود جذور الأسرة التقليديّة إلى التقسيم الأوّلي للمجتمع إلى مضطهِدين و مضطهَدين . ويمكن أن تحصلوا على نظرة لهذا بالعودة إلى جذور كلمة " أسرة " [فاميليا] ، المنحوتة من اللاتينيّة " فاميليا " – و التى تعنى عمليّا عدد العبيد الذين يمتلكهم السيّد ! و تحجب مقولة " إعادة تركيز الرجل على رأس الأسرة " واقع ما يعنيه ذلك بالنسبة **للمرأة** – ألا وهو على وجه الضبط أن تعامل كالعبيد ، سواء كانت عبدا " مفضّلا " أم عبدا يتمّ ضربه و الإعتداء عليه و خيانته و إزعاجه و إغتصابه ضمن " الحدود المقدّسة " للأسرة (و هذا ما يحدث غالبا) . عندما تعملون الفكر فيه ، تكتشفون أنّ هذا الهراء عن " الدور المنصف للرجل " مجرّد كلام و عقليّة أريد أن أكون مالك عبيد . و كلّ ذلك الحديث فى الشارع عن " المجارف و الكلبات " ... و كلّ هذا الكره للمثليين ، و الحديث عن " مجموعة من المثليين " ، و إضطهاد و عمليّا ضرب و حتّى قتل أي إنسان تكون مشاعره الجسيّة مختلفة عن " القاعدة " ...كلّ هذه الترّهات تمثّل أيضا ذات العقليّة الفاسدة و الهدّامة .

لا نحتاج إلى هذا – و **لن يقود ذلك إلى التحرير و إلى عالم أفضل !** فى حين أنّ الثورة الشيوعية ستزيل فورا الحواجز التى وضعها المجتمع على طريق تشكيل أسر سود ، و **لن تفعل** ذلك على أساس العلاقات و الأفكار التقليديّة التى تهيمن على العلاقات فى المجتمع الرأسمالي و إنّما على أساس المساواة و الحبّ المتبادلين – و النظر بإتجاه الخارج ، بإتجاه تغيير المجتمع برمّته – بما فيه إطلاق العنان للمشاركة التامة للنساء فى كلّ المجالات . الرجال السود و غيرهم من الرجال لا يحتاجون إلى " النفاذ " إلى " حقّهم " لتأكيد هيمنتهم فى الأسرة على النساء و الأطفال – يحتاجون إلى النهوض معا اليد فى اليد مع النساء بالتساوى كجزء من تحرير الإنسانيّة قاطبة .

و لا يحتاج الأطفال السود إلى " أدوار رجاليّة نموذجيّة " – يحتاجون إلى وضع نهاية للأوضاع الخانقة التى تثقل على أنفاسهم فى كلّ نقطة . **يحتاجون إلى ثورة ، و يحتاجون إلى أدوار ثوريّة نموذجيّة ، و النساء ليس أقلّ من الرجال .** إنّهم يحتاجون إلى رؤية رجال و نساء يمثّلون نموذج الإحترام المتبادل و المساواة اللذين يعكسان العالم الذى نناضل من أجله : عالم جديد محرّر تماما حيث تزدهر الفتيات قويّات و دون خوف من أن تتعرّضن إلى الإغتصاب و الإهانة و الإعتداء ، و حيث لا يعتبر أي طفل" غير شرعي " وحيث يجد الرجال – كأي أشخاص آخرين – جدارتهم فى المساهمة فى تحسين كافة الإنسانيّة من خلال التغيير الثوري للمجتمع بأكمله عوضا عن إرتكاب و لو القليل من إضطهاد هذ العالم الكابوس .

حدود القوميّة

يقول الناس : " **وحدهم السود يعرفون ما يواجهه السود و وحدهم بوسعهم تصوّر كيفيّة تغيير ذلك . ينبغى أن نخوض نضالنا الخاص معا أوّلا و نمضى من ثمّة قدما** ".

سيلتحق عديد الناس بالثورة إنطلاقا من تجارب إضطهادهم الخاص و هذه التجارب و الرؤى الثاقبة التى ترشح منها يجب أن ترسم بعمق حركة ثورية . لكن هذه التجربة لوحدها غير قادرة على أن تلقى الضوء على كلّ هذا الإضطهاد . فالأمر يحتاج إلى العلم – علم الشيوعية الذى تقدّم به أوّل ما تقدّم ماركس و قد تعمّق و تطوّر مذّاك . لقد بيّن ماركس أنّ المجتمع الإنساني ككلّ ظاهرة ماديّة فى الكون يمكن فهمها فهما علميّا و طوّر الطرق الأساسيّة للقيام بذلك . و ينبغى على معارضي الإضطهاد أن يستوعبوا هذا العلم و يطبّقوه لفهم الواقع و تغيير إذا ما رمنا التحرّر . و تطبيق هذا على إضطهاد السود – و كلّ مسألة حارقة فى المجتمع مهمّة الناس من **جميع** القوميّات ، ذلك أنّنا نحتاج أن يعمل كلّ فرد للحصول على أصحّ و أعمق فهم ممكن .

أمّا بالنسبة للسود و " تجميع " صفوفهم أوّلا ، فإنّ هكذا مقاربة تشخّص تشخيصا خاطئا المشكل . مهما كان مدى الجهد المبذول، ف" التجميع " كشعب فى ظلّ هذا النظام غير ممكن الحدوث . فى كلّ مرحلة منذ تشكّلها خلال فترة إعادة البناء، كان تطوّر أمّة السود تطوّرا مشوّها و خاضعا للأمّة المضطهِدة الأكبر فى الولايات المتّحدة ، و ذات الديناميكية الأساسيّة لا تزال تعمل اليوم بأشكال جديدة . و فى نفس الوقت هناك **طبقات مختلفة** – أناس مواقعهم الإجتماعية و نظراتهم متباينة – فى صفوف السود . و فى حين أنّ هناك إضطهاد مشترك للسود فإنّ هذا الإضطهاد نفسه يُعاش بأشكال مختلفة من قبل الناس الموجودين فى مواقع مختلفة صلب المجتمع ككلّ ، و ليس هناك و لا يمكن أن تكون هناك نظرة موحّدة تمثّل كلّ الناس و لا إيديولوجيا " سوداء " أو " أفريقيّة " تمثّل كافة الناس بطرق خاصة و فريدة بعيدا عن المضطهَدين الآخرين . و كلّ إدّعاء لمثل هذه الإيديولوجيا و محاولة لتقديم هذا كشيء يمثّل افة السود ، لن تؤدّي إلاّ إلى نظرة القوى **البرجوازية** الأكثر تذبذبا بما أنّ هذا فى تناغم أكثر مع و بطرق شتّى يعزّز و يدعم سير النظام و النظرة و الوسائل التى تشكّل الرأي العام التى توظّفها وتتحكّم فيها الطبقة البرجوازية الحاكمة المسيطرة .

و مع ذلك ثمّة دور فى السيرورة الثوريّة لتنظيم صفوف السود و المضطهَدين الآخرين الذين يناضلون ضد إضطهادهم – و سيتّحد هذا مع الحركة الشيوعية الثورية. و سيوجد دور للسود فى المجتمع الإشتراكي الجديد حتّى متقدّم عمليّة الإندماج فى المجتمع ككلّ . وتسعى الحركة الشيوعية الثوريّة كذلك إلى بناء وحدة مع الأشكال القوميّة و المجموعات القوميّة فى صفوف السود فى النضال اليوم و تقوم بذلك فى زمن تتجمّع فيه الظروف من أجل الثورة الفعليّة ذاتها – حتّى و نضال يُخاض حول أهداف الثورة و النظرة و المنهج الذين يجب أن يقوداها .

تقارب النظرة الشيوعية ، على خلاف القوميّة ، كلّ شيء من منظور تحرير الإنسانيّة **بأكملها** . و الإنطلاق فقط من إطار رغبة " تجميع " صفوف السود سيؤدّى إلى الصدام بين مصالح السود و مصالح المجموعات القوميّة الأخرى ما سيفرز على طريق الحتم لامساواة و يأبّد الإضطهاد . و كذلك تترك القوميّة بلا معالجة كامل مسألة تحرير النساء التى يمكن بلوغها فحسب مع الإلغاء النهائي للأمم و كافة العلاقات الإستغلاليّة و الإضطهاديّة . و على سبيل التورية التهكّميّة فقط الإنطلاق من أبعد آفاق المستقبل الشيوعي يمكّن تيّارات النضال ضد كافة أشكال الإضطهاد من أن تكون صلتها قويّة مع الصراع الثوري و البروليتاريا الثوريّة وحدها ، بلبّ صلب يفهم أنّ تحرير بقة يستحقّ إلغاء **كلّ** أشكال الإضطهاد ، قادرة على قيادة هكذا نضال ثوري .

لماذا يمثّل " الحلم " طريقا مسدودا

يقول الناس : " **إن إستطعنا عمليّا إنجاز ما تقدّم به مارتن لوثر كينغ فى خطاب " لديّ حلم " عندئذ سيرى السود فى النهاية يوما جديدا و ستكون أمريكا مكانا أفضل و يمكن أن تلعب دورا مختلفا كثيرا أو أفضل فى العالم . لذا ، علينا تركيز جهودنا على جعل ذلك " الحلم " حقيقة** " .

لقد قدّم مارتن لوثر كينغ تضحيات عديدة – و بالفعل قدّم أقصى التضحيات [حياته] - بحثا عن إيجاد ما عرضه فى خطابه " لدي حلم " . لكن مثلما يدلّ على ذلك الخطاب عينه ، كانت نظرة مارتن لوثر كينغ بالذات تبحث عن جعل أمريكا " توفى بوعدها " بينما قد عني الوعد على الدوام كأحد أهمّ عناصره أوّلا الإستعباد التام للسود ثمّ مواصلة إضطهادهم بأشكال مريعة . ليس ممكنا تحقيق " حلم " كينغ لجماهير السود فى ظلّ هذا النظام المؤسّس على و المرتهن بإخضاع السود و حرمانهم حتّى من المساواة الأساسيّة . و الواقع أنّه مهما حاول كينغ ، فإنّ تحقيق هذا " الحلم " فى أفضل الحالات يمكن أن ينطبق على نسبة ضئيلة من السود و سيحصل فى الواقع على حساب جماهير السود – و الملايين و حتى مليارات الناس الآخرين هنا و عبر العالم ، الذين سيظلّون مسحقين و يعانون بفظاعة جرّاء سير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي – و إستغلاله النظامي و إضطهاده الذى لا يعرف الرحمة ؛ و كلّ هذا تؤده آلة منظّمة للقتل و التحطيم على نطاق واسع .

فى إنسجام مع هذه الرؤية ، كان برنامج كينغ برنامجا إصلاحيّا صراحة و مباشرة فى تعارض مع الثورة فى حين أنّ فى الواقع ، الثورة وحدها و غايتها الأسمى عالم شيوعي – و ليس الإصلاح الذى يترك هذا النظام يواصل عمله – يمكن فى آخر المطاف أن تضع نهاية لهذا الكابوس المديد من إضطهاد السود، و كافة الأشكال الأخرى من الإضطهاد و الإستغلال، هنا و عبر العالم . و فى الحقيقة و من غرائب التقادير الكبرى أنّه بينما لم يرتئى سوى إصلاح هذا النظام ، جرى مع ذلك إغتياله و هذا بحدّ ذاته مؤشّر آخر على طبيعة هذا النظام و جرائمه الكبرى و كذلك مؤشّر آخر على لماذا **فى الواقع** لا يمكن إصلاحه و يجب كنسه و تحطيمه .

الطريق الخاطئ لباراك أوباما

يقول الناس : " **ماذا عن كلّ التقدّم الذى يمثّله أوباما و قد صار مرشّحا حيويّا للرئاسة ؟ أليس إنتخاب قادة سود طريقة للعمل على تجاوز الإضطهاد العنصري ؟** " .

أوّلا ، و قبل كلّ شيء ، لنتحدّث عن **ما** يبحث أوباما عن قيادته . إنّه يطمح لأن يصبح على رأس إدارة – " القائد العام - لقرش خبيث هو نظام يعيش و لا يستطيع العيش إلاّ بإرسال جيوشه حول العالم لتعزيز إستغلاله العالمي . لقد قال أوباما إنّه يطرح هذا – مهدّدا بصفة متكرّرة إيران بإستعمال الأسلحة النوويّة ضدّها و مهدّدا بشنّ هجمات داخل الباكستان و مشدّدا على إرسال المزيد من فيالق الولايات المتحدة لتعزيز الإحتلال الظالم لأفغانستان وهو يثرثر بصدد دعمه لإسرائيل و إضطهادها للشعب الفلسطيني و عدوانها عبر الشرق الأوسط (و عبر العالم). و رغم كلّ حديثه عن معارضة الحرب فى العراق فإنّ أوباما **يعارض أيضا** الإنسحاب الفوري للفيالق الأمريكيّة من تلك الحرب و قد قال إنّه " سيستمع إلى الجنرالات " قبل القيام بأي شيء . و زيادة على ذلك ، مثلما أوضح أوباما ذلك جيّدا نفسه ، فقد عارض حرب الولايات المتحدة ضد العراق – إلى الدرجة التى عارض فيها – فقط لأنّه لم يكن يعتقد أنّ الأمر س " ينجح " و لأنّها كانت " الحرب الخاطئة " . و بالنظر إلى كيف أنّ غزو الولايات المتحدة و إحتلال العراق قد حصد حياة مئات آلاف العراقيين (إلى جانب عدّة آلاف من الجنود الأمريكيين) ، و قد دمّر تلك البلاد جاعلا من غير الممكن العيش فيها لقسم كبير من سكّانها، فإنّ هذا النوع من " المعارضة " من طرف أوباما يشبه رجلا يرى رجلا آخر يسرق إمرأة و يغتصبها و يستعدّ لقتلها لكنّه يخشى أن تتصدّى المرأة لذلك فتضرب مهاجمها و لهذا يصرّح أن هجومه لن " ينجح " و أنّه من الأفضل له العثور على إمرأة أخرى للهجوم عليها !

ثانيا ، كامل برنامج اوباما هو " الإندفاع معا كأمريكا موحّدة " و الإستعداد للتضحية – **ليس** فى النضال ضد الإضطهاد و إنّما للحفاظ على سيطرة الولايات المتّحدة عبر العالم ! يمكن أن لا ترغبوا فى تصديق هذا لكن أنظروا إلى خطابات أوباما و أنصتوا إلى ما يقوله فعلا – و فكّروا فى ما سيفعله كقائد للجهاز التنفيذى لهذه الإمبراطوريّة الدمويّة . **لهذا** يحاجج أوباما بوجه خاص ضد الإعتناء بالطرق الخاصة التى يتمّ بها إضطهاد السود – و يحاجج ل " فهم " الوقف العنصري الرجعي المعارض لدى بعض البيض تجاه الحركة الإيجابيّة . و **لهذا** يرفض أوباما أن يتعهّد حقّا إضطهاد النساء فى حملته – فهو يسوق ملاحظات قليلة عن " الموقف البلّوري " الذى يعزّز الميز العنصري ضد النساء و ينبس ببضعة كلمات عن الدفاع عن حقّ الإجهاض لكنّه يضيف على الفور أنّ الإجهاض يجب أن يكون نادرا و أنّ عدد عمليّات الإجهاض يجب أن ينخفض – فى حين أنّه ، واقعيّا ، حقّ و إمكانيّة الحصول على الإجهاض جزء حيويّ من القتال من أجل تحرير النساء و تمكينهنّ من النهوض بدور هام و تام فى المجمع و فى النضال من أجل التغيير الراديكالي للمجتمع، و الإجهاض ليس أبدا شيئا يجب على النساء أن يكنّ فى موقع الدفاع عنه أو أن يتعرّضن لمحاولة جعلهنّ يشعرن بإحساس سيّئ تجاهه - ويرفض أوباما بنشاط و عدوانيّة التعرّض للقوى الرجعيّة التى تريد أن تمنع قانونيّا ليس الإجهاض فحسب ل حتّى مراقبة الولادات و أن تفرض على النساء إنجاب عدد أكبر من الأطفال كتعبير عن " إرادة الإلاه " و عن " حقّ " الرجال فى السيطرة على النساء و معاملتهنّ كمجرّد راعيات لأطفال الرجال . **لهذا** يشجّع أوباما على الدين بظهوره حاملا قبّعته بيديه فى الكنائس الأنجيليّة اليمينيّة و بندائه لمواصلة برنامج بوش فى تقديم المال للكنائس و رفضه الدفاع عن نظريّة التطوّر التى ليست واقعا علميّا فقط و إنّما هي من الوقائع الأكثر رسوخا فى العلم برمّته . و إلى درجة ذات دلالة ، يتركّز كلّ هذا فى الإعترافات الهائلة لأوباما ب " إحترام خدمة " معارضه الجمهوري ماك كاين –الذى ليس سوى مجرم حرب كان جزءا من الحملة المجرمة للقصف بالقنابل التى إستهدفت المستشفيات و المدارس و المزارع و السدود و المنشئات المدنيّة الحيويّة الأخرى و التى أسفرت عن موت ملايين الناس و تدمير جزء كبير من ريف الفيتنام – و رفض أوباما أن ينطق بكلمة سلبيّة عن سارا بالين الخفيفة العقل النازيّة التى تدافع عن " فكرة خلق الأرض حديثا " فى معارضة الواقع العلمي للتطوّر و العلم بوجه عام و تريد أن يدرّس فكر الخلق فى المدارس .

ثالثا ، بالنظر إلى السود ، قد أحدث بعدُ ترشّح أوباما ضررا كبيرا و ستكون رئاسته أسوء . أنظروا إلى خطاب " يوم الأب " هذه السنة فقد كرّر فيه ذات المعزوفة المسمومة لبيل كوسبى التى توبّخ السود لوضعهم كمضطهَدين . وأنظروا إلى خطابه حول كيف أنّ بناته **هو** لسن فى حاجة إلى حركة إيجابيّة . و للناس الذين يقولون " أجل لكن إن كان ترشحه ألهم طفلا أسود ليعتقد بأنّ السود يستطيعون فعل المزيد و التحليق أعلى يكون حسنا فعل " : هذا على وجه الضبط واحدمن أكثر الأشياء القاتلة بصدد ظاهرة أوباما ! فإعتبارا لطبيعة هذا النظام و ديناميكيّته الفعليّة و تأثيراته على ملايين الشباب و غيرهم فى الأحياء الشعبيّة خاصة ؛ فإنّ ظاهرة أوباما هذه ستنتهى إلى إحباط الشباب السود معزّزة مفاهيم أنّ شيئا ما خاطئ **فيهم** إن لم **يقدروا** على تحقيق " النجاح " فى إطار نظام **صُمّم** ليجعلهم يفشلون . سيساهم فى إنتشار نزعة " توبيخ الشباب لأنفسهم " فى صفوف السود على نطاق واسع . و سيوفّر للسلطات الحاكمة (و ايضا لأناس بيض مختلفين – أو حتّى بعض " ذوى النوايا الحسنة ") المزيد من الحجج لقول إنّه إن " ينجح الآن " الشباب السود و ظلّوا أسرى الجريمة إلخ فلن يكون ذلك خطأهم الخاص فحسب **بل سيكون من الضروري و المبرّر إنزال مرقة القمع على نحو أشدّ على رؤوسهم – و لا نريد** سماع أيّة تعليلات أخرى " . هذا بعض الإلهام !

لكلّ هذه الأسباب ، ظاهرة أوباما هذه فى منتهى السلبيّة – و يحتاج الذين إنجذبوا إليها و سمحوا لها بجرّهم بعيدا حتّى ضد حكم أفضل ، يحتاجون وضع طاقاتهم فى شيء **يمكن** أن يُحدث تغييرا إيجابيّا مغايرا هو المقاومة و الثورة .

الهوامش :

ENDNOTES

1. Amadou Diallo: “New York: The Cold Blooded Police Murder of Amadou Diallo—41 bullets end the life of an African immigrant,” Revolutionary Worker #994, February 14, 1999
Nicholas Heyward Jr.: “Interview with Nicholas Heyward Sr. on Oct. 22: ‘There’s So Many Innocent People Being Killed by the Police,’” Revolution #66, October 22, 2006
Sean Bell:: “Cops Fire Over 50 Shots, Protests Planned—NYPD Guns Down Sean Bell on his Wedding

Day," Revolution #71, December 3, 2006
Tyisha Miller: "Riverside, California: The Police Execution of Tyisha Miller," "Revolutionary Worker #989, January 10, 1999
Abner Louima: "The System in Effect: The Police Torture of Abner Louima," Revolutionary Worker #925, September 28, 1997 [back]
2. See Devah Pager, "The Mark of a Criminal Record," American Journal of Sociology, Volume 108, Number 5, March 2003, pp. 937-75. Interviews with white managers are in When Work Disappears: The World of the New Urban Poor by William Julius Wilson, Knopf, New York, 1996. See also "Are Emily and Greg More Employable than Lakisha and Jamal? A Field Experiment on Labor Market Discrimination," Marianne Bertrand and Sendhil Mullainathan, working paper published by the National Bureau of Economic Research, July 2003. [http://www.nber.org/papers/w9873.pdf] [back]
3. See Community Service Society of New York press release, February 23, 2004. [http://www.cssny.org/news/releases/2004_0223.html] [back]
4. See Douglas Massey, Categorically Unequal: The American Stratification System, Russell Sage Foundation, New York, 2007 and Amaad Rivera, Brenda Cotto-Escalera, Anisha Desai, Jeannette Huezo, and Dedrick Muhammad (Institute for Policy Studies), "State of the Dream 2008: Foreclosed." United for a Fair Economy, January 15, 2008. [http://www.faireconomy.org/files/StateOfDream_01_16_08_Web.pdf] [back]
5. Tavis Smiley, editor, The Covenant with Black America, Third World Press, Chicago, 2006, as cited from David Satcher's essay at the book's website covenantwithblackamerica.com. [http://www.covenantwithblackamerica.com/covenant/health_wellbeing/] [back]
6. Gary Orfield and Chungmei Lee, "Historic Reversals, Accelerating Resegregation, and the Need for New Integration Strategies," Civil Rights Project, UCLA, August 2007. [http://www.civilrights.org/assets/pdfs/aug-2007-desegregation-report.pdf] [back]
7. "The present per-pupil spending level in the New York City schools is $11,700, which may be compared with a per-pupil spending level in excess of $22,000 in the well-to-do suburban district of Manhasset, Long Island." Jonathan Kozol, "Still Separate, Still Unequal: America's Educational Apartheid," Harper's, September 2005. [back]
8. "Prison and Jail Inmates at Midyear 2006", U.S. Department of Justice, Office of Justice Programs, Bureau of Justice Statistics Bulletin. [http://www.ojp.gov/bjs/pub/pdf/pjim06.pdf] [back]
9. Massey, Categorically Unequal [back]
10. September 5, 2005, Barbara Bush told NPR's MarketPlace program, "What I'm hearing, which is sort of scary, is they all want to stay in Texas. Everyone is so overwhelmed by the hospitality. And so many of the people in the arena here, you know, were underprivileged anyway, so this is working very well for them." http://marketplace.publicradio.org/shows/2005/09/05/PM200509051.html][back]
11. Charles Babington, "Some GOP Legislators Hit Jarring Notes in Addressing Katrina," Washington Post, September 10, 2005. [http://www.washingtonpost.com/wp-yn/content/article/2005/09/09/AR2005090901930.html] [back]
12. William H. Frey, Audrey Singer, and David Park, "Resettling New Orleans: The First Full Picture from the Census." The Brookings Institution, September 12, 2007. [http://www.brookings.edu/reports/2007/07katrinafreysinger.aspx] [back]
13. Julia B. Isaacs, "Economic Mobility of Black and White Families," The Brookings Institution, November 2007.[http://www.brookings.edu/papers/2007/11_blackwhite_isaacs.aspx][back]
14. Milton Meltzer, Slavery: A World History. Da Capo Press, Cambridge, Massachusetts, 1993. [back]
15. David Brion Davis, Inhuman Bondage: The Rise and Fall of Slavery in the New World, Oxford University Press US, New York and Research Triangle, North Carolina, 2006, p. 99. [back]
16. Sidney W. Mintz, Sweetness and Power: The Place of Sugar in Modern History, Penguin, Viking, New York, 1985. [back]
17. Bob Avakian, Communism and Jeffersonian Democracy, RCP Publications, Chicago, 2008, pp. 16-17. [http://revcom.us/Comm_JeffDem/Jeffersonian_Democracy.html] [back]
18. Abraham Lincoln's Letter to Horace Greeley, August 22, 1862. [http://showcase.netins.net/web/creative/lincoln/speeches/greeley.htm] [back]
19. Douglas A. Blackmon, Slavery By Another Name, The Re-Enslavement of Black Americans from the Civil War to World War II, Doubleday, New York, 2008. [back]
20. Between 1882 and 1964 the Tuskegee Institute kept records of 4,742 people being lynched, 3,445 were Black. Statistics from the Tuskegee Institute Archives, posted at University of Missouri-Kansas City School of Law's website. [http://www.law.umkc.edu/faculty/projects/ftrials/shipp/lynchingyear.html] [back]
21. Dolores Barclay and Allen G. Breed, "Torn from the Land: Landownership made blacks target of violence and murder," an Associated Press investigation, December 3, 2001. [http://www.theauthenticvoice.org/Torn_From_The_LandII.html][back]
22. See Bob Avakian's searing account of lynching and its effects in the "Postcards of the Hanging" section (Disk 1, Session 1) of the DVD Revolution: Why It's Necessary, Why It's Possible, What It's All About, Three Q Productions, Chicago, 2004. [http://threeqvideo.com/] Also see Blackmon, Slavery by Another Name, andBarclay and Breed, "Torn From the Land: Black Americans' Farmland Taken Through Cheating, Intimidation, Even Murder," Associated Press, December 2, 2001, [http://www.commondreams.org/headlines01/1202-03.htm] and Sheryl Gay Stolberg. "Senate Issues Apology Over Failure on Lynching Law," New York Times, June 14, 2005. [http://www.nytimes.com/2005/06/14/politics/14lynch.html?_r=1&scp=1&sq=%22senate%20issues%20apology%20over%20failure%20on%20lynching%20law%22&st=cse&oref=slogin] [back]
23. See "40 Lives for Freedom" at the Southern Policy Law Center's Civil Rights Memorial Center's website. [http://www.splcenter.org/pdf/static/40lives.pdf][back]
24. "Harlem (2)," from THE COLLECTED POEMS OF LANGSTON HUGHES by Langston Hughes, edited by Arnold Rampersad with David Roessel, Associate Editor, copyright © 1994 by The Estate of Langston Hughes. Used by permission of Alfred A. Knopf, a division of Random House, Inc. [back]
25. "Between 1964 and 1971, civil disturbances (as many as 700, by one count) resulted in large numbers of injuries, deaths, and arrests, as well as considerable property damage, concentrated in predominantly black areas." See "How the 1960s' Riots Hurt African-Americans," National Bureau of Economic Research. [http://www.nber.org/digest/sep04/w10243.html] [back]
26. See Notes on Political Economy: Our Analysis of the 1980s, Issues of Methodology, and The Current World Situation, by the Revolutionary Communist Party, USA, RCP Publications, Chicago, 2000, and Raymond Lotta with Frank Shannon, America in Decline, Banner Press, Chicago, 1984.[back]
27. William Julius Wilson, When Work Disappears, Knopf, New York, 1997; pp. 111-146, Thomas J. Sugrue, The Origins of the Urban Crisis, Princeton University Press, Princeton, New Jersey, 1996, p. 95; Mike Davis, City of Quartz, Knopf, New York, 1992. Cited in "Black Youth and the Criminalization of a Generation Part 2: The Political Economy of Racism and Criminalization," Revolutionary Worker #972, September 6, 1998.[back]

28. Jeffrey S. Passel, “Size and Characteristics of the Unauthorized Migrant Population in the U.S: Estimates Based on the March 2005 Current Population Survey” Pew Hispanic Center, March 7, 2006 [http://pewhispanic.org/reports/report.php?ReportID=61][back]
29. “Haldeman Diary Shows Nixon Was Wary of Blacks and Jews,” New York Times, May 18, 1994. [http://query.nytimes.com/gst/fullpage.html?res=940CE2DA1438F93BA25756C0A962958260][back]
30. “Unlocking America: Why and How to Reduce America’s Prison Population.” The JFA Institute, November 2007. [http://www.jfa-associates.com/publications/srs/UnlockingAmerica.pdf][back]
31. It is difficult to find a unified estimate of how many people these “reforms” forced into the workforce. The website Almanac of Policy Issues says that in 1994 5 million families were on welfare and after the new welfare law passed the number dropped to 2.6 million families—this was taken from a website called Almanac of Policy Issues. [www.policyalmanac.org/social_welfare/welfare.shtml] The right-wing Manhattan Institute wrote: “The decline in welfare dependency since then has exceeded even the most optimistic forecasts. Between August 1996 and December 2001, caseloads plummeted. The number of families on welfare declined by 52%. Among families headed by a single mother—the predominant category of recipients—the change was truly extraordinary. Between 1988 and 1993, the welfare participation rate of this group ranged between 30 and 35%. By 2000, it had fallen to 13%; and in 2001, despite the weakened economy, it declined to 10%.” “Gaining Ground, Moving Up: the Change in the Economic Status of Single Mothers under Welfare Reform,” June O’Neill and M. Anne Hill, Center for Civic Innovation, Manhattan Institute, March 2003. By any estimation, this was a massive social change—one which has been extremely under-reported and under-appreciated.[back]
32. Bob Avakian, From Ike to Mao and Beyond: My Journey from Mainstream America to Revolutionary Communist, Insight Press, Chicago, 2005. For more writings and downloadable talks by Bob Avakian, go to bobavakian.net. [http://bobavakian.net/]. See also “The Crossroads We Face, The Leadership We Need” in Revolution, #84, April 8, 2007. [http://revcom.us/avakian/crossroads][back]
33. Constitution of the Revolutionary Communist Party, USA, RCP Publications, Chicago, 2008, p. 4. [http://revcom.us/Constitution/constitution.html][back]
34. “Some Crucial Points of Revolutionary Orientation – in Opposition to Infantile Posturing and Distortions of Revolution,” in Revolution and Communism: A Foundation And Strategic Orientation, a Revolution pamphlet, May 1, 2008, p. 91. [http://revcom.us/a/102/crucial-points-en.html][back]

" لن توجد حركة ثوريّة أبدا فى هذا البلد لا تطلق تماما و تعبّر عن ما هو تارة معبّر عنه صراحة و طورا بأشكال جزئية ، و أحيانا بأشكال خاطئة غير أنّه رغبة عميقة و عميقة جدّا فى التخلّص من هذه القرون المديدة من إضطهاد السود . لن توجد أبدا ثورة فى هذا البلد و لا يمكن أن توجد لا تجعل من ذلك أساسا مفتاحا فى كلّ ما يشمله ذلك . "

(بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية

" قسم الأسئلة و الأجوبة من الخطابات السبعة لبوب أفاكيان ")

The Oppression of Black People, The Crimes of This System, and the Revolution We Need—REVOLUTION #144—revcom.us

الملاحق (2)

(1)

محطّة هامة من محطّات النضال ضد إضطهاد السود : معركة 22 - 23 - 24 أكتوبر 2015

I- قفزة فى النضال ضد جرائم الشرطة فى الولايات المتّحدة : الإعداد لتحرّكات كبرى في نيويورك فى 22 و23 و24 أكتوبر 2015

كلمة للمترجم

1- حقيقة جرائم الشرطة والسجن الجماعي فى الولايات المتّحدة

2- لننهض-أكتوبر لإيقاف الفظائع التى ترتكبها الشرطة

نداء من كورنال واست و كارل ديكس

3- كارل ديكس يتحدّث عن " لننهض - أكتوبر "

4- لننهض ضد عنف الشرطة

نشطاء من الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) – شمال أمريكا

II - تصاعد النضالات من أجل إيقاف إرهاب الشرطة و جرائمها فى الولايات المتحدة الأمريكية (22 و 23 و 24 أكتوبر 2015)

كلمة المترجم

1- هذه تحيّة بصوت عالى للمقاومين القادمين إلى 24 أكتوبر

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

2- رسالة من كورنال واست و كارل ديكس

3- **كارل ديكس فى مسيرة 24 أكتوبر : " لنقم بكلّ ما بوسعنا القيام به لإيقاف فظائع جرائم الشرطة فى حقّ شعبنا . ثمّ لنقم حتّى بأكثر من ذلك لأنّه يجب إيقاف هذا "**

4- **الآلاف فى شوارع مدينة نيويورك من أجل " لننهض – أكتوبر " : إيقاف إرهاب الشرطة ! إلى جانب من أنتم !**

I- قفزة فى النضال ضد جرائم الشرطة فى الولايات المتّحدة : الإعداد لتحرّكات كبرى فى نيويورك فى 22 و23 و 24 أكتوبر 2015

كلمة للمترجم :

تميّز صيف 2014 فى الولايات المتّحدة بالتحرّكات الجماهيريّة ضد قتل الشرطة للشاب الأسود مايكل براون ؛ و كان لهذه التحرّكات الكبيرة صدى داخل البلاد و خارجها جعل وسائل الإعلام عبر العالم تتناقل أخبارها و تعلّق عليها طويلا .

و تواصلت الإحتجاجات ضد جرائم الشرطة بوتيرة و نسق متموّجين إلاّ أنّها لم تهدأ بل كسبت زخما هاما مع إستمرار الشرطة فى قتل لا سيما السود و السمر من الأفروأمريكيين واللاتينيين أساسا .

و فى ديسمبر 2014 ، عندما أصدرت المحكمة حكما ببراءة الشرطي المجرم ، نظّمت فى عدّة مدن مسيرات كبرى و غلق طرقات و طرقات سيّارة لساعات أو أكثر ... و كذلك فى أفريل ...

وفى 2015 ، قتلت الشرطة ، إلى 18 سبتمبر 2015 ، حسب نصّ " حقيقة جرائم الشرطة و السجن الجماعي فى الولايات المتّحدة " ، 837 إنسانا ... والجريمة مستمرّة وكذلك هي المقاومة ...

و مساهمة منّا فى فضح حقيقة الديمقراطية البرجوازية الأمريكية القمعيّة و الدكتاتوريّة تجاه جماهير الطبقات الشعبيّة من جهة و فى التعريف بالنضال ضد الرجعيّة و الإمبرياليّة الذى يشارك فيه من موقع متقدّم وبصورة ملموسة أضحت معروفة ، الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ؛ نقومبترجمة فنشر بعض الوثائق الهامة لتساعد فى فهم قضيّة إضطهاد السود و إستغلالهم و علاقتهم بالقورة البروليتاريّة العالميّة .

و كمدخل ، نقترح على القرّاء وثيقتين هما نصّ قصير لكن معبّر جدّ ينطوى على معطيات إحصائيّة تخصّ جرائم الشرطة والسجن الجماعي فى الولايات المتحدة ؛ و نداء أصدره كارل ديكس ممثّل الحزب الشيوعي الثوري و الدكتور كورنال واست الكاتب والمناضل الثوري ذى الخلفيّة المسيحيّة ذات النظرة الخاصّة . و الإثنان من مؤسّسي شبكة إيقاف السجن الجماعي التى نظّمت نضالات سابقة و تنظّم تحرّكات أكتوبر القادمة.

و تاليا ، سنفسح المجال لكارل ديكس لإعطائنا فكرة عن إطار هذه النضالات من منظور شيوعي ثوري و عن التحرّكات الضخمة المزمع تنظيمها أيّام 22 و 23 و24 أكتوبر بمدينة نيويورك . و نرفق خطاب كارل ديكس الذى ألقي فى إجتماع من إجتماعات الإعداد لتحرّكات أكتوبر بدعوة أصدرها نشطاء من الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) – شمال أمريكا للمناضلات و المناضلين و الجماهير من كافة القوميّات للمشاركة فى فعاليّات لننهض أكتوبر .

و نأمل أن نتمكّن ، فى قادم الأيّام ، من ترجمة بيان للحزب الشيوعي الثوري ، طويل نسبيّا ، يحلّل إضطهاد السود و إستغلالهم و الحلول الإصلاحيّة الخاطئة و الحلّ الشيوعي الثوري فى علاقة بالثورة البروليتارية العالمية .

===================================

(1)

حقيقة جرائم الشرطة والسجن الجماعي في الولايات المتّحدة

جريدة " الثورة " عدد 405 ، 21 سبتمبر 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/405/the-truth-about-police-murder-and-mass-incarceration-in-us-en.html

القتل على أيدى الشرطة :

عدد الأشخاص الذين قتلتهم شرطة الولايات المتّحدة هذه السنة (إلى 18 بتمبر 2015) : 837 .

عدد الشرطيين الذين قُتلوا هذه السنة (إلى 18 سبتمبر 2015) : 31.

عدد الشرطيين الذين تمّ توجيه الإتّهام لهم خلال فترة العشرة سنوات الماضية 2005-2015 ،الفترةالتى قتلت أثناءها الشرطة آلاف الناس : 45 (أُدين منهم 11 فقط).

يتعرّض السود بأكثر من 2.5 مرّة من البيض إلى القتل على يد الشرطة .

أمّة سجن جماعى :

ثمّة حوالي 2.3 مليون إنسان فى سجون ومعتقلات الولايات المتّحدة .

يعدّ السود 13 بالمائة من سكّان الولايات المتّحدة إلاّ أنّهم يشكّلون 40 بالمائة منمجمل عدد السجناء والمعتقلين . و أعلى نسب السجن للأفروأمريكيين و اللاتينيين و الهنود الأمريكيين .

تعدّ الولايات المتّحدة 5 بالمائة من سكّان العالم ويعدّ السجناء لديها 25 بالمائة من سجناء العالم.

فى 2015 ، وّجدت أكثر من 201 ألف سجينة فى الولايات المتّحدة ما يساوى حوالي 8.8 بالمائة من السجناء و المعتقلين الأمريكيين و هذه النسبة فى تصاعد مستمر .

ز هاء ثلث السجينات فى العالمتقبعن فى سجون الولايات المتحدة .

زادت نسبة سجن النساء الأفرو أمريكيّات ب 800 بالمائة منذ 1986 مقارنة بزيادة 4000 بالمائة بالنسبة للنساء من الأصول و القوميّات الأخرى .

مقولات لبوب أفاكيان كانت مصاحبة لهذا المقال

" جوهر ما يوجد فى الولايات المتحدة ليس ديمقراطية و إنّما رأسمالية - إمبريالية و هياكل سياسية تعزّز الرأسمالية - الإمبريالية . و ما تنشره الولايات المتحدة عبر العالم ليس الديمقراطية و إنّما الإمبريالية و الهياكل السياسية لتعزيز تلك الإمبريالية ."

" **الثورة** " عدد 43 ، 16 أفريل 2006

" لا مزيد من الأجيال من شبابنا ، هنا وعبر العالم قاطبة ، الذين إنتهت حياتهم ، الذين قد خُتم قدرهم، الذين حُكم عليهم بالموت السابق لأوانه أو بالحياة فى بؤس و وحشيّة ، الذين حدّد النظام مصيرهم بالإضطهاد و النسيان ، حتى قبل أن يولدوا .

أقول لا مزيد من هذا ."

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان

" دور الشرطة ليس خدمة الناس و حمايتهم . إنّه خدمة النظام الذى يحكم الناس و حمايته . فرض علاقات الإستغلال و الإضطهاد ، و ظروف الفقر و البؤس و الخزي الذى دفع إليها هذا النظام الناس وهو مصمّم على إبقائهم فيها . إنّ القانون و النظام اللذان تطبقهما الشرطة مع كلّ العنف و القتل هما القانون و النظام اللذان يفرضان كلّ هذا الإضطهاد و الجنون . "

الثورة : لماذا هي ضرورية ، لماذا هي ممكنة ، ما الذى تعنيه ، فلم لخطاب لبوب أفاكيان

===

(2)

لننهض-أكتوبر لإيقاف الفظائع التى ترتكبها الشرطة

نداء من كورنال واست و كارل ديكس

جريدة " الثورة " عدد 404 ، 14 سبتمبر 2015

(و قد نشر هذا النداء أوّل ما نشر فى العدد 392 من جريدة " **الثورة** " بتاريخ 22 جوان 2015)

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/392/call-from-cornel-west-and-carl-dix-for-a-major-national-manifestation-against-police-en.html

مايكل براون ...فرادى غراي ... راكيا بويد ... أندى لوباز ... تامير رايس ...

وقع الواحد تلو الآخر منهم – و سود و سمر كثيرون آخرون فقدوا حياتهم الثمينة – ضحايا إجرام الشرطة . نتذكّر الوجوه و نتوق بشراسة إلى العدل . أكثر من ألف إنسان تعرّضون للقتل على أيدى الشرطة سنويّا - و مع ذلك ، منذ 2005 ، لم توجّه المحاكم سوى 60 إتّهاما ولم تصدر سوى 25 إدانة ! (**" الآلاف يقتلون و قلّة يحاكمون "** ، **واشنطن بوست** ، 14 أفريل 2015 ؛ **" إرتفاع تدريجي فى جرائم الشرطة رغن أنّ التركيز المتنامي قد يوحى بعكس ذلك "**، **نيويورك تايمز** ، 30 أفريل 2015).

يحترق بنار السجن ، جيلا بعد جيل ، ملايين الإخوة و الأخوات السود و اللاتينيين . السجن رأس حربة قالب كامل من الإضطهاد .

و قد ناضل الناس و قاوموا و إنتفضوا . و هذا يجب أن يستمرّ و يمضي أبعد من ذلك – طوال كامل الصيف و بطرق مختلفة يجب أن يشتدّ .

و فى نفس الوقت ، تصرخ هذه الإعتداءات المتكرّرة منادية بضرورة مسيرة وطنيّة كبرى هذا الخريف تؤكّد بجلاء ما بعده جلاء :

لا ! يجب إيقاف جرائم الشرطة – الآن ! !

و ستكون هذه المسيرة قائمة على المقاومة لا المساومة فى روحها و فى الوقت نفسه متعدّدة و متنوّعة ، يساهم فيها مئات آلاف الناس وتبلغ كلّ ركن من أركان هذا المجتمع و **بقوّة تؤثّر على العالم برمّته**.

لقد بيّن التاريخ أنّه لم يتحقّق أيّ تغيير له دلالته دون المقاومة المصمّمة للجماهير .

و نرفض أن تحرفنا عن مسارنا النضالي الوعود بالإصلاح التى لا تعدو فى الأخير أن تكون سوى وعود .

كا نفرض الخوف من قمع الحكومة أو تهديدات القوى العنصريّة و الفاشيّة المفضوحة والتى لم تتب. سنردّ على إلحاحيّة الوضع السياسي بتعبئة مئات آلاف الناس ليحتلّوا الشوارع و يعلنوا أنّه يجب إيقاف هذه الفظائع .

هدفنا هوتوسيع الأشكال المتنوّعة لمقاومة جرائم الشرطة و السجن الجماعي . و الأهمّهي غايتنا المتمثّلة فى تغيير كامل المشهد الإجتماعي إلى درجة أنّ قطاعا متناميا من الناس فى كلّ الأماكن يقومون بمبادرات متزايدة أبدا و يوضّحون بلا أدنى شكّ أنّهم يرفضون الحياة فى مجتمع لا يعاقب هذه الفظائع وإلى درجة أنّ الذين **لا** يشعرون بهكذا شعور يجدون أنفسهم فى موقع دفاعي .

إلتحقوا بنا فى 24 أكتوبر فى شوارع مدينة نيويورك !

وتبنّت عديد الشخصيّات و المنظمات النداء و من الممضين عليه :

Initiating Endorsers include family members of those whose lives were taken by police:

Hannibal Saleem Ali, uncle of Anjustine Hunter, killed by Memphis TN police, 2013
Iris Baez, mother of Anthony Baez, killed by NYPD, 1994
Hawa Bah, mother of Mohammed Bah, killed by NYPD, 2012
Jessie Barber, mother of Gilbert Barber, killed by Guilford County, NC police, 2001
Collier Baggett, grandmother of Jimmell Cannon, 13, shot 8 times by Chicago police, survived, 2011
Steven Benjamin, brother of Jayvis Benjamin, killed by Avondale Estates Police (GA), 2013
Alfricka Bennett, mother of Shaqur McNair, killed by Fayetteville NC police, 2013
Art Blakey, brother of Kiana Nicole Blakey, killed by police in 1989
Tanya Brown, mother of Brandon Jones, killed by Cleveland police, 2015
Danika Chatman, mother of Kenneth Harding,killed by San Francisco PD, 2011
Felicia Christian, mother of Alexia Christian, killed by Atlanta Police, 2015
Lucius Christian, grandfather of Alexia Christian, killed by Atlanta Police, 2015
Family of Alfontish "NuNu" Cockerham, killed by Chicago PD, June 15, 2015
Lanna Covarrubius, sister of Daniel Isaac Covarrubias, killed by Lakewood, WA police, 2015
John Crawford, Jr., father of John Crawford III, killed by Beavercreek OH police, 2014
L'Sana DJahspora, father of Cinque 'Q' DJahspora, executed by Jackson, TN police 2014
Gloria Ditiway, mother of Darius Pinex, killed by Chicago police, 2011
Yolanda Dozier, mother of Dwayne Ward, killed by Pittsburgh CA police, 2015
Dionne Smith Downs & Carey Downs, parents James Rivera Jr., killed 2010 by Stockton CA police
Panzy Edwards, mother of Dakota Bright, killed by Chicago PD, 2012
Pamela Fields, mother of Donte Jordan, killed by Long Beach CA Police, 2013
Miracle Fletcher, family member of Joetavius Stafford, killed by MARTA Atlanta GA police, 2011
Yohanna Flores, daughter of Eduardo Flores, killed by San Bernardino CA Sheriffs, 2015

Latanya Goldsby, counsin of Tamir Rice, killed by Cleveland police, 2014
Ruben Gonzalez, brother of Hector Morejon, killed by Long Beach CA Police, 2015
Kimberly Griffin, mother of Kimoni Davis, killed by Hanging Rock OH police, 2015
Maria Hamilton, mother of Dontre Hamilton, killed by Milwaukee WI Police, 2014
Nicholas Heyward Sr., father of Nicholas Jr., killed by NYPD, 1994
Dorothy Holmes, mother of Ronald Johnson killed by Chicago police, 2014
Alice Howell, grandmother of Justus Howell, killed by Zion IL police, 2015
LaToya Howell, mother of Justus Howell, killed by Zion IL police, 2015
Andrea Irwin, mother of Tony Robinson Jr., killed by Madison WI police, 2015
Sharon Irwin, grandmother of Tony Robinston Jr., killed by Madison WI police, 2015
Mesha Izarry, mother of Idriss Stelley, killed by San Francisco Police Department, 2001
Cephus Uncle Bobby Johnson, uncle of Oscar Grant, killed by transit police, 2009, Oakland CA; Love Not Blood Campaign
Clarence Jones, father of Brandon Jones, killed by Cleveland police, 2015
Mertilla Jones, grandma of Aiyana Mo'nay Stanley Jones, aged 7, killed by Detroit MI police, 2010
Tawanda Jones, sister of Tyrone West killed by Baltimore police in 2013
Andrew Joseph, father of Andrew Joseph III, 14, died in custody, Tampa FL
Joshua Lopez, nephew of John Collado, killed by NYPD 2012
Gabrielle McCarter, husband of minister killed by Jasper TX sheriffs, 2011
Freddie McGee, father of Freddie Latrise Wilson, killed by Chicago PD 2007
Yolanda McNair, mother of Adaisha Miller, killed by off-duty Detroit police officer
Kareem Morad, cousin of Feras Morad, killed by Long Beach CA Police, 2015
Cindy Angie Morejon, sister in-law of Hector Morejon, killed by Long Beach CA Police, 2015
Christopher Muhammad, cousin of Tamir Rice, killed by Cleveland OH police, 2014
Syreeta Myers, mother of VonDerrit Myers Jr., killed by police in St. Louis, 2014
VonDerrit Deondray Myers Sr. father of VonDerrit Myers Jr., killed by police in St. Louis, 2014
Angela Naggie, mother of O'Shaine Evans, killed by San Francisco PD, 2014
Edith Obdulio Oliva. father of Carlos Oliva-Sola, killed by LA Sheriffs, September 2013
Reginald Owens, father of Na'im Owens,and stepfather of Khiel Cappin, killed by NYPD
Erica Parker, sister of Dante Parker, murdered by San Bernardino Sheriffs, 2014
Rick Perez; Family of Pedie Perez, Shot and killed by Richmond CA police 2014
Samaria Rice, mother of Tamir Rice, killed by Cleveland OH police, 2014
Chris Silva, brother of David Silva, beat to death by Bakersfield CA police, 2013
Andree Penix Smith, mother of Justin Smith, killed by Tulsa OK police
Crystal Smith, mother of Carey Smith-Viramontes, killed by Long Beach CA Police, 2014
Shannon Smith, aunt of Carey Smith-Viramontes, killed by Long Beach CA Police, 2014
Teresa Smith, mother of James Smith, brutally beaten by police and mauled by police canine of Stockton CA PD
Theresa Smith, mother of Caesar Cruz, murdered by Anaheim CA Police, 2009
Calvert Stewart, father of Gilbert A. Barber, killed by Guilford County NC Sheriffs, 2001
Jean Thaxton, mother of Michael Nida, killed by Downey CA Police, 2011
Terri Thaxton, sister of Michael Nida, killed by Downey CA Police, 2011
Valencia Tucker, sister of Alexia Christian, killed by Atlanta Police, 2015
Laurie Valdez, partner of Antonio Guzman Lopez, killed by San Jose State University PD, 2014
Sharon Watkins, mother of Phillip Watkins, killed by San Jose CA PD, 2015
Donna Marie Wicks, mother of Kevin E. Wicks, killed by Inglewood, CA Police, 2008

Cadine Williams, sister of O'Shaine Evans, killed by San Francisco PD, 2014
Barbara, Eric, Rick & Rita Williams, siblings of John T. Williams, killed by Seattle police 2010
Juanita Young, mother of Malcolm Ferguson, killed by NYPD 2000

Initiating Faith Leaders:

Rev. Nicolas Alexander, Do The Word Ministries
Imam A. Abdul Bagi, Islamic Leadership Council, Jamaica NY
Imam Al-Hajj Talib Abdur-Rashid, The Mosque of Islamic Brotherhood, NYC
Nkosi Anderson, MDiv, Educator / Activist
Rev. John Buehrens; Sr Minister, First Unitarian-Universalist Church, San Francisco*, Past President, Unitarian Universalist Association*
Robert Brashear, West Park Presbyterian Church, New York City
Rev. Richard Meri Ka Ra Byrd, KRST Unity Center, Los Angeles
James H. Cone, Charles Augustus Briggs Distinguished Professor of Systematic Theology, Union Theological Seminary*
Rev. Julian "J.Kwest" DeShazier, University Church Chicago
Mike Greene, Lead pastor, Highland Hills United Methodist, Cedar Hill, TX
Pastor Paul A. Hutson, Joshua House Ministries, St. Louis, MO
Reverend Robert L. Jeffrey, Seattle WA
Theodore (Ted) Jennings Jr., Chicago Theological Seminary* Professor of Biblical and Philosophical Theology
Rev. Nelson Johnson, Beloved Community Center, Greensboro, NC
Bruce Knotts, Unitarian Universalist United Nations Office*
Danilo Lachapel, Evangelica Española Del Bronx
Rabbi Michael Lerner; Editor, Tikkun; Chair, The Interfaith and Secular-Humanist-Welcoming Network of Spiritual Progressives
Rev. Jerome McCorry, Stop Mass Incarceration Natl Steering Committee, JMcCorrySpeaks Ministries
Gus Newport, National Council of Elders, former Mayor of Berkeley CA
Rev. David Carl Olson, Minister, First Unitarian Church of Baltimore
Rev. Stephen H. Phelps, Member, Presbytery of New York City*
Rev. J. Alfred Smith, Jr.; Senior Pastor, Allen Temple Baptist Church, Oakland CA
Rev. Frank Wulf, Pastor, University of Southern CA United University Church

More Initiating Endorsers:

Pam Africa, International Concerned Family & Friends of Mumia Abu-Jamal
Ramona Africa, MOVE
Gbenga Akinnagbe, actor
Charles Alexander, Director, Academic Advancement Program (AAP), UCLA
Edward Asner, actor
Alternative Banking, Occupy Wall Street
Rafael Angulo, Clinical Professor, Field Education, USC School of Social Work
William Ayers, Movement Reimagining Change
Luis Barrios, Professor John Jay College of Criminal Justice*
Nellie Hester Bailey

Medea Benjamin, co-founder, CODEPINK
Big Apple Coffee Party
Herb Boyd
Dante Boykin
Brandi W. Catanese, Prof. of African American Studies - U.C. Berkeley*
Noam Chomsky, Professor (ret.), MIT*
Jahmal Cleveland (AKA J-Duce); Music Donator
CODEPINK
Marsha Coleman-Abedayo
Kimberlé Crenshaw, professor, UCLA & Columbia University School of Law*
Betty Davis, New Abolitionist Movement
Bernardine Dohrn, Clinical Prof (ret) Northwestern Univ School of Law
Eve Ensler, V-Day; author, playright: *The Vagina Monologues*
Jodie Evans, co-founder, CODEPINK
Darryle Gatlin, Adjunct Professor of Afrikana Studies, Cal State University, Northridge
Paul Gilmore, NY Greens, Stop the Drug War
Granny Peace Brigade
Green Party of New York State
Carl Hart, Author of *High Price: A Neuroscientist's Journey of Self-Discovery That Challenges Everything You Know about Drugs and Society*; Professor, Columbia University*
Martha Hennessy, Catholic Worker, NYC
Jack Heyman; retired ILWU Local 10, Transport Workers Solidarity Committee
Aleah Holland RN
Immortal Technique
International Concerned Family and Friends of Mumia Abu-Jamal
Martese Johnson, student/activist University of Virginia*
Jamal Joseph, Artistic Director New Heritage Theatre Group, Professor, Columbia University*
Eric Mar, Supervisor, City & County of San Francisco*
Marie Martin, retired nurse and teacher, relative in solitary confinement in CA prison
Basir Mchawi, Family & Friends of Dr. Mutulu Shakur
Travis Morales, Stop Mass Incarceration Network - NYC Steering Committee
Jessica Care Moore, Black Women Rock!
Free Mumia Abu-Jamal Coalition
New Abolitionist Movement (NYC)
Efia Nwangaza, Stop Mass Incarceration Natl Steering Committee; Malcolm X Center; MXP Community Radio
Occu-Evolve
PopularResistance.org
Puncture the Silence, Cleveland OH
William P. Quigley, Law professor, Director of the Law Clinic. Gillis Long Poverty Law Center at Loyola University New Orleans*
Mary Ratcliff, Editor, San Francisco BayView Newspaper
Boots Riley, The Coup
Cindy Sheehan, mother of Casey Sheehan, killed in unjust U.S. war on Iraq, 2004
Lynne Stewart & Ralph Poynter, lynnstewart.org
Sankofa.org
Michael Gene Sullivan, Collective member, San Francisco Mime Troupe (&) Author of "Freedomland"
Debra Sweet, Director, World Can't Wait

Victor Toro Ramirez, Coalicion 1ero de mayo del Bronx
Josmar Trujillo, New Yorkers Against Bratton
Aleta Alston Toure', Stop Mass Incarceration Network Natl Steering Committee, Southern Movement Alliance, The New Jim Crow Movement, Free Marissa NOW (FMN), #BlackWomensLivesMatter
Raymond Turner, Upsurge! NYC
Universal Zulu Nation, NYC
Maru Mora Villalpando, Latino Advocacy, Seattle WA
Paul Von Blum, Senior Lecturer African American Studies & Communication Studies, UCLA
James Vrettos, Professor John Jay College of Criminal Justice*
Alice Walker
Victor Wallis, Socialism and Democracy
Michael W. Warren, attorney

**Institutions for identification purposes only*

==

(3)

كارل ديكس يتحدّث عن " لننهض - أكتوبر "

جريدة " الثورة " عدد 404 ، 14 سبتمبر 2015

(نشر قبلا فى نفس الجريدة عدد 402 ، 31 أوت 2015)

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/402/carl-dix-speaks-get-ready-for-riseupoctober-en.html

غدا تكون قد مرّت ستّة سنوات عن قتل آميت تيل قتلا وحشيّا . لماذا ؟ يقولون لأنّه صفّر عند مرور إمرأة بيضاء . و أتى رجلان أبيضان ، بعد أربعة أيّام ، إلى منزل عائلته و أخرجا آميت منه . و جرّاه عنوة إلى النهر وجعلاه ينزع ثيابه و ضرباه تقريبا حدّ الموت و فقآ عينا من عينيه و رمياه برصاصة فى الرأ ثمّ ربطا جثّته إلى حجر ثقيل الوزن و رميا به فى النهر . و لم يعاقبا أبدا على هذه الجريمة حتّى و قد أقرّا بذلك فى حراو صحفي فى مجلّة " **لوك** " .

سيكون السبت القادم ذكرى أليمة أخرى . فقبل سنوات عشر ، ضرب إعصار كاترينا شواطئ خليج المكسيك . ومرّ على مستوى نيوأرليانس و تسبّب الفيضانفى إغراق 80 بالمائة من المدينة . و إضطرّ مئات آلاف الناس إلى مغادرة منازلهم . و تُرك الآلاف و الآلاف و معظمهممن السود الفقراء ليموتوا جرّاء إخفاق السلطات فى توفير الغوث من المياه الغامرة ومن المؤن الإستعجاليّة منالغذاء و الماء الصالح للشراب . و قد مات **فعلا** قرابة الألف شخص . و وقع سَوقالسود كالقطيع إلى حظائر فى سوبردوم فى نيوأرليانس ما ذكّر الكثيرين بالطريقة التى وقع بها إستعباد الأفارقة وتكديسهم فى قوارب العبيد. و قد تمّت إدانة السود الذين سعوا إلى إنقاذ ذويهم أو إنقاذ حياة آخرين على أنّهم من " النهّابين " . و قد أصدر حاكم لويزيانا الأوامر بإطلاق النار على النهّابين عند مشاهدتهم . و أطلقت الشرطة النار على الذين لم يفعلوا سوى محاولة الهروب من مياه الفيضانات . و فى الأسابيع التالية ، إستغلّت السلطات إعصار كاترينا لتقوم بتطهير عرقي لنيوأرليانس دافعة ب 100 ألف معظمهم من السود خارج المدينة و بلا عودة . و قد عاينت عن كثب البعض منهذا لأنّنى زرت بنيوأرليانس عدّة مرّات غداة إعصار كاترينا ، و قد ناضلت إلى جانب الجماهير ضد طريقة إخراج السود من المدينة .

و الذكرى الأولى و الثانية تعمّقت فيهما جريدتنا " **الثورة** " . و أدعو الجميع إلى الحصول على أعداد متفرّقة من" **الثورة** " هنا الليلة .

و لنفكّر فى هاتين الواقعتين الفظيعتين . وفكّروا من آمت تيل إلى سندرا بلاند ... و من كارثة كاترينا إلى الكارثة الجارية من السجن الجماعي ... و من كلّ فظائع تحميل العبيد بالمراكب البحريّة و ظروف ذلك و القرون من العبوديّة و إرهاب القتل بوقا ، جنوبا و شمالا ، إلى ما نحن هنا الليلة بصدد الحديث عنه – **ما علينا فعله لإيقاف إرهاب الشرطة و إجرامها** ... فكّروا فى ما عنته أمريكا .

وعليه ، ما الذى **يجب** أن نفعله لإيقاف كلّ هذا ؟

ستأحدّث الليلة بداية عن الوسيلة **الوحيدة** لوضع نهاية لهذا ، و بعد ذل أتحدّث عن **لننهض – أكتوبر** ، المسيرة الوطنيّة الكبرى لإيقاف إرهاب الشرطة فى 24 أكتوبر هنا فى نيويورك ، وهو شيء بإمكان كلّ إنسان و من واجبه الإلتحاق به بالذات الآن لنفرض على هؤلاء القتلة التراجع . و كمنطلق لمداخلتى ، سنقرأ معا مقولة لبوب أفاكيان ، قائد الحزب الشيوعي الثوري . و إليكم ما قاله :

" هناك إمكانيّة ظهور شيء غير مسبوق فى جماله من رحم القبح الذى لا يمكن أن يوصف : نهوض السود بدور حيوي فى وضع نهاية ، بعد طول إنتظار ، لهذا النظام الذى لطالما لميستغلّهم فحسب بل نزع منهم إنسانيّتهم و أرهبهم و عذّبهم بألف طريقة و طريقة – وضع نهاية لهذا بالوسيلة الوحيدة التى يمكن القيام بها بذلك – بالقتال فى سبيل تحرير الإنسانيّة، قصد وضع نهاية لليل الطويل الذى كانت فيه الإنسانيّة مقسمة إلى سادة و عبيد و كانت فيه جماهير الإنسانيّة تُجلد و تُضرب و تُغتصب و تُقتل و تكبّل فى السلاسل و فى أغلال الجهل و البؤس " .

إنّ هذا القبح حقيقيّ جدّا و مجرّد التفكير فيه مؤلم حقّا . ففضلا عن ذلك ، ثمّة طريقة مسحهم تقريبا للسكّان الأصليين الذين عاشوا هنا و إستيلاءهم على أراضيهم و بعد ذلك وضعهم القلّة القليلة الباقية على قيد الحياة فى مخيّمات تجميع تسمّى محميّات . وثمّة جرّهم كلايين السود إلى هذه الشواطئ و هم مكبّلون فى الأغلال. أجل ، لقد نشأ هذا النظام الرأسمالي يقطر دما منكلّ مسامه كما قال كارل ماركس . و ثمّة إخضاع النساء السحيق فى القدم و الراهن مع ثقافة عبوديّة وإغتصاب و النظر للمرأة كأشياء جنسيّة و محاولات التحكّم فى القرارات الأكثر خصوصيّة لديها أي متى و إذا كانت ترغب فى إنجاب طفل أم لا . و ثمّة معاملتهم للمهاجرين المدفوعين دفعا إلى هنا بفعل التجويع و الفظائع التى تتسبّب فيها الولايات المتّحدة فى أوطانهم ، ليبحثوا بيأس عن شغل ثمّ يجدون أنفسهم مضطهَدون – و يعادون إلى بلدانهم بأعدادقياسيّة و يتعرّضون للشتيمة و الإهانة على أيدى أغبياء فاشيين كدونالد ترامب .

و هناك الحروب الإمبريالية – و تحدّثنا السلطات الحاكمة أحيانا لتقول لنا عن الأمريكيين الذين يموتون فى تلك الحروب غير أنّها لا تحدّثنا عن الناس الذين يقتُلهم الأمريكيّون ؟ لقد قتلوا أكثر من مليون عراقي فى العقدين الماضيين . و قتلوا ثلاثة ملايين إنسان فى الفتنام وثلاثة ملايين آخرين فى كوريا . و هل يخبروكم عن السبب ؟ حسنا ، بوسع كرنال أن يخبركم - يتمّ ذلك **من أجل الإمبراطوريّة** .

وقد كنت **فى** جيشهم و رأيت كيف يحاولون كسر روح الناس و تحويلهم إلى آلات قتل لا تملك عقلا من أجل حروبهم الإمبريالية . لمّا قالوا لى سنة 1970 إنّه علي أن أبحر إلى الفتنام ، قلت " لا ! أبدا ! " . فكان عليّ تحمّل سنتين من السجن العسكري فى ليفنوورث لأنّة رفضت قتل إخوتى و أخواتى الفتناميين خدمة لهذا النظام . و الآن يضعون حتّى حياة الإنسانيّة برمّتها فى خطر بتحطيمهم لبيئة الكوكب الذى نحيا عليه جميعا .

ليس بإمكاننا أن ندير ظهرنا لهذا القبح . علينا أن نواجهه .

لكن هناك أمر آخر . هناك الجمال الكبير الذى تحدّث عنه بوب أفاكيان . إمكانيّة تحرير الإنسانيّة بأكملها . إنّه ليس " لا تخافوا ، سننال العدل فى يوم ما " . إنّه شيء يمكن تحقيقه . تحرير الإنسانيّة **ممكن** . و السبيل إلى ذلك هو الثورة - للتخلّص من هذا النظام و إنشاء نظام يقوم على تحرير الناس من جميع أوجه القبح و على تطوير طرق جديدة تماما لعلاقات الناس بعضهم ببعض و بالعالم بأسره .

يقول لى الكثير من الناس : " كارل ، أنت مجنون . لا يمكنكم القيام بالثورة فهم أقوياء جدّا " . لكن الجنون هو تواصل هذا النظام و توقّع تحسّن فى الأوضاع . و دعونى أحدّثكم عن قوّتهم – لقد رأيتهاعن كثب و قد رأيت الإمكانيّة الحقيقيّة لإلحاق الهزيمة بتلك القوّة .

لقد رأينا إمكانيّة القيام بالثورة فى ستّينات القرن العشرين حينما نهض السود ضد الإضطهاد الذى كان مفروضا عليهم ناشرين مقاومة على نطاق أوسع هنا فى الولايات المتحدة و ضربوا على الوتر الحسّاس للناس عبر العالم . و تبّنت إمكانيّة إلحاق الهزيمة بهم و بسلطتهم فى الفتنام أين ألحق الفلاّحون الذين كانوا متحمّسين و تنظّموا ، ألحقوا الهزيمة بالجيش

الأمريكي العتيد – و جزء من كيفيّة قيامهم بذلك هو أنهم ألهموا جنودا مثلي بالتمرّد – و بالعودة إلى وقتها ، أردنا أن نضع موضع السؤال كلّ شيء و أن نغيّر كلّ شيء . و قد رأينا ومضات من أخلاق مغايرة و طريقة مختلفة تماما لإمكانيّة علاقة الناس ببعضهم . لقد شاهدنا ومضة حينها من الجمال لذى يتحدّث عنه بوب أفاكيان .

وفى بعض أنحاء العالم ، تحرّر فعلا الناس ، و هنا فى قلب الوحش الإمبريالي ، جرى تركيع النظام إلاّ أنّ الأمور لم تمض أبعد من ذلك . لم ننجزأبدا ثورة هنا فى الولايات المتّحدة فظلّت السلطة بيد المستغِلّين الرأسماليين . و حيث جدّت الثورة وقعت إستعادة السلطة من قبل المستغِلّين . لقد هُزمت محاولة تغيير كلّ شيء و قد دفع الناس عبر العالم و فى هذه البلاد ثمنا باهضا من الدم و البؤس جرّاء ذلك و مذّاك . و أُخضع الكثيرون بالقوّة و إستسلم من إستسلم . و ما حصلنا عليه هو وجود بعض الأشخاص فى مراتب عليا – بعض السود و بعض اللاتينيين و بعض النساء . و ما حصلنا عليه أيضا هو أكثر من مليوني شخص فى السجون .

واليوم ينشأ أحد طفلين من السود فى الفقر . و لنا المخدّرات و السيدا و كافة الفائع التى تترافق مع ما يسمّيه لوران هانسباري " حلم مؤجّل " – و هنا يتدخّل بوب أفاكيان – لأنّه لم يستسلم قط و لم يتخلّ قط عن الشعب و لم يتخلّ قط عن الثورة . و ليس ذلك و حسب ، لقد أنجز إختراقات جديدة فى الثورة ، بما فى ذلك فى المعالجة الأساسيّة لمشاكل كون الثورة تراجعت حينها .

لا تدعوا الناس يقولون لكم ليس بوسعكم القيام بأفضل من هذا ... لا تدعوا أي شخص يقول لكم إنّ أمريكا أبديّة وإنّ أفضل ما يمكن الحلم به هو الحصول على بعض فتات التغييرات فى **كيفيّة** نهش لحمنا. لا تدعوهم يدفعونكم إلى جعل ما تحاولون القيام به يقع ضمن لغة النظام و إطاره . لا تدعوهم يقولون لكم إنّه علينا أن نحدّد أنفسنا بالعمل ضمن القنوات التى يضعها هذا النظام . لقد سمعنا هذه الإسطوانة سابقا و النتيجة هي وضع الإبادة الجماعيّة الذى نواجهه الآن – و أجل ، قلت إبادة جماعية . لذا أنا أتحدّى كلّ الحضور هنا ، خاصة منهم الشباب – أن يدرسوا الثورة ، أن يدرسوا مؤلّفات بوب أفاكيان وما تقدّم به حول كيفيّة القيام بالثورة – و أبقوا أنظاركم على الهدف الذى يجب أن لا نكفّ عن التحديق به : تحرير الإنسانيّة . و بمستطاعكم فعل هذا بالتوجّه إلى موقعنا على الأنترنت - revcom.us- أو التوجّه إلى مكتبتنا الجديدة التى تفتح أبوابها قريبا فى هارلام عدد 437 شارع مالكولم آكس عند مفترق شارع 132 ... أدرسوا !

و الآن و أنا آتى من حيث أتيت – الحاجة إلى الثورة و إمكانيّتها – أدرك أنّه علينا أن نقاتل اليوم بالذات – لا يمكن أن نتركهم يسحقون الناس إلى حدّ لا يستطيعوا معه النهوض ضد ما يفعلونه بنا . علينا أن نعبّأ كلّ من يمكننا تعبئته مهما كان المكان الذي ينحدرون منه و كيفما كانت رؤيتهم للمشكل و الحلّ ، للكفاح ضد هذا الجنون الذى نواجه . و مرّة أخرى ، لهذا أتينا الليلة إلى هنا – لإيجاد ما يجب علينا فعله لإيقاف رهاب الشرطة و جرائمها .

و دعونى أنطلق بالحديث حديثا ذاتيّا نوعا ما . عندما أقول لكم إنّ الشرطة قد قتلت أكثر من 700 مائة إنسان إلى ألان هذه السنة ، هذه ليست مجرّد إحصائيّات بالنسبة إليّ . فى العقود التى ناضلت فيها لإيقاف جرائم الشرطة ، شاهدت الدمار الذى تتسبّبفيه الشرطة المجرمة للأسر و الجماعات . لقد إلتقيت بمتيا جونس قبل سنوات خمس . و كان ذلك بعد بضعة أيّا فقط من إقتحام فرقة سوات (SWAT) المنزل الخطأ و قتلها لإبنتها الكبرى ذات السنوات السبع ، آيانا ستانلى جونس . و إلتقيت بخوانيتا يونغ قبل 15 سنة ، بالضبط أيّام بعدما أوقف شرطيّ إبنها مالكولم فرغوسان إثر أسبوع من إحتجاجه على قتل آمادو ديالو . ثمّ قتلت الشرطة مالكولم . و إلتقيت نيكولاس هايوارد قبل 20 سنةتقريبا ، سنتان بعدما أطلق شرطيّ النار على إبنها نيكولاس جنيور ذى ال13 سنة وهو يلعب ببندقيّة بلاستيكيّة / لعبة . و هؤلاء ليسوا سوى قلّة من آلاف الناس الذين قتلتهم الشرطة . إسألوا أولياء هؤلاء ما يعنيه أن يدفنوا أبناءهم و بناتهم دون التمكّن من نيل العدالة حتّى . أو إسألوا زوجتى التى قُتل أخوها بالرصاص على أيدى الشرطة بالضبط أمام أعين والدته ، و بالضبط بعد يوم من إعلانهم لها أنّهم سيقتلونه . و كلّ هذا جزء كبير من لماذا أقوم بكلّ ما أستطيع القيام به لإستنهاض الناس لإيقاف إفلات الشرطة من العقاب لإرتكابها جرائم و لماذا يجب أن تلتحقوا بهذه الجهود .

يتسأءل الناس الذين يمثّلون واجهة هذا النظام : "ما هي مطالبكم ؟ " ، " ليس بوسعكم أن تقولوا لنا أوقفوا قتل الشرطة لكم، يجب أن تكون لديكم بعض المطالب " المعقولة " ".

و يخبركم هذا شيئا عن هذا النظام وهو أنّه بالنسبة لهم مطلب إيقاف قتل الشرطة للناس الأبرياء و ترويع السود و غيرهم من المضطهَدين الآخرين شيء " غير معقول " . و لنترك هذا جانبا الآن .

إليكم بعض المطالب . ماذا عن إتّهام و إدانة الشرطة القتلة و إيداعهم السجن ؟ و لا أعنى فحسب الذين يسجّلون بالفيديو و هم يقتلون إنسانا ، الأسبوع المقبل ، بل أعنى كافة الشرطيين القتلة بمن فيهم الذين قتلوا آلاف الناس فى السنوات و العقود الماضية . هذا مطلب " معقول " لأنّه لا وجود لقانون يحّدد الجريمة !

و ماذا عن تفكيك السجن الجماعي جيم كرو الجديد و كلّ برنامج الإبادة الجماعيّة الذى يرمز إليه ؟ و لا تجترّوا الحديث عن كيف أن أوباما قد عفا عن 46 شخصا فيما يقبع 2,3 مليون شخص فى السجون . ماذا عن القيام بشيء بهذا الصدد ، شيء فعلي ؟ ماذا عن سحب التهم الموجّهة إلى كلّ الذين تمّ إيقافهم لإحتجاجهم على جرائم الشرطة طوال السنة الفارطة ؟ ماذا عن إغلاق الزنزانات المجازر هناك فى جزيرة ريكار ، و زنزانات أخرى مشابهة لها بالذبط فى مدن أخرى ؟ و مطلبنا الأهمّ : ماذا عن **إيقاف** إطلاق يد شرطتكم لقتل شعبنا ؟

هذه مطالب معقولة تماما لكنّكم ترأسون نظاما **يحتاج** القتل و الإرهاب و السجن الجماعي غير العادل وكلّ ذلك رسميّا . هناك مطالب يحتاج الناس أن يرفعوها و يقاتلوا من أجلها كجزء من وضع نهاية لهذه الفظائع . و لننهض – أكتوبر المسيرة الوطنيّة الكبرى فى مدينة نيويورك فى 24 أكتوبر تهدف إلى إحداث قفزة كبرى فى القتال من أجل ذلك .

عندما نكون مناهضين للإبادة الجماعيّة ، لا نصغى لهم حين يقولون " لقد سجّلتم نقطتكم – و الآن أوقفوا قطع السير العادي لنظامنا " . " لم نسجّل نقطتنا " إلى أن يصرخ المجتمع بأسره **يجب إيقاف هذا** . لم نسجّل نقطتنا إلى أن يشعر كلّ فرد أنّه مضطرّ إلى الإختيار بين الجانبين لأنّه أدرك أنّه لا وجود لموقف وسط ، و يشعر الناس بالتحدّى وهم فى الشوارع يطلقون حناجرهم بـ**يجب إيقاف هذا** . ل نسجّل نقطتنا مثلما يقول راف ماك كوري إلى أن يُكشف موقف هؤلاء المدافعين عن حقوق الإنسان أمام العالم قاطبة، موقفهم المخادع و يشاهد العالم قاطبة أنّه **يجب إيقاف هذا** .

لهذا علينا أن نكون فى الشوارع أيّام 22 و 23 و 24 أكتوبر حينما نقف هناك فى 22 أكتوبر نقرأ أسماء الذين قتلتهم الشرطة – و أناس ذوى شهرة سيلتحقون بأحبّاء الذين قُتلوا و برجال دين و آخرين ، مثلما دعانا كمبرلى غرينشو و جنال مونايي إلى القيام بذلك : **أعلنوا أسماءهم** . ستكون لهذا رسالة قويّة . عندما يخرج الناس إلى الشوارع فى المدن عبر البلاد كلّها فى 22 أكتوبر ، لن يستطيع أناس آخرون إدارة ظهرهم و قول إنّهم لم يشاهدوا ذلك . فى 23 أكتوبر ، عندما ينزل إلى الشوارع الطلبة و رجال دين إلى جانب و فى تضامن مع الذين يشعرون بالأسواط على ظهورهم كلّ يوم ، و ينخرطون فى حركة مباشرة غير عنيفة و يغلقون واحدة من مؤسّسات البؤس و الإرهاب – سيبعث هذا برسالة قويّة للجميع – هذه الحركة جدّية .

ثمّ فى 24 أكتوبر ، جميعنا شنسير فى مظاهرة من غرانت هوس و ستريفارس رو فى هارلام ، من واشنطن هايتس إلى جكسون هايتس ، و من باد ستوى و هنتس بوينت ، و من جمايكا و ستايتن إسلاند . و سينضمّ طلبة من جامعة مدينة نيويورك و كولمبيا و عشرات المركّبات الجامعيّة الأخرى من هذه المنطقة ، و أناس مننيوارك و باترسون و هارتفورد يعدّون بالآلاف و اللآلآف . و سينضمّ إلينا الآلاف و الآلاف اللآخرين من أتلنتا و شيكاغو ، و من ديترويت و كليفلاند ، و من نيوأرليانس و ميسيسيبي و عديد الأماكن الأخرى . سيعبر ملايين الناس البلاد و سيستمع الناس عبر العالم إلى صرختنا القويّة : **إلى جانب من أنتم** ؟ و سيقول الملايين حسنا ، علينا أن نختار و سيقرّر الكثيرون أن يكونوا إلى جانب الذين يحاولون **إيقاف** جرائم الشرطة .

سنغيّر التاريخ . سنلهم الآلاف و نعم الملايين المرهقين من معاملتهم كمجرمين و مرهقين من رؤية الشرطة تغزو أحياءهم كما يغزوها جنود احتلال سنلهمهم لرؤية أنّه ليس عليهم القبول بهذا و انّ هذا ليس خطأهم . و سينهضون و يعملون على إيقاف هذا . و سيتّحد معهم آلاف الناس من فئات أخرى من المجتمع ترفض موقف المتفرّج بينما يقع إرتكاب فظائع فى حقّ البشر جرّاء لون بشرتهم . سنفتح عيون الذين لا يعانون من هذه الفظائع ونتحدّاهم أن يغادروا موقع إبتلاع التبريرات الكاذبة التى تقدّمها السلط لمواصلة إعطاء ضوء أخضر للشرطة المجرمة ، سنتحدّاهم أن يتركوا موقف المتفرّج – إلى جانب من أنتم ؟ هل أنتم إلى جانب العمل على **إيقاف** هذه الفظائع ؟ أم إلى جانب تركها تتواصل ؟ لا وجود لموقف بين الموقفين ، لا خيار فى هذا . عليكم أنتختاروا إلى جانب من تكونون . و لا أقصد منحنا فقط تعاطفكم . أقصد الإلتحاق الفعلي بالمقاومة و إستنهاض الآخرين للمقاومة أيضا . ستلتحقون بهذا الجهد لجعل 24 أكتوبر أقوى ما أمكن . غليكم أن تستمعوا حين يقال لكم أحدهم هنا الليلة ما يمكن أن تقوموا به و من يمكن أن يمثّل حلقة وصل ليكون جزءا من **لننهض – أكتوبر** ، أو ، دهونى أكون مباشرا – إن لم تضعوا أيديكم فى العجينة أنتم و أمثالكم ، لن يحدث ما نخطّط له .

و **يجب** أن يحدث .

لا اريد أن أظلّ أصن الأوسمة الحاملة لأسماء من قتلتهم الشرطة .

لا أريد أن أظلّ أضيف أسماء أخرى لقائمات من إختلس حياتهم دعة فرض القانون .

لا أريد أن أظلّ أضيف صور من تقتلهم الشرطة إلى رايات مثل تلك .

لا أريد أن أدع هذه الإبادة الجماعيّة تستمرّ فتكون الأجيال القادمة هنا تناقض ما الذى يجب فعله بعد عشرين سنة من الآن.

يجب أن نتحرّك لإيقاف ذلك و الآن !

لنمضى إلى الشوارع و لنقم بكلّ ما بوسعنا القيام به **لإيقاف** هذا ، ثمّ لنفعل أكثر من ذلك – لنجعل من أكتوبر خطوة كبرى بإتّجاه عالم حيث حينما يقع إخبار الجيل القادم عن آمت تيل و كاترينا ، **سيكون** ذلك فعلا من التاريخ ، تاريخ تمّ تجاوزه و لا صدى له أو أثر كما له حاضرا ؛ عالم حيث تكون الإنسانيّة قد نهضت و حرّرت نفسها .

===

(4)

لننهض ضد عنف الشرطة

نشطاء من الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوى) – شمال أمريكا

جريدة " الثورة " عدد 407 ، 5 أكتوبر 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/407/from-activists-of-the-communist-party-of-iran-m-l-m-north-america-en.html

يحتاج كلّ إنسان واعي وبصفةإستعجاليّة أن يختار الجانب الذى يقف فيه فى وجه القتل و الإرهاب المنهجي للشرطة تجاه السود و السمر .

" لننهض- أكتوبر "(RiseUpOctober#) فى مدينة نيويورك(22- 24 أكتوبر 2015) مناسبة هامة

ليتّخذ الناس موقفا و يضعوا حدّا لهذا الوباء الذى تنشره ممارسة الشرطة و الذى أودى و يودى بحياة مئات الشبّان ، غالبا من السود و من السمر ، فى هذه البلاد . و فى هذه الأزمة المحتدّة ، لا يمكن للاّمبالاة أو التسامح أن يكونا خيارا و ليس بوسعنا أن نظلّ واقفين موقف المتفرّج.

لننهض-أكتوبر فى مدينة نيويورك فرصة كي نعلن للنظام الرأسمالي وفارضيه أنّه يجب وضع حدّ للسير العادي للأشياء . لقدحان الوقت لأن نبيّن إلى العالم قاطبة الطبيعة الحقيقيّة لهذا النظام الجائر و ديمقراطيّته الزائفة . لقد حان الوقت للتضامن مع عشرات آباء و أمّهات و إخوة و أخوات ضحايا جرائم الشرطة و قتلها العمد تماما . لقد حان وقت فضح حرب الإبادة الجماعيّة المتعمّدة ضد السود والسمر فى الغيتو و فى الأحياء .

ومن الوهم أن نفكّر فى أنّ النظام الرأسمالي القائم ينوى كبح فارضيه و الشرطة غير الملجّمة فى حين أنّهم أدوات الحفاظ على نظام إضطهادي و إستغلالي .

لننهض-أكتوبر فى مدينة نيويور كمناسبة لكي تعلن الجماهير للحكّام وكلائهم بأنّ لشباب السود و السمر الحقّ فى المشي فى الشوارع بلا خوف من التعرّض للقتل على يد مراقبى الشرطة و قتلتها ، إن كانوا يحملون قطعة حلوى أو هاتفا جوّالا بأيديهم .

لننهض-أكتوبر مناسبة ليُعلن الناس بصوت عالى و بتصميم بأنّ الإنسانيّة ترفض العبديّة و القتل بوقا و إرهاب الشرطة و جرائمها ، و الشجن الجماعي للأقلّيات و المحرومين .

قبل تقريبا مائتي سنة ، فى 1831 ، وقع إعدام شاب أسود ،عبد عمره ثلاثين سنة و يدعى نات ترنار ، كان يقود تمرّد عبيد فى فرجينيا . و قال شخص يدعى جيرمياه كوب الذى أعلن حكم الإعدام على العبد المتمرّد : " حكمت المحكمة بأن تعاد

فورا إلى السجن الذى أتيت منه ثمّ تمضى إلى مكان الإعدام و يوم الجمعة القادم ، بين الساعة العاشرة و الساعة الثانية عشرة ، ستشنق من العنق إلى أن تموت ! تموت ! تموت ! و ليرحم الله روحك " .

و بعد أكثر من قرن من الزمن ، فى أواخر 1969 ، بعث إدوارد هانراهان (وهو نائب من مقاطعة كوك بإيلينوا) 14 شرطيّا محلّيا و فدراليّا ، ساعات قبل الفجر ، إلى شقّة قائد من قادة حزب الفهود السود ، فراد هامبتون و عمره 21 سنة ، على مقربة من واست سايد شيكاغو . و قتلوه هو و مارك كلارك ذى ال22 سنة بدم بارد و هما نائمين . و قد رشقوهما بما يناهز المائة طلقة ناريّة .

و إثر ذلك بما يربو عن نصف القرن ، إستمرّ ذات إرهاب الشرطة . قتل شبّان سود . و سجن عدد غير متناسب منهم . و فى المدّة الأخيرة ، كشفت جريدة " الغارديان " وجود مركّب إستنطاق سرّي يطلق عليه إسم هومان سكوار فى شيكاغو، أينغالبيّة الموقوفين من الفقراء السود و السمر يحتفظ بهم دون إعتراف رسمي بذلك و لا يتمتّعون بأيّة حقوق أساسيّة . و لا تملك عائلاتهم أيّة وثائق رسميّة لتبحث عنهم و تجدهم و توكّل لهم محامين و قد وُصف ذلك المكان بأنّه شبيه بالأماكن السرّية المظلمة الأخرى التابعة للمخابرات الأمريكيّة فى عدّة بلدان .

لننهض-أكتوبر فى نيويورك مناسبة لينظّم الناس مسيرة و يفضحوا الوجه القبيح لنظام إمبريالي ظالم يعنّف بإستمرار المحرومين و الذين ليس لهم من يمثّلهم ، مطلقا يد الشرطة المجرمة لتضرب حدّ القتل شخص مثل آريك غارنار فى نيويورك و تقتل شاب مثل فريدي غراي فى بلتيمور بينما كان فى وسائل نقل الشرطة ، و تقتل مراهقا مثل مايكل براون فى فرغوسون أو تشنق ساندرا بلاند قد أوقفت و سُجنت و كانت قد بدأت تشتغل فى وظيفة جديدة بحضانة مدرسة إعداديّة صغيرة فى التكساس .

لننهض-أكتوبر وقت لا يستطيع أن يكون فيه الناس صامتين و لامبالين إزاء القتل الغاشم للشباب السود و السمر على يد الشرطة التى ترهبهم فى أحيائهم التى يمارَس ضدّها الميز العنصري . لقد صار المجتمع يمثّل خطرا على من يعيش فى كنفه ، ليس بسبب الناس السيّئين بل بسبب العدد الكبير من اللامبالين الراضين عن أنفسهم و الذين يقفون موقف المتفرّج . (ألبار إنشتاين) .

لننهض-أكتوبر فى مدينة نيويورك مناسة لإسماع أصواتكم للعالم بأسره بأنّنا لسنا نناضل من أجل أنفسنا فقط بل من أجل المضطهَدين و المستغَلّين فى العالم الذين يدوسهم ذات النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يحكم هذه البلاد و الذى يدمّر أيضا كوكب الأرض .

هناك طريقة أفضل بكثير لحياة الإنسانيّة عند تجاوز نظام الإستغلال و الإضطهاد لرأسمالي . هناك طريقة للحياة خالية من الإستغلال الرأسمالي و من الحروب و الغزوات و إضطهاد النساء و الإضطهاد القومي و الجوع و كافة اللامساواة . و هذا العالم الأفضل لا يمكن تحقيقه إلاّ عبر ثورة يكون هدفها تحرير الإنسانيّة قاطبة . الثورة ! لا شيء أقلّ من الثورة !

<u>لمزيد التحاليل و المعلومات و متابعة المستجدّات ، عليكم بالموقعين التاليين على الأنترنت :</u>

www.stopmassincarceration.net

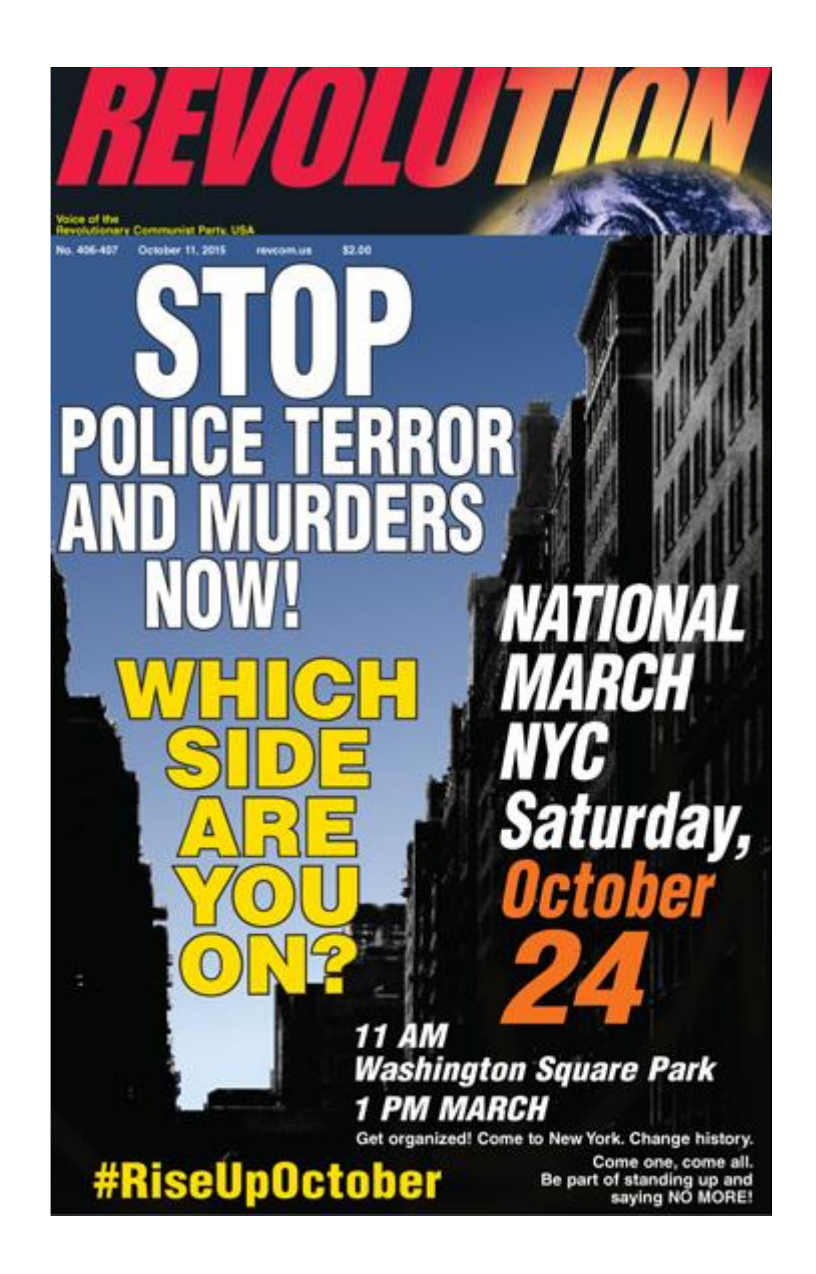
www.riseupoctober.org

http://revcom.us/movement-for-revolution/stop-mass-incarceration/index.html

---


STOP POLICE
TERROR & MURDER
Which Side
Are You On?
#RiseUpOctober • RiseUpOctober.org
NATIONAL MARCH
SATURDAY, OCT 24
11 am • Washington Sq Park


STOP
POLICE TERROR
#RiseUpOctober
Which Side Are You On?
October 24, 2015—New York City
These are some of the thousands killed by police nationwide.


REVOLUTION
Voice of the
Revolutionary Communist Party, USA
No. 406-407 October 11, 2015 revcom.us $2.00
STOP
POLICE TERROR
AND MURDERS
NOW!
WHICH
SIDE
ARE
YOU
ON?
NATIONAL
MARCH
NYC
Saturday,
October
24
11 AM
Washington Square Park
1 PM MARCH
Get organized! Come to New York. Change history.
Come one, come all.
Be part of standing up and
saying NO MORE!
#RiseUpOctober

==

II - تصاعد النضالات من أجل إيقاف إرهاب الشرطة و جرائمها فى الولايات المتحدة الأمريكية (22 و 23 و 24 أكتوبر 2015)

كلمة المترجم :

فى مقال سابق ، سعينا إلى تقديم لمحة عن القفزة فى النضال ضد إضطهاد السود و إرهاب الشرطة و جرائمها و الإعدادات لتحرّكات 22 و 23 و 24 أكتوبر 2015 . و هنا نواصل متابعة و إن بإيجاز ما حدث على أرض الواقع .

مثلما جرى التخطيط والإعداد لذلك ، إنطلقت فعاليّات الثلاثة أيّام من التحرّكات الجماهيريّة فى الشوارع، يوم 22 أكتوبر حيث صباحا أقيم تجمّع بساحة تايمز سكوار بوسط نيويورك كان شعاره **" لا مزيد من الحياة المسروقة : قولوا أسماءهم"** فى إطار عمليّة تذكير كبرى بضحايا إرهاب الشرطة و جرائمها و للمطالبة بأن تأخذ العدالة مجراها ضد المجرمين الذين برّأتهم محاكم الدولة الإمبريالية . و شارك فنّانون و كتّاب و أفراد من عائلات الضحايا فى قراءة الأسماء و رواية قصص قصيرة عن كيفيّة سرقة الشرطة لحياة كلّ منهم .

وعشيّة اليوم ذاته ، نظّمت مسيرة فى أكثر من ولاية من الولايات المتحدة (سياتل و شيكاغو و كليفلاند و لوس أنجلاس...) إضافة إلى نيويورك و ذلك إحياءا للذكرى السنويّة العشرين لليوم الوطني للإحتجاج من أجل إيقاف عنف الشرطة و قمعها و تجريم جيل . وهي ذكرى طبعا غير رسميّة يفرضها و يواصل العمل على فرضها مناضلات و مناضلون و فى مقدّمتهم كارل ديكس ممثّل الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية الذى أسّس منذ سنوات مع كورنال واست و آخرون شبكة إيقاف السجن الجماعي التى سهرت على تأطير النضالات المبرمجة و إنجاحها .

و فى اليوم التالى ، الجمعة 23 أكتوبر ، سارت أوّل مسيرة عصيان مدني بإتّجاه معتقل ريكارز آيلد الواقع فى قلب نيويورك و السيّء الصيت لأنّ 85 بالمائة من المعتقلين هناك ليسوا متّهمين و يسجنون لمدد قد تصل الأشهر والسنوات دون محاكمة، علاوة على ما إشتهر به من العنف و ممارسة التعذيب من جهة و الإستهانة بالسجناء المرضى من الجهة الأخرى، و طالبت بغلقه . وخلال الحركة النضاليّة وقع إيقاف ما يناهز السبعين شخصا أطلق سراحهم فى ساعات متأخّرة من الليل .

و كانت مسيرة السبت 24 أكتوبر أكبر التحرّكات إذ إلتحق بها الناس من مختلف القوميّات و التوجّهات و الحساسيّات الفكريّة و الفنّية و من عدّة مدن من الولايات المتّحدة . و نظرا لأنّها كانت الأقوى و الأكبر وقعا و تأثيرا ، ترجمنا مقالا بصددها ، ضمن النصوص التى إنتقيناها لكم من العدد 410 من جريدة **" الثورة "** و هذه النصوص الأربعة هي أوّلا بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية و ثانيا نداء من كورنال واست و كارل ديكس و ثالثا خطاب لكارل ديكس عند نهاية المسيرة و رابعا ملخّص لمسيرة 24 أكتوبر 2015.

و بطبيعة الحال ، من يتطلّع إلى مزيد من المعلومات عليه أو عليها بالعدد الأخير من تلك الجريدة و عليه أو عليها بموقع تلك الجريدة على الأنترنت أو اليوتيوب للحصول على صور حيّة و أشرطة فيديو عن تلك الأحداث .

و يبقى طبعا أن يقيّم المسؤولون الذين دعوا بلا تردّد إلى مواصلة النضالات و إنجاح محطّات قادمة أخرى ، نضالات آخر الأسبوع الماضي و أن يقفوا عند نقاط الضعف لتجاوزها و نقاط القوّة لتعزيزها و البناء عليها لإنجاز ما أفضل مستقبلا و مزيد تصعيد النضالات و تنويعها فى سبيل تحقيق الأهداف المرسومة و بالنسبة للشيوعيين الثوريين ، القيام بذلك كجزء من مقاومة النظام و تغيير الناس من أجل الثورة البروليتاريّة ، كما يقولون ، و تغيير العالم بإتجاه الشيوعيّة على الصعيد العالمي .

---

(1) **هذه تحيّة بصوت عالى للمقاومين القادمين إلى 24 أكتوبر**

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

جريدة " **الثورة** " عدد 410 ، 26 أكتوبر 2015

http://revcom.us/a/409/a-shout-out-to-the-resisters-coming-to-october-24-en.html

إلى أحبّاء الذين قتلتهم الشرطة ...

إلى الشباب و الطلبة ...

إلى المتديّنين و غير المتديّنين ، و الفنّانين و الكتّاب ...

إلى السود و السمر و السكّان الأصليين الذين يرفضون الإذعان إلى قرون طويلة – قديمة و حديثة – من التمييز العنصري و الإضطهاد ...

إلى المهاجرين المطاردين حيثما ذهبوا ...

إلى النساء و الرجال ، المثليّين و غير المثليّين ...

إلى الذين يتعرّضون لوطأة هذا الإرهاب و الذين يوجدون فى موقع وسط و ضمائرهم تؤنّبهم ...

إلى الذين ما إنفكّوا يخوضون هذا النضال لسنوات و الذين إلتحقوا به حديثا ، و المقاتلين من أجل العدالة على كافة جبهات المجتمع ، الذين سيكونون فى الشوارع فى 24 أكتوبر...

هذه تحيّة بصوت عالى إلى الذين يرون الحاجة إلى رسم خطّ تمايز ، إلى مقاومة السلط القائمة ، وإلى إثارة مشاعر الناس الراضين بالوضع السائد ، ليضعوا تحدّيا أمام العالم بأسره ليرى و يسمع **إلى جانب من أنتم ؟**

و هذه تحيّة إلى أقارب الذين قُتلوا ، الذين سيروون قصصهم يوم 22 أكتوبر و إلى الذين يمنحون أصواتهم دعما لذلك ، و الذين سينضمّون إلى المسيرة حينما تنطلق .

وهي تحيّة كذلك إلى الناس المتحلّين بالشجاعة الذين سيضعون أجسادهم على الخطّ يوم 22 أكتوبر من أجل غلق ريكار آيلن ، المعتقل الواقع وسط نيويورك ...

إلى كافة هؤلاء و إلى جميع الذين يسعون الآن ليكونوا هناك فى 24 أكتوبر ، نقول : لننهض **!**

لننهض- أكتوبر يضع المسألة بوضوح **: يجب إيقاف جرائم الشرطة و إرهابها** . لننهض-أكتوبر يعنى التحدّى و النضال . إنّه يعنى التصميم ليس على إصلاح كلّ هذا فحسب بل على **إيقافه** ... على التجرّؤ على فضح إبادة جماعيّة تتحرّك ببطئ و وضع حدّ لها ... على حياة أخلاق عدل و تحرير كما نفعل ... و على **التنظّم** لتحقيق كلّ ذلك فى الواقع ...

حزبنا و قائده ، بوب أفاكيان ، مصمّمان على الوقوف إلى جانب لننهض - أكتوبر... على القتال بكلّ ما أوتيا من قوّة لوضع حدّ لهذه الإبادة الجماعيّة الجنونيّة ... و على القيام بكلّ هذا كجزء من إيجاد عالم جديد تماما حيث يكفّ مثل هذا الجنون عن الوجود و حيث كلّ الطرق الأخرى التى يتمّ بواسطتها إستغلال سبعة مليارات إنسان على هذا الكوكب وإضطهادهم و إهانتهم و الحطّ من قيمتهم ، يجرى تخطّيها إلى الأبد . إنّنا نقوم بهذا كجزء من إعداد الأذهان و تنظيم القوى للتعجيل فى حدوث الثورة كوسيلة وحيدة تمكّن الإنسانيّة من بلوغ تحريرها و من دفن قيودها حقّا .

سنقف معكم فى النضال هذه الأيّام . و نحيّى شجاعتكم و مثابرتكم و إبقاءكم أعينكم على الهدف.

و ندعوكم – ونتحدّاكم – أن تتعمّقوا بجدّية فى الثورة ... أن تتعمّقوا و تبحثوا و تنقّبوا فى أعمال بوب أفاكيان ، و أن تشاهدوا أشرطة فيديو بوب أفاكيان و تقرأوا مؤلّفاته ... أن تتابعوا موقعنا على الأنترنت revcom ... أن تسيروا بنفسكم مع " revcoms "[الشيوعيّين الثوريّين]، و تمضوا إلى أندية الثورة ، لمقاومة السلطة و تغيير الناس **من أجل** الثورة... و أن تأتوا إلى مكتباتنا و تلتقوا بالثورة .

يمكن أن نصنع مستقبلنا بأيدينا . فلنتجرّأ على المسك به .

لننهض !

" لئن توفّرت لك فرصة رؤية العالم كما هو حقّا ، هناك طرق مختلفة بعمق يمكن أن تسير فيها حياتك. يمكنك ببساطة أن تتبنّى قانون الغاب ، و على الأرجح سيبتلعك ذلك بينما تسعى إلى المضيّ قدما فى ذلك النهج . و يمكنك أن تضع ثلجا فى حوض ماء و تحاول أن لا تتركه يذوب قدر الإمكان بينما تزاحم بيأس للحصول على أكثر ممّا لدى غيرك. أو يمكن أن تسعى إلى القيام بشيء سيغيّر التوجّه الكامل للمجتمع و كامل الطريقة التى يوجد عليها العالم . و لمّا تضع هذه الأشياء بعضها إلى جانب بعض ، ما هو الشيء الذى له معنى ما ، ما هو الشيء الذى يساهم حقّا فى شيء يستحقّ العناء ؟ ستكون حياتك متمحورة حول شيء – أو ستكون متمحورة حول لا شيء . و ليس هناك شيء أعظم تكرّس له حياتك من المساهمة بكلّ ما فى وسعك فى التغيير الثوري للمجتمع و العالم ، لوضع نهاية لكلّ الأنظمة و العلاقات الإضطهادية و الإستغلالية و كلّ العذاب و الدمار غير الضروريين المصاحبين لها . لقد تعلّمت ذلك بصورة أعمق فأعمق من خلال كافة منعرجات الثورة الشيوعية إلى الآن و إلتواءاتها و حتى تراجعاتها الكبرى و كذلك مكاسبها الكبرى ، فى ما لا تزال بعدُ حقّا مراحلها التاريخية الأولى. "

<u>من إيكى إلى ماو و بعده : مسيرتي من الفكر الأمريكي السائد إلى شيوعي ثوري ، سيرة ذاتية لبوب أفاكيان ، 2005.</u>

(" **<u>الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته</u>** " 5 : 23 - شادي الشماوي ، مكتبة الحوار المتمدّن)

<u>(2) رسالة من كورنال واست و كارل ديكس</u>

<u>جريدة " **الثورة** " عدد 410 ، 26 أكتوبر 2015</u>

<u>http://revcom.us/a/410/a-message-from-cornel-west-and-carl-dix-en.html</u>

الإخوة والأخوات ، أيّها المقاومون :

أنتم الجمال . لقد وقفتم منتصبى القامة و يمكن أن تلهموا ملايين الآخرين ليحذوا حذوكم .

يجب مواصلة التقدّم بروح " لننهض" - و تحتاج هذه الروح أن تتجسّد فى **النضال** و فى **التنظيم** .

كونوا هناك فى 22 نوفمبر ، ذكرى إغتيال تامير رايس.

كونوا هناك فى 27 نوفمبر ، لتقاطعوا بنشاط أسبوع السود.

كونوا هناك فى 3 ديسمبر ، سنة بعد تبرئة رجال الشرطة الذين قتلوا آريك غرنار.

كونوا هناك مشكّلين قوّة جبّارة لأصوات أقارب الذين قتلتهم الشرطة .

كونوا هناك لمواصلة النضال من أجل إغلاق معتقل ريكارز آيلند .

و كونوا هناك فى الشهر القادم عند تنظيم تجمّعات لننهض.

يجب إيقاف جرائم الشرطة و إرهابها !

إلى جانب من أنتم ؟

www.stopmassincarceration.net / 646-709-1961

----

(3) كارل ديكس فى مسيرة 24 أكتوبر : " لنقم بكلّ ما بوسعنا القيام به لإيقاف فظائع جرائم الشرطة فى حقّ شعبنا . ثمّ لنقم حتّى بأكثر من ذلك لأنّه يجب إيقاف هذا "

جريدة " **الثورة** " عدد 410 ، 26 أكتوبر 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/410/carl-dix-at-october-24-rally-en.html

لقد رأيتم وجوه الناس الذين سرقت منهم الشرطة حياتهم . حياة جميلة قصفتها الشرطة قبل الأوان . وهذا غير مقبول و مطلبنا غاية فى البساطة : يجب إيقاف إرهاب الشرطة و جرائمها . و ليس التقليص منهما قليلا . يجب إيقافهما **!**

أحيانا يقول لى الناس حسنا يتعيّن أن يكون مطلبكم ملموسا أكثر من ذلك ، كارل . إذن دعونى أقدّم لكم مطلبا ملموسا : **" وجّهوا الإتّهام للقتلة من الشرطة و أوقفوهم و أرسلوهم إلى السجن ، النظام برمّته مذنب بلا ريب ! ".**

[و يصرخ مع الحشود]

" وجّهوا الإتّهام للقتلة من الشرطة و أوقفوهم و أرسلوهم إلى السجن ، النظام برمّته مذنب بلا ريب ".

و مرّة أخرى :

" وجّهوا الإتّهام للقتلة من الشرطة و أوقفوهم و أرسلوهم إلى السجن ، النظام برمّته مذنب بلا ريب ".

هذا المطلب بسيط وعادل ، أليس كذلك؟ لكن علينا أن نكون واضحين بشأن أنّه عندما نرفع هذا المطلب، يجب أن نقاتل من أجله ذلك أنّ هناك نظام برمّته يقف وراء أولئك الشرطة المجرمين . لا يتّصل الأمر ببضعة عناصر مجرمة من الشرطة على صلة ببعض المدّعين العامين المارقين أو الفاسدين فى الولاية. إنّه نظام برمّته من أدناه إلى أعلاه هو الذى سجن الناس سجنا جماعيّا حينما نظّمنا إحتجاجات على الجرائم طوال السنة الماضية ، وهو يشيطن شعبنا لا سيما منه الشباب فى محاولة منه لتبرير جرائمه .

و الآن لمّا أقول هذا ، قد يفكّر البعض ، حسنا دقيقة كارل ، ألم يقل أوباما قبل أيّام بأنّه سيفعل شيئا بهذا المضمار ؟ ألم يقل إنّه يساند " **حياة السود مهمّة** " . حسنا ، لنكن واضحين – إنّ أوباما هذا الذى قال شيئا عن " حياة السود مهمة " قد نعت قبل ستّة أشهر شباب بلتيمور بالسرقة و المجرمين حينما إنتفضوا ردا على قتل الشرطة لفريدي غراي . و عليه ينبغى أن لا ننخدع بما يقوله . إنّه يسعى إلى جرّنا إلى الخلف ، إلى إطار نظامه . و قد قال أيضا إضافة إلى وعده بالقيام بشيء ، يجب أن يكون ذلك تدريجيّا. ماذا يعنى بذلك ؟ سيجرى التغيير بخطى صغيرة و بطيئة. و هذا لن يوقف الجرائم فى حين أنّه يجب إيقافها . لا نريد تقليصا صغيرا فى عدد الذين يُزجّ بهم فى السجون أو الذين يُقتلون . نريد إيقاف ذلك.

و أنظروا ، يترتّب علينا القتال من أجل جعل ذلك يحدث. ما من أحد يحلّ مكاننا للقيام بذلك . و نحن نقوم بذلك اليوم . و قد قمنا بذلك هذا الأسبوع . يوم الخميس 22 أكتوبر ، نظّمنا **" لا مزيد من الحياة المسروقة / قولوا أسماءهم "** . و عشيّة ذات اليوم ، أطلقنا مسيرة إحياء اليوم الوطني للإحتجاج لإيقاف عنف الشرطة . و أمس الجمعة ، وضع بعضنا أجسادهم على الخطّ لرفع مطلب إغلاق ريكارز آيلند – ذلك المعتقل " المُدان " و حجرات تعذيبه . و هذا ما نقوم به اليوم و سنظلّ نقوم به .

و نحن نبعث برسالة غاية فى الجدّية : **أوقفوا إرهاب الشرطة** ، **إلى جانب من أنتم** ؟ لا تقولوا لنا " أنا فى الوسط " أو " أنا محايد ". هذه جرائم ، هذه إبادة جماعيّة . و أمام إبادة جماعيّة لا مجال للحياد . إمّا أنّكم إلى جانب العمل على إيقاف تلك الإبادة الجماعيّة و إمّا إلى جانب من يقبلون بحدوثها . هذان هما الجانبان . **إلى جانب من أنتم** ؟ هذا هو التحدّى الذى نوجّهه إلى الناس .

و بمقدورى أن أقدّم لكم عدد الناس الذين قتلتم الشرطة ، أكثر من 930 منذ غرّة جانفى 2015. لكن المسألة لا تتعلّق بالعدد. و إليكم أمر شخصي . لقد جلست مع مرتيا جونس عقب أيّام من قتل شرطة دترويت أكبر بناتها ، آيانا ستانلى جونس . و إلتقيت بشارون إيروين بعد بضعة أيّام من قتل الشرطة لإبنها الأكبر ، تونى روبنسن . و قد ناضلت إلى جانب عديد

الأسر الأخرى ، عددها أكبر بكثير ممّا يمكن أن أرويه لكم . و عليّ أن أقول أنّ شقيق زوجتى قتلته الشرطة بطلقات ناريّة قبل أربعين سنة وهو بعتبة منزل أمّهما ، و ذلك بعد يوم من إعلانهم لها إنّها لن ترى أبدا إبنها حيّا مرّة أخرى . لهذا الأمر شخصيّ ايضا بالنسبة لى . و من واجبنا أن نوقف هذا . من واجبنا النضال ضدّه.

و عندما أقول إيقاف هذا ، لا أقصد فقط فظائع ما تفعله الشرطة للسود و اللاتينيين رغم أنّه علينا إيقافه. الأمر يتعلّق كذلك بالهجمات على النساء فى هذا المجتمع ؛ و بالهجمات على أخواتنا و إخواننا المهاجرين ؛ و بما يحدث للمثليّات و المثليّين و المتحوّلين جنسيّا و بحروب الإمبراطوريّة ، و بالطريق التى يحطّمون بها البيئة على هذا الكوكب . و سأقول لكم إنّ هذا سيتطلّب ثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك لوضع نهاية لكافة هذه الفظائع مرّة و إلى الأبد . هذا ما سيتطلّبه الأمر .

و يقول لى بعضهم بأنّه لا ينبغى أن أتحدّث عن هذا لكن يجب أن أتحدّث عنه لأنّ ذلك هو ما تحتاجون إلى سماعه. لقد قال فراد هامبتون ، أخ قد إحترمته حقّا ، قبل أربعين سنة ، شيئا سأردّده الآن على مسامعكم . قال **" أنا ثائر "** .

و أشعر أنّ منكم من يشاطروننى نفس الفكرة . لذا قولوا ذلك معى : **" أنا ثائر "** . [مع الحشود] : **" أنا ثائر "**.

و أنا لست ثائرا و حسب . أنا شيوعي ثوري . أتّبع قيادة رجل ، بوب أفاكيان ، يملك إستراتيجيا للقيام بالثورة و برنامج عمل لإنشاء مجتمع جديد . و ثمّة حاجة لأن تتعرّفوا على أفكاره إن كنتم تريدون التحرّر .

لكن علينا جميعا أن نتوحّد فى هذا . كورنال واست الذى ستستمعون إليه بعد قليل ، مسيحي ، مسيحي ثوري . أنا هنا مع الكنيسة . أنا هنا مع الطلبة ، أنا هنا مع جماهير من الأحياء الشعبيّة . أنا هنا مع ضحايا جرائم الشرطة . علينا جميعا أن نتّحد فى هذا . تنوّعنا و أصواتنا المختلفة تقوّى أكثر حركتنا .

و دعونى أقول أن فراد دوغلاس قد أدلى بتصريح قبل أكثر من مائة عام . لست طاعنا فى السنّ إلى حدّ العودة إلى زمنها بيد أنّى أعرف ما صرّح به . قال : لا تتنازل السلط عن شيء دون طلب . و كان هذا صحيحا وقتها وهو لا يزال صحيحا الآن . سيقتضى الأمر النضال لإحداث تغيير للأفضل . و هذا ما نقوم به أخواتى إخوتى . لكن علينا الإستمرار فى ذلك . و لا يجب أن نجلس مكتفين بما فعلنا اليوم هنا و نهنّئ أنفسنا و نشعر بالرضا . علينا أن نثابر على خوض النضال لفترة طويلة . و الهدف هو إيقاف إرهاب الشرطة وهذا هو المدى الذى يستدعيه نضالنا .

هناك خطوات قادمة تحدّث عنها ترافيس . 22 نوفمبر – تامير رايس الذى إغتالته الشرطة قبل سنة من الآن و لا عدالة . تجاه هذا علينا التحرّك . 3 ديسمبر ، آريك غارنار – قبل سنة تُركت الشرطة المجرمة دون عقاب . و تجاه هذا علينا التحرّك . و علينا أن لا نكفّ عن الحركة و لا نوقف تحرّكاتنا إلى أن ينتهى ذلك.

و أنهى كلمتى بقول إنّى ناضلت لفترة طويلة . و قد تعبت من تجميع قائمات ضحايا إجرام الشرطة . قد تعبت من وضع صور الذين قتلتهم الشرطة على ملصقات . قد تعبت من إصدار أوسمة للضحايا . يجب أن نوقف هذا .

لديّ الآن حفيدة عمرها ثمانى سنوات. و لا أريد أن ينشأ جيلها ليتحدّث عن ما يجب القيام به بخصوص قتل الشرطة للناس. أود أن يتحدّث جيلها عن هذا على أنّه تاريخ قد مضى فعلا لأنّه سيكفّ عن الحدوث بعدئذ . و ليس بالطريقة التى علينا الحديث بها اليوم عن إيميت تيل كتاريخ يجد صداه متردّدا اليوم.

و عليه ، لنقم بكلّ ما بوسعنا لإيقاف فظائع جرائم الشرطة فى حقّ شعبنا . ثمّ لنقم حتّى بأكثر من ذلك لأنّه يجب إيقاف هذا. و بأنفسنا علينا أن نفعل ذلك . علينا القيام بذلك من أجل أطفالنا و من أجل الأجيال القادمة .

إيقاف إرهاب الشرطة ! إلى جانب من أنتم ؟

نعرف إلى جانب من نحن و نتحدّى العالم و البلاد قاطبة : **إلى جانب من أنتم ؟**

الأخوات و الإخوة ، شكرا .

---

(4) الآلاف فى شوارع مدينة نيويورك من أجل " لننهض – أكتوبر " : إيقاف إرهاب الشرطة ! إلى جانب من أنتم !

جريدة " **الثورة** " عدد 410 ، 26 أكتوبر 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

غصّت شوارع منهاتن اليوم بالآلاف من الناس المطالبين ب**إيقاف إرهاب الشرطة** وهم يضعون أمام العالم : **إلى جانب من أنتم** ؟ و كانت المسيرة تتويجا لثلاثة أيّام من تحرّكات " لننهض – أكتوبر " و كان الناس متحمّسين للغاية و مصمّمين عن حقّ . و إليكم إطلالة أولى على ما حدث .

لقد قاد كارل ديكس الحشد وهو يصدح بحنجرته " **أنا ثائر !** " . و تحدّى كورنال واست الناس : " **عندما تحبّون أمثالكم ، تكرهون أن تقع إساءة معاملتهم !** " وصرّح إيف أنسلار " تعبت من الحياة فى بلد أين خلق عنف الدولة إرهاب دولة يمارس ضد السود و السمر ، و هذا غير مقبول **!** " و بين بداية المسيرة و نهايتها ، عشرات من أعضاء أُسر و ممثّلين عن **ضحايا جرائم الشرطة تقاسموا آلامهم و غضبهم و تحدّوا الجميع من أجل القتال** . لقد قادوا المسيرة و عبّر الناس عن رفضهم لهجمات الشرطة التى أوقفت خمسة أشخاص مع نهاية المسيرة ، و ستّة شبّان آخرين من مجموعة من مائتي شاب و آخرين الذين أبلغوا الرسالة إلى تايمز سكوار . لقد طرحت المسيرة أمام العالم : **إلى جانب من أنتم ؟**

و كان فريق يحمل ملصقات لنساء قتلتهن الشرطة و سلطات السجن – **قولوا إسمها !** لقد كانت **وجوه** الذين قتلتهم الشرطة فى كلّ مكان ، على لوحات ويافطات – صارخة من أجل العدالة و **وضع نهاية** لفظائع الشرطة . و كان الموحّدون يطالبون بالعدالة و كان النشطاء المثليّون يندّدون بعنف الشرطة الساديّة التى تستهدف الناس لميولهم الجنسيّة . و وُجد خليط مذهل من كافة القوميّات و ممثّلين للشعوب حول العالم. كما وُجد بحر من الإشارات : لننهض **!** أوقفوا إرهاب الشرطة **!** ... و كان نادى الثورة يرفع عاليا شعار **مقاومة السلطة و تغيير الناس ، من أجل الثورة** . و قد كان صوت يعلو و يخفت فى الشارع السادس : " **وجّهوا الإتّهام للقتلة من الشرطة و أوقفوهم و أرسلوهم إلى السجن ، النظام برمّته مذنب بلا ريب** ".

لقد أتى الطلبة من عدّة نواحي من البلاد – من ولاية ترومان ستايت أس دي أي فى الميسوري إلى كاليفرنيا ، إلى براري فيو جامعة أي أند أم فى التكساس . و أتوا من معاهد لورانس و جامعة هوفسترا . و قد تحدّث طالب دراسات عليا و أستاذ إلى جريدة " **الثورة** " فقال : " **إنّهم يقتلون تلامذتى فى عمليّة إبادة بطيئة** " . و جاء شباب و غيرهم من أحياء المضطهَدين من الشرق و الجنوب و الوسط الغربي و كذلك من مدينة نيويورك . و مثال ذلك فريق من ووكغان ، إلينوا مثّل النضال من أجل العدالة لجوستوس هُوال و من أجل كافة ضحايا جرائم الشرطة .

و قدِم الموحّدون – العالميّون من أعلى الجانب الغربي من منهاتن و سار فريق منهم من هولي غوست إلى محطّة وزارة روم فيلينغ فى الأحياء المضطهَدة من سكّان أصيلي الجمايكا ، بالكوينز . و قد رفعت الكنيسة الباباويّة للقديسة ماريا فى منهاتن ، مدينة نيويورك ، يافطة كُتب عليها " **لسنا خائفين !** " و تحدّث المخرج السينمائي كوانتين ترانتينو قائلا : " **عندما أشاهد جريمة قتل ، لا أستطيع أن أبقى مكتوف الأيدى** " .

و فى نهاية المسيرة ، صرّح كارل ديكس : " **لا بدّ أن تشعروا بالراحة لما فعلتم لكنّكم لستم مرتاحين جدّا للعودة إلى المنزل و الجلوس و العودة إلى الحياة العاديّة ، لأنّ الحياة العاديّة تساوى الشرطة تقتل الناس لا سيما منهم السود و اللاتينيين و السكّان الأصليّن . لقد عملنا على إيقاف ذلك و سيستمرّ النضال من اليوم فصاعدا** " .

==

(2)

فهارس كتب شادي الشماوي

36 كتابا

متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

(" الماوية : نظرية و ممارسة " - من العدد 1 إلى العدد 36)

شكر :

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعية على المستوى العالمي .

فهرس الكتاب الأوّل :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 1 –

علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة - الماويّة

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

فهرس الكتاب الثانى :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 2 –

عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

خاتمة :

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

ملاحظة : المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم. و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى **"الثورة"** لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى **"الثورة "** و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

فهرس الكتاب الثالث :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 3 –

لندرس الثورة الماويّة فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

فهرس الكتاب الرابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 4 –

الثورة الماويّة فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

5- الفصل الرابع : من تحرير المرأة إلى إستعبادها :

1- كسر سلاسل التقاليد جميعها .

2- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

3- النساء فى الصين : السوق الحرة الرأسمالية القاتلة.

4- النساء فى الصين : عبودية السوق الحرة .

5- النساء فى الصين : منبوذات السوق الحرة .

6- الفصل الخامس : من مكاسب الثورة الماوية فى الصين :

1- المكاسب الإقتصادية و الإجتماعية فى ظل ماو.

2- المعجزات الإقتصادية للصين الماوية، حين كانت السلطة بيدي الشعب.

3- كيف قضت الثورة الماوية على الإدمان على المخدرات فى الصين.

4- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

5- كسر سلاسل التقاليد جميعها.

6- معطيات و أرقام من كتاب "25 سنة من الصين الجديدة ".

7- الفصل السادس : إلى الأمام على الطريق الذى خطّه ماو تسى تونغ

8 – خاتمة

المراجع : بإستثناء-1- نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و " إلى الأمام...."وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى "عالم نربحه" و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب " 25 سنة من الصين الجديدة"، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال "من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها "الثورة" جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب الخامس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 5 –

الثورة الماويّة فى النيبال و صراع الخطّين صلب الحركة الأمميّة الثوريّة

2- : رسالة أكتوبر 2005 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) :

- الديمقراطية : الشكل و المضمون.
- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.
- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟
- التكتيك و الإستراتيجيا.
- إقتراح يبعث على التساؤل.
- حول "المجتمع الدولي".
- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.
- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

ملاحق رسالة أكتوبر 2005 :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".
- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

3- : رسالة 19 مارس 2008 إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.
- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟
- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.
- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟
- الأرض لمن يفلحها.
- حول الدستور و الحكم الطبقي.
- الممارسة الثورية.
- من يخدع من ؟
- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟
- توغلياتي و توريز.
- إعادة كتابة تاريخ الحزب.
- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

رسالة نوفمبر 2008 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-" دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

3- رسالة الحزب الشيوعى النيبالى (الماوى) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية:

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية - شكل إنتقالي .

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

الخاتمة.

5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعى النيبالى الموحّد (الماوي) من الحزب الشيوعى الهندي (الماوي) :

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

4- بصدد ديمقراطية القرن الواحد و العشرين.

5- بصدد طريق الثورة فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية : نظرية المزج.

6- بصدد مرحلة الثورة فى النيبال.

7- بصدد فهم الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) للتوسعية الهندية.

8- بصدد الفيدرالية السوفياتية لجنوب آسيا.

9- بصدد طريق برانشندا.

10- بصدد الأممية البروليتارية.

11- لن يتمكّن خط ثوري من إعادة تركيز نفسه و إنجاز الثورة النيبالية إلاّ عبر خوض صراع صارم ضد الخطّ الإنتهازي اليميني الذى تتبعه قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

6- ملاحق :

1- حول طرد الحزب الشيوعي النيبالي (ماشال) من الحركة الأممية الثورية.

2- بعض الوثائق النيبالية المتصلة بالإنتخابات و نتائجها فى النيبال:

3- تصريحات ماويين آخرين حول النيبال:

فهرس الكتاب السادس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 6 –

جمهوريّة إيران الإسلاميّة : مذابح للشيوعيّين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

بدلا من المقدّمة :

I / الجزء الأول : تحاليل ماوية.

II / الجزء االثاني : تغّير فى التكتيك الأمريكي.

III / الجزء الثالث : مواقف الثوريات الإيرانيات.

VI / الجزء الرابع : الشيوعيون الماويون فى خضم الإنتفاضة.

V / *الجزء* الخامس: بصدد الإنتخابات الإيرانية – بيان الشيوعيين الماويين.

IV/ الفصل الرابع : الإسلام إيديولوجيا و أداة في يد الطبقات المستغِلّة:

المسار .

نظرة الحركات الإسلامية المعاصرة للعالم و موقفها و برنامجها السياسي وإستراتيجيتها السياسية .

العوامل التي تقف وراء صعود القوى الإسلامية .

الحماقة الإمبريالية ليست أفضل من الأصولية الإسلامية.

الثورة الديمقراطية الجديدة و الاشتراكية – الحل الوحيد.

بدلا من الخاتمة

فهرس الكتاب السابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 7 –

مدخل لفهم حرب الشعب الماويّة فى الهند

فهرس الكتاب الثامن :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 8 –

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتاريّة العالميّة :

الماركسيّة –اللينينيّة –الماويّة

2- الإعداد للثورة الشيوعية مستحيل دون النضال ضد إضطهاد المرأة **!** و تحرير المرأة مستحيل دون بلوغ المجتمع الشيوعي**!**

3- مساهمات فى تغيير الواقع ثوريا.

الفصل الخامس : الثورة البروليتارية و تحرير النساء

1- الثورة البروليتارية و تحرير النساء ...

2- بيان : من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاء.

فهرس الكتاب التاسع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 9 –

المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية)

فهرس الكتاب العاشر:

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 10 –

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة

و فى

البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية

فهرس الكتاب 11 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 11 –

الماويّة تدحض الخوجيّة ومنذ 1979

1- **باحترام و حماس ثوريين عميقين، نحيّي القائد الخالد للبروليتاريا الصينية، الرفيق ماو تسى تونغ، فى الذكرى الثالثة لوفاته! – الحزب الشيوعى التركى / الماركسى- اللينيني، جويلية 1979.**

2- **دفاعا عن فكر ماو تسى تونغ؛ وثيقة تبنّاها مؤتمر إستثنائى للحزب الشيوعى بسيلان إنعقد فى جويلية 1979 .**

(و إضافة إستثنائية: " **دحض أنور خوجا "** ؛ **ن. ساموغاتاسان، الأمين العام للحزب الشيوعي بسيلان - 1980.)**

3- "***تقييم عمل ماو تسى تونغ"؛*** **للحزب الشيوعي الثوري الشيلي**- جويلية 1979.

4-**" فى الردّ على الهجوم الدغمائى - التحريفى على فكر ماو تسى تونغ " بقلم ج. وورنار؛** ماي 1979.

فهرس الكتاب 12 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 12 –

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت

المحتويات :

18- الوطنية و الأممية.

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

30- الشباب.

31- النساء .

32- الثقافة و الفنّ.

ملحق أعدّه شادي الشماوي:

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية

==

فهرس الكتاب 13 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 13 –

الماويّة تنقسم إلى إثنين

مقدّمة :

الفصل الأوّل : "خطّان متعارضان حول المنظمة الماوية العالمية " :

أ- الشعوب تريد الثورة ، البروليتاريون يريدون الحزب الثوري ، الشيوعيون يريدون الأممية و منظمة عالمية جديدة .(بيان مشترك لغرّة ماي 2011)

و القرار 2 الصادر عن الإجتماع الخاص بالأحزاب والمنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية من أجل ندوة عالمية للأحزاب و المنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية فى العالم . (غرّة ماي 2012.)

و ب- رسالة إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية ،

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – غرّة ماي 2012.

الفصل الثانى : " نظرتان متعارضتان لنظام الدولة الإشتراكية " :

أ-" نظام الدولة الإشتراكية "، لآجيث ، الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) نكسلباري.

و ب- " النقاش الراهن حول نظام الدولة الإشتراكية "، ردّ من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية / 2006.

الفصل الثالث : " موقفان متعارضان من " الخلاصة الجديدة " لبوب آفاكيان " :

أ- " موقفنا من الخطّ الجديدة للحزب الشيوعي الثوري و بيانه و قانونه الأساسي"، الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ، أكتوبر 2010.

و ب - " ردّ أولي على مقال" دراد نوت" بشأن " الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان"، سوزندا آجيت روبا سنغى ، رئيس الحزب الشيوعي السيلاني (الماوي) ، 18 أفريل 2012.

الفصل الرابع : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغانستان.

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.

الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الفصل السادس : خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :

أ- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) سقط في تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".

ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني .

فهرس الكتاب 14 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 14 –

برنامج الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى - اللينينى – الماوى) (2000)

الدولة البروليتارية : الديمقراطية و الدكتاتورية :

الدولة و الحزب :

الدولة و الإيديولوجيا :

الدولة و الدين :

الدولة و الثقافة :

الدولة و الدعاية :

الحرّية و القمع و المقاربة المتصلة بالمعارضة :

الإقتصاد الإشتراكي :

العلاقة بين البلدان الإشتراكية و الثورة العالمية :

تناقضات النظام العالمي و صورة العالم الراهن :

II / الثورة فى إيران و البرنامج الأدنى

لمحة عن إيران المعاصرة

الهيمنة الإمبريالية :

الرأسمالية البيروقراطية :

شبه الإقطاعية :

ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :

الدولة شبه المستعمرة فى إيران :

الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :

البرجوازية الوسطى (أو البرجوازية الوطنية) :

البرجوازية الصغيرة المدينية :

المثقّفون :

الفلاحون :

الفلاحون الأغنياء :

الفلاّحون المتوسّطون :

الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا (أشباه البروليتاريا فى الريف) :

شبه البروليتاريا المدينية :

الطبقة العاملة :

بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

النساء :

القوميات المضطهَدة :

الشباب :

طبيعة الثورة و آفاقها

فى المجال السياسى :

فى المجال الإقتصادي :

فى المجال الثقافي :

الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

بشأن العمّال :

بشأن الفلاحين :

بشأن النساء :

بشأن القوميات المضطهَدة :

بشأن التعليم :

بشأن الدين و النشاطات الدينية :

عن بعض أمراض المجتمع

البطالة :

الإدمان على المخدّرات :

البغاء :

المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :

السكن :

الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :

الجريمة و العقاب :

العلاقات العالمية :

طريق إفتكاك السلطة فى إيران

أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعي و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :

قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :

الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :

نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :

مكانة المدن فى حرب الشعب :

الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :

حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :

حرب شاملة و ليست حربا محدودة :

لنتقدّم و نتجرّأ على القتال من أجل عالم جديد!

فهرس الكتاب 15 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 15 –

مقال " ضد الأفاكيانيّة " و الردود عليه

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع.

لريموند لوتا

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " : مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية لـ2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

فهرس الكتاب 16 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 16 –

الأساسيّ من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

الملحق 1 : رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب أفاكيان و أهمّيته.

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي .

=====================================

فهرس الكتاب 17 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 17 –

قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة

مقدّمة :

الفصل الأوّل : تشانغ تشنغ : الطموحات الثورية لقائدة شيوعيّة

18- لنتجرّا على أن كون مثل تشانغ تشنغ

الفصل الثاني : تحيّة حمراء لشانغ تشن – تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى الماويين

1- التجرّأ على صعود الجبال من أجل تحرير الإنسانية (جريدة " **الثورة** ")

2- عاصفة جانفي بشنغاي (جريدة " **الثورة** ")

3- بصدد الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية (تشانغ تشن- تشياو)

4- على رأس الجماهير و فى أقبية سجون العدوّ : مدافع لا يلين عن الشيوعية.(أخبار "**عالم نربحه** ".)

الفصل الثالث : إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي

1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

2- موقف حازم إلى جانب حقّ الأمّة الكردية التى تعاني من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها

3- خطّ كايباكايا هوطليعتنا – مقتطف من الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب

4- بصدد الكمالية (مقتطف)

5- المسألة القومية فى تركيا

الفصل الرابع : شارو مازومدار أحد رموز الماوية و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند

1- خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة

2- لننجز الثورة الديمقراطية الشعبية بالنضال ضد التحريفية

3- ما هو مصدر التمرّد الثوري العفوي فى الهند؟

4- لنستغلّ الفرصة

5- مهامنا فى الوضع الراهن

6- لنقاتل التحريفية

7- المهمّة المركزيّة اليوم هي النضال من أجل بناء حزب ثوري حقيقي عبر النضال بلا مساومة ضد التحريفية

8- حان وقت بناء حزب ثوري

9- الثورة الديمقراطية الشعبية الهندية

10- الجبهة المتحدة و الحزب الثوري

==

فهرس الكتاب 18 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 18 –

من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على مقال " ضد الأفاكيانيّة " لآجيث

2- الحزب الشيوعى النيبالى – الماوي (الجديد)
و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية :

3- الشيوعية أم القومية ؟

8- عدم قدرة القوميّة الضيّقة على تصوّر السيرورة العالميّة و تفاعلها الجدلي مع التناقضات الداخليّة للبلدان :

9- ما الذى تعلمنا إيّاه التجربة التاريخية الحقيقيّة للثورة البلشفيّة ؟

10 – هل أنّ حملة الحروب الإمبريالية محدّدة أساسا بخصوصيّات كلّ بلد ؟

11- القوميّة و الإقتصادويّة بإسم " الخصوصيّات " أم تغيير الظروف إلى أقصى درجة ممكنة للقيام بالثورة ؟

12- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل :

13- فى البلدان الإمبريالية " نداء العزّة القوميّة " أم تطبيق الإنهزاميّة الثوريّة ؟

14- الإيديولوجيا الشيوعية فى البلدان المضطهَدَة يجب أن تكون أيضا الشيوعية و ليس القومية :

15- التغيير التاريخي – العالمي من النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلى النظام الشيوعي العالمي :

16- الشيوعية أم القوميّة ؟

الهوامش :

4- آجيث – صورة لبقايا الماضى

I - تمهيد : طليعة المستقبل أم بقايا الماضي

II - الثورة الشيوعية و الشيوعية كعلم و مهمّة البروليتاريا ولماذا الحقيقة هي الحقيقة :

- رفض آجيث للشيوعية كعلم

- الماديّة التاريخية : نقطة محوريّة فى الماركسية

- المنهج العلمي فى كلّ من العلوم الطبيعية و الإجتماعية

- آجيث يرفض المنهج العلمي فى العلوم الإجتماعية

- آجيث وكارل بوبر

III - الموقع الطبقي و الوعي الشيوعي :

- " مجرّد المشاعر الطبقية " و الوعي الشيوعي

- دفاع آجيث عن تجسيد البروليتاريا

- مساهمة لينين الحيوية فى الوعي الشيوعي

- البروليتاريا وكنس التاريخ

- القومية أم الأممية ؟

- التبعات السلبيّة للتجسيد فى الثورات الإشتراكية السابقة

IV - هل للحقيقة طابع طبقي ؟

- " الحقيقة الطبقية " كنزعة ثانوية فى الثورة الثقافية

- آجيث و التحزّب الطبقي

V - إستهانة آجيث بالنظريّة :

- نظرة ضيّقة للممارسة و الواقع الإجتماعي

- " الممارسة المباشرة " لماركس و إنجلز لم تكن مصدر تطوّر الماركسية

- يجب على التحزّب أن يقوم على العلم

- الدروس المكلفة ل" الحقيقة السياسيّة "

VI - بعض النقاط عن الفلسفة و العلم :

- مكانة الفلسفة فى الماركسية

- آجيث يفصل بين الفلسفة و العلم

- مقاربة آجيث شبه الدينيّة للمبادئ الأساسية للماركسية

- الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبيّة و تقدّم المعرفة

- إلى أي مدى يمكن أن نكون متأكّدين من معرفتنا ؟

VII - الثورة الشيوعية ضرورية و ممكنة لكنّها ليست حتميّة ... ويجب إنجازها بوعي :

- ماركس و أفاكيان بصدد " الترابط المنطقي " فى التاريخ الإنساني

- الديناميكية الحقيقية للتاريخ و النظرات الخاطئة صلب الحركة الشيوعية

- الحرّية و الضرورة و تغيير الضرورة

- فهم آجيث الخاطئ للحرّية و الضرورة

- قفزة لكن ليس إلى حرّية **مطلقة**

- لا جبريّة فى الثورة

- كيف نفهم القوانين التاريخية ؟

VIII - آجيث يجد نفسه بصحبة ما بعد الحداثة و الدين :

- تقييم أفاكيان الجدلي للتنوير

- هجوم آجيث على التنوير و تشويهه لوجهات نظر أفاكيان

- عن موقف ماركس تجاه الحكم البريطاني فى الهند

- معارضة آجيث ل " الوعي العلمي "

- العلم و المعرفة التقليدية

- آجيث يسقط فى أحضان ما بعد الحداثة

- تعويض الحقيقة ب " رواية شخصية "

- نقد غير علمي للرأسمالية

- معانقة آجيث لمدرسة فرانكفورت

- آجيث و التقليد الكانطي

IX – آجيث يدافع دفاعا بشعا و معذّبا عن الدين و سلاسل التقاليد :

- وضع حجاب على إضطهاد النساء

- التذيّل للقومية و تجميل الأصولية

- أفاكيان بشأن الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " و الصراع الإيديولوجي مع الدين

- الإختيار بين الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " أم التقدّم بطريقة أخرى ؟

X - الخاتمة

فهرس الكتاب 19 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 19 –

نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربيّة من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

الفصل الرابع : مصر و تونس و الإنتفاضات العربية : كيف وصلت إلى طريق مسدود و كيف الخروج منه - مقال من مجلّة " تمايزات " :

ملحق 1 : من المقالات الهامة الأخرى .

ملحق2 : مقال إسرائيل ، غزّة ، العراق و الإمبريالية : المشكل الحقيقي والمصالح الحقيقيّة للشعوب

ملحق 3 : فهارس كتب شادي الشماوي.

==

فهرس الكتاب 20 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 20 –

نضال الحزب الشيوعيّ الصينيّ ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

==

فهرس الكتاب 21 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 21 –

مقدّمات عشرين كتابا عن " الماويّة : نظريّة و ممارسة "

و فى ثنايا هذا العدد 21 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمات التى ألفّنا للأعداد السابقة لهذه المجلّة ، بعض الخواتم من تأليفنا و أيضا ملاحق أردناها مكمّلة و متمّمة لمضامين الكتاب برمّته . و هذه الملاحق هي على التوالي :

الملحق 1 : قراءة فى شريط – العدو على الأبواب – ستالينغراد (Enemy at the gates)

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي

الملحق 3 : روابط تحميل العشرين كتابا من مكتبة الحوار المتمدّن

الملحق 4 : كتابات شادى الشماوي و تواريخ نشرها بموقعه الفرعي فى الحوار المتمدّن

(لتنزيل الكتاب بأكمله نسخة بى دة أف ، عليكم بمكتبة الحوار المتمدّن)

http://www.4shared.com/file/p--2OUQsce/__-______-__.html

==

فهرس الكتاب 22 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 22 –

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ

تأليف بوب أفاكيان

فهرس الكتاب :

==========

تفاصيل الفصول السبعة (إضافة من المترجم) :

فهرس الكتاب 23 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 23 –

لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ...

الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير :

تاريخها و مستقبلنا

ريموند لوتا

عدد خاص من جريدة " الثورة " (عدد 323) ، 24 نوفمبر 2013

www.revcom.us

http://revcom.us/a/323/you-dont-know-what-you-think-you-know-en.html

محتويات الكتاب 23 :

- أكاذيب الفكر التقليدي

- نحتاج إلى ثورة و عالم جديد تماما

الفصل الثانى : بزوغ الفجر – كمونة باريس

- إستخلاص ماركس الدرس الأساسي من الكمونة : نحتاج إلى سلطة دولة جديدة

الفصل الثالث : 1917 – الثورة تندلع عبر روسيا

- لينين و الدور الحيوي للقيادة الشيوعية

- نوع جديد من السلطة

- تغييرات راديكالية فى وضع النساء

- التغييرات الراديكالية : الأقلّيات القومية

- الفنون

- جوزاف ستالين

- بناء إقتصاد إشتراكي

- الصراع فى الريف

- تغيير الظروف و تغيير التفكير

- منعرج : سحق الثورة فى ألمانيا و وصول النازيين إلى السلطة

- الأخطاء و النكسات

- مسألة توجّه

- نوعان من التناقضات

- علاقة حيويّة : التقدّم بالثورة العالمية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية

الفصل الرابع : ربع الإنسانيّة يتسلّق مرتفعات تحرير جديدة

- ولادة ثورة

- الصين عشيّة الثورة

- إستنهاض الجماهير لتغيير المجتمع بأكمله

- مسألة لم تحسم : إلى أين يتجه المجتمع ؟

- القفزة الكبرى إلى الأمام
- طريق تطوّر سليم و عقلاني
- الحقيقة حول المجاعة

الثورة الثقافيّة : أعمق تقدّم فى السير نحو تحرير الإنسان إلى الآن

- خطر الإنقلاب على الثورة
- إطلاق العنان للشباب للشروع فى الثورة الثقافيّة
- الطبيعة المتناقضة للإشتراكية
- " كانت ثورة حقيقيّة "
- النقاش الجماهيري و التعبئة الجماهيرية و النقد الجماهيري
- الأشياء الإشتراكيّة الجديدة
- " طبيعة الإنسان " و التغيير الإجتماعي
- إرسال المثقّفين إلى الريف
- أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟
- المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ

الفصل الخامس : نحو مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

- بوب أفاكيان يتقدّم بالخلاصة الجديدة للشيوعية
- التعلّم من الثورة الثقافيّة و المضيّ أبعد منها
- العالم يحتاج إلى الخلاصة الجديدة للثورة الشيوعية

الهوامش :

الملاحق

بحثان حول الإبستيمولوجيا :

- **" لكن كيف نعرف من الذى يقول الحقيقة بشأن الشيوعية ؟ "**
- **ردّ قارئ لجريدة " الثورة " على " أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟**

التاريخ الحقيقي للثورة الشيوعية

==

ملاحق إضافية من إقتراح المترجم :

=====================================

فهرس الكتاب 24 / 2016 :

المادويّة : نظريّة و ممارسة - 24-

الصراع الطبقيّ و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى

تقدّمها صوب الشيوعيّة

بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى التى ألهمت و لا تزال تُلهم عبر العالم قاطبة ملايين الشيوعيين الثوريين و الجماهير الشعبيّة التوّاقين لتحرير الإنسانيّة و تشييد عالم آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ، و مساهمة منّا فى مزيد التعريف بهذه الثورة و رفع رايتها الحمراء ، أتممنا صياغة فصول أضفناها إلى أخرى سبق نشرها لتأليف هذا الكتاب الذى ننشر اليوم.

الفصل الخامس :

الثورة الثقافية فى الصين...الفنّ والثقافة...المعارضة والصراع...والمضيّ بالثورة نحو الشيوعية (بوب أفاكيان)

خاتمة الكتاب

ملاحق (3) : 1- قرار ال16 نقطة.
2 - ماو تسى تونغ يحلّل الثورة الثقافية .
3- الرئيس ماو تسى تونغ يناقش مظاهر البيروقراطية.

المراجع الأساسية المعتمد
أدبيات إضافية متوفّرة على الأنترنت

فهارس كتب شادي الشماوي

=====================================

فهرس الكتاب 25 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 25 –

عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

تحدّث قادة من الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

إضافات إلى الجزء الأوّل من الكتاب

(1)

Prisoners write about Bob Avakian

What People Are Saying about Bob Avakian and *BAsics*

Comments and Reviews

(2)

سيرة مختصرة لبوب أفاكيان

المزيد بصدد بوب أفاكيان

عن موقع

Revolution Newspaper | revcom.us

==================================

(3)

حول القادة و القيادة

==

الجزء الثانى : عن أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

1- ما هي الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

لينى وولف ، جريدة " الثورة " عدد 129 ، 18 ماي 2008

2- إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

مقتطفات من كتاب : **" العلم و الثورة – حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان " لأرديا سكايبراك - 2015**

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

3- إضافات إلى الجزء الثاني من الكتاب

(1)

ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة " **الثورة** " عدد 423 ، 25 جانفي 2016)

(2)

حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعلية

رسالة من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(جريدة " **الثورة** " عدد 440 ، 23 ماي 2016)

(3)

مبادئ نوادى الثورة

(جريدة " **الثورة** " عدد 444 ، 20 جوان 2016)

(4)

كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **الثورة** " عدد 457 ، 19 سبتمبر 2016

==

ملاحق الكتاب 25

(1)

إلى الشيوعيّين الثوريّين فى العالم و أفغانستان : قطيعتنا مع الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين - أفغانستان – سبتمبر 2015

(2)

حاجة ملحّة : رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ،

الإطار الجديد الضروري للمرحلة الجديدة للثورة !

بيان للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا ، غرّة ماي 2016

(3)

هذا نداء إستعجالي لغرّة ماي ! لا وقت نضيّعه !

عالم مغاير جذريّا ممكن ! فقط إن رفعنا راية الخلاصة الجديدة للشيوعية !

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) - غرّة ماي 2016

(4) فهارس كتب شادي الشماوي

=====================================

=====================================
===============

فهرس الكتاب 26 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة -26-

المعرفة الأساسيّة للحزب الشيوعيّ الصينيّ (الماويّ – 1974)

IV- الخط الأساسى للحزب

الخط الأساسى هو قوام حياة الحزب

ينبغى الاعتراف تماما بالطابع المتواصل للصراع الطبقي و الصراع بين الخطين

يجب التحلّى بالرّوح الثوريّة للذهاب ضد التيّار

يجب تسوية العلاقة بين "الحبل الرئيسى " و "عقد الشبكة " بطريقة صحيحة

V- مبادئ الحزب الثلاثة حول الأشياء التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها

ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية

العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق

التحلى بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس

"الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " هى المبادئ الأساسية التى يجب على أعضاء الحزب احترامها

VI - القيادة الموحّدة للحزب

يجب أن يقود الحزب كلّ شيء ، هذا مبدأ أساسى فى الماركسية – اللينينيّة

القيادة الموحّدة للحزب هى بالأساس قيادة إيديولوجيا و خطّ سياسى

المسك الجيّد بالمسائل الهامة و تعزيز القيادة الموحّدة للحزب

يجب على أعضاء الحزب الشيوعى أن يخضعوا عن وعى للقيادة الموحّدة للحزب وأن يحافظوا عليها

VII - المركزية الديمقراطية فى الحزب

المركزية الديمقراطية هى المبدأ التنظيمى للحزب

المسك بالعلاقة بين القيادة الجماعية و المسؤولية الشخصيّة بطريقة صحيحة

تطوير الديمقراطية داخل الحزب و الحفاظ على الوحدة الممركزة

VIII- الإنضباط فى صفوف الحزب

الإنضباط ضمان لتطبيق الخطّ

الإحترام الواعي للإنضباط الحزبي

التطبيق الصحيح للإنضباط الحزبي

IX- أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى

أساليب العمل الثلاث العظمى عادة جيدة فى حزبنا

أسلوب دمج النظرية بالممارسة

أسلوب الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير

أسلوب عمل ممارسة النقد و النقد الذاتى

X – تكوين خلف قضيّة الثورة البروليتاريّة

تكوين خلف قضيّة الثورة مهمّة إستراتيجيّة هامة

تكوين خلف القضيّة الثوريّة و إختيارهم فى خضمّ النضال

ليعمل الحزب كلّه لإنجاز عمل تكوين خلف للثورة على أفضل وجه

XI – مهام منظّمات الحزب القاعدية

أهمّية الدلالة التى يكتسيها تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية

المهام القتالية لمنظمات الحزب القاعدية

يجب على منظّمات الحزب القياديّة أن تضمن بناءها الخاص

XII - الدور الطليعي و النموذجي لأعضاء الحزب

الدور الطليعي و النموذجي لأعضاء الحزب فى غاية الأهمية

للنهوض بالدور الطليعي و النموذجي يجب أن نتّبع " المتطّلبات الخمس "

عن وعي نعيد تشكيل نظرتنا للعالم بهدف الإنخراط فى الحزب إيديولوجيا

==

===

فهرس الكتاب 27 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 27 -

5 - الحضارة الغربيّة : " الموت للمهاجرين ! "

6 - عالم من المهاجرين و الإمبريالية و الحدود : غير مقبول و غير ضروري

7 - عدد كبير من الموتى فى البحر الأبيض المتوسّط : " لم يحدث شيء "

8 - أفغانستان : عقود ثلاثة من الهجرة الجماعية

9 - إلى متى يتواصل القبول بالمجازر فى البحر ؟

10 - منظّمة أطبّاء بلا حدود تتّخذ موقفا ضد السياسة الخبيثة للإتحاد الأوروبي تجاه مواجهة العدد التاريخي المتصاعد من المهاجرين إلى عالم لا يرحّب بهم

المحور الرابع : الإنتخابات الأمريكيّة و صعود الفاشيّة وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

الإنتخابات الأمريكية 1 : مزيد الإضطهاد والجرائم ضد الإنسانيّة فى الأفق... وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

1- المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب
2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها

3- مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

4- ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !

5- سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "

6- لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس

الإنتخابات الأمريكية 2 : ترامب و كلينتون وجهان لسياسة برجوازية إمبريالية واحدة

1- سيكون إنتخاب الديمقراطيين دعما لجرائم الحرب

2- لا – ليست إمبراطوريتنا !

ردّ ثوري على خطاب هيلاري كلينتون ضد ترامب

3- لماذا لا يجب علينا أن نصفّق لحكّامنا... و لماذا من الأفضل أن يخسروا حروبهم

الإنتخابات الأمريكية 3 : نقد الشيوعيين الثوريين لمواقف الخضر و نعوم تشومسكي

1- إلى الخضر : فى ظلّ هذا النظام لا تغيّر الإنتخابات أبدا أي شيء

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

نحتاج إلى ثورة فعلية !

2- لسنا فى حاجة إلى " التصويت للأقلّ شرّا " أو إلى " التصويت لطرف ثالث "

نحن فى حاجة إلى الإطاحة بالنظام برمّته فى أقرب وقت ممكن !

الإنتخابات الأمريكية 4 : موقف الحزب الشيوعي الثوري من إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

الإنتخابات الأمريكيّة 5 : بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

1- بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

إنهضوا ... إلتحقوا بالشوارع ... إتّحدوا مع الناس فى كلّ مكان لبناء مقاومة بكلّ السبل الممكنة

لا تقفوا : لا تساوموا ...لا تقبلوا بالتسويات ، لا تتواطؤوا

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و لماذا يجب الإطاحة به

3- أسئلة تطرح عادة بشأن الثورة والشيوعية (فى الولايات المتّحدة الأمريكية)

الإنتخابات الأمريكية 6 : ما هي نواة فريق إدراة دونالد ترامب الفاشي ؟ و ما هي إستراتيجيّته ؟

1- مع تشكيل ترامب لفريقه الفاشيّ ، يجب ان تتعزّز المقاومة !

2- مايك بانس : مسيحي فاشيّ ضربات قلبه ليست بعيدة عن رئاسة الولايات المتحدة

3- إعادة تكليف بانون الفاشي كأكبر القادة الإستراتيجيّين لدي ترامب

4- مستشار الأمن القومي لدى ترامب : الجنرال مايك فلين – " فى حرب مع الإسلام "

5- للإشراف على وكالة المخابرات المركزيّة إختار ترامب : مايك بمبيو – داعية للتعذيب و تمزيق حكم القانون

6- المدّعى العام لترامب جاف سيشينز : فارض تفوّق البيض و التطرّف البطرياركي

7- دونالد ترامب لن " يستعيد مواطن الشغل الأمريكيّة " ...بل بإسم مواطن الشغل الأمريكيّة سيرتكب فظائعا جديدة

8- ما يعنيه فوز ترامب للنساء : خطر لا يضاهى و الحاجة إلى قدر كبير من المقاومة الجماهيريّة

9- فوز ترامب – كارثة على البيئة تتطلّب مقاومة جماهيريّة

10- ترامب يهاجم الممثّلين ويقدّم فكرة عن مقاربته للفنّ والمعارضة : لن يسمح بأي نقد

11- إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برنى سندارس ...

12- يقول أوباما وكلينتون " لنتجاوز الأمر " لكنّ عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع

13- دفوس السكرتيرة الجديدة لل" تعليم " : الإقتطاع من التعليم العمومي و فرض المسيحيّة الفاشيّة

المحور الخامس : نظام عالمي إمبرياليّ قابل للإنفجار

1 ـ إستفتاء فى فنيزويلا : مكيدة الولايات المتحدة و حدود مشروع هوغوتشافيز و تناقضاته

2 ـ كوريا الشمالية ـ الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هي خلفية النزاع ؟

الجزء الثانى : متابعات عربيّة

فهرس الكتاب 28 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 28 -

ماتت الشيوعية الزائفة ...

عاشت الشيوعية الحقيقية !

تأليف بوب أفاكيان

محتويات العدد 28 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :

ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية !

ب- مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

4/ الماركسية ـ اللينينية ـ الماوية : توليف كلّي القدرة لأنّه صحيح

الجزء الأوّل

الهجوم الراهن ضد الماركسيّة : المراوغات و الردود

1/ أسطورة الأسواق الحرّة فى مقابل الإشتراكية الحقيقية :

2/ بصدد البرجوازية و " الطبيعة الإنسانية " و الدين : الردّ الماركسى :

3/ مرّة أخرى حول الإقتصاد البرجوازيّ و خلط البرجوازيّة للأمور:

4/ من يدافع حقا عن التحرر الوطنيّ و ما هو مفهوم الأمميّة :

5/ دكتاتورية البروليتاريا : ألف مرّة أكثر ديمقراطيّة ... بالنسبة للجماهير :

6/ الشيوعيّة ليست " طغيانا طوباويّا " بل هدفا قابلا للتحقيق و هدفا تحرّريا :

7/ " الماديّة التاريخيّة " الميكانيكيّة و الماديّة التاريخيّة الجدليّة :

الجزء الثانى

مرّة أخرى حول التجربة التاريخيّة للثورة البروليتاريّة – مرّة أخرى حول كسب العالم

1/ مسألة قوى الإنتاج :

2/ تقدّم الثورة العالميّة و تعزيزها :

3/ الثورة البروليتاريّة و الأمميّة : القاعدة الإجتماعيّة :

القيام بالثورة و دفع الإنتاج

1/ تحويل العلاقات بين الناس و تحويل الملكيّة :

2/ المساواة و الوفرة العامة فى ظلّ الإشتراكيّة :

3/ ماذا يعنى أن تكون الجماهير سيّدة المجتمع ؟

4/ البناء الإشتراكيّ فى الإطار العالميّ :

خاتمة

1/ المواجهة الإيديولوجيّة :

2/ نظرتان إلى العالم ، رؤيتان متناقضتان للحرّية :

3/ أبعد من الحقّ البرجوازيّ :

4/ التكنولوجيا و الإيديولوجيا :

5/ تغيير المجتمع و تغيير " طبيعة الإنسان " :

6/ الماديّة التاريخيّة و تقدّم التاريخ :

الديمقراطية :
أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك

مقدّمة :

1 / بصدد الأحداث الأخيرة بالكتلة السوفياتية السابقة و بالصين

2/ أفق كمونة باريس : الثورتان البلشفيّة و الصينيّة كإمتداد و تعميق لها :

3 / ممارسة السلطة فى المجتمع الإشتراكيّ : القيادة و الجماهير و دكتاتوريّة البروليتاريا :

4/ الصراع الطبقيّ فى ظلّ الإشتراكيّة و أشكال الحكم الجماهيرىّ :

5 / مشكلة البيروقراطيّة و دور الحزب و هياكل الدولة فى ظلّ الإشتراكيّة :

6/ تصفية التحليل الطبقيّ بإسم معارضة " الإختزاليّة الطبقيّة " :

7 / تقييم التجربة التاريخيّة :

8/ المركزيّة و اللامركزيّة و إضمحلال الدولة :

ملحق " الديمقراطية :

أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك " حول الديمقراطة البروليتارية

(اللجنة المركزية لإعادة تنظيم الحزب الشيوعي الهندي (الماركسيّ – اللينينيّ))

13 / بعض المسائل الإضافيّة :

14 / الخاتمة :

ملحق الكتاب

فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 29 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 29 -

دفاعا عن الشيوعية الثوريّة و تطويرها

ضد مايكل هاردت ، أنطونيو نغرى، ألان باديو، سلافوج تزتزاك و برنار دى مالو

محتويات هذا الكتاب 29 ، أو العدد 29 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " إضافة إلى المقدّمة :

2- الفصل الثاني : حول " الإمبراطوريّة " : الشيوعية الثوريّة أم " الشيوعية " دون ثورة ؟

I- الإمبريالية أم " الإمبراطوريّة " ؟

II - ما هي الرأسماليّة ؟

- ما الذى يدفع الإمبريالية إلى الأمام ؟

- قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج

- ما الذى يدفع ماذا ؟

- إعادة إحياء نظريّة روزا لكسمبورغ

- سيادة وحيدة ؟

III- التحرّر الوطني و الدولة

- الإمبرياليّة و أنماط الإنتاج ما قبل الرأسماليّة

- التحرّر الوطني - لا يزال مهمّة من مهام البروليتاريا

- تواصل أهمّية الفلاّحين و المسألة الزراعيّة

IV – قانون القيمة و " العمل غير المادي "

- تحليل طبقي مضطرب

- أجر مضمون إجتماعيّا

V – الديمقراطية و الفوضويّة و الشيوعيّة

- الديمقراطية و الحكم الطبقي

- إضمحلال الدولة ... في ظلّ الرأسماليّة !

3- الفصل الثالث : ألان باديو و دكتاتورية البروليتاريا أو لماذا يساوى نبذ " إطار الدولة - الحزب " نبذا للثورة

I- لماذا تصلح الدولة الإشتراكية وكيف ستضمحلّ و لماذا ينتهى ألان باديو إلى جانب الدولة البرجوازية

1- ملاحظة سريعة عن الفلسفة

2- ألان باديو لاطبقية الدولة و الشكلانية

II- الحزب في المجتمع الإشتراكي : " غير ملائم " أم وسيلة للتحرير ؟

1- مرّة أخرى عن روسو و التمثيليّة

2- " الخضوع البيروقراطي اللاطبقي " أم مرّة أخرى ، هل الخطّ هو الحاسم ؟

3- القيادة الشيوعية المؤسساتيّة و تناقض القادة – المقادين و رأي الخلاصة الجديدة بهذا الصدد

4- الفصل الرابع : القدح في الشيوعية و التزلّف للإمبريالية - تزييف سلافوج تزتزاك للحقائق و جلبه العار لنفسه

I- تحدّيات حقيقيّة و بدائل حقيقيّة و مسؤوليّات حقيقيّة

II- يرفض الخوض في الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان بينما يهاجمها هجوما غير مسؤول

III – مناهضة مسعورة للشيوعيّة تلبس قناع التفكير الجديد

IV – موقف تزتزاك المعادي لمناهضة الإمبرياليّة

V - خاتمة : تصفية حساب و دعوة إلى نقاش جريئ و صريح

- ملحق : سلافوج تزتزاك أحمق متعجرف يتسبّب في ضرر كبير

5- الفصل الخامس : فهم الماويّة فهما علميّا و الدفاع عنها بصلابة و تطويرها ، بهدف بلوغ مرحلة جديدة من الشيوعية : أفكار جداليّة حول مقال برنار دى مالو " ما هي الماويّة ؟ "

مفهوم دى مالو للماويّة :

نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة :

الديمقراطيّة الراديكاليّة أم الشيوعيّة العلميّة :

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ :

الصراع من أجل الدفاع عن ماو تسى تونغ و إرساء أرضيّة مزيد التقدّم :

ماو (و ماركس) ك " ديمقراطيّين راديكاليّين " :

الخلط بين الشيوعيّة و الديمقراطيّة :

تجاهل دروس الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى :

الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة :

ما معنى القيادة البروليتاريّة ؟

ماركسيّة العالم الثالث ؟

الخطّ الجماهيري :

" الممارسة معيار الحقيقة " :

ملاحظات نهائيّة :

فهرس الكتاب 30

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 30 -

الماركسيّة و النسويّة

تجميع و نشر

شهرزاد موجاب

فهرس الكتاب 31 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 31 -

العلم و الثورة الشيوعيّة

فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك

- ظهور أنواع جديدة و تعزيزها :

- ظروف مفاتيح فى تطوّر الإنسان :

- الأدلّة الواضحة و المتراكمة عن التطوّر من قردة إلى إنسان :

- لماذا نوعنا من الهومينيد هو الوحيد الذى لا يزال منتصب القامة [واقفا] ؟

- ما الذى يجعلنا خاصّين جدّا ، و إن بالنسبة لأنفسنا ؟

- القفزتان الكبيرتان فى تطوّر الهومينيد :

- سلسلة مراحل إنتقاليّة من الملامح الأشبه بالقردة إلى ملامح أشبه بالإنسان :

- هل كان الهومينيد الأوائل" مجرّد قردة " دلالة تطوّر التنقّل على قدمين على طريق التحوّل إلى إنسان:

- لذا ، هل نحن مجرّد حادث ؟

- تلخيص و نظرة عامة :

- صلة بيئيّة ممكنة :

- نوع واحد – عبر العالم بأسره :

نوع يغيّر العالم تغييرا جذريّا

إضافات إلى الفصل السابع

الإنسان و الديناصورات ؟! فكرة عبثيّة أخرى لأنصار فكر الخلق .

الحمض النووي لدى الشنبنزي ولدى الإنسان : إلى أي مدى نتقارب ؟

هل كان توماي أحد أسلافنا ؟

ميف ليكي تمسك بآخر إكتشافاتها للأحافير

هل أن الهومو أركتوس أوّل أنواع الإنسان التى غادرت أفريقيا ؟

جميعنا أتينا من أفريقيا

ماذا يقول لنا علم التطوّر عن " الأعراق " الإنسانيّة ؟

ألا يزال الإنسان يتطوّر ؟

V- الباب الخامس: إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية - مقتطفات من:

" العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان "

إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

ما الجديد فى الخلاصة الجديدة ؟

الإختراقات النظريّة و التطبيق العملي للخلاصة الجديد

دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة – تطبيق ملموس لرؤية ثاقبة للخلاصة الجديدة

الخلاصة الجديدة : المضي صراحة صوب الحقيقة – و نبذ مفهوم " الحقيقة الطبقية "

بوب أفاكيان : مزيج نادر جدّا من – النظريّة العالية التطوّر و المشاعر و الصلات العميقة مع الذين يحتاجون بأكبر يأس إلى هذه الثورة

تهمة " عبادة الفرد " – جاهلة وسخيفة و فوق كلّ شيء تتجاوز المعقول

القيادة : هل تخنق المبادرة أم تطلق لها العنان ؟

لماذا من المهمّ جدّا التوغّ فى مؤلّفات بوب أفاكيان و ما يعنيه ذلك

رؤية آملة – على أساس علمي

التفاعل الجدّى مع الخلاصة الجديدة – و الفرق الذى يمكن أن تحدثه

هبّات كبرى فى العالم و الحاجة الكبيرة للمقاربة العلمية للخلاصة الجديدة

فهرس الكتاب 32 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 32

ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية

(نقد لكتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتى " و لكتاب" الاقتصاد السياسى ، السوفياتى ")

11- تغيير المثقّفين :

12- العلاقات بين التصنيع و حركة التعاونيّات فى الفلاحة :

13- عن الحرب و الثورة :

14- هل أنّ الثورة أصعب فى البلدان المتخلّفة ؟

15- هل الصناعة الثقيلة أساس التحويل الإشتراكي ؟

16- ميزات أطروحة لينين حول الإنطلاق فى الطريق الإشتراكي :

17- نسق التصنيع مشكل حاد :

18- إن طوّرنا فى آن معا المؤسسات الكبرى و المتوسّطة و الصغرى فلأجل تصنيع بنسق سريع :

19- هل يمكن لنظامين إشتراكيين للملكية أن يتعايشا لفترة زمنيّة طويلة ؟

20- لا يمكن للتحويل الإشتراكي للفلاحة أن يرتبط بالآلات فحسب :

21- ما يدعى " التعزيز النهائي " :

22- عن الحرب و السلم :

23- هل " الإجماع " محرّك لتطوّر المجتمع ؟

24- حقوق العمّال فى ظلّ النظام الإشتراكي :

25- هل المرور إلى الشيوعية ثورة ؟

26- " ليس من الضروري مطلقا أن تستخدم الصين شكلا حادا من صراع الطبقات " : أطروحة مدّعاة !

27- المدّة اللازمة لتحقيق بناء الإشتراكية :

28- مرّة أخرى ، عن العلاقات بين الصناعة و التحويل الإشتراكي :

29- عن التناقض بين علاقات الإنتاج و قوى الإنتاج الإشتراكية :

30- حتميّة المرور من نظام الملكيّة التعاونيّة إلى نظام ملكيّة الشعب بأسره :

31- الملكية الخاصة :

32- التناقض هو القوّة المحرّكة للمجتمع الإشتراكي :

33- السيرورة الديالكتيكية للمعرفة :

34- النقابات و نظام المسؤوليّة الفرديّة :

35- أخذ النظريّة و المبادئ نقطة إنطلاق ليس منهجا ماركسيّا :

36- هل يمكن نشر التجارب المتقدّمة دون عناء ؟

37- عمل التخطيط :

38- أولويّة رفع إنتاج وسائل الإنتاج و التطوير المتوازي للصناعة و الفلاحة :

39- المفاهيم الخاطئة عن حتميّة التوزيع :

<u>ملاحق النصّ الثالث</u>

1- مشكلة تصنيع الصين :

2- حول مكانة الإنسان فى المجتمع و قدراته :

3- التعويل على الجماهير :

4- بعض المقارنة بين سيرورة التطوّر السوفياتيّة و سيرورة التطوّر الصينية :

5- سيرورة تشكيل الخطّ العام و تعزيزه :

6- التناقضات بين البلدان الإمبريالية :

7- لماذا يمكن للثورة الصناعيّة الصينيّة أن تكون أسرع ؟

8- المشكل الديمغرافي :

فهرس الكتاب 33 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 33 -

متابعات عربيّة و عالميّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2)

(2017 - 2018)

مقدّمة :

الجزء الأوّل : متابعات 2017

" لنتخلّص من كافة الأوهام المتصلة بهذا النظام و إنتخاباته ! نحتاج إلى حركة من أجل الثورة ! "

- 17 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (1) : طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

- 18 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (2)

الكذبة 2 : لأنّ الإشتراكية – الشيوعيّة ضد طبيعة الإنسان ، تلجأ إلى عنف الدولة و القتل الجماعي لفرض مُثلها العليا

- 19 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (3) الكذبة 3 :

كانت ثورة أكتوبر فى روسيا " إنقلابا " نظّمه لينين و الحزب الشيوعي البلشفي . لقد كانوا متعطّشين إلى السلطة و إنتزعوها من أجل أنفسهم

- 20 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (4)

الكذبة 4 : الشيوعيّة شكل من أشكال الكليانيّة . سعى آدولف هتلر و جوزاف ستالين إلى فرض الهيمنة الكلّية على المجتمع – من خلال القمع الذى إجتاح كلّ مظهر من مظاهر حياة المجتمع و الأفراد ، و الإيديولوجيات المتلاعبة بالعقول

- 21 - الولايات المتّحدة الأمريكيّة : إعدادات لتحرّكات جماهيريّة فى 4 نوفمبر مطالبة برحيل نظام ترامب / بانس الفاشي

الثلاثة آمال الكاذبة التى يمكن أن تتسبّب فى قتل الملايين ... و شيء واحد يمكن أن ينهى هذا الكابوس

نادي الثورة – أسئلة متكرّرة

- 22 - موقف الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة من نقل ترامب للسفارة الأمريكية إلى القدس

- 23 - إهانة أنجيلا ماركال و الدعوة فى بولونيا إلى " محرقة للمسلمين "

- 24 - أمريكا – قوّة خير فى العالم ؟ قولوا هذا إلى الشعب اليمني

الجزء الثاني : متابعات 2018

-1-

الحزب الشيوعي الإيراني الحزب (الماركسي – اللينيني – الماوي) : سنقاتل جمهوريّة إيران الإسلاميّة و سننظّم الشعب من أجل الثورة ! الموت للجمهوريّة الإسلاميّة – لنناضل من أجل جمهوريّة إشتراكيّة جديدة فى إيران !

-2-

لندعم نضالات النساء فى إيران ضد الإرتداء الإجباري للحجاب !

منظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان)- 8 مارس 2018

-3-

لماذا تعني الانتخابات الإيطاليّة أخبارا سيّئة بالنسبة إلى العالم و ما العمل إزاء ذلك

-4-

أفريل 1968 : تمرّد السود الذى زلزل أمريكا و العالم

-5-

الثورة الشيوعية و لا شيء أقلّ من ذلك !

بيان الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي - اللينيني - الماوي) بمناسبة غرّة ماي العيد العالمي للطبقة العاملة

-6-

إمبراطورية إستغلال ، عالم بؤس و الثورة التى تصرخ الإنسانيّة من أجلها

ريموند لوتا

-7-

نظام ترامب / بانس الفاشي يقترف جرائما ضد الإنسانيّة :

ترامب يعيد تأكيد " صفر تسامح " تجاه ذوى البشرة السمراء و يتعهّد بإبقاء أبناء اللاجئين مع أوليائهم – فى معسكرات إعتقال

-8-

هناك حاجة إلى دفن النظام الرأسمالي و ليس إلى محاولة " دَمَقرَطَتِهِ " : أندرياس مانوال لوبز أوبرادور و الجيش الزاباتي للتحرير الوطني و الثورة الضروريّة

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك - 28 أفريل 2018

-9-

هايتي : أيام خمسة من التمرّد الملهم ضد ارتفاع الأسعار الذى فرضته الإمبرياليّة ... و الحاجة الملحّة للثورة

-10-

المملكة المتّحدة [بريطانيا] : قائد حزب العمل ، كوربين ، و العنصريّة الصهيونيّة و الإنعطاف الأوروبي نحو اليمين

-11-

الإعدام السياسي للولا و رمي الفاشيّة بظلالها على البرازيل

-12-

البرازيل عقب الانتخابات : لحظة حيويّة

-13-

مكاسب كبرى للحزب الشيوعي الفليبيني خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

خوسي سيسون ، 23 أوت 2018

-14-

برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

-15-

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 34 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 34 -

حرب الشعب الماويّة فى الفليبين

فضلا عن المقدّمة ، يحتوى هذا الكتاب على فصول خمسة و ملاحق ستّة ، تفصيلها كالآتى ذكره :

- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى :

- آفاق الماركسيين - اللينينيين :

الفصل الثاني : برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة

(1) - برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة

1- الإطاحة بالقوات الإمبريالية الأمريكية و الإضطهاد الإقطاعي :

2- إرساء دولة ديمقراطية شعبيّة و حكومة تحالف :

3- القتال من أجل الوحدة الوطنيّة و الحقوق الديمقراطيّة :

4 - رفع راية مبدأ المركزيّة الديمقراطية :

5 - بناء و رعاية الجيش الشعبي الجديد :

6 - معالجة مشكلة الأرض :

7 - إنجاز تصنيعنا الوطني :

8 - التشجيع على ثقافة وطنية و علمية و جماهيريّة :

9 - إحترام حقّ تقرير مصير البنغسامورو و الأقلّيات القوميّة الأخرى :

10 - توخّى سياسة خارجيّة مستقلّة نشيطة :

III - برنامجنا الخاص

- في الحقل السياسي :

- في الحقل الاقتصادي :

- في الحقل العسكري :

- في الحقل الثقافي :

- في حقل العلاقات الأجنبيّة :

(2) - متطلّبات الجبهة المتّحدة الثوريّة

- أوّل المتطلّبات :

- ثانى المتطلّبات :

- ثالث المتطلّبات :

- رابع المتطلّبات :

- خامس المتطلّبات :

- سادس المتطلّبات :

- ملحق من إقتراح المترجم : برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

(3) - حول قضيّة البيئة فى العالم و فى الفليبين

- حماية البيئة من منظور الأمم المتحدة و الرأسمالية الإحتكاريّة :

- تحطيم البيئة في الفليبين :

- أصدقاء البيئة و أعداؤها :

- سجلّ آداء الحركة الثوريّة :

الفصل الثالث : نقد الحركة الأممية الثورية لإنحرافات ظهرت فى الخطّ الإيديولوجى و السياسى للحزب الشيوعى الفليبينى

(1) - رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعى الفليبينى من هيئة الحركة الأمميّة الثوريّة

آكينو : الحليفة المتردّدة أم العدوّة الملعونة :

" النقد الذاتي " للمكتب السياسي :

القضاء على الجهاز السياسي الرجعيّ أم إعادة تنظيمه :

" الكلّ سراب ... ما عدا سلطة الدولة " :

إختصار العدوّ في مجرّد حزب صغير :

معلومات إضافيّة عن الجبهة المتّحدة :

التراجع في الحكم على الإمبريالية الإشتراكية :

ما هو الطريق إلى السلطة ؟

مفاوضات وقف إطلاق النار :

الخروج عن الماركسية – اللينينية يعنى موت الثورة :

الماركسيّة - اللينينيّة و الفكر الماوي مفتاح الثورة الفليبينيّة :

(2) - الحزب الشيوعى الفليبينى و الأصدقاء الزائفون للثورة الفليبينيّة

فكر ماو تسى تونغ :

إنكار النضال ضد التحريفيّة :

رغبة ليواناغ في حزب " مستقرّ و جاد " :

مفهوم ليواناغ للوحدة :

لندفن الأحقاد و لننكبّ على العمل :

الأممية البروليتارية أم الإستسلام في الداخل و الخارج :

الفصل الرابع : نقد ذاتي و حركة تصحيح

(1) - خمسة أنواع من الإنتفاضيّة

(2) - وضع حركة التصحيح و الحركة الثورية

التصحيح الإيديولوجي و توطيد الذات :

التلخيص و النقد الذاتي :

النضال ضد الخونة التحريفيّين :

دروس التربية الحزبية ذات المستويات الثلاثة :

مزيد تعميق حركة التصحيح :

(3) - وضع ماو تسى تونغ فى قلب حياة الحزب

إعادة تأكيد مبادئنا الأساسيّة و تصحيح الأخطاء

1- فى حقل الإيديولوجيا :

مستوى متدنّى من التربية الإيديولوجية :

حرب الشعب و مرحلتا الثورة :

صفّ واحد ضد التحريفية :

التحدّى الكبير الجديد أمامنا :

الفصل الخامس : خمسون سنة من خوض الحزب الشيوعى الفليبينى للثورة

(1) - مكاسب كبرى للحزب الشيوعي الفليبيني خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

- المكاسب الإيديولوجية للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب السياسيّة للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب التنظيميّة للحزب الشيوعي الفليبيني :

الغرض من الإحتفال في خضمّ حرب الشعب و أزمة النظام الحاكم

(2) - حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى

(3) - لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

الكساد الاقتصادي المديد للنظام الرأسمالي العالمي و إحتدام المنافسة بين القوى العظمى :

سلطة دوترتى و إرهابه و طغيانه في خضمّ تدهور الأوضاع شبه الإستعماريّة و شبه الإقطاعية في الفيليبين :

نمّو قوّة الحزب بشكل مستمرّ مع إشتداد مقاومة الشعب :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

ملاحق الكتاب (6)

(1) - الأهمّية التاريخية لحرب الشعب فى الفلبيين

(2) - لماذا لا يقدر نظام آرويو أن يحطّم الثورة المسلّحة و إنّما يتسبّب فى تقدّمها

+ دعوة من الحزب الشيوعي الفيليبيني للإعداد للذكرى الأربعين لتأسيسه فى السنة القادمة بالتسريع فى التقدّم

+ الأزمة الإقتصادية العالميّة والمحلّية تدفع الشعب إلى شنّ نضال ثوريّ

(3) - بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفليبيني بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيسه

1- أزمة إقتصادية ومالية غير مسبوقة :

2- الوضع الميؤوس منه للنظام الحاكم فى الفيليبين :

3- الإنتصارات العظيمة للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ :

4- خطّة من أجل نقلة نوعيّة فى الثورة المسلّحة :

أ- تربية الكوادر وتدريبها على الخطّ الإيديولوجيّ الماركسيّ-اللينيني-الماويّ والخطّ السياسيّ العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ب- التعجيل بضمّ المرشّحين لعضويّة الحزب من الحركة الجماهيريّة الثوريّة

ت- تشديد حملات إستنهاض الشعب وتعبئته على أساس الخط العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ث- دعم الكفاح المسلّح الثوريّ من اجل تحقيق أقصى ما يمكن من الإنتصارات السياسيّة و العسكريّة :

ج- رفع الإصلاح الزراعي إلى مستوى جديد و أرقى :

ح- تطوير الجبهات الأنصاريّة لتصبح قواعد إرتكاز مستقرّة نسبيّا :

خ- تطوير مختلف التحالفات فى ظلّ سياسة الجبهة المتّحدة من أجل بلوغ أوسع الناس :

د-إعلاء راية الأمميّة البروليتاريّة و التضامن الواسع المناهض للإمبرياليّة :

(4) - لنوفّر متطلبات التقدّم بحرب الشعب من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي

ا- الإنهيار الإقتصادي و الفوضى العالميين المتواصلين :

ب- الأزمة الدورية للنظام الفاسد تستفحل :

ت- الحزب يقود الثورة :

ث- مهامنا النضالية الجديدة :

(5) - بلاغ عن المؤتمر الثانى للحزب الشيوعى الفليبينى

- تعديلات في القانون الأساسي :

- تحيين البرنامج العام :

- انتخابات :

- قرارات :

(6) - فهارس كتب شادي الشماوي

++

فهرس الكتاب 35 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 35 -

إختراقات

الإختراق التاريخى لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة

خلاصة أساسيّة

تأليف بوب أفاكيان

و محتويات الكتاب هي ، فضلا عن تمهيد من المترجم ،

مقدّمة تفسيريّة مقتضبة ،

I - كارل ماركس : لأوّل مرّة فى التاريخ ، مقاربة و تحليل علميّين جوهريّا لتطوّر المجتمع الإنسانى و آفاق تحرير الإنسانيّة

- الإختراق المحقّق بفضل الماركسيّة

- الماركسيّة كعلم – المادية الجدليّة ، لا المثالية الميتافيزيقيّة

II - الشيوعية الجديدة : مزيد الإختراق بفضل الخلاصة الجديدة

- العلم

- إستراتيجيا ... ثورة فعليّة

- القيادة

- مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي

+ هوامش

[ملاحق الكتاب - 3 - (من إقتراح المترجم)]

1- **الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة**

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " الثورة " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

2- **النشاط السياسى لبوب أفاكيان و قيادته الثوريّة خلال ستينات القرن العشرين و سبعيناته و تواصلهما اليوم**

جريدة " الثورة " عدد 342 ، 22 جوان 2014

3- **فهارس كتب شادي الشماوي**

+++

فهرس الكتاب 36 / 2020

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 36 -

تقييم علمي نقدي للتجربتين الإشتراكيّتين السوفياتيّة و الصينيّة :

" كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

تأليف بوب أفاكيان

محتويات الكتاب ، فضلا عن مقدّمة المترجم هي :

الجزء الأوّل :

" كسب العالم : واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

لبوب أفاكيان / العدد 50 من مجلّة " **الثورة** "

1- المزيد عن الآفاق التاريخيّة للخطوات المتقدّمة الأولى في إفتكاك السلطة و ممارستها – دكتاتوريّة البروليتاريا - و الإبحار على طريق الإشتراكية .

2- المزيد عن الثورة البروليتاريّة كسيرورة عالميّة .

3- اللينينيّة كجسر .

4- بعض التلخيص للحركة الماركسيّة – اللينينيّة التي نشأت في ستّينات القرن العشرين و العامل الذاتي في ضوء الوضع الراهن و المتطوّر و الظرف التاريخي الآخذ فى التشكّل .

5- بعض المسائل المتعلّقة بخطّ حزبنا و نشاطه و مهامنا الأمميّة الخاصة .

الجزء الثاني :

(1) عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم

(مجلّة " **الثورة** " عدد 49 / 1981)

(2) مسألة ستالين و " الستالينيّة " - مقتطف من خطاب " نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة " لبوب أفاكيان

(مجلّة " **الثورة** " عدد 60 ، سنة 1990)

الملاحق - 4 – (من إقتراح المترجم)

1- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

(وثيقة نشرت سابقا في كتاب " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة- خلاصة أساسيّة** ")

2- ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(وثيقة نشرت سابقا في كتاب " **عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية**

تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ")

3- إطلالة على موقع أنترنت مذهل يديره ريموند لوتا : " هذه هي الشيوعية " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

أ- مجاعة 1933 في الإتّحاد السوفياتي : ما الذى حصل فعلا و لماذا لم تكن " مجاعة متعمّدة "

ب- دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة

ت- إطلالة على صفحات / مداخل من موقع " هذه هي الشيوعيّة " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

4- فهارس كتب شادي الشماوي

++
++
++